كتاب
الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي

الجزء الثالث

(محمد بن الحسين بن عبد الله ـ محمد بن عبد الله الشبلي)

الطبعة الثانية

باعتناء

س . ديدرينغ

يطلب من دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن

١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م

تفصيل أسماء بعض الكتب المذكورة في الحواشي باختصار

إعلام النبلاء : إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء لمحمد راغب بن محمود بن هاشم الطباخ الحلبي ١ — ٧ . حلب ١٣٤٢ — ١٣٤٥ .

الجامع المختصر : الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير لأبي طالب علي بن أنجب تاج الدين ابن الساعي . بغداد ١٩٣٤ .

الذخيرة : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني . القاهرة ١٣٥٨ — ١٣٦٤ .

شرح العكبري : شرح التبيان للعلامة العكبري على ديوان أبي الطيب المتنبيء ١ — ٢ . القاهرة ١٣٠٨ .

الشعر والشعراء : الشعر والشعراء لأبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة . ليدن ١٩٠٢

طبقات الشيرازي: طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي . بغداد ١٣٥٦ .

المقري : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأبي العباس أحمد بن محمد المقّري ١ — ٢ . ليدن ١٨٥٥ — ١٨٦١ .

وأما سائر الكتب المشار إليها في التعليقات فقد فُصّلت أسماؤها وذكرت أماكن طبعها في الجزء الثاني من الكتاب .

مقدمة الناشر

هذا هو الجزء الثالث من كتاب « الوافي بالوفيات » لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي الذي نشرت جزأه الثاني في سنة ١٩٤٩ .

وقد اعتمدت لطبع هذا الجزء الثالث على نسخة وحيدة وهي نسخة فتوغرافية مأخوذة عن النسخة المحفوظة في خزانة السراي باستانبول المرقومة برقم ٢٩٢٠ وهي تقع في ١٩٥ ورقة في كلّ صفحة منها ١٩ سطراً . والنسخة جميلة الخطّ بعض كلماتها مشكول . وقد أثبت الأستاذ ريتر في مقدّمته للجزء الأول من الكتاب أن هذه النسخة قوبلت على خطّ المؤلف مرتين مرة في سنة ٨٦٩ ومرة في سنة ٨٧٣ بكمال الاعتناء والتأني كما يظهر ذلك عند مقابلتها بالأوراق الموجودة بخطّ المؤلف . ولذلك تركتُ بعض أشياء شاذة على ما وجدتها عليه في الأصل بغير تغيير ولا تصحيح ، فإنني لم أستجز تصحيحها إلا في مواضع يسيرة إذ يغلب على الظنّ أنها كانت على هذه الصيغة في أصل المؤلف . وإذا وجدتَ في مواضع من الكتاب كلماتٍ وضعتها بين قوسين هكذا (. . .) فاعلم أنني زدتها من تلقاء نفسي مع أنه لا يوجد منها في الأصل شيء .

وأقدّم شكري الخالص للأستاذ الدكتور شكري فيصل الذي تكرّم بمساعدتي في نشر هذا الكتاب وأفادني بسعة علمه إفادةً كبيرةً ، فهو الذي احتمل مشقّة قراءة التجارب كلّها عندما وجدت إدارة المطبعة الهاشمية أن إرسال التجارب إليّ يحتاج إلى وقت طويل تتعطّل في خلاله أعمال المطبعة . وراجعتُ الكتاب بعد الفراغ من الطبع وعثرت على عدّة غلطات بعضها جاء سهواً منّي وبعضها من أغلاط الطبع التي لا يتنزّه عنها كتاب .

وتفضل الأستاذ خير الدين الزركلي بقراءة بعض الملازم المطبوعة وعرض عليّ تصحيحاته الجميلة وستجد بعضها في جدول الخطأ والصواب وقد رمزت إليها بحرف (خ) . فالأستاذ خير الدين جدير بالشكر الجزيل .

ثم راجعه الأستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد بعد تمام الطبع ووجد فيه عدّة أخطاء لم يظهر لي صوابها ، وقد تفضل بإرسال تصحيحاته القيمة الجميلة إليّ لأستفيد منها في جدول الخطأ والصواب وكلّ ما استفدت تصحيحه منه أشرت إليه بحرف (ص) . أشكره أخلص الشكر على ما تكرّم به من هذا العمل الجميل الذي خدم به العلم أجلّ خدمة .

بسم الله الرحمن الرحيم

ربِّ أعِنْ

(٨٥٣) « الوزير ابو شجاع » [١] **محمد بن الحسين بن عبد الله** بن ابراهيم الملقَّب ظهير الدين ابو شجاع الرُوذراوري الاصل الاهوازي المولد ، قرأ الفقه على الشيخ ابي اسحق وقرأ الادب ، وولي الوزارة للامام المقتدى بعد عزل عميد الدولة (ابى) منصور بن جَهير ثم أُعيد عميد الدولة ، ولما قرأ أبو شجاع التوقيع بعزله انشد :

تولاّها وليس له عدُوٌّ وفارقها وليس له صديقُ

وخرج بعد عزله ماشياً يوم الجمعة الى الجامع من داره وانثالت عليه العامّة تصافحه وتدعو له فأُلزم لذلك بالجلوس في بيته ، ثم أُخرج الى رُوذراوَر فاقام هناك مدّةً ، ثم خرج الى الحجّ وخرجت العربُ على الحجّ فلم يسلم غيره ، وجاور بعد الحجّ الى ان توفي بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثمان وثمانين وار بع مابة ودُفن بالبقيع عند قبّة ابراهيم ابن النبي ﷺ وقد اثنى العماد الكاتب عَلَى ايام وزارته وكذلك ابن الهمذاني في الذيل رحمه الله تعالى ، لما قرُب امره وحان ارتحاله حُمل الى مسجد النبي ﷺ فوقف عند الحظيرة و بكى وقال : يٰرسول الله ، قال الله تعالى : ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسولُ لوجدوا الله توّابا رحيما

(١) وفيات الاعيان ٢ ص ٩١ ، طبقات السبكي ٣ ص ٥٧

(٤/٦٤) ولقد جئتك معترفا بذنوبي وجرايمي ارجو شفاعتك ، وبكى ورجع فتوفى من يومه ، وكان ايامَ وزارته لايخرج من بيته حتى يكتب شيئاً من القرآن و يقرأ في المصحف ويزكّي أمواله الظاهرة والباطنة في ضياعه وأملاكه و يتصدّق سرّا واذكر الناس بايامه عدل العادلين ، وعمل « ذيلا على تجارب الامم[1] » ، وله شعر حسن مدوّن ، منه :

أيَذهب جُلُّ العُمر بيني و بينكم ... بغير لقــاء إنّ ذا لَشديدُ
فإن يسمح الدهرُ الخؤونُ بوصلكم ... على فاقتي إنّى اذاً لسعيدُ

ومنه وهو لطيف :

لأعَذّبنّ العين غــير مفكّر ... فيها بكَتْ بالدمع او فاضت دما
ولاهجُرنّ من الرقاد لذيذَهُ ... حتى يعود على الجفون محرّما
هي اوقعَتْني فى حبـايل فتنةٍ ... لو لم تكن نظرَتْ لـكنتُ مسلّما
سفكَتْ دمي فلأسفَحنّ دموعها ... وَهيَ التي ابتدأتْ فكانت أظلما

وهذا مثل قول الآخر :

ياعــينُ ماظلم الفؤا * د ولا تعدّى فى الصنيع
جرّعتِهِ مُرّ الهـوى ... فمحا سوادَكِ بالدموعِ

(٨٥٤) « ابن بُندار مقرئ العراق » [2] **محمد بن الحسين بن بُندار** ابو العز الواسطي القلانسي، مقرىء العراق وصاحب التصانيف فى القراآت ، توفي سنة احدى وعشرين وخمس ماية

(٨٥٥) « الاعرابي » [3] **محمد بن الحسين بن المبارك** ابو جعفر يعرف بالاعرابي

---

(١) راجع Br. Suppl. 1,583 (٢) Br. Suppl. 1,723 (٣) تاريخ بغداد ٢ ص ٢٢٥

كان عابدا ناسكا ، سمع أسود بن عامر وطبقته ، روى عنه ابن صاعد وغيره وكان ثقة ، مات له ولد نفيس كان يحفظ الحديث فتغيّر حاله وحزن عليه الى ان مات سنة سبعين ومائتين ،

(٨٥٦) « ابن الوضّاح الانباري » [١] **محمد بن الحسين بن علي** بن الحسن بن يحيى بن حسّان بن الوضّاح الانباري الشاعر ، انتقل الى نيسابور وسكنها ، توفي في شهر رمضان سنة خمس وخمسين وثلث مأية ، من شعره :

سَقَى[٢] الله بابَ الكرخ رَبعاً ومنزلاً ومَن حلّه صوبَ السحاب المُجَلجِلِ
فلو ان باكِي[٣] دِمنةِ الدار باللِوَى وجارتِها أُمِّ الرَباب بمأسَلِ
رأى عَرَصاتِ الكرخ أو حلّ ارضها لأمسكَ عن ذكرَى الدَخُول فحَومَلِ

(٨٥٧) **محمد**[٤] **بن الحسين** الموصلي المعروف بابن وحشي ، ذكره السمعاني وقال: كان اماما في القرآن والنحو والعروض مبرّزا في الادب ، وانشد له :

ورَكبٍ تنادَوا للصلاة وقد جرى مع النيل من دمعي لبَينهم دمُ
فلم يجدوا ماءً طهوراً فيمّموا لديه صعيداً طيّباً فتيمّموا

قلت : كان مقامه بميّا فارقين .

(٨٥٨) **محمد**[٥] **بن الحسين بن علي** الجَفني يعرف بابن الدبّاغ أبو الفرج اللغوي ، كان يزعم انه من غسّان من بني جَفنة البغداذي ، كان أديباً فاضلاً ، قرأ عَلَى الشريف (ابن) الشجري وموهوب الجواليقي وتصدّر لاقراء النحو واللغة مدّةً وله رسايل وشعر مدوّن ، وخرج الى الموصل وعاد الى بغداذ ومات بها سنة اربع وثمانين وخمس مأية ، ومن شعره :

---

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٢٤١ (٢) وراجع معلقة امرىء القيس (٣) كذا في تاريخ بغداد والذي في الاصل : باقي (٤) بغية الوعاة ص ٣٨ (٥) بغية الوعاة ص ٣٧

خيالٌ سَرى فازداد منّي لدى الدُجَى   خيـــالاً بعيداً عهدُه بالمَراقدِ
عجبتُ له أنّىٰ رآني وانّني   من السقم خافٍ عن عيون العوايدِ
ولولا أنيـني ما اهتدى لمضاجعي   ولم يَدرِ ملقَى رحلِنا بالفراقدِ

(٨٥٩) « ابن ميخاييل » محمد بن الحسين بن ابي الفتح القرشي من أبناء سُوسة اشتهر بابن ميخاييل وقد اوطن مدينة القيروان وتأدّب بها ، قال ابن رشيق : وهو صعب المكان في الشعر شديد الانتقاد عَلَى مذهب قُدامة بن جعفر الكاتب ، وأورد له :

صُوِّر عبدُ الله من مسكةٍ   وصُوِّر الناس من الطينِ
أبْدَعَهُ الرحمـــن سبحانه   كمثـــل حُور الجنّة العِينِ
مهفهَفُ القدّ هضيم الحشا   يكاد ينقـدّ من اللِينِ
كأنّ في أجفـانه مُنتضًى   سيفُ عليٍّ يومَ صِفّينِ

ومن شعره :

أحببتُ منه شمايلاً فوجدتُهـا   فى الطبـع مثل خلايقي وشمايلي
فـكأنّني أحببتُ مَن قد شقّهُ   حُبّى ورُحتُ مُشاكلاً لمشاكلي
كم ليلة مزّقتُ ثوبَ ظلامهـا   بضيايه وقبلتُ فيه وسايلي
فـكأنّني من وجهه في صُبحها   وكـأنّه منّى مَناطُ حمايلي
والعيش ليس يلذّ طعمُ مذاقِهِ   حتى يُشاب بمـأثم أو باطلِ

(٨٦٠) « البسطامي الواعظ » [1] محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم ابو عمر البسطامي الفقيه الشافعي الواعظ قاضي نيسابور ، توفي سنة ثمان واربع مائة .

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٢٤٧ ، طبقات السبكي ٣ ص ٥٩

(٨٦١) « الشريف قاضي دمشق » **محمد بن الحسين بن عبيد الله** بن الحسين ابو عبد الله النصيبي العلوي الشريف قاضي دمشق وخطيبها ونقيب الأشراف وكبير الشام ، كان عفيفاً نزهاً أديباً بليغاً ، له ديوان شعر ، توفى سنة ثمان وأربع ماية .

(٨٦٢) « ابن الفرّاء الحنبلي » [1] **محمد بن الحسين بن محمد بن خلف** بن أحمد أبو خازم [2] ابن الفرّاء أخو القاضي أبي يَعلى الحنبلي ، سمع الحديث ببغداذ وسافر إلى مصر فنزل تنّيس وتوفي بها سابع عشر المحرم سنة ثلاثين وأربعماية وحُمل إلى دمياط فدُفن ، سمع الدارقطني وغيره ، حدّث بدمشق عن عيسى بن علي الوزير ، قال الخطيب : كتبنا عنه ولا بأس به .

(٨٦٣) « القاضي أبو يعلى ابن الفرّاء الحنبلي » [3] **محمد بن الحسين بن محمد** بن خلف بن أحمد القاضي أبو يَعلى الحنبلي (أخو أبي خازم الحنبلي) المقدّم ذكره ، وُلد فى المحرم سنة ثمانين وثلاث ماية وسمع الحديث الكثير ، انتهت إليه رياسة الحنابلة وصنّف الكتب وتولى الحكم بحريم الخلافة ، وتوفى عشرين شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وأربع ماية وهو ابن ثمان وسبعين سنة ، وغسله الشريف أبو جعفر بوصيّةٍ منه وأوصى أن لا يدخل معه القبر غير ما غزله منَ الأكفان لنفسه وعُطلت الأسواق لجنازته وصلّى عليه ابنه ابو القسم وعمره خمس عشرة سنة وكان قد جمع بين الزهد والتقشّف والصمت عما لا يعنيه ، قال أبو علي [4] البرداني : رأيته في المنام فقلت له : ما فعل الله بك ؟ فقال وهو يعدّ بأصابعه : غفر لي ورحمني

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٢٥٢ (٢) في الاصل : حازم

(٣) Br. Suppl. 1,686

(٤) في الاصل : ابو يعلي ، والمراد هو ابو علي احمد بن محمد البرداني

ورفع منزلتي ، فقلت : بالعلم ؟ فقال لي : بالصدق ، قال ابن عساكر رحمه الله تعالى : سمعت أبا غالب ابن أبي علي بن البنّاء الحنبلي يقول : لما مات أبو يعلى ذهبت مع أبي إلى داره بباب المراتب فلقينا أبو محمد التميمي الحنبلي فقال لي : إلى أين ؟ فقال أبي : مات القاضي أبو يعلى ، فقال أبو محمد : لا رحمه الله فقد بال في الحنابلة البولة الكبيرة التي لا تُغسل إلى يوم القيامة ، يعنى المقالة في التشبيه ، قال الشيخ شمس الدين : لم يكن له خبرة بعلل الحديث ولا برجاله واحتجّ بأحاديث كثيرة واهية فى الأصول والفروع وأما فى الفقه ومذاهب الناس ونصوص أحمد واختلافها فامام لا يُجارى .

(٨٦٤) «الوزير أبو سعد عميد الدولة» [1] **محمد بن الحسين بن علي** بن عبد الرحيم أبو سعد وزير جلال الدولة ، وزر له ست سنين ولاقى من المصادرات شدايد ومن الترك فخرج من بغداذ مستتراً فأقام بجزيرة ابن عمر حتى مات فى ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وأربع ماية عن ست وخمسين سنة ، وكان فاضلاً عارفاً بأمور الوزارة وهو وزير ابن وزير أخو ثلاثة وزراء وهو درّة تاجهم ، ولي أبوه أبو القسم الوزارة وأخوه كمال الملك أبو المعالي هبة الله ولي الوزارة وأخوه زعيم الملك أبو الحسن علي ولي الوزارة وأخوه شرف الأمة أبو عبد الله عبد الرحيم ولي الوزارة كلهم لبني بُويَه ، فأما عميد الملك فهو أول وزير لُقب بألقاب كثيرة بالدولة والدين وكان يلقب شرف الدين ، وله كتاب فى أخبار الشعراء أبان فيه عن فضل جسيم ومحل كريم ، ومن شعره :

تزاحمَتْ عبراتي يوم بَيْنِهِمِ ... تزاحُمَ الدمعِ فى أجفان مُتّهَمِ

(١) EI في ترجمة ابي سعد

ثم انصرفت وفي قلبيْ لفرقتهم ... وقعُ الأسِنّة فى أعقاب مُنهزِم

قلت : شعر جيّد .

(٨٦٥) « ابن عبد الوارث » [١] **محمد بن الحسين بن محمد** ن الحسين بن عبد الوارث ابو الحسين ، هو ابن أخت أَبي علي الفارسى وعن خاله أخذ علم العربية ، توفي سنة إحدى وعشرين وأربع ماية ، وطوّف الآفاق ورجع إلى وطنه وآل أمره إلى أن وزر للأمير شاذ غرسيستان ثم اختص بالأمير اسماعيل بن سبكتكين وصار له وزيراً بغزنة وأقام بجرجان إلى أن مات (وقرأ عليه أهلها منهم عبد القاهر الجرجانى) [٢] وليس له أستاذ سواه ، وله كتاب فى الهجاء ، وللصاحب ابن عبّاد إليه رسايل مدوَّنة ، وسأله رئيس مرو أن يجيز قول الشاعر :

سَرى يخبِطُ الظلماءَ والليل عاكفُ ... حبيبٌ بأوقات الزيارة عارفُ

فقال :

وما خلتُ أن الشمس تطلع فى الدُجا ... ولا خلتُ أن الوحش للانس آلفُ

وقمتُ أُفَدّيه وقلبي كأنه ... من الرعب مقصوص من الطير صارف

ولما سرى عنه اللثامَ بدَت له ... محاسنُ وجهٍ حُسنُه متناصِفُ

وطال بنا حيناً ورقّ حديثنا ... ودارت علينا بالرحيق المَراشِفُ

ومن شعره في فرس :

ومطهّم ما كنتُ أحسِبُ قبله ... أن السروج على البوارق توضَعُ

وكأنما الجوزاء حين تصوّبَتْ ... لَبَبٌ عليه والثريا بُرقُعُ

قلت : شعر جيّد

---

(١) معجم الادباء ٧ ص ٣ ، بغية الوعاة ص ٣٨

(٢) الزيادة عن معجم الادباء وراجع ايضاً بغية الوعاة في ترجمة عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني .

(٨٦٦) « حجّة الدين المتكلم » [١] محمد بن الحسين بن أبي أيوب الأستاذ حجة الدين أبو منصور المتكلم تلميذ ابن فُورَك وختنه ، له مصنفات مشهورة منها «تلخيص الدلايل » ، توفي سنة عشرين وأربع ماية وقيل قبلها .

(٨٦٧) محمد [٢] بن الحسين بن محمد بن آذر بهرام أبو عبد الله الكارَزيني الفارسي المقرئ نزيل مكة ، كان أعلى أهل العصر إسناداً في القراآت ، توفي سنة أربعين وأربع ماية .

(٨٦٨) « الغزي الصوفى » محمد بن الحسين بن علي بن الترجمان أبو الحسين الصوفى الغزي شيخ الصوفية بديار مصر فى وقته ، حدّث بمصر والشام ، وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربع ماية .

(٨٦٩) محمد بن الحسين بن علي بن ابرٰهيم أبو بكر المَزْرَفى ، ولد سنة تسع وثلاثين [٣] وأربع ماية ، وسمع الكثير وانفرد بعلم الفرايض ، وتوفي في سجوده فى المحرم سنة سبع وعشرين وخمس ماية ودفن بباب حرب ، وكان ثبتاً صالحاً صدوقاً ثقة .

(٨٧٠) « ابو منصور السكوفي » محمد بن الحسين بن احمد ابو منصور الحميري القاضي السكوفي ، ولي القضاء بدمشق والخطابة نيابةً عن الشريف احمد الزيدي ، ثم خرج الى طرابلس فاقام بها حتى توفي سنة سبع وستين وأربع ماية ، وكان يصحب الوزير ابن الماسكي قبل وزارته فلما ولى الوزارة قصّر في حقّه فكتب اليه :

أسيّدَنا الوزير نسِيتَ عهدي وقد شبّكت خَمسك بين خمسي

---

(١) طبقات السبكي ٣ ص ٦٢ (٢) غاية النهاية ٢ ص ١٣٢ (٣) كذا في الانساب س٥٢٦ والمشبه س ٧٨ ؛ والذي في الاصل : وثمانين ، والذي في غاية النهاية ٢ ص ١٣١ : سنة ٤٣٧

وقولك إن وَليتُ الامر يومـاً لاتخذنّ نفسك قبل نفسي
فلمّا ان وليتَ جعلتَ حظّي من الانصاف بيعك لي ببَخسِ

(٨٧١) « الاسفراييني » محمــد بن الحسين بن محمــد بن طلحة ابو الحسن الاسفراييني الاديب الرئيس ، له ديوان شعر وسمع الحديث ، توفي سنة سبع وثمانين واربعمابة .

(٨٧٢) « ابن الشِبل »[1] محمد بن الحسين بن عبد الله بن احمد بن يوسف بن الشِبل ابو علي الشاعر الحـكيم البغدادي توفي في المحرم سنه ثلث وسبعين واربعمابة ودفن بباب حرب ، كـان شاعراً مجيدا له ديوان ، سمع غريب الحديث من احمد ابن علي الباذي وكـان ظريفاً نديماً مطبوعاً ، وزعم بعضهم انه الحسين بن عبد الله ، من شعره :

لاتُظهِرنّ لعـاذلٍ او عـاذرٍ حـالَيْك في السَرّاء والضَرّاء
فلرحمةِ المتوجّعين حـزازةٌ في القلب مثل شماتة الاعـداءِ

وقوله :

يُفنِي البخيل بجمع المال مُدّتَهُ وللحوادث والايّام مايَدَعُ
كدُودة القزّ ماتَبنيه يهدِمُها وغيرهـا بالذي تبنيه ينتفعُ

وقوله :

بربِكَ ايهـــا الفلك المُدارُ أقَصْدٌ ذا المسـيرُ ام اضطرارُ
مَدارك قُل لنـا في ايّ شيءٍ ففي افهامنـا عنك أنبهارُ
فطوقٌ[2] في المجرّة ام لآلٍ هلالُك ام يدٌ فيهـا سِوارُ

---

(١) فوات الوفيات ٢ ص ٢٤٤ ، ابن ابي اصيبعة ١ ص ٢٤٧ (٢) في الاصل : فطوف

وفيكَ الشمس رافعةٌ شعاعاً ... بأجنحةٍ قوادمها قِصارُ
ودنيا كلّما وضعَتْ جنيناً ... عَراه من نوايبها طَوارُ (١)
هي العَشْواء ماخبطَتْ هَشيمٌ ... هي العَجْماء ماجرحَتْ جُبارُ ٣
فان يكُ آدمٌ اشقَى بنيه ... بذنبٍ ماله منه اعتذارُ
فكَم من بعده غفرٌ وعفوٌ ... تغبّر ماتلا ليلاً نهارُ
لقد بلغ العدوّ بنا مُناه ... وحلَّ بآدمٍ وبنا الصَغارُ ٦
وتُهْنَا ضايعين كقوم موسى ... ولا عِجلٌ اضَلَّ ولا خُوارُ
فيالك اكلةً مازال فيها ... علينا نقمة (٢) وعليه غارُ
نُعاقَبُ فى الظهور وما وُلِدنا ... ويُذْبَح في حشا الأمّ الحُوارُ ٩
ونخرج كارهين كما دخلنا ... خروجَ الضبّ اخرجَهُ الوِجارُ
وكانت انعُمًا لو انّ كونًا ... نُشاوَر قبله أو نُستشارُ
وما أرضٌ عصتْه ولا سماء ... ففيمَ يَغُول انجُمَها انكدارُ ١٢

وقال يرثي أخاه بقصيدة منها :

غايةُ الحُزن والسرور انقضاء ... مالحيٍّ من بعد مَيْتٍ بقاء
لا لَبيدٌ بأرْبَدٍ مات حُزنًا ... وسلَتْ عن شقيقها الخَنساء ١٥
مثل مافي التراب يبلَى الفتى فالحُـ ... ـزن يبلَى من بعده والبكاء
غيرَ انّ الاموات مرّوا وبَقّوا ... غُصَصًا لاتسيغها الاحياء
انّما نحن بين ظُفرٍ وناب ... من خطوبٍ أسُودُهنّ ضِراء ١٨
نتمنّى وفى المُنَى قِصَرُ العُمـ ... ـر فنغدو كما نُسَرّ نُساء

---

(١) في ابن ابي اصيبعة : غذاه من نوايبها طؤار (٢) في الاصل : نعمة

صحّة المرء للسقـام طريقٌ وطريق الفَناء هـذا البقـاء

بالذي نغتذى[1] نموت ونحيى اقتلُ الداءِ للنفوس الدواء

مالقينا من غَدْرِ دُنيا فلا كـا * نت ولا كـان اخذُها والعطاء

صَلَفٌ تحت راعدٍ وسرابٌ كرعَتْ فيه مُومِسٌ خَرَقاء

راجعٌ جودها عليهـا فمهما يَهَبِ الصبحُ يستردّ المساء

ليت شعري حُلماً تمرّ به الايّـــامُ أم ليس تَعقِل الاشياء

من فسادٍ يكون في عالَم الـكو * نِ فما للنفوس منه أتّقاء

وقليلاً مايصحب المهجة الجســـم ففيمَ الشقا وفيم العنـاء

قبّح الله لذّةً لِشَقانا نالهـا الامّهـاتُ والآباء

نحن لولا الوجود لم نألم الفقـــد فايجـادنا علينـا بلاء

ولقـد أيّد الاله عقـولاً حجّةُ العَود عندهـا الابداء

غير دعوى قومٍ على الميت شيءٌ انـكرَتْه الجـلود والاعضاء

واذا كان بالعيـان خفاءٌ كيف بالغيب يستبين الخفاء

كثير من الناس ينسب هذه القصيدة لأبي العلاء المعرّي وهو معذور لأنها من نفسه وإنما هذه لابن الشبل يرثي بها أخاه أحمد ، وأما القصيدة الأولى فمثلها للبحتري وهي :

اناةً[2] أيّها الفلك المدارُ أنَهبٌ ماتطرّف أم جُبارُ

ستَفنَى مثل ماتُفني وتبلَى كما تُبلِي فيُدرَك منك ثارُ

وما أهل المنازل غير ركبٍ مطاياهم رواحٌ وأبتكارُ

(١) في شرح لامية العجم ٢ ص ٢٨ : نفتدي وفي ألفوات : نقتدي

(٢) ديوان البحتري (قسطنطينية ١٣٠٠) ٢ ص ١٩٥ باختلاف

لنا في الدهر آمالٌ طوالٌ　　نرجّيها وأعمارٌ قصارُ
واهون بالخطوب عَلَى خليع　　إلى اللذّات ليس له عذارُ
فآخِرُ يومه سكرٌ تجلّى　　غوايتــه وأوّله خمارُ

ومن شعر أبي علي بن الشبل :

وكأنما الانسان فيه غيره　　متكوّناً والحُسن فيه مُعارُ
متصرِّفٌ وله القضاء مصرِّفٌ　　ومكلَّفٌ وكأنّه مُختارُ
طوراً تصوِّبه الحظوظُ وتارةً　　حظٌّ تحيل صوابَه الأقدارُ
تعمى بصيرته ويُبصر بعدما　　لا يستردّ الفــايتَ استبصــارُ
فتراه يؤخذ قلبه من صدره　　ويُرَدّ فيــه وقد جرى المقدارُ
فيظلّ يضرب بالمــلامة نفسه　　ندماً إذا لعِبَتْ به الأفــكارُ
لا يعرف التفريط فى إيراده　　حــتى يبيّنه له الأصــدارُ

ومنه :

إذا جار الزمانُ على كريمٍ　　أعــار صــديقَه قلبَ العدوِّ

ومنه :

إن تكن تجزَعُ من دمــــعي إذا فاض فصنــهُ
أو تــكن أبصرتَ يوماً سيّــداً يعفو فكنــهُ
أنا لا أصبرُ عمّــن لا يحــلّ الصبر عنــهُ
كلّ ذنبٍ فى الهوى يُغفَــــرَ لي ما لم أَخُنْــهُ

ومنه :

قالوا القناعة عزٌّ والـكفاف غنى　　والذلّ والعار حِرصُ النفسِ والطمعِ

صدقتمُ مَن رِضاه سدُّ جوعتِهِ   إن لم يُصِبه بمـاذا عنه يقتنع

ومنه :

قالوا وقد مات محبوبٌ فُجِعتُ به   وبالصِبى وأرادوا عنـه سُلوانى ٣
ثانيه فى الحُسن موجودٌ فقلتُ لهم   من أين لي للهوى الثانى صِبىً ثانِ

ومنه :

بنا إلى الدير من دُرْتا صباباتُ   فلا تلُمني فمـا تُغني الملاماتُ ٦
لا يبعُدنّ وإن طال الزمان به   أيامُ لهوٍ عَهِدناه وليـلاتُ
فـكم قضيت لُبانات الشباب بها   غُنْماً وكم بقيت عندي لباناتُ
ما أمكنَت دولة الأفراح مقبلةً   فأنعم ولَـذِّ فان العيش تاراتُ ٩
قبل ارتجاع الليالي وهْي عارية   وإنما لذّة الدنيـــا إعاراتُ
قُم فاجلُ فى فلك الظلماء شمس ضُحى   بروجُها الدهرَ طاسات وكاساتُ
لعلّه إن دعا داعي الحِمام بنـا   نقضي وأنفسُنـا منّا رَوِيّاتُ ١٢
بمَ التعلّل لولا ذاك من زمنٍ   أحيـاؤه باعتياد الهمّ أمواتُ
دارتْ تُحَيّي فقابَلنا تحيّتَها   وفى حشاها لقَرْع المزج رَوعاتُ
عَذراءُ أخفى مزاج الماء سَورتَها   لم يبقَ من روحها إلاّ حُشاشاتُ ١٥
مدّتْ سُرادق بَرقٍ من أبارِقها   على مقابلها منهـا ملالاتُ(١)
فلاحَ فى أذرُع الساقين أسوِرةٌ   تبراً وفوق نحور الشَرْبِ جاماتُ(٢)
قد وقّع الدهر سطراً في صحيفته   لا فارقَتْ شاربَ الخمر المسرّاتُ ١٨

---

(١) كذا في الاصل ، وفي ابن أبي أصيبعة : بلالات ، وفي الفوات ومعجم البلدان ٢ ص ٦٥٩ : ملاءات .

(٢) كذا في ابن أبي أصيبعة والفوات وفي معجم البلدان : حانات وفي الاصل : حابات .

خُذ ماتعجّلَ وأُترك ماوُعِدتَ به فعلَ اللبيب فللتأخير آفاتُ
وللسعــادة أوقاتٌ ميسّــرة تُعطي السرور وللاحزان أوقاتُ

قلت : شعر جيّد في الذروة وشعره جيّد كثير ، وقد عدّه ابن أبي أُصيبعة في جملة الأطباء .

(٨٧٣) « ابن الـكتّاني الطبيب » (١) محمد بن الحسين أبو عبدالله المعروف بابن الـكتّاني ، قال ابن أبي أُصيبعة : أخذ الطبّ عن عمّه محمد بن الحسين وطبقته وخدم به المنصور محمد بن أبي عامر وابنه المظفّر ثُم انتقل في صدر الفتنة إلى مدينة سرقسطة وأقام بها ، وكان بصيراً بالطبّ متقدماً فيه ذا حظّ من المنطق والنجوم وكثير من علوم الفلسفة ، قال القاضي صاعد : أخبرني عنه الوزير أبو المطرّف أنه كان دقيق الذهن ذكيّ الخـاطر جيّد الفهم حسن التوليد وكان ذا ثروة وغنى واسع ، وتوفي قريباً من سنة عشرين وأربع مائة وقد قارب الثمانين ، قال : وقرأت في بعض تواليفه أنه أخذ المنطق عن محمد بن عبدون الجيلي وعمر بن يونس بن أحمد الحرّاني وأحمد بن خفصون (٢) الفيلسوف وأبي عبد الله محمد بن ابراهيم القاضي النحوي وأبي عبد الله محمد بن مسعود البجائي ومحمد بن ميمون المعروف بمركوس وأبي القسم فيد بن نجم وسعيد بن فتحون السرقسطي المعروف بالحمار وأبي الحرث الأسقف تلميذ ربيـع بن زيد الفيلسوف وأبي مَدين (٣) البجـائي ومسلمة بن أحمد المجريطي .

(٨٧٤) « ابن حبوس الفاسي » محمد بن الحسين بن عبد الله بن حَبُوس ... (٤)

(١) ابن أبي اصيبعة ٢ ص ٤٥
(٢) في ابن أبي أصيبعة : حفصون
(٣) وفيه : مرين .
(٤) بياض في الأصل .

أبو عبد الله الفـاسي الشاعر ، مفلق بديع النظم سـاير القول له ديوان شعر ، روى شعره عبد العزيز بن زيدان ، توفي سنة سبعين وخمس مابة أو فيما قيل قبل ذلك .

(٨٧٥) « أبو المـكارم الآمدي » **محمد بن الحسين الأديب** الـكامل أبو المـكارم الآمدي ، من فحول الشعراء ، تأخر حتى مدح ابن هُبيرة ، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمس مابة ، ومن شعره :

أبا حَسَنٍ كففتَ عن التقاضي بوعدك لاُعتصابك بالمِطـالِ
ومن ذمّ السؤال فلي لسـانٌ فصيـحٌ دأبُه حمدُ السـؤالِ
جزى الله السؤال الخير انّى عرفتُ به مقـادير الرجالِ

(٨٧٦) **محمد بن الحسين بن محمد** البخاري ، تفقّه وبرع فى النظر وولي القضاء ، وكان متواضعاً جواداً حسن الأخلاق ، توفي ببخارا وكتب على قبره :

مَن كان معتبراً ففينا معتبَرْ أو شامتاً فالشامتون على الأثَرْ

وكان فيه تساهلٌ يقول : مَن صنّف شيئاً جاز لـكل من يروي عنه ذلك ، ووفاته فى سنة اثنتي عشرة وخمس مابة .

(٨٧٧) « قاضي العسكر الأرموي » **محمد بن الحسين بن محمد** بن الحسين بن ظفر القاضي شمس الدين أبو عبد الله العلوي الحسيني الأرموى المصري المعروف بقاضي العسكر ، ولد سنة ثمان وسبعين ، وتفقّه على شيخ الشيوخ صدر الدين وصحبه مدّة ، وولي نقابة الأشراف وقضاء العسكر وترسّل إلى العراق ، وكان من كبار الأيمة وصدور المصريين وله يد طولى فى الأصول والنظر ، توفي سنة خمسين وست مابة .

(٨٧٨) « ابن المقدسية المالكي » **محمد بن الحسين**[١] **بن عبد السلام بن عتيق** بن محمد العدل شرف الدين أبو بكر التميمي السفاقسي ثم الاسكندري المالكي المعروف بابن المقدسيّة لأنه ابن أخت الحافظ أبي الحسن ابن المفضل المقدسي ، ولد سنة ثلاث وسبعين ، وحضر سماع المسلسل بالأولية عند السلفي وناب في القضاء بالاسكندرية ، وتوفي سنة أربع وخمسين وست مائة .

(٨٧٩) « قاضي القضاة تقي الدين ابن رزين الحموي » [٢] **محمد بن الحسين بن** رَزين بن موسى بن عيسى بن موسى بن نصر الله قاضي القضاة مفتي الاسلام أبو عبد الله تقي الدين الشافعي الحموي العامري ، كان فقيهاً عارفاً بمذهب الشافعي ، اشتغل على الشيخ تقي الدين ابن الصلاح وتميّز في حياته وأفتى ودرّس وتولّى وكالة بيت المال بالشام في ايام الناصر صلاح الدين وتدريس الشامية البرانية ظاهر دمشق وغير ذلك ، وسافر الى مصر في جفل التتار سنة ثمان وخمسين وست مائة واستوطنها وتولّى بها جهاتٍ جليلةً دينيةً من تدريس وما يجري مجراه وتولى الحكم بالقاهرة وأعمالها ثم اضيف اليه مصر وأعمالها فكمل له ولاية الاقليم ودرّس بقبّة الشافعي والمدرسة الصالحية والظاهرية بين القصرين ، روى عن السخاوي وكريمة وابن الصلاح والصريفيني وغيرهم ، وتوفي بالقاهرة سنة ثمانين وست مائة ، كان قد حفظ التنبيه في صغره ثم انتقل عنه وحفظ الوسيط والمفصّل ورحل الى حلب وقرأه على موفق الدين يعيش النحوي ورجع الى حماة وتصدّر للافتاء والاقراء وعمره ثماني عشرة سنة وحفظ المستصفى للغزالي وكتابي ابن الحاجب في الأصول والنحو ، ونظر في التفسير وبرع فيه وشارك في الخلاف والمنطق والبيان والحديث وقرأ القراآت على

---

(١) في شذرات الذهب ٥ ص ٢٦٦ : الحسن .

(٢) طبقات السبكي ٥ ص ١٩ ، شذرات الذهب ٥ ص ٣٦٨

السخاوي ، وامتنع من أخذ الجامكية على القضاء تديّناً وورعاً ، وكان يُقصَد بالفتاوى من النواحي ، وتخرّج به ايمة منهم قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة ، وحدّث عنه الدمياطي وابن جماعة والمصريون وكان محمود السيرة والاحكام ، وولي بعده وجيه الدين البهنسي ، انشدني الشيخ اثير الدين من لفظه قال : انشدني البرهان المالقي قال انشدني قاضي القضاة تقي الدين ابن رزين لنفسه :

شيءٌ زريٌّ شَيْزَرٌ ولعلّها   لاشيءَ بل تُزرِي بمن يأتيها
سُكّانها أهل القبور كأنّما   قد بُعثِرَتْ وهُمُ وقوفٌ فيها
لافخر ان ملكٌ تملّك ثغرها   ولقد تولّى الخيرُ عن واليها
ولئن قضى قاضٍ بها فلقد قضى   حقاً ولكنْ نحبه قاضيها

(٨٨٠) « الأمير مجد الدين ابن وداعة » **محمد بن الحسين بن وداعة الأمير** مجد الدين ، حدّث بالبعث عن ابن اللتّي ، توفي سنة ثمانين وست مائة .

(٨٨١) « علم الدين ابن رشيق المالكي »(١) **محمد بن الحسين بن عتيق بن** الحسين بن رشيق الامام المفتي علم الدين أبو عبد الله الربعي المصري المالكي والد القاضي زين الدين محمد ، سمع من علي بن المفضّل وابن جُبير البلنسي وعبد الله بن مُجَلّي ، روى عنه الدواداري والمصريون ، توفي سنة ثمانين وست مائة

(٨٨٢) « أبو الفرج »(٢) **محمد بن الحسين بن الحسن أبو الفرج** ، ولد بهيتَ سنة خمس وتسعين واربع مائة ، وسكن بغداذ وكان فاضلاً ، له شعر منه قوله :

ياراقداً اسهَرَ لي مُقْلةً   عزيزةً عندي وأبكاها
ما آن للهجران أن ينقضي   عن مُهجةٍ هجرُك أضناها

(١) الديباج المذهب ص ٣٢٨   (٢) مرآة الزمان ص ٢٢٧

ان كنتَ ماترحمني فارتقِبْ يا قاتلي في قتلِيَ اللّهَ

توفي سنة خمس وسبعين وخمس مابة

(٨٨٣) **محمد بن الحسين البيهقي** أبو الفضل الكاتب ، كان كاتب الإنشاء فى دولة السلطان محمود بن سبكتكين نيابةً عن أبى نصر بن مُشكان وتولى الانشاء لمحمد بن محمود ثم لمسعود بن محمود ثم لمودود ثم للسلطان فرّخزاذ ولما انقطعت دولته لزم بيته إلى أن مات سنة سبعين وأربع مابة ، وله كتاب « زينة الكتّاب » وتاريخ ناصر الدين محمود بن سبكتكين وسمّاه « الناصري » ذكر فيه من أول دولة محمود يوماً يوماً إلى آخر أيامه وهو في عدة مجلدات ، ومن شعره :

جرمِيَ قد أربىٰ على العُذرِ فليس لي شيءٌ سوى الصبرِ

فاشترِ منّي خاطري كله لأُنفق الأيام في الشكرِ

وقال وهو محبوس :

كلما مَرَّ من سرورك يومُ مرّ في الحبس من[1] بلاءِيَ يومُ

ما لبُؤسىٰ ولا لنُعمىٰ دوامُ لم يدُمْ في النعيم والبؤس قومُ

(٨٨٤) « جمال الدين الأرمنتي » [٢] **محمد بن الحسين بن محمد** بن يحيى الأرمنتي جمال الدين ، كان من الروساء الأعيان لطيف الذات كامل الصفات نهايةً في الكرم حتى أفضى به ذلك إلى العدم ، فقيهاً فاضلاً أديباً ناظماً ناثراً ، أخذ الفقه عن الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي والشيخ جلال الدين أحمد الدشنائي والأصول عن الشيخ شهاب الدين القرافي والشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الخطيب الجزري وأصول الدين والمنطق عن بعض العجم ، وذُكر للشيخ تقي الدين ابن

---

(١) في الأصل : لي من (٢) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٢٩ .

دقيق العيد فقال : الفقيه ابن يحيي ذكيّ جداً كريم جداً فاضل جداً ، وتولىّ الحكم بادفو وقمولا وناب في الحكم بقوص و بنى بأرمنت مدرسة ودرّس بها ، وتوفى بأرمنت رحمه الله سنة إحدى عشرة وسبع ماية ، ومن شعره :

عُريب النقى قلبي بنار الجوى يُكوى   وجيدي عنكم دايمَ الدهر لا يُلوى
ولي مقلةٌ تبكي اشتياقاً إليكمُ   ولي مهجةٌ ليست على هجركم تقوى
نشرتم بساط البُعد بيني وبينكم   ألا يا بساط البعد قل لي متى تُطوى
بعادكمُ والله مُرٌّ مذاقهُ   وقُربكمُ أحلى من المَنّ والسلوى

(٨٨٥) « الموفّق خطيب أدفو » **محمد بن الحسين بن تغلب موفّق الدين** الأدفوي خطيب أدفو ، كان له كرم وفتوّة وكان له مشاركة فى الطبّ وله شعر ونثر وخطب و يعرف التوثيق ويكتب خطّاً حسناً ، قال كمال الدين جعفر الأدفوي : رأيته مرات وكان يأتى إلى الجماعة أصحابنا أقاربه فيسمعهم يشتمونه فيرجع ويأتى من طريق أخرى حتى لا يتوهموا أنه سمعهم ، ووقفتُ له على كتاب لطيف تكلم فيه على تصوف وفلسفة ، وكان وصياً على ابن عمه وعليه تمرٌ للديوان وقف عليه منه للديوان خمسةٌ وعشرون إردبّاً فشدّد الطلب عليه فتقدّم الخطيب إلى الأمير وأنشده :

وقفَتْ عليّ من المقرّر خمسةٌ   مضروبةٌ فى خمسة لا تُحقَرُ
من تمرِ ساقيةِ اليتيم حقيقةً   ليت السواقى بعدها لا تُثْمِرُ
حمَتِ النصارى بينهم رُهبانهم   وأنا الخطيب وذمّتي لا تُخفَرُ

واجتمع يوماً جماعة بالجامع وعملوا طعاماً وطلبوا المؤذّن جعفرا ولم يطلبوا الخطيب فبلغه ذلك فكتب إليهم أبياتاً منها :

وكيف أرتضيتم بما قد جرى صَحِبتوا المؤذّن دون الخطيبْ
أمِنتم من الأكل أن تمرضوا ويحتاج مَرضاكم للطبيبْ

وكان يمشى إلى الضعفاء والرؤساء ويطبّهم بغيره أجرة ، وتوفى رحمه الله سنة سبع وتسعين وست مائة .

(٨٨٦) « شمس الدين الغوري » (١) محمد بن الحسين الشيخ شمس الدين الغُوري الحنفي المدرّس ، وقع فى لسان الفخر عثمان النصيبي وجعل يسخر بحكاياته ووقايعه يزيد فى بعضها من مضحكاته ولقد حكى مرّةً عنه واقعة تنمّر لها تنكز نايب الشام ورسم بقتله بالمقارع وما خلص من ذلك إلا بالجهد ، والدماشقة يحكون عنه وقايع مشهورة التداول بينهم ، توفى سنة إحدى وعشرين وسبع مائة .

(٨٨٧) « ابن الحشيشي » محمد بن الحشيشي شمس الدين الموصلي الرافضي ، قال الشيخ شمس الدين الذهبي ومن خطّه نقلت : حدّثنى الإمام محمد بن مُنتاب أن عز الدين يوسف الموصلي كتب إليه وأراني كتابه قال : كان لنا رفيق يشهد معنا في سوق الطعام يقال له الشمس بن الحشيشى كان يسبّ أبا بكر وعمر رضى الله عنهما ويبالغ فلما ورد شأن تغيير الخطبة إذ ترفّض القان خربندا افترى وسبّ فقلت : يا شمس قبيحٌ عليك أن تسب وقد شِبتَ مالك ولهم وقد درجوا من سبع مائة سنة والله يقول : تلك أمّةٌ قد خلت (٢/١٤١) ، فكان جوابه : والله إن أبا بكر وعمر وعثمان في النـار ، قال ذلك فى ملأ من الناس فقام شعرُ جسدي فرفعتُ يديّ إلى السماء وقلت : اللهم يا قاهر فوق عباده يا من لا يخفى عليه شيء

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٣٠

أسألك بنبيك إن كان هذا الكلب على الحق فأنزِلْ بي آيةً وإن كان ظالماً فأنزل به ما يعلم هؤلاء الجماعة أنه على الباطل في الحال ، فورمت عيناه حتى كادت تخرج من وجهه واسودّ جسمه حتى بقي كالقير وانتفخ وخرج من حلقه شيء يصرع الطيور فحُمل إلى بيته فما جاوز ثلثة أيام حتى مات ولم يتمكن أحد من غسله مما يجري من جسمه وعينيه ودُفن ، وقال (ابن) منتاب : جاء إلى بغداذ أصحابنا وحدّثوا بهذه الواقعة وهي صحيحة ، وتوفى سنة عشر وسبع مائة .

ابن حماد

(٨٨٨) **محمد**[١] **بن حمّاد** بن شبابة ، بغداذيّ ، يقول لسهل بن صاعد :

أجارتَنا بانَ الفريقُ فابشِري ... فما العيش إلا أن يبين خليطُ
أُعاتبه فى عِرضه ليصونه ... ولا عِلْمَ لي أن الأمير لَقيطُ

(٨٨٩) **محمد**[٢] **بن حمّاد** كاتبُ راشد أبو عيسى ، قال للحسن بن وهب وكان الحسن يهوى جاريته بنات المغنّية :

أبا عليٍّ أضَعْتَ الرأي فى رجل ... بدأتَه مُنعِماً بالطَّول والمِنَنِ
حتى إذا ما اقتضى بالشكر عادتَه ... أسلمتَه لعوادي الدهر والمِحَنِ
وديعةٌ لِيَ عند الدهر خاس[٣] بها ... ولستُ منتصفاً فيها من الزمن

(٨٩٠) **محمد**[٤] **بن حمّاد ابو أحمد البصري** ، أورد له الثعالبي فى « تتمّة اليتيمة » :

---

(١) معجم الشعراء ص ٤٢٩ . (٢) معجم الشعراء ص ٤٢٦ .
(٣) كذا في معجم الشعراء والذي في الأصل : جاش . (٤) تتمة اليتيمة ،

إن كان لا(بدّ) من أهل ومن وطن … فحيث آمَنُ مَن أهوى ويأمَنُنى
يا ليتنى مُنكَرٌ من كنتُ أعرِفُه … فلستُ أخشى أذى مَن ليس يعرفنى
لا أشتكي زمنى هـذا فأظلمه … وإنما أشتكي من أهل ذا الزمنِ
وقد سمعتَ أفانين الحديث فهل … سمعتَ قطّ بُحرٍّ غير ممتحنِ

(٨٩١) محمد[1] بن حمّاد الطهرانى الرازي المحدّث نزيل عسقلان ، رحّال جوّال ، سمع عبد الرزّاق وروى عنه ابن ماجة ، قال الدارقطنى : ثقة توفى سنة إحدى وسبعين ومائتين .

(٨٩٢) محمد[2] بن حمّاد بن بكر المقرئ صاحب خلف بن هشام ، كان أحد القرّاء المجوّدين وعباد الله الصالحين ، كان الإمام أحمد يجله ويكرمه ويصلّي خلفه في شهر رمضان وغيره ، توفى ببغداذ سنة سبع وستين ومائتين ، سمع يزيد بن هٰرون وغيره ، وروى عنه القراآت خلقٌ كثير وكان ثقة .

(٨٩٣) « ابن فورجّة » [3] محمد بن حمد بن فُورَجَّة بالفاء المضمومة وبعد الواو والراء جيم مشددة البَرُوجِردي ، أورد له الثعالبي في « التتمّة » :

كأنّ الأيك توسِعُنا نُثاراً … من الورق المكسّر والصّحاحِ
تَميدُ كأنما عُلّتْ براحٍ … وما شربتْ سوى الماء القَراحِ
كأنّ غصونها شَرْبٌ نَشاوٰى … يصفّق كلّها راحاً براحِ

وقوله فى فُستق مملوح :

فلو ترى نُقْلي وما أبدعَتْ … فيه بماء الملح كفُّ الصَّنَعْ

---

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٢٧١ (٢) تاريخ بغداد ٢ ص ٢٧٠ . (٣) تتمة اليتيمة ص ١٢٢ ، معجم الأدباء ٧ ص ٤ ، بغية الوعاة ص ٣٩ ، فوات الوفيات ٢ ص ٢٤٧

قلتَ حمامات على مَنهَلٍ ... شحَتْ مَناقيرَ تسيغ الجُرَعْ

وقوله فيه أيضاً :

اعجِبْ إليّ بفُستُقٍ أعددْتُه ... عوناً على العادية الخرطومِ

مثل الزبرجد فى حريرٍ أخضرٍ ... في حُقّ عاجٍ في غلاف أديمِ

أكمل من الأول قول المشتهى أبي الفضل جعفر بن المحسّن الدمشقي :

انظر إلى الفستق المملوح حين أتى ... مشقّقاً في لطيفات الطيافيرِ

والقلب ما بين قشرَيْه يلوح لنا ... كألسُن الطير ما بين المناقيرِ

وأورد له ، أعني لابن فورجة :

أما ترون إلى الأصداغ كيف جرى ... لها نسيمٌ فوافَتْ خدّه قدرا

كأنما مدّ زنجيٌّ أناملَهُ ... يريد قبضاً على جمرٍ فما قدرا

قال ياقوت : مولده بنهاوند في ذي الحجة سنة ثمانين[1] وثلث مابة ، وله « التجنّي على ابن جنّى » و « الفتح على ابي الفتح » والكتابان يردّ فيهما على أبي الفتح ابن جنّى في شعر المتنبّي .

ابن حمزة

(٨٩٤) **محمد** بن حمزة بن اسمعيل بن الحسن بن علي ابو المناقب الحسيني الهمذاني رحل إلى البلاد وكتب الحديث الكثير وكان يروي عن جدّه علي بن الحسين اشعارا ، توفي سنة ثلث وثلثين وخمس مابة .

(٨٩٥) **محمد**[2] بن حمزة بن عُمارة بن حمزة بن يسار الاصبهاني الفقيه أبو

---

(١) كذا أيضاً في الفوات والذي في معجم الادباء والبغية : ثلاثين . (٢) ذكر اخبار اصبهان ٢ص ٢٦٩

عبد الله والد الحافظ أبي اسحق ، توفي سنة احدى وعشرين وثلث ماية .

(٨٩٦) « شمس الدين ابن أبي عمر المقدسي » **محمد بن حمزة بن احمد بن عمر** القدوة الشيخ الصالح شمس الدين أبو عبد الله المقدسي الحنبلي ، ولد سنة احدى وثلثين ، وسمع حضوراً من ابن اللتّي وجعفر الهمذاني وسمع من كريمة والضياء وجماعةٍ ، وتفقّه ودرّس وأفتى واتقن المذهب ، قرأ الحديث بالأشرفية التي بالسفح وكتب الخطّ المليح ، وكان صالحاً خيّراً اماماً امّاراً بالمعروف داعيةً الى السنة يحطّ على من يخالفه ، ناب في القضاء عن أخيه مديدةً قبل موته ، وتوفي سنة سبع وتسعين وست ماية .

(٨٩٧) « ابو عاصم الأسلمي » **محمد بن حمزة ابو عاصم الأسلمي** وقيل اسمه عبد الله ، مديني منصوري ، قال في الحسن بن زيد العلوي :

له حقٌّ وليس عليه حقٌّ   ومهما قال فالحسَنُ الجميلُ
وقد كان الرسول يرى حقوقاً   عليه لغيره وهو الرسولُ

وكان قد هجا الحسن بن زيد قبل ولايته المدينةَ للمنصور فلما تقلّدها طلبه فاتاه في يوم قد قعد فيه للاعراب فأنشده :

ستأتي مِدحتي الحسنَ بن زيد   وتشهَدُ لي بصِفّين القبورُ
قبورٌ لو بأحمدَ أو عليٍّ   يلوذ مُجيرها حُفِظَ المجيرُ
قبورٌ لم تزل مُذ غاب عنها   ابو حسنٍ تُعاديها الدهورُ
هما ابواكَ مَن وضعَا فضَعْهُ   وانت برفعِ مَن رفعَا جديرُ

يريد ان جدّه كان مع عليّ عليه السلام ، فقال له : من أنت ؟ قال :

الاسلمي ، قال : ادنُ حيّاك الله ! وبسط رداءه فاجلسه عليه وأمر له بعشرة آلاف درهم .

(٨٩٨) « أمين الدين الأصفوني الشافعي »[١] محمد بن حمزة بن عبد المؤمن أمين الدين الأصفوني الشافعي ، ولد بسيوط وتوفي سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة كان فقيها فاضلاً متديّنا ، تولى الحكم بأبوتيج وتولى إسْنَا واعاد بمدرسة سيوط .

(٨٩٩) «مجد الدين الفرجوطي »[٢] محمد بن حمزة بن معدّ القَرجُوطي مجد الدين توفي بفرجوط سنة ثلث عشرة وسبع مائة ، كان له أدب ونظم ، قال كمال الدين جعفر الادفوي : انشدني ابن أخيه أبو عبد الله محمد قال أنشدني عمي لنفسه :

ياسّيداً اسندَ في جاهه بجانبٍ عزَّ به جانبي
عساك ان تنظُرَ في قصّةٍ واجبةٍ تُطلِق لي واجبي
أوصلك اللهُ إلى مَطلبٍ مؤيَّدٍ بالطالب الغالبِ

(٩٠٠) « وجه القرعة المغنّي » محمد بن حمزة بن نصر[٣] الوصيف أبو جعفر الملقّب بوجه القَرعة من موالي المنصور ، كان أحد الحذّاق في الغناء الضُرّاب والرُواة وقد أخذ عن ابراهيم الموصلي وطبقته ، وكان حسن الاداء طيّب الصوت لاعلّة فيه الاّ انه إذا غنّى الهزج خاصّةً خرج بسبب لايُعرَف الاّ انه ان تعرّض للحسّ[٤] في جنس من الأجناس فلا يصحّ له بتّة ، وكان شرس الأخلاق أبيّ النفس و إذا سُئل الغناء اباه و إذا أُمسك عنه كان هو المبتدئ به .

---

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٣٢
(٢) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٣٢
(٣) في الاغاني ١٤ ص ٩١ : نصير
(٤) في الاغاني : للحنين

(٩٠١) « الصوفي »[١] محمد بن حَمُّويه بن محمد بن حمّويه الجُوَيني ، أحد المشهورين بالزهد والصلاح والعلم صاحب كرامات له مريدون بالعراق وخراسان ، قرأ الفقه والاصولين على إمام الحرمين ثم انجذب إلى الزهد والعبادة وحجّ مرّات وكان مجاب الدعوة ، وكان سنجر شاه والملوك يزورونه ولا يغشى أبوابهم ولا يقبل صِلاتهم ولا يأكل من الأوقاف ، له قطعة أرض يزرعها خادم له و بني خانقاه ببُحَيْر اباذ[٢] إلى جانب داره وأوقف عليها اوقافا ، وصنّف « كتاب لطايف الأذهان فى تفسير القرآن » و « سلوة الطالبين فى سِيَر سيّد المرسلين » و « اربعين حديثا » وطريقةً فى الفقه فى ترتيب الأحاديث وكتابا فى علم الصوفية وغير ذلك ، ولد في المحرم سنة تسع واربعين واربع ماية ، وأخذ التصوّف عن أبي الفضل بن محمد الفارَمَذي عن أبي القسم الطوسي عن أبي (عثمن) سعيد[٣] بن سلام المغربي عن أبي عمرو[٤] الزجاجي عن الجنيد عن خاله سرّي عن معروف الكرخي عن داود الطائي عن حبيب العجمي عن الحسن البصري عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ واللبس من الفارمذي إلى الزجاجي ومن الجنيد صحبةً لا خرقةً ، توفي سنة ثلثين وخمس ماية .

ابن حُميد

(٩٠٢) محمد[٥] بن حُميد بن حيّان أبو عبد الله الرازي ، رحل وسمع الحديث ، وروى عنه ابن المبارك والإمام أحمد وقد تكلموا فيه ، توفي سنة ثمان واربعين ومائتين ، وروى عنه أبو داود والترمذي وابن ماجة ، قال النسائي : ليس بثقة .

---

(١) شذرات الذهب ٤ ص ٩٥ (٢) في الاصل : خانكاه للحراذا (٣) في الاصل : سعد
(٤) في الاصل : عمر (٥) تاريخ بغداد ٢ ص ٢٥٩

(٩٠٣) **محمد بن حُميد الطوسي** الأمير ، كان مقدّم الجيش الذين حاربوا بابك الخرّمي فقُتل رحمه الله تعالى سنة أَربع عشرة ومائتين ، واظنّه الذي عناه أبو تمام بقوله :

محمد[1] بن حُميد أُخلقت رِممُه … أُريقَ ماء المعالي اذ أُريق دمُهْ
رأيتُه بنِجاد السيف مُحتَبِياً … كالبدر لمّا انجلَتْ عن وجهه ظُلَمُهْ
في روضةٍ حفَّها من حوله زهرٌ … علمتُ عند انتباهي انّها شِيَمُهْ
فقلتُ والدمع من جارٍ ومُنسكبٍ … يجري وقد خدّد الخدَّين منسجمُهْ
الم تَمُتْ ياشقيق النفس مُذ زمنٍ … فقال لي لم يمت مَن لم يمت كرمُهْ

وهذه الأبيات من أحسن الرثاء وألطفه وأبدعه .

(٩٠٤) **محمد[2] بن حِميَر** السَليحي وسليح بطن من قُضاعة ، روى عنه البخاري والنسائي وابن ماجة ، توفي سنة مائتين للهجرة .

(٩٠٥) « الشيخ ابو البيان » **محمد بن الحَوراني** ابو البيان الشيخ الزاهد ، تشاغل بالزهد والعلم وصحبة الصالحين وحُسن الطريقة والعفاف والصيانة ، دخل يوماً إلى الجامع فنظر جماعةً في الحايط الشمالي يثلبون أعراض الناس فقال : اللّهمّ كما انسيتَهم ذكرك فأنسِهم ذكري ، توفي سنة احدى وخمسين وخمس مائة ودفن بالباب الصغير عند قبور الصحابة .

(٩٠٦) « القاضي تقي الدين الرقّي » **محمد بن حياة بن يحيى بن محمد** تقي الدين أبو عبد الله الرقّي الفقيه الشافعي ، كان فاضلاً كثير الديانة ، تولى الحكم بعدّة

---

(١) ديوان ابي تمام (مصر ١٩٤٢) ص ٣٣٣ باختلاف (٢) تهذيب التهذيب ٩ ص ١٣٤

جهات منها حمص والقدس وناب بدمشق ثم تولىّ قضاء القضاة بحلب وأعمالها ودرّس فى مدارس عدّة ، ثم استعفى من ذلك كلّه وحضر إلى دمشق وقنع بامامة المدرسة العادلية الكبيرة مع حضور دروس يسيرة ولازم الأشغال وأفاد الطلبة ، وتوجّه الى الحجّ وعاد فتوفي بتَبُوك ودفن بجوار مسجد هناك فى سنة ست وسبعين وست ماية ، كان الملك الظاهر يعرفه ويثق بديانته وزاره فى بيته بحمص وقال : أطعِمْنا شيئاً ! فاحضر له مأكولاً فتبسّم وأكل وفرق منه .

ابن حيان

(٩٠٧) « ابن قايد » محمد بن حيّان بن محمد بن نصر بن محمد بن قايد أبو البركات ، قال ابن النجار : أديب فاضل شاعر كثير الفنون من أولاد التنّاء الأجلاّء كان له اطّلاع عَلَى علوم كثيرة من الأدب وعلوم الأوايل من المنطق والهندسة والنجوم والطبّ ، قرأ كثيراً من الأدب على أبي الحسين محمد بن عبد الواحد بن رُزمة وغيره وسمع من أبي القسم عبيد الله بن أحمد بن علي الصيرفي وغيره ، ودخل الشام وحدّث بدمشق بالحماسة لأبى تمام عن ابن رزمة عن السيرافي في ذي القعدة سنة ثمان واربعين واربع ماية ، وسافر الى مصر وصار وزيراً هناك وزاد به الأمر فى تصرّفه إلى ان قُتل هناك ، وأورد له :

قُل بحق الله عنّي للاجلّ ابن الاجلِّ
كم تُمنّينيَ بالوعـــــد وتُعطِينىَ مَطلي
قل الى المُطبَق حتى اطلُبَ الساعةَ عزلي
انت عن إعطائيَ الجُـــــبّةَ مشغولٌ بشُغلِ

قد ضَنِي بالشعر قلبي وحَفِي بالمشـي نعلي
لهذا يرجع عن مشـــلك بالمدحـة(١) مثلي
ما الخلق فيه ذنبٌ كلّ هـذا هو فِعلي
كيف ارجوك وقد أبـــصرتُ مَن يرجوك قبلي

قلت : شعر جيّد منسجم .

(٩٠٨) « أبو الأحوص » (٢) **محمد بن حيّان أبو الأحوص** البغوي نزيل بغداذ ، روى عنه مسلم وابراهيم الحربي وغيرهما توفي سنة سبع وعشرين ومائتين .

ابن حيدرة

(٩٠٩) « أبو فراس الكاتب » **محمد** بن حيدرة بن **محمد** بن نصر بن جامع بن المظفّر بن ناصر الدولة أبي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان أبو فراس الكاتب من أهل الكرخ ، قال ابن النجار : ذكر لي أنه من أولاد أبي فراس بن حمدان وذكر لي نسبه متصلاً إليه ولم أكتبه ، سافر إلى بلاد الجزيرة وأقام بنصيبين مدّةً وتزوّج بها ووُلد له بها ثم عاد إلى بغداذ وكان يتولى الإشراف بمنابر(٣) الخليفة ، وكان شيخاً حسناً أديباً فاضلاً مليح الأخلاق حلو المعاشرة كريم النفس معطاء ويكتب الخط الحسن ، وذكر أنه أنشده لنفسه :

أأحبابنا إن كنتم قد سمحتمُ ببُعدي فإني بالبعاد شحيحُ
تغيّرتمُ عما عهِدتُ من الوفا ووِدّي على مرّ الزمان صحيحُ

توفي بنصيبين سنة اثنتين وست مائة وقد جاوز الستين .

---

(١) في الأصل : بالمدح (٢) تاريخ بغداد ٢ ص ٢٩٣ (٣) في الأصل : بمنائر .

(٩١٠) « أبو المعمّر العلوي » محمد بن حيدرة بن عمر بن ابراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبى طالب أبو المعمّر ابن أبى المناقب ابن أبى البركات العلوي الحسيني الكوفى من بيت العلم والفضل ، وهو أكبر إخوته ابي المعالى أحمد وأبى تميم معدّ وأبى علي محمد وكلهم سمع الحديث وحدّث ، سمع أبو المعمّر من جدّه أبى البركات ومن أبى الغنايم محمد بن علي بن ميمون النرسي وأبى غالب سعيد بن محمد الثقفي وغيرهم وقدِم بغداذ غير مرّة وحدّث بها ، سمع منه الشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي وأخوه عمر وأحمد بن طارق وأبو القسم تميم بن أحمد بن (أحمد) البَنْدَنيجي ، وذُكر أنه كان رافضياً خبيث المعتقد ، توفي سنة اثنتين أو ثلث وتسعين وخمس ماية .

(٩١١) « أبو علي الواعظ العلوي » محمد بن حيدرة بن عمر أخو المتقدم ذكره أبو علي ، كان يعظ ويطوف البلاد منتجعاً ، من شعره :

أَمُرٌّ سؤال الربع عندكَ أم عذبُ   أمامك فاُسأله متى نزل الركبُ
على أنّ وجدي والأسى غير نازحٍ   قصُرنَ الليالي أم تطاولت الحُقبُ
نشدتُ الحيا لا يُحدِث الدمع انه   يغادر قلبي مثل ما تفعل السُحبُ
ففي الدمع إطفاءٌ لنار صبابةٍ   وزفرة شوقٍ في الضلوع لها لهبُ

توفى سنة تسع وأربعين وخمس ماية .

(٩١٢) « أبو طاهر البغداذي » [١] محمد بن حيدر أبو طاهر الشاعر المشهور ، توفى سنة سبع عشرة وخمسة ماية ، ومن شعره :

(١) فوات الوفيات ٢ ص ٢٤٨ ، Br. Suppl. 1,402

مرحباً بالتي بها قُتل الهـــمّ وعاشت مكارمُ الأخلاقِ
هى في رقّة الصبابة والشو * ق وفي قسوة النوى والفراقِ
لستُ أدري أمِن خدود الغواني سفكوها أم أدمُع العُشّاقِ

ومنه :

ليلة تحسبُ الكواكب فيها حَدَقَ الرومِ في وجوه الزنوجِ
في كؤوس كأنها مُهَجُ النيـــران تُستَلّ من جسوم الثلوجِ

الأول أخذه من قول الأبيوردي وقد تقدّم [1] وذلك في ترجمته وهو أحسن من هذا ، ومنه أيضاً وهو مليح إلى الغاية :

خطرَتْ فكاد الوُرْقُ تسجع فوقها إنّ الحمام لمغرَمٌ بالبانِ
من مَعشرٍ نشروا على هام الرُبا للطارقين ذوايبَ النيرانِ

وأورد له محبّ الدين ابن النجار في تاريخه قصيدة منها :

مِن كلّ ذات رَوادفٍ كالرمل رَجْرجةً ولينا
مَنْطَقْنَ بالنحف الخصو * رَ وصُنَّ بالترف البطونا
وأقمْنَ من تلك العيو * نِ على خواطرنا عيونا

منها :

يا من يلوم على البُكا كلفاً يزيد به جُنونا
منّي تعلّمت الحما * مُ النوحَ والإبلُ الحنينا
والسحب من عيني تعـــلّم كيف يحتلب الشؤونا

منها :

قد كان ما قد كنتُ خِفْـــتُ من التجنُّب أن يكونا

(١) هذا البيت غير موجود في ترجمة الابيوردي (ج ٢ رقم ٤٠٩/)

ورأيتُ منـك قبيح مـا ظنّ الوشـاةُ بنا يقينا
حتى كأنّك كنتَ بالـــهجران للواشـي ضمينـا
طوّلتَ أنفـاسي فلِمْ قصّرتَ عن وسني الجفونا

(٩١٣) « ابن حيّويه النحوي »[١] محمد بن حَيُّويه بن المؤمّل بن أبي روضة أبو بكر السكرجي بالراء والجيم النحوي نزيل همذان ، سمع من كبار وروُي عنه ، توفي سنة أربع وسبعين وثلث ماية .

(٩١٤) « أبو معوية »[٢] محمد بن خازم أبو معوية الضرير الحافظ ، أحد الأيمة في معرفة الأثر كان كوفيًّا لازم الأعمش عشرين سنة ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس وتسعين وماية ، وروى له الجماعة .

ابن خالد

(٩١٥) محمد[٣] بن خالد بن يزيد بن غزوان أبو عبد الله البَرائي ، كان فاضلاً ديّناً ورعاً وكان بشر الحافي يأنس إليه ويقبل صلته لورعه وحُسنِ معاملته وكان ذا مال يتصدق منه ويجهّز المجاهدين إلى الثغور ، أسند عن سفين بن عيينة وغيره ، توفي ببغداذ سنة ثمان وثلثين ومائتين .

(٩١٦) « الآجرّي »[٤] محمد بن خالد الآجُرّي البغداذي ، كان صالحاً قال : هيّأت اللبِن لأطبخه في الغد آجرّاً فسمعتُ لبنة تقول لأختها : السلام عليك غداً ندخل النار فأنظري كيف تكونين ! فهام الآجرّي على وجهه ، والآجرّي أربعة

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٣٣ ، معجم الأدباء ٧ ص ٤ ، بغية الوعاة ص ٤٠
(٢) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٤٢ (٣) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٤٠ (٤) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٤١

هذا أحدهم، والثاني أبو اسحق ابرٰهيم وهو الذي كان عليه ليهودي دَين فجاءه يتقاضاه وهو يوقد أتون الآجرّ فقال له : ويحك أسلمْ لئلّا تدخل النار ، فقال اليهودي : أنا وأنت لا بد لنا من دخولها ، قال : ولم ؟ قال : لأنكم تقرؤون في كتابكم : وإن منكم إلاّ واردُها (١٩/٧١) فإن أحببتَ أن أُسلم فأرِني شيئاً أعرِفُ به شرف الإسلام ، فقال : هات رداءك! فلفّه في رداء نفسه وألقاهما في النار ساعةً ثم قام باكياً واجداً فدخل الأتون وهو يتأجّج ناراً فأخرج الردائين وقد احترق رداء اليهودي ولم يحترق رداؤه فقال : هكذا يكون الدخول ، أسلَمُ أنا وتحترق أنت ، فأسلم اليهودي ، والثالث الآجرّي الكبير واسمه محمد بن الحسين وكنيته أبو بكر مات سنة ستين وثلٰث مايه وكان من كبار القوم ، والرابع محدّث مشهور ، توفي صاحب هذه الترجمة سنة ثلٰث وثلٰث مايه .

(٩١٧) **محمد**[1] بن خالد الضبّي الملقّب سُؤْر الأسَد ، كان قد صرعه الأسد ثم نجا وعاش بعد ذلك ، قيل إنه منكر الحديث ، توفى سنة خمسين ومايه .

(٩١٨) **محمد**[2] بن خالد ابن الوليد بن عقبة بن أبي مُعيط الأُمَوي ، كان يُتَّهم في دينه ، وهو القايل يرثي عمر بن عبد العزيز :

هل فى الخلود إلى القيامة مطمعُ ام للمَنُون عن ابن آدم مَدفعُ
هيهات ماللنفس من متأخَّرٍ عن وقتها لو انّ علماً ينفعُ
أين الملوك وعيشُهم فيما مضى وزمانُهم فيه وما قد جمّعوا
ذهبوا ونحن على طريقةِ مَن مضى منهم فَمفجوعٌ به ومفجَّعُ

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ١٤٥ . (٢) معجم الشعراء ص ٤١٣ .

عثر الزمانُ بنا فأوهَى عظمنــا ان الزمان بما كَرِهْنا مولَعُ

(٩١٩) محمد[1] بن خالد بن الزبير بن العوّام ، مدنيّ ، قال يرثي قوماً من أهله قُتلوا بقُديد :

ولقد ابقَتِ الحــوادثُ في قلــــــبك شُغْلاً على عقابيل شُغْلِ
ببَني خــالدٍ توالَوا كراماً من فتىً ناشىءٍ أديبٍ وكهلِ
كافَحُوا الموتَ فى اللقاء وكـانوا أهل بأسٍ وسابقاتٍ ووَصْلِ

(٩٢٠) محمد[2] بن خالد بن يزيد بن مزيد بن زايدة الشيبانى القـايد ، قال ابن المرزبان : متوكّلى يقول :

ألم تَرَني والسيفَ خِدْنَين مالنا رضاعٌ سوى دَرِّ المنيّة بالثُّكْلِ
فإنّي وإيّاه شقيقان لم نزل لنا وقعةٌ فى غير عُـكْلٍ وفي عُـكْلِ

(٩٢١) « مجد الدين الهـذبانى المحدّث الـكتبي » محمد بن خالد بن حمدون الزاهد العابد القدوة المحدّث مجد الدين الهذباني الحموي الـكُتُبي الصوفي ، سمع ببغداذ من ابن بَهرُوز الطبيب وبمصر من ابن الجُميزي وبحلب من ابن رواحة وابن خليل وبدمشق من الرشيد بن مسلَّم وحدّث بالبلاد وجاور بمـكة وأقام بدمشق بالمدرسة البلخية ، وكـان شيخاً مهيباً كبير القدر كـان محيى الدين ابن النحّاس يعظمه ويزوره ، وسمع منه البرزالي وجماعة ، ومات بحلب ودفن عند الحافظ ابن خليل سنة سبع وثمانين وست مائة .

(٩٢٢) « ابن خذاداذ » محمد بن خُذاداذ بن سلامة بن محمد بن عبد الله العراقي

(١) معجم الشعراء ص ٤١٥ (٢) معجم الشعراء ص ٤٣٧

أبو بكر الحدّاد نقّاش المَبارِد ، قال ابن النجار : كان فقيهاً مناظراً اصوليّاً ، تفقّه عَلَى أبي الخطّاب الـكَلْوذاني وعلّق عنه مسايل الخلاف وقرأ الأدب وقال الشعر وكان خطّه رديّا ، سمع الحديث من أبي عبد الله الحسين النِعالي وأبي نصر ابن البَطِر وأبي طاهر ابن قيداش الحطّاب وغيرهم ، وروى لنا عنه ابن الاخضر وثابت بن مشرّف الازجي ، وكان صدوقا ، توفي سنة اثنتين وخمسين وخمس ماية .

(٩٢٣) « ابن خزرج الـكاتب » **محمد بن خَزرج بن ضحاك بن خزرج** أبو السرايا الانصاري الخزرجي الدمشقي الـكاتب ، سمع من الـكندي وأبي القسم عبد الصمد بن محمد الحرستاني وحدّث ، وتوفي بتلّ باشر في جمادى الاولى سنة اربع وخمسين وست ماية ، ويسمَّى سرايا أيضاً ، كتب بخطّه « الاستيعاب » لابن عبد البرّ نسخةً عظيمةً وهي وقفٌ بتربة الأشرف بدمشق .

ابن الخضر

(٩٢٤) « فخر الدين ابن تيميّة »[1] **محمد بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي** ابن عبد الله الامام فخر الدين أبو عبد الله ابن أبي القسم بن تيميّة الحرّاني الفقيه الحنبلي الواعظ المفسّر صاحب الخُطَب شيخ حرّان وعالمها ، ولد في شعبان سنة اثنتين وأربعين وخمس ماية ، قرأ العربية على ابن الخشّاب وتفقّه بحرّان على الفقيه أبي الفتح أحمد بن أبي الوفاء وأبي الفضل حامد بن أبي الحجر وتفقّه ببغداذ عَلَى الإمام أبي الفتح نصر بن المَنّي وأبي العباس أحمد بن بَـكرُوس ، وله « مختصر في المذهب » حجّ جدّه وله امرأة حاملٌ فلما كان بتيماء رأى طفلةً قد خرجت من خباء فلما

(١) وفيات الاعيان ١ ص ٦٥٧

رجع إلى حرّان وجد امرأته قد ولدت بنتاً فلما رآها قال : ياتيميّة ! ياتيمية ! فلُقّب به وقال ابن النجار : ذكر لنا ان جدّه محمداً كانت امه تسمّى تيمية وكانت واعظة فنسب اليها وعُرف بها ، قال الشيخ شمس الدين : كان إماماً في الفقه إماماً فى التفسير إماماً في اللغة ، ولي خطابة بلده ودرّس ووعظ وأفتى ، قرأ الشهاب القوصي خطبةً عليه بحرّان ، وسمع وروى ، وله شعر منه :

سلامٌ عليكم مضَى مامضَى فِراقي لـكم لم يكن عن رِضَى
سَلُوا الليل عنّيَ مذْ غِبتمُ اجفْنيَ بالنوم هل غُمّضا
أأحبابَ قلبي وحقٍّ الذي بمُرّ الفراق علينـا قَضَى

وهو شعر نازل ، توفي سنة اثنتين وعشرين وست مائة .

(٩٢٥) « ابن الزين خضر » (١) محمد بن الخضر بن عبد الرحمن بن سليمان بن علي القاضي تاج الدين ابن زين الدين المعروف بابن الزين خضر ، كان من جملة كتّاب الدرج بباب السلطان ثم انه كتب قدام الجمالي الوزير وكان حظيّا عنده وكان يجلس في دار العدل هو وشمس الدين ابن اللبّان خلف موقّعي الدست عَلَى عادة كتّاب درج الوزارة ، ثم ان السلطان الملك الناصر جهزّه إلى حلب كاتب السرّ بها لما عُزل القاضي جمال الدين ابن الشهاب محمود فتوجّه اليها في سنة ثلٰث وثلٰثين وسبع مابة فباشرها إلى سنة تسع وثلاثين وسبع مابة ، فحضر في أوايلها صحبة الأمير علاء الدين أُلطُنبُغا نايب حلب إلى باب السلطان فعزلهما معاً وجهزّ بدلهما الأمير سيف الدين طَرَغاي الجاشنكير نايباً ، وكان الأمير سيف الدين طاجار الدوادار يعتني به كثيراً فسعى له ورُتّب من جملة موقّعي الدست بين يدي السلطان فاقام عَلَى ذلك مدّةً ، فلما توفي القاضي بدر الدين محمد بن فضل الله كاتب سرّ دمشق

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٣٢

رسم السلطان الملك الكامل للقاضي تاج الدين بكتابة سرّ دمشق عوضاً عنه فحضر إليها في سلخ شعبان سنة ست واربعين وسبع مائة وأقام بها الى ثامن شهر ربيع الآخر، فتوفي ليلة الجمعة من الشهر المذكور سنة سبع واربعين وسبع مائة، ودفن بسفح قاسيون وصلى النايب عليه والقضاة والأعيان، وكان مرضه بذوسنطاريا انقطع به ثمانية ايام.

(٩٢٦) «السابق ابن أبي المهزول المعرّي»(١) **محمد بن الخضر بن الحسن** بن القسم أبو اليمن بن (أبي) المَهْزُول التنوخي المعروف بالسابق من أهل المعرّة، قال ابن النجار: كان شاعراً مجوّداً مليح القول حسن المعاني رشيق الألفاظ، دخل بغداد وجالس ابن باقيا والابيوردي وأبا زكرياء التبريزي وأنشدهم من شعره ودخل الريّ واصبهان ولقى ابن الهبّارية الشاعر، وعمل رسالة لقّبها «تحيّة الندمان» أتى فيها بكلّ معنى غريب، تشتمل على عشرة كراريس، وأورد له في مليح حلق شَعره:

وجهُكَ المستنير قد كان بدراً ... فهْو شمسٌ لنَفْيِ صُدغِك عنهْ
ثبتَتْ آيةَ النهار عليه ... إذ محا القومُ آيةَ الليل منهُ

قلت: ارشقُ منه قول القايل:

حلقوا شَعره ليكسُوه قُبحا ... غيرةً منهمُ عليه وشُحّا
كان صُبْحاً وقد تغشّاه ليلٌ ... فمَحَوا ليلَه وأبقَوه صُبحا

واغرب منه قول بلول(٢) الكاتب:

حلقوكَ تقبيحاً لحُسنك رغبةً ... فازداد وجهُكَ بهجةً وضياءَ

---

(١) فوات الوفيات ٢ ص ٤٠٨ (٢) في الفوات: ابن بلول

كالخمر فُكَّ ختامها فتشَعْشَعَتْ ⁂ كالشمع قُطَّ ذباله فأضاءَ

ومن شعر السابق المعرّي :

وأغيَدَ واجَهَ المرآةَ زهــواً ⁂ فحرّق بالصبابة كلَّ نفسِ

وليس من العجايب ان تأتّى ⁂ حريقٌ بـين مرآةٍ وشمسِ

ومن شعره أيضاً :

ولقــد عَصيتُ عواذلي واطَعتُهُ ⁂ رشــأً يقتّل عاشقيه ولا يَدِي

إن تَلْقَ شوكَ اللوم فيه مسامعي ⁂ فبما جنَتْ من ورد وجنتِهِ يدي

ومن شعره أيضاً :

وراحٍ أراحت[1] ظلام الدُجى ⁂ فأبدى الفَراش إليهـا فطارا

رآهـا توقَّدُ في كأسهـا ⁂ فيمَّمهـا يحسِبُ النـور نارا

وما زلتُ أشرَبُهـا قهوةً ⁂ تُميت الظلام وتُحيي النهارا

ومنه :

حلُمتُ عن السفيه فزاد بغياً ⁂ وعــاد فــكَفَّه سفهي عليه

وفعلُ الخير من شِيَمي ولــكن ⁂ أتيتُ الشرّ مدفوعاً إليــه

قال محبّ الدين ابن النجار : قال لنا أبو عبد الله بن الملحي : كنتُ عند السابق قبل موته فقال لي : قد وصف لي صديقنــا أبو نصر بن حليم[2] سُمّاقية فتقدّمْ إلى من يطبخها وأنفِذْها إلي ، فقلت : نعم ، وانصرفتُ فتقدّمت إلى غلام لي بتعجيلِ ما اقترحه وعُدت إلى منزلي عاجلاً فقدم من السابق رقعةٌ بخطّه المليح : يا سيّدنا كانت السماقية ممسكة فصارت ممسكة وأظنّ سُمّاقها ما نبت والسكّين عن ذبح شاتها نبَت .

---

(١) في الفوات : أزاحت . (٢) في الفوات : حكيم .

فلا شفى الله من يرجو الشفاء بها ... ولا علتْ كفُّ مُلْقٍ كفَّه فيها

فكتبتُ في ظهر الرقعة وأنفذتها وما اقترحه :

بل كُلْ فلا حرجٌ منه عليك ودَعْ ... عنك التمثّل بالأشعار تهديها

ولا تَعَنَّ لتشقيق الكلام ولا ... قصد المعانيَ تنقاها وتبنيها

قلت : هذا البيت الذي كتبه السابق من جملة أبيات كتبها البحتري الشاعر إلى من وعده بمزوَّرة وسوف تأتي في ترجمته إن شاء الله في مكانها من حرف الواو .

ابن خطاب

(٩٢٧) « ابن الحافظ ابن دحية » **محمد بن الخطّاب** بن دِحية أبو الطاهر الكلبي ، قال الشيخ شمس الدين : قد تكلّم غير واحد من العلماء في صحّة نسبهم إلى دحية ، وُلد محمد بالقاهرة سنة عشر وست مائة ، وسمع من أبيه وتولى مشيخة دار الحديث الكاملية مديدةً بالقاهرة وكان يحفظ جملة من كلام والده ويورده إيراداً جيّداً ، توفي سنة سبع وستين وست مائة .

(٩٢٨) **محمد**[1] **بن الخطّاب الأندلسي** أبو عبد الله النحوي ، كان يختلف إليه في علم العربية أولاد الأكابر وذوي الجلالة ، مات قبل الأربع مائة ، ذكره الحميدي في « جذوة المقتبس » ، وهذا هو إستاذ أسلم الذي يأتي حديثه في ترجمة أحمد بن كُليب .

(٩٢٩) « الأمير ناصر الدين » **محمد بن خطلُبا** بن عبد الله الأمير ناصر الدين

---

(١) بغية الوعاة ص ٤٠

أبو عبد الله ابن الأمير صارم الدين ، كان أميراً جليــلاً كبير المقدار عالي الهمة واسـع الصدر خبيراً بالتصرّفات قد حنكته التجارب وكان متنزهاً عن أموال السلطان والرعيّة وله إلمام بالأدب ، وصلَه من الأموال شيء كثير وأنفق الجميع وقلّ ما بيده آخر عمره وتوفي مجرّداً على حصن الأكراد سنة تسع وستين وست مائة وقد نيّف على السبعين .

(٩٣٠) « ابن خفيف »[1] **محمد بن خفيف بن اسكفشار**[2] أبو عبد الله الضبّي الشيرازي الصوفي شيخ إقليم فارس ، حدّث عن حماد بن مدرك وغيره وهو شافعي قال : ما سمعت شيئاً من سنن رسول الله ﷺ إلا واستعملته حتى الصلاة على أطراف الأصابع ، بقي أربعين سنة يفطر كلّ ليلة على كفّ باقلاء ، قال : فافتصدتُ فخرج من عرق شبيه ماء اللحم فغُشي عليّ وتحيّر الطبيب وقال : ما رأيت جسداً بلا دم إلاّ هذا ، وله مناقب ، توفي سنة إحدى وسبعين وثلث مائة .

(٩٣١) « ابن خلصة النحوي »[3] **محمد بن خلصة** أبو عبد الله النحوي الشذوني نزيل دانية ، كان كفيفاً من كبار النحاة والشعراء ، أخذ عن ابن سيده وبرع في اللغة والنحو وشعره مدوّن ، توفي سنة سبعين وأربع مائة أو ما قبلها ، ورأيت ابن الأبّار قد ذكر في « تحفة القادم » ابن خلصة النحوي الشاعر في أول كتابه لكنه محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن فتح بن قاسم بن سليمن سُويد وقال : هو من أهل بلنسية وأقرأ وقتاً بدانية ، وذكر وفاته في سنين مختلفة وصحّح سنة إحدى وعشرين وخمس مائة ولعلّه غير هـذا لبُعد ما بين الوفاتين وقد ذكرت

---

(١) حلية الأولياء ١٠ ص ٣٨٥ ، طبقات السبكي ٢ ص ١٥٠ ، Br. Suppl. 1,358

(٢) في تبيين كذب المفتري وطبقات السبكي : اسفكشاد .

(٣) بغية الوعاة ص ٤٠

هذا الثاني مكانه [١] وهذا الأول نقلته من خطّ الشيخ شمس الدين في مكانه والله أعلم ، ومن شعره :

تغرُّهم بك والآمالُ كاذبةٌ   ما جمّعوا لك من خيل ومن خَوَلِ
وما يصمِّمُ عظماً كلُّ ذي شُطَبٍ   ولا يقوم بخَصْلٍ كلُّ ذي خُصَلِ
مكَّنتَ حزمك من حَيزُوم مكرِهِمُ   وقد تُصاد أُسُود الغِيل بالغِيَلِ

ومنه :

ملكٌ إذا استبقَتِ الأيّامُ باقيةً   ممّن أبادَتْه أو جادت بمُعتقَبِ
طوى الجناح على كسرٍ به حسداً   كسرىٰ وعاد أبا كَرْبٍ (أبو كَرِبِ)

ومنه :

بنفسي ، وقلّتْ ، ظُعنهم مستقلّةً   وللقلب اثر الواخدات بهم وَخْدُ
يحفّ سَنا الأقمار فيهم سنا الظُبا   وشهدَ اللمى الماذِيَّ ماذيّةٌ حَصْدُ
فمن غَرْب ثغرٍ دونه غربُ مُرهَفٍ   ومن ورد خدٍّ دونه أَسَدٌ وَرْدُ

قلت : شعر جيّد طبقة ، وقد طوّل ياقوت في إيراد ما أورده من ترسّله وشعره في « معجم الأدباء » [٢] وأورد له مراسلات كتبها إلى وزراء الموصل ونقيبها ، والحميدي قال : آخر عهدي به بدانية ويحتمل أن يكون ورد إلى الشام .

ابن خلف

(٩٣٢) « القاضي وكيع » [٣] محمد بن خلف بن حيّان بن صدقة أبو بكر الضبّي القاضي المعروف بوكيع ، كان عارفاً بالسِيَر وأيام النـاس ، صنّف عدّة

(١) انظر رقم ١٢٣٧   (٢) ترجمته غير موجودة في معجم الأدباء .
(٣) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٣٦ ، غاية النهاية ٢ ص ١٣٧ ، Br. Suppl. 1,225

كتب وولي قضاء كور الأهواز ، وتوفي سنة ست وثلث مایة ، ومن شعر القاضي وكيع :

إذا ما غدَتْ طلّابة العلم تبتغي من العلم يوماً ما يخلّد في الكتب
غدوتُ بتشميرٍ وجدٍّ[1] عليهمُ ومحبرتي أُذْني ودفترُها قلبي

وله تصانيف منها « عدد آي القرآن » ، قال الخطيب : وبلغني أن أبا بكر ابن مجاهد سئل أن يصنّف كتاباً في العدد فقال : كفانا ذاك وكيع ، وله « أخبار القضاة وتواريخهم » ، « كتاب الأنواء » ، « كتاب الشريف » يجري مجرى « المعارف » لابن قتيبة ، « كتاب الغُرَر » فيه أخبار ، « كتاب الطريق » و يُعْرَف « بالنواحي » يشتمل على أخبار البلدان ومسالك الطريق ، « كتاب الصرف والنقد والسكّة » ، « كتاب البحث » .

(٩٣٣) « ابن المرزبان » [2] محمد بن خلف بن المَرْزُبان بن بسّام أبو بكر الآجرّي المحوّلي والمحوّل بالحاء المهملة والواو المشددة واللام قرية غربيّ بغداذ كان يسكن بها ، له التصانيف الحسان قيل هو مصنّف « كتاب تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب » ، حدّث عن الزبير بن بكّار وغيره وروى عنه ابن الأنباري وغيره ، كان صدوقاً ثقة ، كتب إلى صديق له :

أجميلٌ بالمرء يُخلِف وعدا ويجازي المُحِبّ بالقُرب بُعدا
ما مللناك إذ مللتَ ولم نَنْــ ـفَكّ نزداد[3] مذ عرفناك وُدّا
أدرك الحاسد الشمات وقد كا ن قديماً لهجرنا يتصدّى

(١) في الأصل : بجد وتشمير . (٢) Br. Suppl. 1,189
(٣) كذا في تاريخ بغداد والذي في الأصل : تنفك تزداد .

توفي سنة تسع وثلث مابة ، وكان اخبارياً صدوقــاً ، له « الحاوي في علوم القرآن » و « كتاب الحماسة » و « كتاب المتيّمين » و « كتاب الشعراء » و « أخبــار عبد الله بن جعفر » و « أخبــار عبد الله بن قيس الرقيّات » ، « كتــاب الشراب » ، « المتيّمين المعصومين المتباعدين » ، « الروض » ، « الجلســاء والندماء » ، « الهدايا » ، « السودان وفضلهم على البيضان » ، « ألقــاب الشعراء » ، « الشتــاء والصيف » ، « النساء والغزل » ، « ذمّ الحجاب » ، « ذمّ الثُقلاء » ، « أخبار العرجي » ، « من غدر وخان » ، « تفضيل الكلاب على من لبس الثياب » .

(٩٣٤) **محمد بن الخلف بن اسمعيل** أبو عبد الله الصَدَفي البلنسي المعروف بابن علقمة الكاتب ، صنّف « تاريخ بلنسية » وتوفي سنة تسع وخمس مابة .

(٩٣٥) « شهاب الدين ابن زُريق الحنبلي » **محمد بن خلف بن راجح بن بلال** ابن هلال بن عيسى بن موسى بن الفتح بن زُريق الإمام شهاب الدين أبو عبد الله المقدسي الحنبلي ، ولد سنة خمسين وخمسمابة ظنًّا بجمّاعيل ، ورحل مع الحافظ عبد الغني سنة ست وستين إلى الحــافظ السلفي فأكثر عنه ورجع فرحل إلى بغداذ ولما عاد إلى دمشق كان يمضي ويناظر الحنفية ويتأذّون منه وألبسه شيخه ابن المنّي طرحةً ، وتوفي سنة ثمان عشرة وست مابة .

(٩٣٦) **محمد**[1] **بن خلف بن محمد** بن جيّان بالجيم الفقيه أبو بكر البغداذي الخلاّل المقرىء ، توفي سنة إحدى وسبعين وثلث مابة .

(٩٣٧) « ابن فتحون الأوريولي » **محمد بن خلف بن سليمن بن فَتحُون** أبو

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٣٩ .

بكر الأندلسي الأوريولي الحافظ ، كان معتنياً بالحديث عارفاً بالرجال ، له استدراك على ابن عبد البرّ فى كتاب الصحابة في سفرين وكتاب آخر في أوهام الصحابة المذكور وأصلح أيضاً أوهام معجم ابن قانع في جزء ، وأجاز ابن بشكوال من مُرسية ، توفي سنة عشرين وخمس مابة .

(٩٣٨) « الألبيري المتكلم »(١) **محمد بن خلف بن موسى أبو عبد الله** الأنصاري الأندلسي الألبيري المتكلم نزيل قرطبة ، كان حافظاً لكتب الأصول واقفاً على مذهب الشيخ ابي الحسن الأشعري وأصحابه مع المشاركة فى الأدب ، وله « كتاب النُكَت والأمالي في النقض على الغزالي » و « رسالة الانتصار فى الردّ على مذاهب أيمة الأخبار » ، « كتابُ شرح مشكل ما في الموطّأ وصحيح البخاري » ، توفي سنة سبع وثلثين وخمس مابة .

(٩٣٩) « ابن صافي المقرئ »(٢) **محمد بن خلف بن محمد بن عبد الله بن صاف** أبو بكر الاشبيلي المقرئ ، كان عارفاً بالقرا آت والعربية مقدّماً فيهما من كبار أصحاب شريح ، وشرح الأشعار الستة وفصيح ثعلب وغير ذلك ، وتوفي سنة خمس وثمانين وخمس مابة .

(٩٤٠) « بدر الدين المنبجي التاجر » **محمد بن خلف بن محمد بن عَقيل** الشيخ بدر الدين المَنْبِجي التاجر السفّار ، رئيس متموّل معروف بالدين والعقل والثقة يحضر مجالس الحديث وسمّع لأولاد ابنه ، توفى سنة سبع وتسعين وست مابة .

(٩٤١) « ابن المرابط القاضي » **محمد بن خلف بن سعيد بن وهب الأندلسي** المَرِيّي القاضي أبو عبد الله ابن المرابط قاضي المَرِيّة ومفتيها وعالمها ، صنّف كتاباً

---

(١) Br. Suppl. 1,762 (٢) غاية النهاية ٢ ص ١٣٧ .

كبيراً في شرح البخاري ورحل إليه الناس ، توفى سنة خمس وثمانين وأربع مائة .

(٩٤٢) « ابن مشرق » **محمد بن خَلُوف بن مُشرِق السلمي** ، قال ابن رشيق في (الأنموذج) : من أشراف أهل ناحية القمح ورؤسائها تأدب وهو شاعر مطبوع دربٌ عذب الألفاظ واضح المعاني سهل الطريق حسن التلويح ، أورد له في الغزل :

لي حبيبٌ لم أُصْغِ فيه لـلومِ　　غاب عنّي فما انتفعتُ بنومِ
لم أخُنْ عهده وخان عهودي　　ياَلقومي لِقاتلي يالقومي
كلَّ يوم ودادُه فى انتقاص　　وودادي يزيد فى كل يومِ
كِدت واللهِ ان أكون غريقاً　　فى دموعي لولا احتيالي وعَومي

وأورد له :

قلتُ لمّا ان رَمَى كبدي　　بسهام الغُنْج والحوَرِ
أنت فى حلٍّ وفى سَعَةٍ　　من دمي ياطلعة القمرِ
ليتني إذ رُحْتَ تظلمُني　　أتَمَلّى منك بالنظرِ

قال ابن رشيق : أما البيت الأوسط فقد ظلمني فيه ظلماً ظاهراً لأني أنشدته لنفسي غير مرّة :

أنت فى حـلّ وفي سعة　　من دمي يامَن تقـلّدهُ

قلت : وابن رشيق ظلم البُستي ظلماً ظاهراً لأنه قال :

إن امُتْ وجداً فلي قَدَمٌ　　بي إلى حَتْفِ الهوى سَعَتِ
أو ترُقْ تلك اللحاظُ دمي　　فهي فى حلّ وفى سعةِ

قال ابن رشيق : وأبوه أيضاً شاعر مجوّد غير انه لايُنسَب إلى ذلك .

(٩٤٣) « السنبسي » محمد(١) بن خليفة بن حسين أبو عبد الله النُميري العراقي الشاعر المعروف بالسِنبسى اسم امّه سنبسة أصله من هِيت ، أقام بالحلّة عند سيف الدولة صدقة بن مزيد وكان شاعره وشاعر ولده دُبيس ، روى عنه السلفي، وتوفي سنة خمس عشرة وخمس مابة ، أورد له محبّ الدين ابن النجار قوله :

قم فاَسقنيها على صوت النواعيرِ   حمراء تُشرق فى ظلماء ديجُورِ
كانت سراجَ اناسٍ يهتدون بها   فى أوّل الدهر قبل النار والنورِ
فأصبحَتْ بعد ما أفنَى ذبالتَها   مَرُّ السنين وتكرار الأعاصيرِ
تهتزُّ في الكاس من ضَعفٍ ومن كِبَرٍ   كأنّها قَبسٌ فى كفّ مقرورِ(٢)
يحكيه لَينُوفَرٌ يحكي كمايمه   زُرْقَ الأسنّة في لونٍ وتقديرِ
مُغْرَورِق كرؤس البطّ مُتلِعةً   أعناقها وهُمُ مِيلُ المناقيرِ
ينظرنَ من خَلَل الضَحضاح في غَسَقٍ   إلى نجوم بهارٍ كالدنانيرِ

وقوله :

نَفُضّ ختاماً عن حديث كأنّه   وإن مُلَّ من أسماعنا لم يردَّدِ
فإمّا لأمرٍ عاجلٍ نستردّه   وإمّا لهجرٍ فات أوذكرِ مَوعِدِ

وقوله :

وخمّارة من بنات المجو * س لا تُطعَم النوم الاّ غِرارا
طرقتُ على عجلٍ والنجو * مُ في الجوّ معترضاتٌ حيارَى
وقد برد الليلُ فاستخرجَتْ   لنا في الظلام من الدَنّ نارا

---

(١) فوات الوفيات ٣ ص ٢٥٠   (٢) في الفوات بعد هذا البيت بيت وهو :

ونرجس خضل تحكي نواظره   أحداق تبر على أجفان كافور

ومن شعر السنبسي :

فو الله ما أنسَى عشيّةَ ودّعوا … ونحن عِجال بين غادٍ وراجعِ
وقد سلّمَتْ بالطرف منها فلم يكن … من النطق الاّ رجعُنا بالأصابعِ
ورُحْنا وقد روّى السلامُ قلوبنا … ولم يجرِ منّا (في) خروق المسامعِ
ولم يعلم الواشون مادار بيننا … من السرّ لولا ضجرة في المَدامعِ

أنشدت هذه الأبيات في مجلس سيف الدولة صدقة فطرب منها وما ارتضاها مقدار بن المطاميري فقال له سيف الدولة : ويلك يامُقيدير ! ماتقول ؟ قال : أقول خيراً منه ، قال : إن خرجتَ من عهدة دعواك وإلاّ ضربتُ عنقك ، فقال وهو سكران ملتجّ :

ولمّا تناجَوا للفراق غديّةً … رَمَوا كلّ قلبٍ مطمئنٍّ برايعِ
وقمنا فمبْدٍ حنّةً اثرَ انّةٍ … تقوّم بالأنفاس عُوجَ الأضالعِ
مَواقف تُدمى كلّ عبراءَ ثَرّةٍ … خروق[1] الكرَى انسانها غير هاجعِ
امِنّا بها الواشين ان يلهجوا بنا … فلم نتّهم إلاّ وُشاة المَدامعِ

فطرب سيف الدولة وأمره بالجلوس عنده ، قلت : لكن قول الأول « ضجرة في المدامع » خير من الأبيات الثانية بمجموعها .

ابن خليل

(٩٤٤) « الشيخ محمد الأكال » محمد[2] بن خليل بن عبد الوهاب بن بدر أبو عبد الله المعروف بالاكّال ، أصله من جبل بني هلال ومولده بقصر حجّاج[3]

---

(١) كذا في الفوات والذي في الأصل حذوف . (٢) فوات الوفيات ٢ ص ٢٥١
(٣) حجاج : زدناها عن الفوات

خارج دمشق سنة ست ماية وتوفي سنة ثمان وخمسين وست ماية في شهر رمضان ، كان رجلاً صالحاً كثير الايثار وحكاياتُه في أخذ الأجرة عَلَى مايأ كله وما يقبله من برّ الملوك والأمراء وغيرهم مشهورةٌ لم يسبقه إلى ذلك أحد ولا اقتفى أثره غيره ، وجميع مايتحصّل له يصرفه في وجوه البرّ ويتفقّد به المحابيس والمحاويج والأرامل ، وكان بعض الناس ينكر على من يعامله بهذه المعاملة فاذا اتفق له ذلك معه انفعل له ودفع له ما[1] يرضاه على الا كل وكلّما تناهى الانسان له في المطعم وتأنّف زاد هو في الاشتراط عليه ، وكان مع ذلك حلو الشكل والحديث تامّ الشكل مليح العبارة له قبول تامّ من ساير الناس ، توفي سنة ثمان وخمسين وست ماية .

(٩٤٥) « شمس الدين الصوفي »[2] محمدبن خليل الشيخ شمس الدين الصوفي سمع من الشيخ شمس الدين أبي بكر محمد بن ابراهيم المقدسي وأبي الهيجاء غازي ابن أبي الفضل الحلاوي وغيرهما وحدّث مراراً أجاز لي .

(٩٤٦) محمد[3] بن خليل أبو بكر المقرئ الأخفش الصغير الدمشقي ، قرأ على (ابن) الأخرم وقرأ عليه الحسن بن الحسن[4] الهاشمي ، وكان يحفظ ثلثين الف بيت شعر شاهداً في القرآن ، توفي سنة ست وثلث ماية فيما يُظَنّ .

(٩٤٧) « الاسكندري »[5] محمد بن الخمسي الاسكندري، قال العماد الكاتب: شاعر قريب العصر له في رجل يُنعَت بعين المُلك :

ألا انّ مُلكاً أنت تُدعَى بعينه   جديرٌ بأن يُمسي ويُصبح أعوَرا

فان كنتَ عين الملك حقّاً كما ادَّعَوا   فأنت له العين التي دمعُها جرا[6]

(١) ما : زدناها عن الفوات (٢) الدرر الكامنة ٣ ص ٣٣ ؛ (٣) غاية النهاية ٢ ص ١٣٨
(٤) في الغاية : الحسين (٥) فوات الوفيات ٢ ص ٢٥١ (٦) كذا في الفوات وفي الأصل : خرا

وقال :

قال ليَ العاذل في حبّه وقوله زورٌ وبهتانُ
ماوجهُ مَن أحببتَه قِبلةٌ قلتُ ولا قولك قرآنُ

(٩٤٨) « ابن أبي الخيار » محمد بن أبي الخيار العلامة أبو عبد الله العبدري القرطبي صاحب التصانيف ، كان من أهل الحفظ والاستبحار في الرأي ، وله « تنابيه على المدوّنة » و « ردّ عَلَى أبي عبدالله ابن الفخار » و « كتاب الشجاج » و «أدب النكاح » ، ورأس قبل موته في النظر فترك التقليد وأخذ بالحديث وبه تفقّه أبو الوليد ابن خيرة وأبو خالد ابن رفاعة ، توفي سنة تسع وعشرين وخمس مائة .

(٩٤٩) « الاشبيلي المقرئ » [1] محمد بن خير بن عمر بن خليفة المقرئ الاستاذ الحافظ أبو بكر اللَمْتُوني الاشبيلي ، تصدّر للاقراء وكان مقرئًا مجوّداً ومحدّثًا متقنًا أديبًا نحويًّا لغويًّا واسع المعرفة ، لما مات سنة خمس وسبعين وخمس مائة بيعت كتبه بأغلى أثمانها .

(٩٥٠) « ابن خيرة » تقدّم في محمد بن ابراهيم [2]

(٩٥١) « ابن دانيال » [3] محمد بن دانيال بن يوسف الخزاعي الموصلي الحكيم الفاضل الأديب شمس الدين ، صاحب النظم الحلو والنثر العذب والطباع الداخلة والنكت الغريبة والنوادر العجيبة ، هو ابن حجّاج عصره ، وابن سُكّرة مصره ، وضع « كتاب طيف الخيال » فأبدع طريقه ، وأغرب فيه فكان هو المُطرِب والمُرقِص عَلَى الحقيقة ، وله أيضاً ارجوزة سمّاها « عقود النظام في من ولي مصر من الحكّام » ، أخبرني الشيخ فتح الدين ابن سيّد الناس قال : كان الحكيم شمس الدين

(١) بغية الوعاة ص ٤١
(٢) انظر ج ١ رقم ٢٣٩
(٣) فوات الوفيات ٢ س ٢٣٧
Br. Suppl 2,1

المذكور له دكان كحل داخل باب الفتوح فاجتزتُ به انا وجماعة من أصحابه فرأينا عليه زحمة ممن يكحله فقالوا : تعالوا نخـايل على الحكيم ! فقلت لهم : لاتتشاكلوه تخسروا معه ، فلم يوافقوني (١) وقالوا له : ياحكيم أتحتاج إلى عُصيّات ؟ يعنون بذلك ان هؤلاء الذين يكحلهم يَعْمَون ويحتاجون إلى عُصيّ فقال لهم سريعاً : لا ، إلاّ إن كان فيكم أحدٌ يقود لله تعالى ، فمرّوا خجلين ، وكان له راتبٌ على الديوان السلطاني من لحم وعليق وغير ذلك فعُمل في وقتٍ استيمارٌ وقُطع راتبه من اللحم فدخل على الأمير سيف الدين سلاّر وهو يعرج فقال له : مابك ياحكيم ؟ فقال : بي قطعُ لحمٍ ، فضحك منه وأمر باعادة مرتّبه ، ويقال ان الملك الأشرف قبل ان يلي السلطنة أعطاه فرساً وقال : هذا أركبه إذا طلعتَ القلعة أو سافرتَ معنا ، لأنه كان في خدمته ،فأخذه منه فلما كان بعدأيام رآه وهو عَلَى حمار مكسّح فقال : ياحكيم ما أعطيناك فرساً لتركبه ؟ فقال : نعم ! بعتُه وزدت عليه واشتريت هذا الحمـار، فضحك منه ، وله من هذا النوع غرايب ينقلها المصريون عنه ، ومن نظمه قوله :

قد عقلنا والعقل أيّ وثاقِ وصبرنا والصبر مُرُّ المذاقِ
كلّ من كان فاضلاً كان مثلي فاضلاً عند قسمة الأرزاقِ

وقوله :

بي من أمير شِكارٍ وجدٌ يُذيبُ الجوانحْ
لمّا حكى الظبيَ جيداً حَنَّتْ إليـه الجوارحْ

وقوله فى الخَور :

ومنزل حَفَّ بالرياض فما نعدَمُ نوراً به ولا نُورا

(١) في الأصل : يفاتقوني

وكان خوراً تَلهُو النفوس به ... وزيدَ ماء فصـار ماخُورا

وقوله :

ما عايَنَتْ عينـايَ فى عُطلتي ... أقـلَّ من حظّي ولا بختي

قد بِعتُ عبدي وحِصاني وقد ... أصبحتُ لا فوقي ولا تحتي

وقوله :

يا سايلي عن حِرفتي في الورى ... وضَيعتي فيهم وإفـــلاسي

ما حالُ مَن درهمُ إنفـاقِهِ ... يأخذه من أعيُنِ النـــّاسِ

وقوله :

يقولون الطبيب أبو فلانٍ ... حَوى كرماً وجُوداً فى اليدَينِ

فقلتُ علمتُ ذلك وهو سمحٌ ... يضيّـع كلّ يوم ألفَ عَينِ

وقوله :

قطعتُ من يومَيْنِ بطّيخةً ... وجدتُ فيها جَعْسَ مَصمُودي

قالوا خَرى الحَوَليُّ فى أصلهـا ... أيّامَ جري المـاء في العُودِ

وقوله فى الشمس الجرواني (١) :

رأيتُ سراجَ الدين للصَفْع صالحاً ... ولـكنّه في علمه فاسِدُ الذِهنِ

أُستِّره بالـكفّ خوفَ أُنطفايه ... وآفتُه من طفئه كثرة الدُّهنِ

وقوله في النبيذ الشمسي :

نديمي عَدِّ بالمصبـاح عني ... ولا تحفِلْ به في ليل أُنسي

فليس أخافُ أَن يدجُو ظلام ... علي وقهوتي في الليل شمسي

وقوله في الزئبق الأقطع :

(١) في شرح لأمية العجم ١ ص ٢٠٥ السراج الحوراني

واقطَعْ قلتُ له أأنت لصٌّ أو حَدْ
فقال هذي صنعةْ لم يبقَ لي فيها يدْ

وقوله وقد صلبوا ابن الكازَرُوني وفي حلقه جرّة خمر في الأيام الظاهرية :

لقد كان حدُّ الخمر من قبل صَلبهِ خفيفَ الأذى إذ كان في شرعنا جَلْدا
فلما بدا المصلوب قلتُ لصاحبي ألا تُبْ فإنّ الحدّ قد جاوز الحدّا

وقوله أيضاً :

لقد منع الإمام الخمرَ فينا وصيّرَ حدَّها حدَّ اليَماني
فما جسرَتْ ملوكُ الجنّ خوفاً لأجل السيف تدخُلُ في القَناني

وقول ابن دانيال موشّحةً يعارض بها أحمد بن حسن الموصلي :

غصنٌ من البان مثمرٌ قمرا يكاد من لِينه إذا خطرا يُعقَد
أسمرُ مثل القناة معتدِلُ
ولحظُه كالسنان منصقِلُ
نشوانُ من خمرة الصِبَى ثَمِلُ
عربَدَ سُكراً عليّ إذ خطرا كذاكَ في الناس كلُّ من سكرا عَرْبَد
يا بأبي شادنٌ فُتِنتُ بهِ
يهواه قلبي عَلَى تقلُّبهِ
مُذ زاد في التيه من تجنُّبهِ
أحرَمَني النومَ عندما نفرا حتى لطيف الخيال حين سرى شرّد
عيناه مثوى الفتور والسَقَمِ
قد زلزلا من سطاهما قدمي

سيفان قد جُرِّدا لسفكِ دمي
إن كان في الحبِّ قتلتي نكِرَا   فها دمي فوق خدّه ظهرا   يشهَد
لا تَلْحَني بالمــلام يا عذلي
فانّـني مِن هواه في شُغُلِ
وانظرْ لمــاذا به المحبّ بُلِي
لو عَبَدَ النـــاسُ قبله بشرا   لــكان من حُسنه بغير مِرى   يُعبَد
حملتُ وجــداً كَرِدْفِهِ عُظما
وصِرتُ نِضواً كخصره سقما
لو أنّ ما بي بالصخر لأنهَدَما
والحبُّ داءٌ لو حُمِّل الحجرا   لذابَ من هولِ ذاك وانفطرا   وانهَد
جوًى أذاب الحشا فحرّقني
ونيــلُ دمع جرى فغرّقني
لــكنّه بالدموع خلقني
فرُحْتُ أجري في الدمع منحدرا   ذاك لأني غدوتُ منكسرا   مُفرَد
بديعُ حسنٍ سبحانَ خالقهِ
أحمرُ خدٍّ يُبدي لعــاشقهِ
مِسكاً ذكيَّ الشذا لناشقهِ
نملُ عــذارٍ يحيِّر الشُعَرا   وفَوْدُ شعرٍ يستوقف الزمَرا   أسوَد

فأما موشّحة الموصلي فإنها قوله وهو أصنعُ وقول الأول أسرى :

بي رشأٌ عندما رنا وسرا   باللحظ للعاشقين إذ أسرا   قيَّد

السحرُ من لحظـه ومُقلتهِ
والرشـد من فرقـه وغُرّتهِ
والغيّ من صُدغه وطُرّتهِ
بدرٌ لصُبح الجبين قد سترا بليل شَعرٍ فأنظرْ له سترى أسوَد
إنْ قلتُ بدرٌ فالبدر ينخسِفُ
أو قلتُ شمسٌ فالشمس تنكسفُ
أو قلتُ غصنٌ فالغصن ينقصِفُ
وَسْنانُ جفنٍ سما عن النُظَرا وكلّ طرفٍ إليه قد نظرا سهّد
يزهو بثغرٍ كالدُرّ والشُهُبِ
والطلع والأقحوان والحَبَبِ
رُصّع شِبْه اللُجين فى الذهبِ
حوى الثريّا من ثغره أثرا له الذي أدمُعي به نثرا نضَّد
حاجِبُه مُشرفٌ على شَغَفى
عارِضُه شـاهدٌ(١) عَلَى أسَفى
ناظِرُه عامـلٌ على تَلَفى
به غرامى قد شاع وأُشتهرا وسيفه في الحشا إذا شُهِرا يُغمَد
بمـا بأجفـانه من الوَطَفِ
ومـا بأعطـافه من الهَيَفِ
وما بأردافه من التَرَفِ

(١) كذا في الفوات والذي في الأصل : مشرف .

أملَد ذا الأسمَرُ اللونِ ردّني سمرا   وفي فؤادي من قدّه سمرا

عذاره النملُ في الفؤاد سعى
والنحلُ من ثغره الأقاحَ رعى
ويوسفُ أيديَ النسا قطعا (١)

مُكَمّد بالنور من وجهه سبا الشُعَرا   وردّني بالجفا وما شعَرا

وقول ابن دانيال أيضاً في علي شير :

إذا ما كنتَ مختوماً   فكُنْ ضيف على شِيرْ
فما يخرج منه الخبزُ   إلا بالمناشيرْ

وقوله أيضاً :

كم قيل (لي) إذ دُعيتُ شمساً   لا بد للشمس من طلوع
فكان ذاك الطلوع داءٌ   يرق إلى السطح من ضلوعي

وقوله أيضاً :

فَسَّرَ لي عابرٌ مناماً   فصّل في قوله وأجمَلْ
وقال لا بد من طلوع   فكان ذاك الطلوع دُمَّلْ

وقوله أيضاً :

يا رشا لحظُه الصحيحُ العليلُ   كلُّ صَبٍّ بسيفه مقتولُ
لك رِدفٌ غادرتَه رهن خصرٍ   وهْو رهنٌ كما علمتَ ثقيلُ

وقوله أيضاً :

تمنَّيتُ لمّا عزّني الوفرُ والمُنى   ضلالٌ بأنّ الوفر خُصَّ به غيري
ولو كان ايري مثل ماقلتُ وافراً   لأتعَبَني حملاً ولذَّ به غيري

---

(١) راجع سورة ١٢ / ١٣ .

ابن داود

(٩٥٢) « ابن داود الظاهري » [1] محمد بن داود بن علي الظاهري الإمام ابن الإمام الأصفهاني البغدادي الفقيه الأديب صاحب «كتاب الزهرة» من أذكياء العالم ، جلس للفتيا وناظر ابن سُريج ، سئل عن حدّ السكر متى هو ومتى يكون الانسان سكران فقال : إذا عزبت عنه الهموم وباح بسره المكتوم ، حفظ القرآن وله سبع سنين ، وله « كتاب الإنذار » و « الإعذار » و « مختار الأشعار » و « الإيجاز في الفقه » و « البراعة » و « الانتصار لأبيه من الناشي المتكلم [2] » و « الانتصار لأبيه من محمد بن جرير » و « التقصّي في الفقه » و « الإيجاز » لا يكمل ، و « الانتصار من محمد بن جرير الطبري وعبد الله بن شرشير وعيسى بن ابراهيم الضرير » و « الوصول إلى معرفة الأصول » و « اختلاف مسايل الصحابة » و « الفرايض » و « المناسك » توفي في شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين وعمره اثنتان وأربعون سنة ، كان يلقب بعصفور الشوك لنحافته وصفرة لونه ، وقال محمد : ما انفككتُ من هوًى قطّ منذ دخلتُ الكتّاب بدأتُ بعمل « كتاب الزهرة » وأنا في الكتّاب ونظر أبي في أكثره ، ودخل يوماً على ثعلب النحوي فقال له ثعلب : أذكّرك شيئاً من صبوتك ؟ فقال :

سَقى الله أيّامًا لنـا ولياليًا … لهنّ بأكناف الشباب مَلاعِبُ
إذا العيش غضٌّ والزمان بغرّة … وشاهِدُ أوقات المُحبّين غايبُ

فبكى ثعلب ، وقال القاضي (محمد بن) يوسف بن يعقوب : كنت يوماً أساير أبا بكر بن داود فسمع جارية تغني بشعره وتقول :

أشكو غليلَ فؤادٍ أنت مُتلفه … شكوى عليلٍ إلى إلفٍ يعلّله

(١) Br. Suppl. 1, 249 ، وفيات الأعيان ١ ص ٦٠٤ (٢) في الاصل ناشي الكاهي .

سُقمي يزيد على الأيام كثرتُهُ ... وأنت في عظم ما ألقى تقلّلهُ
الله حرّمَ قتلي في الهوى سفهاً ... وأنت يا قاتلي ظلماً تحلّلهُ

فقال : يا أبا عمر كيف السبيل إلى ارتجاع مثل هذا ؟ فقلت : هيهات سارت به الركبان ، ومن شعره :

أُكرِّرُ في روض المَحاسِن ناظري ... وأمنَعُ نفسي أن تنال المحرّما
رأيت الهوى دعوى من الناس كلّهم ... فما ان أرى حبًّا صحيحاً مسلّما

ومنه أيضاً :

وإني لأدري أنّ في الصبر راحةً ... ولكنَّ إنفاقي عليَّ من الصبرِ
فلا تُطفْ نار الشوق بالشوق طالباً ... سلوًّا فإنّ الجمر يُسعَر بالجمرِ

كان محمد يهوى فتىً حدثاً من أهل أصبهان يقال له محمد بن جامع ويقال ابن زُخْرُف وكان طاهراً في عشقه عفيفاً ، وكان ابن جامع ينفق ، ولم يُرَ معشوق ينفق على عاشق غيره ، ولم يزل في حبّه حتى قتله ، دخل ابن جامع يوماً إلى الحمّام وخرج فنظر في المرآة فأعجبه حسنه فغطّى وجهه بمنديل وجاء إلى محمد بن داود وهو على تلك الحالة فقال : ما هذا ؟ قال : نظرتُ في المرآة فأعجبني حسني فما أحببتُ أن يراه أحد قبلك ، فغُشي عليه ، قلت : لو حضرتُهما لأنشدت ابن جامع :

لئن تَلِفَ المُضْنى عليك صبابةً ... يحقّ له والله ذاك ويُعذَرُ

وهذا الذي كان يحبّه ابن داود اسمه وهب بن جامع العطّار الصيدلاني وسوف تأتي ترجمته إن شاء الله تعالى في مكانها من حرف الواو ، دخل على ابن داود ابراهيم بن (محمد) نفطويه وقد ضني على فراشه فقال له : يا با بكر ما هذا مع القدرة والمحبوب مساعد ؟ فقال : أنا في آخر يوم من أيام الدنيا لا أنالني الله شفاعة محمد ﷺ إن كنتُ حللت سراويلي على حرام قط حدّثني أبي بإسناده إلى ابن

العباس قال : قال رسول الله ﷺ : من عشق فكتم وعفّ وصبر ثم مات مات شهيداً وأدخله الله الجنة ، قال ابن الجوزي في « المرآة » : الحديث رواه الخرايطي يرفعه إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : مَن عشق فعفّ فمات فهو شهيد ، قلت : هـذا الحديث رواه الذارع في جزءه وفي طريقه سُويد بن سعيد الحَدَثاني وهو من شيوخ مسلم إلاّ أن يحيى بن معين ضعّفه قال فيه كلاماً معناه : لو ملكتُ فرساً ورمحاً لقاتلته بسبب هـذا الحديث ، ورواه الدارقطني عن المنجنيقي فنابع سويداً ، ولما مات محمد جلس ابن سُريج في عزايه وبكى وجلس على التراب وقال : ما آسى إلا على لسان أكله الترابُ من أبي بكر ، ويُحكى أنه لما بلغته وفاته كان يكتب شيئاً فألقى الكرّاسة من يده وقال : مات من كنتُ أحثّ نفسي وأجهدها على الاشتغال لمناظرته ومقاومته ، وروى محمد عن أبيه وغيره ، وحكى أبو بكر بن أبي الدنيا أنه حضر مجلس محمد فجاءه رجل فدفع إليه رقعةً فأخذها وتأملها طويلاً وظنّ تلامذته أنها مسألة فقلبها وكتب في ظهرها ودفعها فإذا الرجل علي بن العباس المعروف بابن الرومي الشاعر وإذا في الرقعة مكتوب :

يا أبن داود يا فقيه العراقِ أفْتِنا في قواتل الأحداقِ
هل عليهنّ في الجروح قِصاصٌ أم مباحٌ لها دمُ العشاقِ

وإذا الجواب :

كيف يُفتيكم قتيلٌ صريعٌ بسهام الفراق والاشتياقِ
وقتيلُ التلاق أحسَنُ حالاً عند داود من قتيل الفراقِ

اجتمع يوماً هو وابن سريج فى مجلس الوزير ابن الجرّاح[1] فتناظرا فى الايلاء فقال له ابن سريج : أنت بقولك : « من كثرت لحظاتُه دامت حسراته »

(١) في الأصل : السراج .

ابصرُ منك بالكلام فى الإيلاء ، فقال له أبو بكر : لئن قلت ذاك فإني أقول :

أُنزِّهُ في روض المَحاسن مُقلتي وأمنَعُ نفسي أن تنال محرَّما
وأحمِل من ثقل الهوى ما لو أنه يُصَبُّ على الصخر الأصمّ تهدَّما
وينطق طرفى عن مترجم خاطري فلولا اختلاسي رَدَّه لتكلَّما

فقال له ابن سريج : وبِمَ تفتخر علي ؟ ولو شئت أنا أيضاً لقلت :

ومُساهرٍ بالغُنج من لحظاتِهِ قد بِتُّ أمنَعُه لذيذَ سِناتِهِ
ضَنًّا بحُسن حديثه وعتابه وأُكرِّر اللحظات في وجناتِهِ
حتى إذا ما الصبح لاح عَمُوده وَلَّى بخاتم ربِّه وبَراتِهِ

فقال أبو بكر : يحفظ الوزير عليه ذلك حتى يقيم عليه شاهدَي عدلٍ أنه ولّى بخاتم ربّه و براته ، فقال ابن سريج : يلزمني فى ذلك ما يلزمك فى قولك « أنزّه في روض المحاسن مقلتي » البيت ، فضحك الوزير وقال : لقد جمعتما ظرفاً ولطفاً وفهماً وعلماً .

(٩٥٣) « ابن الجرّاح الكاتب » (١) محمد بن داود بن الجرّاح الكاتب ، كان كاتباً عارفاً بارعاً عالماً بايام الناس وأخبارهم ودول الملوك له في ذلك مصنفات ، كان مع ابن المعتزّ فلما انحلّ أمر ابن المعتزّ وقُتل اختفى ابن داود ، قال أبو عمر محمد ابن يوسف القاضي : لما جرت واقعة ابن المعتزّ حُبستُ أنا والقاضي أبو المثنّى أحمد بن يعقوب ومحمد بن داود بن الجرّاح وكنّا في دار في ثلاثة أبيات متلاصقات و بيتي في الوسط و إذا جننا الليل تحدّثنا من وراء الجدر وأوصى بعضنا إلى بعض فلما كان في بعض الليالي دخل أُناس بشموع إلى بيت محمد بن داود وأخرجوه وأضجعوه للذبح فقال : ياقوم ذبحاً كالشاة أين المصادرات أين أنتم من الأموال أنا أفدي نفسي

(١) فوات الوفيات ٢ ص ٢٥١ ، تاريخ بغداد ٥ ص ٢٥٥ ، Br. Suppl. 1,227

بكذا وكذا ، فلم يُسمَع منه وذبحوه وأخذوا رأسه وألقوا جثّته في البئر ثم أخرجوا أبا المثنّى بعد ماذهبوا وعــادوا وقالوا له : ياعدوّ الله يقول لك أمير المؤمنين : بم استحللتَ نكث بيعتي ؟ فقال : اعلمي أنه لايصلح ، فقالوا : أمرنا أن نستتيبك من هذا الذنب فإنه كفرٌ ، فقال : أعوذ بالله من الــكفر ، فذبحوه وأخذوا رأسه وألقوا جثّته في البئر ومضوا وعادوا فأخرجوني وقالوا : يقول لك أمير المؤمنين : يافاعل ما الذي حملك عَلَى خلع بيعتي ؟ قلت : الشقاوة وقد أخطأتُ وأنا تايب إلى الله تعالى ، فحملوني إلى دار الخلافة وابن الفرات جالسٌ فوبّخني وتنصّلتُ واعتذرت فقال : وهب لك أمير المؤمنين ذنبك واشتريتُ دمك وحرمك بماية ألف دينار ، فقلت : والله مارأيتُ بعضها مجتمعاً قط ، فغمزني الوزير فأدّيتُ البعض وسومحت بالباقي ، وكانت وفاة ابن الجراح سنة ست وتسعين ومايتين ، ومن شعر ابن الجراح :

قد ذهب الناسُ فلا ناسُ وصار بعـد الطمع اليــاسُ
وسادَ أمرَ القــومِ أدناهمُ وصار تحت الذنَب الرأسُ

ومنه أيضاً :

أعِينُ أخي أو صاحبي في مُصابه أقُومُ له يوم الحفــاظ واقعُدُ
ومَن يفْرِدِ الأقوامَ فيما ينُوبهم تَنبُه الليالي مرّةً وهو مفرَدُ

ومن تصانيفه « كتاب الورَقة » سمّاه بذلك لأنه في أخبار الشعراء ولا يزيد في خبر الشاعر الواحد على ورقة، ولهذا سمّى الصولي كتابه في أخبار الوزراء «بالأوراق» لأنه أطال في أخبار كلّ واحد باوراق ، وله« الشعر والشعراء » لطيف ، « مَن سُمّى من الشعراء عمراً في الجاهلية والاسلام »، « كتاب الوزراء »،« كتاب الأربعة»(١) عَلَى مثال كتاب أبي هفّان .

(١) كذا في الفهرست والذي في الأصل : الوزراء

(٩٥٤) « الب رسلان السلجوقي » **محمد بن داود** السلطان الب رسلان السلجوقي تقدم ذكره (١) في محمد بن جغر بك .

(٩٥٥) « الدقّي الصوفي » (٢) **محمد بن داود** أبو بكر الدُّقّي بضمّ الدال المهملة والقاف المشددة المكسورة الدينوري شيخ الصوفية بالشام ، توفي سنة ستين وثلث مائة بالشام .

(٩٥٦) **محمد** (٣) **بن داود** بن سليمان النيسابوري الزاهد شيخ الصوفية أبو بكر أحد الايمة في الحديث والتصوّف كان صدوقاً مقبولاً ، توفي سنة اثنتين وأربعين وثلث مائة .

(٩٥٧) « ناصر الدين الصارمي » **محمد بن داود** بن ياقوت الصارمي ناصر الدين أبو عبد الله ، كان رجلاً صالحاً فاضلاً عالماً منيداً لطلبة الحديث باذلاً كتبه وخطّه للمشتغلين ، سمع كثيراً وكتب مجلّدات وأجزاء كثيرة وطبقات السماع التي بخطّه من أحسن الطباق وأنورها وأصحّها ، توفي بدمشق ودفن في مقابر الباب الصغير سنة ستين وست مائة .

(٩٥٨) « ابن الياس البعلبكي » (٤) **محمد بن داود** بن اليـاس أبو عبـد الله البعلبكي المدعوّ شمس الدين ، سمع الكثير من الشيخ الموفّق وطبقته والشيخ تاج الدين الكندي وابن الزبيدي وحنبل وغيرهم وسمع عليهم مالا يُحصَى ، وكان فيه ديانة وتحرٍّ في الشهادات والأقوال كثير الأمانة والعدالة والعبادة ، خدم اليونيني والد الشيخ قطب الدين فوق أربعين سنة وحفظ المُقنِـع وعرف الفرايض ورحل للحديث

(١) انظر ج ٢ رقم ٧٥١ (٢) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٦٦ (٣) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٦٥
(٤) شذرات الذهب ٥ ص ٣٦٤

طالباً وحدّث بكثير من مسموعاته ، ولد سنة ثمان وتسعين وخمس ماية وتوفي سنة تسع وسبعين وست ماية .

(٩٥٩) « شمس الدين ابن منتاب »(١) **محمد بن داود بن محمد بن مُنتاب** التقي المأمون شمس الدين أبو عبد الله الموصلي السلاّمي الشافعي التاجر ، ولد سنة نيف وسبعين ، وسافر للتجارة وحضر غزوة عكّا ، وحفظ التنبيه والشاطبية وسمع من أبي جعفر ابن الموازيني وببغداد من ابن أبي القسم وغيره وغاب عن دمشق زماناً ثم سكنها من بعد سنة عشرين ، وكان مليح الشكل جميل اللبـاس مهيباً حسن البشر دايم البذل والصدقة خبيراً بالأمتعة ذا حظّ من أوراد وتهجُّد ومروءة مجوّداً لـكتاب الله تعالى يخضع له التجار وينتحا كون اليه وثوقا بعلمه وورعه ، وشيّعه أممٌ وصُلّي عليه بعد الجمعة ، توفي سنة ثمان وعشرين وسبع ماية .

(٩٦٠) « شمس الدين ابن الحافظ »(٢) **محمد بن داود** القاضي شمس الدين ابن الملك الحافظ ، كان ذكيّا حنفيّ المذهب له مشاركة في العربية وينظم حسناً وله نثرٌ ليس بالطايل يعرف الرياضي جيداً أعني في مايتعلق بالحساب ورسايل الاسطرلاب ويضع الآلات لـكنه وضعٌ ليس بالظريف ولـكن جيّدٌ من حيث العلم ويغلب عليه أعمال الحيل التي لبني موسى من جرّ الأثقال وغير ذلك فيفني عمره في عمل تلك الأشياء ، وكان ناظر الجيش بصفد ثم نقل إلى نظر جيش طرابلس وبها توفي سنة أربع وثلثين وسبع ماية فيما اظنّ ، ولما توجّه مع عسكر صفد وغزّة صحبةَ الأمير سيف الدين بَـكتَمُر الحاجب نايب صفد عمل رسالةً في نوبة سَلْـع وجاء في أثنايها بنظم أنشدني من لفظه لنفسه من ذلك :

دعَتْ قلعة السَلع مَن قد مضى بلُطفٍ إلى حبّها القـاتلِ

(١) الدرر الـكامنة ٣ ص ٤٣٧ (٢) الدرر الـكامنة ٣ ص ٤٣٦

وغرّتهمُ حين أبدَتْ لهم ... محيّاً كبدر دُجىً كاملِ
فلمّا أستجابوا لها أعرضَتْ ... دلالاً وقالت إلى قابلِ
تفانَى الرجالُ عَلَى حُبّها ... وما يَحصُلون على طايلِ

وأنشدني من لفظه لنفسه :

لله دَرُّ الخَليج انّ له ... تفضّلاً لانطيق نشكُرُهُ
حسبُكَ منه بأنّ عادته ... يجبر من لايزال يكسرهُ

هو مأخوذ من قول الأول وفيه زيادة :

سُدّ الخليج بكَسْره جبرُ الورى ... طُرّاً فكلٌّ قد غدا مسرورا
الماء سلطانٌ فكيف تواترَتْ ... عنه البشاير إذ غدا مكسورا

قرأت عليه رسالة الاسطرلاب للقاضي بدر الدين ابن جماعة وأخبرني انه قرأها عليه ، وحكى لي المذكور من لفظه أن القاضي بدر الدين حكى له ان انسانا من المغاربة جاء اليه وهو بمنزله دار الخطابة في الجامع الأمَوي وكان إذ ذاك قاضي القضاة وخطيباً وقال : ياسيّدنا رأيتُ اليوم في الجامع إنساناً وفي كمّه آلة الزندقة، فاستفهمتُ منه الكلام واستوضحته إلى أن ظهر لي انه رآه وفي كمّه اسطرلاب ، قال فقال : إذا جئتَ إليّ لتقرأ عليّ شيئاً من هذا تحيَّلْ في اخفاء ذلك مهما أمكن ، وكان شمس الدين المذكور رحمه الله يحلّ المترجَم بلا فاصلة سريعاً ، ومن شعره :

وذي شَنَبٍ مالت إلى فيه شمعةٌ ... فَرُدّت لاشفاق القلوب عليهِ
فمالت إلى أقدامه شغفاً به ... فقبّلت البطحاء بين يديهِ
وقالت بدا من فيه شهدٌ فهزّني ... تذكُّرُ أوطاني فملتُ اليهِ
فحالت يدُ الأيّام بيني وبينه ... فعفرّتُ أجفاني على قدميهِ

أخذ قول القايل و زاد عليه وهو :

أتدرُون شمتنا لِمْ هوَتْ لتقبيل ذا الرشأ الأكحلِ
درَتْ انّ ريقته شهدةٌ فحنّتْ إلى إلفها الاوّلِ

ابن ذاكر

(٩٦١) محمد بن ذاكر بن كامل بن ابي غالب الخفّاف، قال ابن النجار : أبو عبد الله ابن شيخنا أبي القسم جارنا بالظفرية ، كان شاباً صالحاً ورعاً تقيّاً ديّناً حسن الطريقة ، تفقّه بالمدرسة النظامية وقرأ القرآن بالروايات واشتغل بشيء من الأدب وسمع الحديث من والده وغيره ، ومات قبل أوان الرواية توفي سنة خمس وتسعين وخمس مائة.

(٩٦٢) « أبو بكر الحرقي القاساني » محمد بن ذاكر بن محمد بن احمد بن عمر أبو بكر ابن أبي نصر الحِرَقي المعروف بالقاساني من أهل اصبهان ، طلب بنفسه وسمع الكثير وكتب بخطّه كثيراً ، سمع أبا علي الحسن بن احمد الحدّاد وأبا الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي وفاطمة بنت عبد الله الجوزدانية وخلقا كثيراً من أصحاب ابي طاهر الثقفي وجماعة حتى سمع من أقرانه وسمع بخراسان وما وراء النهر وخرّج لنفسه معجما في جزئين وحدّث بأكثر ماسمع ، وكان صدوقا ، وقدم بغداذ حاجّا وحدّث بها ، سمع منه الشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي والقاضي أبو المحاسن عمر بن علي القرشي ، و توفي باصبهان سنة ثلث وثمانين وخمس مايه .

(٩٦٣) « العماني الراجز » [1] محمد بن ذؤيب العُماني الراجز النَهْشَلي ثم الفُقَيمي

(١) Br. Suppl. 1,91

يكنى أبا العباس ، وهو من أهل الجزيرة وقيل من ديار مصر و إنما خرج إلى عمان فاقام بها مديدةً ثم عاد ، يقال انه عاش ماية وثلثين سنة وهو أحد شعراء الرشيد وأخباره معه كثيرة وفيه يقول :

يا ناعِشَ الجدّ إذا الجدّ عثرْ
وجابِرَ العظم إذا العظم أنكسرْ
أنت ربيعي والربيع يُنتظَرْ
وخيرُ أنواء [1] الربيع مابَكَرْ

وروى صاحب « الأغاني » عن زيد بن عقال [2] انه قال : كنّا وقوفا والمهدي قد أجرى الخيل فسبقها فرسٌ يقال له الغضبان فطلب الشعراء فلم يَجُدْ [3] منهم أحد إلاّ أبو دُلامة فقال له : قلِّدْه يازَنْدُ ، فلم يفهم ما أراد فقلّده عمامته فقال له المهدي : يا ابن اللخناء انا أكثر عمايم منك انما اردتُ ان تقلّده شعراً ، ثم قال : يالهفي على العماني ، فلم يتكلم حتى أقبل فقيل له : هذا العماني قد أقبل الساعة يا أمير المؤمنين ، فقال : قدِّموه ، فقُدّم فقال : قلِّد فرسي هذا ، فقال غير متوقّف :

قد غضب الغضبانُ إذ جدّ الغضبْ
وجاء يَحمِي حَسَباً فوق الحسبْ
من إرْث عبّاس بن عبد المطّلبْ
وجاءت الخيل به تشكو العتبْ
له عليها مالكم عَلَى العربْ

فقال له المهدي : أحسنتَ والله ، وأمر له بعشرة آلاف درهم .

---

(١) في الأغاني ١٧ ص ٧٨ : انواع (٢) في الاغاني : يزيد بن عفان (٣) في الاغاني : يحضر

(٩٦٤) « المكحول الدمشقي »[١] محمد بن راشد المكحول الدمشقي روى له الأربعة ، وتوفي سنة سبعين ومائة .

(٩٦٥) « الثقفي » محمد بن راشد بن معدان أبو بكر الثقفي مولاهم الحافظ محدّث بن محدّث ، طاف الدنيا ولقي الشيوخ وصنّف الكتب ، وتوفي بكرمان سنة تسع وثلث ماية ، حدّث عن يونس بن حبيب وغيره ، وروى عنه ابن المنادى وغيره ، وكان صالحاً ثقة .

(٩٦٦) « الحافظ القشيري »[٢] محمد بن رافع بن ابي زيد سابور القُشيري مولاهم الحافظ إمام عصره بخراسان الزاهد أحد الأعلام ، بعث اليه عبد الله بن طاهر بخمسة آلاف درهم فدخل إليه الرسول بها وهو يأكل الخبز مع الفجل بعد صلاة العصر وقال : الأمير بعث إليك بهذه لتُنفقها عليك وعَلَى أهلك ، فقال : خذه لا أحتاج إليه فان الشمس قد بلغت رؤس الجبال وقدجاوزتُ الثمانين إلى متى أعيش ؟ وردّه ، قال الحاكم : دخلتُ داره وتبرّكت بالصلاة فيه ، رؤي بعد موته في المنام فقيل له : مافعل الله بك ؟ فقال : بشّرني بالروح والراحة ، سمع سفين بن عيينة وغيره وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ، وقال النسائي ومسلم : ثقة مأمون ، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين .

(٩٦٧) « تقي الدين بن رافع »[٣] محمد بن رافع بن هِجرِس الإمام الحافظ المفيد الرحّال تقي الدين أبو المعالي الصَميدي المصري الشافعي ، ولد سنة أربع وسبع ماية ، وسمع من حسن سبط زيادة وابن القيّم وجماعةٍ حضوراً ، وارتحل به والده سنة أربع عشرة فاسمعه من القاضي وابن عبد الدايم ابي بكر وطايفةٍ وسمّعه جميع

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٧١ (٢) تهذيب التهذيب ٩ ص ١٦٠
(٣) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٣٩، Br. Suppl. 2,30

تهذيب الـكمال من الحافظ المزّي ، وحجّ وقدم إلى دمشق سنة ثلث وعشرين وسمع الـكثير ثم رجع ثم عاد اليها مرّات ، وارتحل إلى حماة وحلب وسمع بقراءتي أشياء على العلامة أثير الدين ابي حيّان وعلى الشيخ الحافظ فتح الدين ابن سيّد النـاس واخذتُ عنه فرايد ، ثم انه قدم على العلامة قاضي القضاة تقى الدين ابي الحسن السبكى سنة تسع وثلثين وسبع ماية فأقرّه في وظايف ومدارس ، وهو حسن الودّ جيّد الصحبة مأمون الغيب ثقة ضابط ديّن ، وسيأتى ذكر والده في حرف الراء إن شاء الله تعالى .

(٩٦٨) « الأمير ابن رايق » [1] محمد بن رايق أبو بكر الأمير كان جواداً ممدَّحا وقد مدحه ابن عمّار الأسَدي صاحب طرابلس فقال :

حسامٌ لابن رايق المرجَّى حسام المتّقى ايّامَ صالا

توفي سنة ثلثين وثلثماية ، قدم دمشق وأخرج عنها بدرا الأخشيذي فاقام اشهراً ودخل مصر فالتقى هو ومحمد بن طغج الأخشيذ صاحب مصر فهزمه الاخشيذ ورجع فأقام بدمشق ثم توجّه إلى الموصل وقُتل بها قتله غلمان الحسن بن حمدان وكتب الحسن إلى المتّقى : إنه أراد أن يغتالني فقتلتُه ، فولاّه مكانه ، ولم يتمكّن أحد من الراضي تمـكُّنَه وهو الذي قطع يد ابن مُقلة ولسانه .

(٩٦٩) « الرؤاسي » [2] محمد بن ربيعة الـكلابى الرؤاسي الـكوفي ، روى له الأربعة ، وتوفي بعد التسعين والماية .

(٩٧٠) « المغربي الشاعر » محمد بن ربيع من قرية بتونس بساحل البحر من كورة رُصْفة ، شاعر أورد له ابن رشيق في « الأنموذج » قوله :

يا دُرَّةً تُشرِق فى السلكِ لولا بِعـادي منكِ لم أبْـكِ

(١) EI في ترجمة ابن رائق (٢) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٧٤

كأنَّ ذُلي بعد عزِّ الرِّضى ذلّةُ مخلوعٍ من الملكِ

كان موجوداً سنة ست وأربع مابة .

(٩٧١) « قاضي المأمون »[1] محمد بن أبي رجاء الخراساني الفقيه صاحب أبي يوسف ، ولي القضاء ببغداذ للمأمون ، وتوفي سنة سبع ومائتين .

(٩٧٢) « صاحب الصحيح على شرط مسلم »[2] محمد بن رجاء بن السِنْدي أبو بكر الأسفراييني الحافظ ، مصنّف « الصحيح على شرط مسلم » ، توفى سنة تسعين ومائتين .

(٩٧٣) « ابن السلعوس الطبيب » محمد بن أبي الرجاء بن أبي الزهر بن أبي القسم أبو عبد الله التنوخي الدمشقي الطبيب المعروف بابن السَلعُوس ، مولده سنة تسع وتسعين وخمس مابة بدمشق ، سمع عبد الصمد ابن الحرستاني وحدّث عنه بالقاهرة ، وتوفي بالقاهرة سنة اثنتين وسبعين وست مابة ودفن بمقابر باب النصر .

(٩٧٤) « خطيب منين » محمد بن رزق الله بن عبيد الله بن أبي عمرو المَنيني الأسود خطيب مَنين ، كان من الثقات ، توفى سنة ست وعشرين وأربع مابة .

(٩٧٥) « الشريف الناسخ »[3] محمد بن رضوان السيد الشريف العلوي الحسيني الدمشقي الناسخ ، توفي في ربيع الأول وقيل الآخر سنة إحدى وسبعين وست مابة عن تسع وستين سنة ، كان يكتب خطاً متوسط الحسن في المنسوب وله يدٌ في النثر والنظم والأخبار وعنده مشاركة في العلوم وكتب الكثير وجمع وكان مُغرًى بتصانيف ابن الأثير الجزري مثل المثل السابر والوشي المرقوم يكتب

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٧٥ . (٢) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٧٦ .
(٣) فوات الوفيات ٢ ص ٢٥٢ .

منها كثيراً ، ومن شعره ما ذكر قطب الدين اليونيني أنه سمع منه :

يا من يعيب تلوُّني ... ما في التلوّن ما يُعابْ
إنّ السماء إذا تلوّن وجهها يُرجى السحابْ

وقال أيضاً :

كرِّرْ على الظَّبْي حديثَ الهوى ... علَّ سماه بعد صَحْوٍ تَغيمْ
ولا تَخَفْ انَّ له نفرةً ... فطالما أونِسَ ظبيُ الصريمْ
ولا تقُلْ إنّ له صحبةً ... مع غيرنا دهراً وعهداً قديمْ
فالماء ربّى الغصنَ فى حجره ... ومال عنه برسول النسيم

وقال أيضاً :

عقَدَ الربيعُ على الشتاء مآتماً ... لمّا تقوّضَ للرحيل خيامُهُ
لطَمَ الشقيقُ خدوده فتضرَّجَتْ ... حُزْناً وناح على القضيب حمامُهُ
والزَّهر منفتح العيون إلى خيو ... ط المُزن حيث تفتّقَتْ أكمامُهُ

وقال أيضاً من أبيات :

تجلّى لنا ليلاً فلم ندرِ وجهه ... أم القمر الوضّاح واُعترض الشكُّ
صعِقتُ له لمّا اُستنار جماله ... فطورُ فؤادي مذ تجلّى له دَكٌّ (١)
طَما بحرُ أجفاني فيا نُوحَ غفلتي أنْـ ... ـتبِهْ فلهذا البحر تصطنع الفُلكُ

وقال في مليح يلقَّب الجدي :

رأيتُ فى جِلِّقَ أعجوبةً ... ما ان رأينا مثلها في بلدْ
جَدْيٌ له من صُدغه عقربٌ ... وفي مَطاوي الجفن منه أَسَدْ
وخلفه سُنبلة تطلُبُ الـ ... ـميزان لا ترضى بأخذ العَدَدْ

(١) راجع سورة ١٤٣/٧ .

وقال في حسين الصوّاف :

لستُ أخشى حَرَّ الهجير إذا كا * ن حسينُ الصوّاف في الناس حيّا
فببَيْتٍ من شعره أتّقي الحـــرّ وظِلّ من أنفه أتَفيّا

وقال فيه أيضاً وقد خلع عليه الشمس العذار فرجيّةَ صوفٍ وكان حسين يلازم رجلا مقدسيّاً :

يَهْنِيكم الصوّاف أصبح عابداً للقُرب [1] غير مُداهنٍ ومدلّسِ
خلع العذارُ عليه خلعةَ ناسكٍ من شعر ... [2] خشين الملمسِ
طُوِيَتْ له الأرضُ الفسيحة فاغتدى يجب المَهامِهَ في ظلام الحِندسِ
فهْوَ المقيم بجِلّقٍ وركوعه وسجوده أبداً ببيت المقدسِ

قد توهّم الشريف رحمه الله أن يجب بمعنى يجوب ولو قال « يَفري المهامه » لاستراح وقد أصلحتُ من شعره ما أمكن ، وقال أيضاً :

عانقته عند الوداع وقد جرَتْ عيني دموعاً كالنجيع القاني
ورجعتُ عنه وطرفُه في فترةٍ يُملي عليّ « مَقاتِلَ الفُرسانِ »

(٩٧٦) « ابن الرعّاد » [3] محمد بن رضوان بن ابراهيم بن عبد الرحمن العُذري المعروف بابن الرعّاد بالراء والعين المشددة وبعد الألف دال مهملة يدعى زين الدين ، أخبرني الشيخ أثير الدين قال : كان المذكور خيّاطا بالمحلّة من الغربية وله مشاركة في العربية وأدبٌ لا بأس به وكان في غاية الصيانة والترفّع عن أهل الدنيا والتودّد إليهم واقتنى من صناعة الخياطة من الكتب وابتنى داراً حسنة بالمحلّة وتوفي بالمحلّة رأيته بها مراراً ، وأنشدني لنفسه قال أنشدها الشيخ بهاء الدين ابن النحّاس :

(١) في الفوات : للرب . (٢) بياض في الأصل وهذا البيت مفقود في الفوات
(٣) فوات الوفيات ٢ ص ٢٥٤ ، بغية الوعاة ص ٤١ .

سلِّمْ على المولى البهاء وصِفْ له　　شوقي إليـه وانّني ممـاوكُهُ
أبداً يحرّكني إليـه تشوّقٌ　　جسمي به مشطوره منهوكُهُ
لـكن نحاتُ لبُعده فـكأنني　　ألِفٌ وليس بمُمـكنٍ تحريكُهُ

وأنشدني لنفسه :

رأيتُ حبيبي في المنام مُعانقي　　وذلك للمهجور مرتبةٌ عُليا
وقدرَقّ لي من بعد هجرٍ وقَسوةٍ　　وماضَرّ إبراهيمَ لو صدّقَ الرؤيا(١)

وأنشدني لنفسه :

نـارَ قلبي لا تقرّي لهباً　　وأُمنعي أجفان عيني أن تناما
فإذا نحن اعتنقْنا فأرجعي　　نارَ إبراهيم بَرْداً وسلاما(٢)

وأنشدني لنفسه :

قالوا وقد شاهدوا نُحُولي　　إلى مَ في ذا الغرام تشقى
فَنيتَ أو كِدتَ فيه تفنى　　وأنت لا تستفيـق عِشقـا
فقلتُ لا تعجبـوا لهـذا　　ما كانَ لله فهْوَ يبقى

قلت : شعر جيّد منسجم .

(٩٧٧) «المصري»(٣) محمد بن رُمح بن المهاجر أبو عبد الله التُجيبي مولاهم المصري ، روى عنه مسلم وابن ماجة ، قال أبو سعيد بن يونس : ثقة ، توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين .

(٩٧٨) «المالكي» محمد بن رمضان بن شاكر أبو بكر الجَيْشاني المصري الفقيه المالكي أحد الأيمة ، توفي سنة إحدى وعشرين وثلث مائة .

(١) راجع سورة ٣٧/١٠٥ . (٢) راجع سورة ٢١/٦٩ .
(٣) تهذيب التهذيب ٩ ص ١٦٤ .

(٩٧٩) محمد بن رُوزبه بن عبد الله، قال ابن النجّار: هو أبو بكر العطّار من ساكني دار دينار الصغيرة وهو والد شيخنا أبي الحسن على القلانسي كان متأدّباً يقول الشعر، وأورد له:

مررتُ على قبرٍ تعفّتْ رسومُهُ … وفيه عظام دارساتٌ هَوامِدُ
فأسمعَ مني ناطقاً وهْوَ صامتٌ … وأيقظَ مني غافلاً وهْو راقِدُ

وقوله أيضاً:

زعمتَ إذا جنّ الظلام تزورني … كذبتَ فهل للشمس بالليل مَطلعُ
فحتّام صبري والتعلّل بالمُنى … صددتَ فما لي في وصالك مطمعُ
ولكنّني أرجو من اللُّطف نفحةً … أفوز بها قلبي لها يتوقّعُ

(٩٨٠) محمد بن رياح بن أبي حماد الكاتب المعروف بزُنْبُور مولى المهلهل ابن صفوان مولى بني العباس، بغداذي انقطع إلى آل نوبخت فلما هجاهم أبو نواس هجاه زنبور وقال:

يعزّى قلبه عن ذكر راحِ … وكيف عزاء قلبٍ مُستباحِ
شكا ما بأسته حسنٌ إلينا … من الداء المبرّح بالفقاحِ

فأجاب أبو نواس:

أراد محمد بن رياحَ شتمي … فعاد وبالُ ذاك على رياحِ

الأبيات، وقال محمد بن زنبور:

لعن الله معشراً من ذوي المُلـ … ـك يُضيعون حُرمةَ الأدَباءِ
زهِدوا في العُلى وفي المجد حقّاً … واستخفّوا بحرمة الشعراءِ

(٩٨١) محمد[1] بن زاهر، أورده ابن المرزبان فى «معجم الشعراء» وأورد له قوله:

(١) معجم الشعراء ص ٤٠٣.

يا مَن هوايَ له هوًى مستقبلُ — أبداً وآخره بدئ أوّلُ
إن طال ليلُ أخي اُكتئابٍ ساهرٍ — فهواك من سهرتي وليلي أطولُ
ولقد ملأتَ بحُسن طرفك مُقلتي — وتركتني وبجفوني يتمثّلُ
وإذا قصدتُ إلى سواكَ بنظرة — ألفيتُ شخصك دونه يتخيّلُ

قلت : هو مأخوذ من قول جميل بن مَعمر العُذري :

أُريد لأنْسَى ذِكرَها فكأنّما — تَمَثَّلُ لي ليلى[1] بكلّ سبيلِ

وقوله أيضاً :

أفنَيْتُ فيكَ معـاني الأقوالِ — وعصَيْتُ فيك مقالة العُذّالِ
حُلْمى بطيفك حين يغلبني الـكَرى — وخيالُ وجهك أين سرتُ خيالي

(٩٨٢) « إمام جامع حرّان »[2] محمد بن الزبير القرشي مولاهم إمام جامع حرّان ، كان يؤدّب أولاد هشام بن عبد الملك ، قال أبو زرعة : في حديثه شيء ، وقال أبو حاتم : ليس بالمتين ، وقال ابن عديّ : منكر الحديث ، وقال البخاري : لا يتابَع ، توفي سنة سبعين ومائة .

(٩٨٣) « الأهوازي »[3] محمد بن الزبرقان الأهوازي ، طوّف الأقاليم ولقي الـكبار ، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسـائي ، وتوفي في عشر التسعين والماية .

ابن زكرياء

(٩٨٤) « الرازي الطبيب »[4] محمد بن زكريا الرازي الطبيب الفيلسوف ،

(١) ليلى : زدناها عن الأغاني ٨ ص ٩٦ (٢) تاريخ البخاري ١ ص ٨٦
(٣) تهذيب التهذيب ٩ ص ١٦٦ (٤) Br. Suppl. 1,417 ، وفيات الأعيان ٢ ص ١٠٣

كان في صباه مغنّياً بالعود فلما التحى قال : كلّ غنـاء يخرج بين شارب ولحية ما يُطرب ، فأعرض عن ذلك وأقبل على دراسة كتب الطبّ والفلسفة فقرأها قراءةَ متعقّبٍ على مؤلّفيها فبلغ من معرفتها الغاية واعتقد صحيحها وعلّل سقيمها ، وصنّف في الطبّ كتباً كثيرة فمن ذلك « الحاوي » يدخل في مقدار ثلثين مجلدة ، و « الجامع » و « كتاب الأعصاب » وهو أيضاً كبير ، و « المنصوري المختصر » جمع فيه بين العلم والعمل يحتاج إليه كل أحد صنّفه لأبي صالح منصور ابن نوح أحد ملوك السامانية ، وغير ذلك ، ومن كلامه : إذا كان الطبيب عالماً والمريض مطيعاً فما أقلّ لبث العلّة ، ومنه : عالجْ في أول العلة بما لا يسقط به القوة ، ولم يزل رئيس هذا الشأن واشتغل به على كِبَرٍ قيل انه اشتغل فيه بعد الأربعين ، وطال عمره وعمي في آخر عمره ، واشتغل على الحكيم أبي الحسن علي بن رَبَّن الطبري صاحب التصانيف التي منها فردوس الحكمة وكان مسيحياً ثم أسلم ، وذُكر أن سبب عماه أنه صنّف للملك منصور المذكور كتاباً في الكيمياء فأعجبه ووصله بألف دينار وقال : أُريد أن تُخرج ما ذكرتَ من القوّة إلى الفعل ، فقال : إن ذلك مما يحتاج إلى مُؤَن وآلات وعقاقير صحيحة واحكام صنعة ، فقال له الملك : كلّ ما تريده أحضره إليك وأمدّك به ، فلما كعّ عن مباشرة ذلك وعمله فقال الملك : ما اعتقدتُ أن حكيما يرضى بتخليد الكذب في كتب ينسبها إلى الحكمة يشغل بها قلوب الناس ويُتعبهم فيما لا فايدة فيه والألف دينار لك صلة ولا بد من عقوبتك على تخليد الكذب في الكتب ، وأمر أن يُضرَب بالكتاب الذي عمله على رأسه إلى أن يقطّع فكان ذلك الضرب سبب نزول الماء في عينيه ، وتوفي سنة إحدى عشرة وثلث مائة ، قال ابن أبي أصيبعة في « تاريخ الأطباء[1] » :

(١) ١ ص ٣١٤ .

قال عبيد الله [١] بن جبريل إن الرازى عُمّر إلى أن عاصر الوزير ابن العميد وهو الذى كان سبب إظهار كتابه « الحاوى » بعد وفاته بأن بذل لأخته مالاً حتى أخرجت المسوّدات له فجمع تلاميذه الأطباء بالرىّ حتى رتّبوا الكتاب فخرج الكتاب على ما هو عليه من الاضطراب انتهى ، قلت : ومن شعر الرازى :

لعمرِىَ ما أدري وقد آذن البلى بعاجلِ ترحالي إلى أين ترحالي
وأين محلّ الرُوح بعد خروجه من الهيكل المُنحلّ والجسد البالي

وكنت وقفت عليهما بدمشق سنة إحدى وثلثين وسبع ماية ، فقلت راداً عليه :

إلى جنة المأوى إذا كنتَ خيّراً تُخَلَّدُ فيها ناعمَ الجسم والبال
وإن كنتَ شرّيراً ولم تلقَ رحمةً من الله فالنيران أنت لها صالي

(٩٨٥) « الفقيه صاحب ابن سريج » **محمد بن زكريا بن النعمان أبو بكر** الهمذاني الفقيه الشافعى صاحب ابن سُريج ، كان أوحد زمانه في الفقه ، له « كتاب السنن » ولم يُسبق إلى مثله ، توفي سنة سبع وأربعين وثلث ماية .

(٩٨٦) « الغلابى الأخبارى » [٢] **محمد بن زكريا الغَلابى** بالغين المعجمة واللام المخففة والباء الموحدة بعد الألف البصرى الاخباري ، هو في عداد الضعفاء وابن حبّان ذكره في الثقات وقال يُعتبر حديثه إذا روى عن ثقة ، وقال الدارقطنى : بصريّ يضع .

(٩٨٧) **محمد بن زكرياء القَلَمي** ، أورد له أُميّة بن أبي الصلت في « الحديقة » قوله :

ما لذا الحُسنِ عن نُهاىَ نَهاني وهْوَ عن قُبْحِ فعلكم مانهاكم
إنّ هذا العِقاب من غير جُرمٍ غارةٌ شَنَّها علىّ هواكم

(١) في الأصل : عبد الله (٢) الأنساب ص ١٣ : ب ، ميزان الاعتدال ٣ ص ٥٨

قلت : ويجوز ان يصحّف هذا فيقال « عادة سنّها » بالعين المهملة والدال المهملة والسين المهملة والمعنيان صحيحان.

لم يَدَعْ لي فراقكم غير طرف لايرى مايُحِبّ حتى يراكم

ومنه أيضاً :

وقاد الجيادَ الأعْوَجيّات دونها عَوابِسُ تطفو في العَجاج وترسُبُ
عساكرُ ملءُ الطرف انخفنَ ضلّةً أضاء لها صُبح الحديد المذرَّبُ
يَمُرّ نُهاه بالشكوك فينجلي ويجري نَداه في الأجاج فيعذبُ

قلت : شعر جيّد طبقة .

(٩٨٨) محمد[1] بن زنبور المكي ، توفي سنة ثمان واربعين وماتين .

(٩٨٩) « الفرضي البخاري » محمد بن زنجويه أبو بكر البخاري الفقيه الفَرَضي ، حدّث بدمشق وكان إماماً في السنة ، توفي سنة تسع وخمسين وثلث مابة .

(٩٩٠) « المنصور صاحب سنجار » [2] محمد بن زَنْكِي بن مودود بن زنكي الملك المنصور قطب الدين[3] ابن الملك عماد الدين هو صاحب سِنجار ، كان حسن السيرة فيه عدلٌ وانصاف وعقل وجود ، خلّف من الولد سلطان شاه وزنكى ومظفّر الدين وعدّة بنات ، وتوفي سنة ست عشرة وست مابة .

ابن زهير

(٩٩١) « أبو بكر النسائي الشافعي » محمد بن زُهير بن أخطل أبو بكر النسائى الفقيه الشافعى رأس الشافعية بنَسا وخطيبها ، توفي سنة ثمان عشرة وأربع مابة .

---

(١) ميزان الاعتدال ٣ ص ٥٩ ، تهذيب التهذيب ٩ ص ١٦٧ (٢) الكامل ١٢ ص ٢٣٢
(٣) في الاصل : ابن قطب الدين

ابن زياد

(٩٩٢) « الحارثي » محمد بن زياد الحارثي ، أورد له ابن المرزبان قوله :

تخالُهمُ للحِلم صُمّاً عن الخَنا ... وخُرْساً عن الفحشاء عند التهاجُرِ
ومَرْضَى إذا لوقُوا حياءً وعفّةً ... وعند الحفاظ كالليوث الخوادرِ
لهم دلُّ إنصافٍ ولينُ تواصُلٍ ... بذُلّهِمُ ذلت رقابُ المعاشرِ
كأنّ بهم وَصْماً يخافون غارةً ... وما وصمُهم إلا اتّقاء المعايرِ

(٩٩٣) « ابن الاعرابي » [1] محمد بن زياد ابن الاعرابي مولى العباس بن محمد كان عجباً في معرفة اللغة والانساب وكان أحول ، روى عن ابي معوية الضرير والكسائي والقسم بن معن المسعودي ، كان يقول : في الليلة التي مات فيها أبو حنيفة وُلدتُ ، ولم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه وكان يزعم أن الأصمعي وأبا عبيدة لا يعرفان شيئاً ، قال أبو منصور الأزهري [2] ابن الاعرابي كوفي الأصل صالح زاهد ورع صدوق ، وله « كتاب النوادر » و « الخيل » و « الانواء » و « تاريخ القبايل » و « معاني الشعر » و « تفسير الأمثال » و « الألفاظ » و « صفة الزرع » و « صفة النخل » و « النبات » و « نسب الخيل » و « نوادر الزبيريّين » و « نوادر بني فَقْعَس » و « الذباب » وغير ذلك ، قال ثعلب : شاهدت مجلس ابن الاعرابي كان يحضره زهاء عن مائة انسان وكان يُسأل ويُقرأ عليه فيجيب من غير كتاب ولزمتُه بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتاباً قط ولقد أملى عَلَى الناس ما يُحمَل على أجمال ولم يُرَ أحد في علم الشعر أغزر منه ، وهو ربيب المفضّل بن محمد صاحب المفضّليات كانت أمّه تحته وأخذ عن المفضّل الضبّي وأخذ عنه إبرٰهيم الحربي

(١) Br. Suppl. 1,179 ، وفيات الأعيان ١ ص ٦٢٣
(٢) تهذيب اللغة (في مجلة Le monde oriental ج ١٤ ص ٢٠)

وثعلب وابن السكّيت وغيرهم ، وناقش العلماء واستدرك عليهم وخطّأ كثيراً من نقلة اللغة ، وكان يقول : يجوز فى كلام العرب أن يعاقبوا بين الضاد والظاء ، فلا يخطّىء من يجعل هذه موضع هذه وينشد قول الشاعر بالضاد :

إلى الله أشكو من خليلٍ أَوَدُّه   ثلاثَ خِلالٍ كلُّها لي غايضُ

ويقول : هكذا سمعته من العرب الفصحاء ، توفى بسرّ من رأى سنة إحدى وثلثين ومائتين .

(٩٩٤) « اليؤيؤ » [(١)] محمد بن زياد بن عبيد الله يقال له اليؤيؤ بيائين آخر الحروف مضمومتين وواوين مهموزتين ، كان معمّراً من أبناء التسعين ، روى عنه البخارى وابن ماجة ، توفى سنة ستين ومائتين .

(٩٩٥) « أبو زياد الفقيمى » محمد بن زياد أبو زياد الفُقيمى الكوفى ، قال للمنصور لما قدم الكوفة فلم يقسم فيها درهماً :

نزلتَ بأقوامٍ خِماصٍ بطونُهم   وأنت بَطينٌ والبريّة جُوَّعُ
سوى عُصبةٍ كانوا من الفيء مرّةً   فصار لهم ما في البريّة أجمعُ
تقوم إذا ما قمت تشفَعُ خطبةً   تشقّقُ فيها والدموع تربَّعُ
كأنّك صيّاد تسيل دموعُه   من القُرّ والصيّاد يَفرى ويقطعُ
يَجُذُّ رقابَ الطير من غير رحمة   وعيناه من برد العشيّة تدمعُ
فأنت كذاك اليومَ يا شرَّ عاملٍ   رأينا على أعوادها يتخشّعُ
تزهِّدُ في الدنيا وأنت بنَهبها   مُلِحٌّ على الدنيا تَكُدّ وتجمعُ

وقال يهجو شريكا القاضي :

ولَيْتَ أبا شريك كان حيًّا   فيُقصِر حين يبصره شريكُ
ويقصر من تَدَرّيه علينا   إذا قلنا له هذا أبوكَ

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ١٦٨ .

ابن زيد

(٩٩٦) محمد [١] بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطّاب ، روى عن سعيد بن زيد وابن عباس وجدّه ، وروى له الجماعة ، وثّقه أبو حاتم وغيره ، توفى سنة عشر ومائة .

(٩٩٧) « صاحب طبرستان » [٢] محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان ، لما بلغه أسر عمرو بن الليث الصفّار خرج من طبرستان في جيش كثيف نحو خراسان طامعاً فيها ظنّاً أن اسمعيل بن أحمد لا يتجاوز عمله بما وراء النهر فلما وصل إلى سجستان كتب إليه اسمعيل يقول : إن أمير المؤمنين قد ولّاني خراسان فارجع ولا تتعرض إلى ماليس لك! فأبى فدعا اسمعيلُ محمدَ بن هرون وكان خليفة لرافع بن هرثمة في أيام ولاية رافع خراسان فقال له سِرْ إلى محمد بن زيد ، فسار إليه والتقيا على باب جرجان فكانت الدبرة أوّلاً على محمد بن هرون ثم رجع عليهم فهزمهم وقُتل من أصحاب (ابن) زيد خلقٌ كثير وباشر محمد بن زيد القتال بنفسه ووقع في وجهه ورأسه ضرباتٌ كثيرة وأُسر ابنه زيد وحوى ابن هرون [٣] ما كان في عسكره ثم مات محمد بن زيد بعد هذه الواقعة بأيام ودُفن على باب جرجان وحُمل ابنه زيد بن محمد إلى اسمعيل بن أحمد وسار محمد بن هرون إلى طبرستان ، وكان موته سنة سبع وثمانين ومائتين ، وكان ابراهيم بن المعلّى يقول : كنت أحترس من محمد بن زيد إذا امتدحته لعلمه بالأشعار وحسن معرفته بتمييزها وكان إذا أنشده أحد شعراً معرباً يمدحه يقول

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ١٧٢ (٢) تاريخ الطبرى ٣ ص ٢٢٠١ ، الكامل ٧ ص ٣٤٨

(٣) في الأصل : وأسر ابنه هرون وجوى .

لي : يا ابراهيم أخونا عَفَتي ، يريد أن شعره مثل عفتِ الديار محلّهـا فمقامها ، وكان جواداً كريماً ممدّحاً ، قال الصولي : لم نعرف له شعراً إلّا هذه الأبيات :

إن يكن نالك الزمانُ بصَرفٍ ضُرّمت نـاره عليـك فجلَّتْ
وأتتْ بعدهـا قوارعُ أُخرى خضعَتْ أنفسٌ لها حين حلّتْ
وتلَتْهـا قـوارعٌ باقيـاتٌ سئِمَتْ بعدهـا الحيـاةُ وملَّتُ
فاُخفض الجأش واُصبرنّ رويداً فالرزايا إذا تجلّتْ تخلّتْ

وسيأتي ذكر أخيه الحسن بن زيد في حرف الحاء في مكانه إن شاء الله تعالى وذكر المنصور عبد الله بن حمزه في حرف العين في مكانه إن شاء الله تعالى .

(٩٩٨) « الواسطى المعتزلي » محمد بن زيد بن علي بن الحسين أبو عبد الله الواسطى المتكلم المعتزلي ، ذكره محمد بن اسحق النديم في « كتاب الفهرست »[١] : كان من كبار المعتزلة أخذ عن أبي علي الجبّائي وكان في زمانه عالي الصيت كثير الأصحاب وكان من أخفّ عالم الله روحاً وهو الذي هجا نفطويه الشاعر بقوله :

مَن سرّه أن لايرى فاسقـاً فليجتنِبْ من أن يرى نفطَويه
أحرَقَه الله بنصف اُسمـه وصيّرَ البـاقي صُراخـاً عليه

وتوفي بعد أبي علي بأربع سنين وقيـل سنة ست وثلث مايه ، وله « كتاب اعجاز القرآن في نظمه وتأليفه » و « كتاب الإمامة » وجوّد فيه ، « الزمام في علوم القرآن » صنّفه لأبي الحسن علي بن عيسى الوزير ، « الردّ على قسطا بن لوقا » .

(٩٩٩) محمد بن زيد بن مسلم[٢] النحوي أبو الحسن يعرف بأبي الشَمْلَين ، قال ياقوت في « كتاب معجم الأدباء »[٣] : قرأت بخطّ هلال ابن المحسّن وقد عدّد مشايخه

(١) الفهرست ص ٢٤٥ . (٢) في معجم الأدباء ٧ ص ٩ وبغية الوعاة ص ٤٣ : مسلمة .
(٣) قوله هذا غير موجود في معجم الأدباء .

الذين رآهم وقرأ عليهم فقال: وأبو الحسن محمد بن زيد بن مسلم المعروف بأبي الشملين .

(١٠٠٠) « السلطان محمد الغوري »[1] **محمد بن سام** السلطان شهاب الدين أبو المظفّر الغُوري صاحب غزنة ، قتله الباطنية في شعبان سنة اثنتين وست مائة ، وهو أخو السلطان غياث الدين أبي الفتح ، كانت خزانته على ألفي جمل ، وكان ملكاً شجاعاً غازياً عادلاً حسن السيرة يحكم بموجب الشرع وينصف المظلوم والضعيف ويحضره العلماء وقد جاء أن الإمام فخر الدين وعظه مرّةً فقال في كلام خاطبه به : يا سلطان، العالم لا سلطانك يبقى ولا تابيس الرازي يبقى وإن مردنا إلى الله ، فانتحب السلطان بالبكاء .

(١٠٠١) « الكلبي المفسّر »[2] **محمد بن السايب** بن بشر بن عمرو أبو النضر الكلبي الكوفي الأخباري العلامة صاحب التفسير ، روى عن الشعبي وأبي صالح باذام وأصبغ بن نباتة وطايفةٍ وقد اتُّهم بالأخوين الكذب والرفض ، وهو آية في التفسير واسع العلم على ضعفه ، كان يقول : حفظتُ ما لم يحفظه أحد ونسيت ما لم ينسه أحد حفظت القرآن في ستة أيام أو سبعة وقبضت على لحيتي لآخذ منها دون القبضة فأخذت ما فوق القبضة ، قال ابن عديّ : ليس لأحد تفسيرٌ أطول من تفسير ابن الكلبي ، قال الشيخ شمس الدين : يعني من الذين فسّروا القرآن في المائة الثانية ، قال ابن عدي : ولشهرته بين الضعفاء يُكتَب حديثه ، قال عبد الرحمن ابن مهدي : سمعت أبا جزء يقول قال الكلبي : كان جبريل يوحي إلى النبي ﷺ فقام لحاجة وجلس (عليٌّ) فأوحى جبريل إلى علي ، وروى نحو هذا أبو عوانة عن الكلبي ، توفي سنة ست وأربعين ومائة .

(١) I B I في ترجمة محمد بن سام ، طبقات السبكي ٥ ص ٢٥ . (٢) وفيات الأعيان ١ص ٦٢٤ ، Br. Suppl. 1,331 ، ميزان الاعتدال ٣ ص ٦١ ، طبقات ابن سعد ٦ ص ٢٤٩ .

ابن سالم

(١٠٠٢) « نجم الدين قاضي نابلس » **محمد بن سالم نجم الدين أبو عبدالله المعروف** بقاضي نابلس ، كان صدراً رئيساً نبيلاً حسن التأتّي كريم الأخلاق له وجاهة عند الملوك وتقدّمٌ في الدول ، ترسّل عن الملوك وعن الصالح نجم الدين أيوب إلى دار الخليفة ، سمع الحديث وأسمعه ، وأقعد في آخر عمره وانقطع عند ولده جمال الدين محمد قاضي نابلس إلى أن مات بها في شهر ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وست مائة ، ومولده سنة تسعين وخمس مائة ، ووالده القاضي شمس الدين كان كبير القدر له عند الملك الكامل مكانةٌ ولما سلّم القدس إلى الأنبرور سيّره معه ليسلّم إلى الافرنج ما وقع الاتفاق عليه ، وأولاد القاضي نجم الدين أربعة شهاب الدين أحمد وجمال الدين محمد وشرف الدين موسى ومجد الدين سالم .

(١٠٠٣) « أبو قاضي القضاة نجم الدين ابن صصري » **محمد بن سالم بن الحسن** ابن هبة الله بن محفوظ بن صَصْرَى القاضى العدل الكبير عماد الدين أبو عبد الله ابن أبي الغنايم ابن الحافظ أبي المواهب الربعي التغلبي البلدي الأصل الدمشقي الشافعي ، ولد بعد الست مائة ، وسمع من أبيه ومن التاج الكندي وهبة الله بن طاوس وابن أبي لُقمة وأبي المجد القزويني ، وروى عنه ابنه قاضي القضاة نجم الدين وابن العطّار والدمياطي وزين الدين الفارقي وابن الخبّاز وجماعةٌ ، صار صدراً رئيساً محتشماً وافر الحرمة كبير الثروة والنعمة ، ولي غير مرّة في المناصب الدينية وحُمدت سيرته ، وكان محباً للحديث رحل إلى مصر وسمع من أصحاب السلفي وكتب بخطّه وحصّل واعتنى بولده وأسمعه ، وروى الحديث من بيته جماعةٌ ، ودُفن بتربتهم بسفح قاسيون سنة سبعين وست مائة .

(١٠٠٤) « القاضي جمال الدين الحموي » (١) محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم ابن واصل القاضي جمال الدين قاضي حماة الشافعي الحموي أحد الأيمة الأعـلام ، ولد بحماة ثاني شوال سنة أربع وست مائة وعمر دهراً طويلاً وتوفي سنة سبع وتسعين وست مائة ، وبرع في العلوم الشرعية والعقلية والأخبار وأيام النـاس ، وصنّف ودرّس وأفتى واشتغل وبعُد صيته واشتهر اسمه وكان من أذكياء(٢) العـالم ، ولي القضاء مدّةً طويلة ، وحدّث عن الحـافظ زكي الدين البرزالي بدمشق وببلده وتخرّج به جماعة ، وما زال حريصاً على الاشتغال وغلب عليه الفكر إلى أن صار يذهل عن أحوال نفسه وعمن يجالسه ، ولما مات يوم الجمعة رابع عشرين شوال من السنة المذكورة دُفن بتربته بعقبة يَبرين عن أربع وتسعين سنة ، وصنّف في الهيئة ، وأجاب الأنبرور عن مسايل سأله إيّاها في علم المناظر ، وله تاريخ ، واختصر الأغانى ، وله غير ذلك ، وقيل أنه كان يشغل في حلقته في ثلاثين علماً وأكثر ، وحكى الشيـخ شمس الدين محمد بن الأكفاني عنه غرايب من حفظـه وذكايه وكذلك الحكيم السديد الدمياطي وغيره ، وله « مفرّج الكروب فى دولة بني أيّوب » ، وحضر حلقته نجم الدين الكاتبي المعروف بدَبيران المنطقي وأورد عليه اشكالا فى المنطق ، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال : قدم المذكور علينا القاهرة مع المظفّر فسمعت منه وأجاز لي جميع رواياته ومصنّفاته وذلك بالكبش من القاهرة يوم الخميس التاسع والعشرين من المحرم سنة تسعين وست ماية، وله « مختصر الأربعين » و « شرح الموجز للأفضل » و « شرح الجُمَل » له، و « هداية الألباب فى المنطق » و « شرح قصيدة ابن الحاجب في العروض والقوافى » و « التاريخ الصالحي » و « مختصر الأدوية المفرَدة لابن البيطار » ، وهو من بقايا من رأينـاه

(١) Br. Suppl. 1,555 (٢) في الأصل : أكياء .

من أهل العلم الذين خُتمت بهم المابة السابعة ، وأنشدنا لنفسه مما كتب به لصاحب حماة الملك المنصور ناصر الدين محمد بن المظفّر :

يا سيّداً ما زال نجمُ سعده   في فلك العَلياء يعلو الأنجُما
إحسانُك الغَمْرُ ربيعٌ دايمٌ   فلم يُرُ في صفر محرّما

(١٠٠٥) «المالكي» [١] محمد بن سَحْنُون بن سعيد التنوخي الفقيه المالكي القيرواني ، كان حافظاً خبيراً بمذهب مالك عالماً بالآثار ، ألّف كتابه المشهور جمع فيه فنون العلم والفقه و « كتاب السِيَر » وهو عشرون كتاباً ، و « كتاب التاريخ » وهو ستة أجزاء ، و « الردّ على الشافعي وأهل العراق » و « كتاب الزهد والأمانة » ، وتصانيفه كثيرة ، ورثاه غير واحد من الشعراء وتوفي في عشر السبعين والماتين .

(١٠٠٦) « المتوكل المحدّث » [٢] محمد بن أبي السَرِيّ المتوكل العسقلاني ، روى عنه أبو العلاء عن ابن معين أنه ثقة ، وقال ابن عديّ : كثير الغلط ، وذكره ابن حبّان في الثقات ، توفي سنة ثمان وثلثين وماتين .

(١٠٠٧) « ابن السرّاج النحوي » [٣] محمد بن السَرِيّ البغدادي النحوي أبو بكر ابن السرّاج صاحب المبرّد ، له « كتاب الأصول في النحو » مصنّف نفيس شرحه الرُمّاني ، وشرح ابن السرّاج سيبويه ، وله « احتجاج القُرّاء » و « الهواء والنار » و « الجُمَل » و « الموجز » و « الاشتقاق » و « الشعر والشعراء » ، كان يلثغ بالراء غيناً ، أملى [٤] يوماً كلاماً فيه لفظة الراء فكتبوها بالغين فقال: لا بالغين بل بالغاء! وجعل يكرّر ذلك ، وكان يهوى جارية فجفته فاتفق وصول الإمام المكتفى من

---

(١) الديباج المذهب ص ٢٣٤ (٢) تهذيب التهذيب ٩ ص ٤٢٤ (٣) تاريخ بغداد ٥ ص ٣١٩ ، معجم الأدباء ٧ ص ٩ Br. Suppl. I,174

(٤) قوله « أملى يوماً » إلى البيت « والبدر بل لا أكتفي بالمكتفي » موجود في الأصل عند ترجمة الصعلوكي الشافعي (رقم ١٠٦٦) ورددناه إلى أصل موضعه .

الرقّة في تلك الأيام فاجتمع الناس لرؤيته فلما رآه ابن السرّاج استحسنه وأنشد أصحابَه:

ميّزتْ بين جَمالها وفعالهـا ... فإذا الملاحة بالخيانة لا تفي

حلفَتْ لنا أن لا تَخون عهودنا ... فكأنّما حلفَتْ لنا أن لا تفي

واللهِ لا كلّمتُها لو أنّهـا ... كالبدر أو كالشمس أو كالمكتفي

فأنشدها أبو عبد الله محمد بن اسمعيل (بن) زنجي الكاتب لأبي العباس ابن الفرات وقال : هي لابن المعتزّ ، وأنشدها أبو العباس للقسم بن عبيد الله الوزير فاجتمع الوزير بالمكتفي وأنشده إياها فقال : لمن هي ؟ فقال : لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، فأمر له بألف دينار فوصلَتْ إليه فقال ابن زنجي : ما أعجبَ هذه القصة يعمل أبو بكر بن السرّاج أبياتاً تكون سبباً لوصول الرزق إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، قلت : هذه الأبيات فى غاية الحسن ومع لطفها وحُسن ما فيها من الاستطراد جاء فيها لزوم التاء قبل الفاء وقد تداولها الناس وملأوا بها مجاميعهم واشتهرت إلى أن قال ابن سناء الملك :

ومليّةٍ (١) بالحُسن يسخرُ وجهُها ... بالبدر يهزأ ريقُهـا بالقرقفِ

لا أرتضي بالشمس تشبيهاً لهـا ... والبدر بل لا أكتفي بالمكتفي

أخذ عنه أبو القسم الزجّاجي وأبو سعيد السيرافي والرمّاني وغيرهم . وثّقه الخطيب ، وكان أديباً شاعراً إماماً فى النحو مقبلاً على الطرب والموسيقى ، عشق ابن يانس المغنّي وغيره وله أخبار وهنات، توفى كهلاً فى ذي الحجة سنة ست عشرة وثلث مائة ولم يخلّف في النحو مثله ، قرأ على المبرّد شيخه كتاب الأصول الذي صنّفه فاستحسنه بعض الحاضرين وقال: هذا والله أحسنُ من كتاب المقتضَب أعني الذي للمبرّد ، فأنكر عليه ابن السرّاج وقال : لا تقل مثل هذا ، وتمثّل :

ولكن بكَتْ قبلي فهيّجَ لي البُكا ... بُكاها وكان الفضلُ للمتقدّمِ

(١) في شرح لامية العجم ١ ص ١٢٨ : ومليحة

وحضر بين يديه صبيّ له صغير فقيل له : أتحبّه ؟ فأنشد :

أحبّه حبّ الشحيحِ مالَه قد كان ذاق الفقر ثم ناله

وقال في ابن ياسر المغنّي وكان يهواه وبه أثر جدري :

يا قمراً جُدِّر لمّا استوى فزاده حُسناً وزادت هموم

أظنّه غنّى لشمس الضحى فنقّطته طرباً بالنجوم

ابن سعـــد

(١٠٠٨) **محمد**[١] **بن سعد بن أبي وقّاص** ، روى عن أبيه وعثمان وأبي الدرداء ، وروى له الجماعة غير أبي داود ، توفي سنة تسعين للهجرة .

(١٠٠٩) « صاحب الطبقات » [٢]**محمد بن سعد بن مَنيع** مولى بني هاشم الحافظ أبو عبد الله البصري ، سكن بغداذ وصنّف « الطبقات » الكبير والصغير ، وهو كاتب الواقدي وظهرت فضايله ومعارفه وهو كثير العلم كثير الحديث كثير الكتب كتب الحديث والغريب والفقه ، وتوفي ببغداذ يوم الأحد رابع جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين ومائتين على خلاف في ذلك وهو ابن اثنين وستين عاماً ، وسمع سفيان ابن عيينة وأنظاره ، وروى عنه أبو بكر ابن أبي الدنيا وأبو محمد الحرث بن أبي أسامة وغيرهما وكان صدوقاً ثقة ، قال الخطيب[٣] : ومحمد عندنا من أهل العدالة وحديثه يدلّ على صدقه فانه يتحرّى في كثير من رواياته وهو مولى الحسين ودُفن في مقبرة باب الشام .

---

(١) تاريخ البخاري ١ ص ٨٨ (٢) Br. Suppl. I,208 (٣) تاريخ بغداد ٥ ص ٣٢١

(١٠١٠) « العوفى » [1] **محمد بن سعد العَوفي** البغداذي من بيت الحديث والعلم ، قال الدارقطني : لا بأس به ، توفي سنة ست وسبعين ومائتين .

(١٠١١) « صاحب مرسية » **محمد بن سعد بن مَردَنيش** الأمير أبو عبد الله صاحب الشجاعة والاقدام بمُرسِيَة ونواحيها ، تنقلّت به الأحوال وملك مرسية وبلنسية واستعان بالفرنج على حرب الموحّدين واستفحل شأنه بعد موت عبد المؤمن ، سقته والدته السمّ لما خافته ومات سنة سبع وستين وخمس مایة ، وأمر أهله لما أحسّ بالموت أن يسلّموا البلاد إلى أبي يعقوب ابن عبد المؤمن لأنه جاء إليه في مایة ألف .

(١٠١٢) **محمد بن سعد** [2] بن ابان الأموي مولاهم الكوفى ، توفي سنة أربع وتسعين ومایة .

(١٠١٣) **محمد بن سعد الكاتب** التميمي البغداذي ، أورد له ابن المرزبان [3] :

سأشكر عَمراً ما تراخَتْ منيّتي ... أيادِيَ لم تمنُنْ وان هي جلَّتِ
فتًى غير محجوب الغِنى عن صديقه ... ولا مُظهِر الشكوى إذا النعل زلَّتِ
رأى خلّتي من حيث يخفى مكانها ... فكانت قذًى عينيه حتى تجلَّتِ

قلت : هي للصولي إبراهيم بن العباس والله أعلم [4] .

(١٠١٤) **محمد** [5] بن سعد بن محمد بن محمد بن محمد الديباجي المروزي النحوي أبو الفتح ، كان ينظر في خزانة الكتب التي بجامع مرو ، وتوفى سنة تسع وست مایة بعتبة بابه فسقط على وجهه ، أخذ النحو عن أبيه وأبوه كان فاضلاً ، وله « كتاب المحصّل في شرح المفصَّل » ، « شرح انموذج الزمخشري » ، « تهذيب مقدّمة الأدب

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٣٢٢ (٢) صوابه : سعيد ، انظر تاريخ بغداد ٥ ص ٣٠٣
(٣) معجم الشعراء ص ٤٢١ (٤) في الأغاني ١٣ ص ٥٣ انها لعبد الله بن الزبير (٥) بغية الوعاة ص ٥٤

للزمخشري » أيضاً عدّة نسخ ، « القــانون الصلاحي في أدوية[1] النواحي » ، « منافع أعضاء الحيوان » ، « فلك الأدب » .

(١٠١٥) **محمد** بن سعد الرازي الكاتب الأوحد ، لم يكن بعد ابن البوّاب مَن كتب الثُلث والمحقَّق مثله ، قال ياقوت : ورأيت جماعة يفضّلونه على جماعة من الكتّاب حتى قيل انه كتب ذلك اصفى من ابن البوّاب .

(١٠١٦) **محمد**[2] بن سعد الرَباحي اللغوي النحوي ورباح بالباء الموحدة من أعمال طُلَيطِلة بالأندلس .

(١٠١٧) « البغدادي » **محمد** بن سعد بن عبد الله بن الحسن ابو عبد الله البغدادي توفي بحلب سنة ستين وخمس مائة ، من شعره :

افدِي الذى وكّلني حبُّه — بطول اعلالى وامراضي
ولستُ أدرِي بعد ذا كلّه — أساخِطٌ مولايَ ام راضِ

ومنه :

يا ذا الذي وكّــل فى حبّه — عَلَى مدَى الأيّام او جــاعا
وما يُبالي لقســاوانه — ان ظَمِيَ المشتــاق اوجـاعا

ومنه :

سيطوى على ذى البهجة الجسمُ حُسنه — هوامٌ ترى الرمس البعيد ودُودُهُ
ويضجعه سهمُ المنيّة مفرداً — و يجفوه من بعد الوصال وَدُودُهُ

قلت : نظم منحطّ وجناس غير طايل ، واخذ هذا من قول الحريرى : يخلى احدكم بين وَدُوده ودُوده ثم يخلو بمزماره وعُوده[3]

---

(١) في البغية : أودية . (٢) معجم الأدباء ٧ ص ١٢ ، بغية الوعاة ص ٥٤ .
(٣) هو في المقامة الحادية عشرة الساوية .

(١٠١٨) « البديهي الموصلي » محمد بن سعد البديهي الموصلي أبو الفضل الشاعر، روى عنه أبو نصر عبيد الله بن عبد العزيز الرسولي ، ومن شعره :

اذا ارتضت في علم فصنه عن الورى … لأنك قبل الحذق في الناس نابغا
دم ابنُ الطفل الرضيع فعند ما … تكامل نُضْجاً صار في فيه سايغا
ويُرويك ماء القطر عند اجتماعه … ويحلو جنى غصن إذا كان بالغا

(١٠١٩) « ابن الدجاجي » [1] محمد بن سعد الله بن نصر أبو نصر ابن الدجاجي الواعظ الحنبلي ، ولد سنة أربع وعشرين وخمس مابة ، ، وتوفي في ربيع الاول سنة إحدى وست مابة ودفن بباب حرب ، قال سبط ابن الجوزي : انشدني في رباط الاخلاطية لنفسه :

نفسُ الفتى إن اصلحَتْ احوالها … كان الى نيل التقى احوى لها
وان تراها سدّدت أقوالها … كان على حمل العُلى اقوى لها
فلو تبدّتْ حالُ مَن لها لها … في قبره عند البلى لهالها

قلت : اشتغل بالجناس عن الايطاء الذى وقع له ولم يجزم « تراها » الواقعة بعد إن الشرطيّة .

(١٠٢٠) « شمس الدين المقدسي » [2] محمد بن سعد بن عبدالله بن سعد بن مُفلح بن هبة الله بن نُمير شمس الدين الكاتب الانصارى الحنبلي المقدسي ، نشأ بقاسيون على الخير والصلاح وقرأ القرآن والعربية وسمع الكثير ، وكان ديّنا وبرع في الأدب وحُسن الخطّ وكتب للصالح اسمعيل وللناصر داود ، وتوفي سنة خمسين وست مابة ، ومن شعره وكتب به الى اسمعيل الصالح :

(١) النجوم الزاهرة ٦ ص ١٨٧ ، الجامع المختصر ص ١٥٥ .
(٢) فوات الوفيات ٢ ص ٢٥٤ ، مرآة الزمان ص ٥٢٣ .

يا مالــكاً لم اَجِد لي من نصيحته … بُدّاً وفيهـا دَمي اخشاه مُنسفِكا
اِسمَعْ نصيحةَ مَن اوليتَه نِـعَماً … يخاف كفرانها ان كُفّ أو تُرِكا
واللهِ لا اُمتِدَّ مُلكٌ مدّ مالِكُه … على رعيّته في ظَلّه شَبَكا
ترى الحَسُود به مستبشراً فرحاً … مستغرباً من بَوادى امرِه ضحكا
وزيره ابن غزال والرفيع له … قاضي القضاة و والِي حربه ابن بكا
وثعلبٌ وفُضيل مَن هما وهما … اهل المشورة فيما ضاق أو ضَنُكا
جماعةٌ بهم الآفاتُ قد نُشرت … والشرع قد مات والإسلام قد هلكا
ما راقبوا اللهَ في سرّ وفي علن … وانّما يرقبون النجم والفلكا
إن كان خيراً ورزقاً واسعاً فلهم … أو كان شرّاً وأمراً سيّئاً فلكا

وطال عمره وروى عنه القدماء وروى عنه الدمياطي وغيره وروى الـكثير .

(١٠٢١) تاج الدين الوزّان » محمد بن سعد الله بن رمضان بن ابرٰهيم الفقيه تاج الدين أبو عبد الله الوزّان الحلبي الدمشقي الحنفي ، ولد بحلب سنة ثمـان وستين ، ودرس بالأسَدية بظاهر دمشق وولى نظر البيمارستان مرّة ، وسمع و روى ، وتوفى سنة خمسين وست مائة .

(١٠٢٢) « أبو جعفر المقرىء » [1] محمد بن سعدان الضرير النحوي المقرىء ، توفى سنة إحدى و ثلثين ومائتين ، كان يكنى أبا جعفر وكان أحد القرّاء ، له كتاب في النحو ، وكتاب كبير فى القراآت ، وروى عن عبد الله بن ادريس وأبى معوية الضرير وجماعة ، وروى عنه محمد بن سعد كاتب الواقدى وعبد الله بن احمد بن حنبل وغيرهما .

---

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٣٢٤ ، معجم الأدباء ٧ ص ١٢ ، بغية الوعاة ص ٥ ٤ .

(١٠٢٣) « ابن سعدون المغربي الظاهري »[(١)] **محمد بن سعدون** بن مرجّى بن سعدون الإمام أبو عامر القرشي العَبْدَري المَيُورقي نزيل بغداذ ، أحـــد الحفّاظ والعلماء المبرّزين كان من كبار أهل الظاهر ، قال ابن عساكر : كان أحفظ شيخ لقيتُه قال لي في سوق باب الأزج : يومَ يكشَفُ عن ساقٍ (٦٨/ ٤٢) ، فضرب على ساقه وقال : ساق كساق هذه ! وقال : أهل البدع يحتجّون بقوله تعالى ليس كمثـله شيء أي في الالهية فأما في الصورة فهو مثلي ومثلك فقــد قال تعالى : يانساء النبي لستنّ كأحد من النساء (٣٣/ ٣٢) أي في الحرمة لافي الصورة ، وسئل عن وجوب الغسل على من جامَعَ ولم يُنزِل فقال : لا غُسل عليه الآن فعلتُ ذلك بأمّ ابى بكر ، وكان بشع الصورة زرىّ اللباس وخمل ذكره لبدعته ، وتوفي سنة أربع وعشرين وخمس ماية ، قال : ما أحسن قول القايل في أحدب :

لو كان انساناً كما ينبغي لـكان في أحسن تقويم

وأما قياسه آية نساء النبي على قوله تعالى ليس كمثـله شيء فليس بقياس صحيح لأنه قال تعالى ليس كمثله شيء وشيء للعموم وشيء يستغرق الالهية والصورة والصفة وكلّ ماسوى الله تعالى وأما الآية الأخرى فيقتضي التخصيص كما قال ، وقال ابن النجار : قرأت عليه كتاب الأموال لأبي عُبيد فقال لي وقد مرّ بعض أقوال أبي عبيد : ما كان إلا حماراً مغفّلا لا يعرف الفقه ، وحكى لي عنه أنه قال في إبراهيم النخعي : أعور سوء ، فاجتمعنا يوماً عند أبي القسم ابن السمرقندي في قراءة الـكامل لابن عديّ فحكى ابن عدي حكاية عن السعدي فقال : يكذب ابن عدي إنما هذا قول إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، فقلت له : السعدي هو الجوزجاني ! ثم قلت : إلى كم نحتمل منك سوء الأدب تقول في إبرهيم النخعي كذا وفي مالك كذا وفي أبي

(١) المقري ١ ص ٥٥١ ، معجم البلدان ٤ ص ٧٢٠

عبيد كذا وفي ابن عدي كذا ، فغضب وأخذته الرعدة وقال : كان البرداني وابن الخاضبة وغيرهما يخافوني وآل الأمر إلى أن تقول لي هذا ، فقال له ابن السمرقندي : هذا بذاك ، وقلت له : إنما نحترمك ما احترمتَ الأئمة فإذا أطلقتَ القول فيهم لم نحترمك ، فقال : والله لقد علمتُ من علم الحديث ما لم يعلمه غيري ممن تقدّمني وانّي لأعلم من صحيح البخاري ومسلم ما لم يعلماه من صحيحيهما ، فقلت له على وجه الاستهزاء : فعلمك إذاً إلهامٌ ! فقال : إي والله الهام ! وتفرّقنا وهاجرته ولم أتمّم عليه كتاب الأموال وكان سيّئ الاعتقاد يعتقد من أحاديث الصفات ظاهرها ، ثم حكى عنه ما حكاه ابن عساكر في آية الساق وفى الغسل على من جامع ولم ينزل .

ابن سعيد

(١٠٢٤) « السامى الصيرفي » (١) محمد بن سعيد السامى الصيرفي أبو بكر ، من شعراء مصر ، من شعره :

أما (٢) آن أن نغدُو إلى الراح وأن نصبُو
وأن نجلُو صَدٰى السمع بما يستعذِبُ القلبُ

(١٠٢٥) « الناجم المصري » (٣) محمد بن سعيد المصري يعرف بالناجم ، كان فى ناحية وهب بن اسمعيل بن عباس (٤) الكاتب وأكثر مدحه فيه وفي أهله وقال يهنّئ بعضهم بالنوروز :

أسلَمْ على الدهر ماضيه وغابرهِ فقد جرى لك فيه يُمْنُ طايرهِ
يومٌ جديدٌ يظلّ الدهرُ يدخره لمن يرى الجود من أبقى ذخايرهِ

(١) معجم الشعراء ص ٤٠٩ (٢) في وزن المصراع الأول نظر (٣) معجم الشعراء ص ٤٠٩
(٤) في المعجم : عياش

أما ترى الفضل يستدعي برقّته ... حثّ الكؤوس وينعي عهد ناجره [1]
فصلٌ [2] تُسَرّ بنو الدنيا بطلعته ... وتضحك الأرض حُسْناً عن أزاهره

وقال :

تُراوِحنا وتغدو لابن وهبٍ ... مَواهبُ من نَداه كالغوادي
ويشرق حين يدجو [3] وجهُ خَطبٍ ... كأنّ الأرض منه في حدادِ
خلايقُ لو حكاها الغيث يوماً ... لعَمَّ بقطره قطر البلادِ

(١٠٢٦) « المصلوب » [4] **محمد بن سعيد بن حسّان المصلوب** ، قد دلّسوه ألواناً كثيرة كيلا يُعرَف وهو محمد بن أبى قيس وهو محمد الطبري وهو القرشي وهو الأزدي وهو الدمشقي وهو ابن الطبري ، قتله أبو جعفر المنصور فى الزندقة مصلوباً سنة خمسين ومائة .

(١٠٢٧) « الرازي » [5] **محمد بن سعيد بن سابق الرازي** نزيل قزوين ، روى له أبو داود وثّقه يعقوب بن شيبة ، وتوفي سنة ست عشرة ومائتين .

(١٠٢٨) « الضرير » [6] **محمد بن سعيد بن غالب العطّار الضرير** بغداذي ثقة ، قال ابن أبي حاتم : صدوق ، روى عنه ابن ماجة فى تفسيره ، توفى سنة إحدى وستين ومائتين .

(١٠٢٩) « الحيرى » **محمد بن سعيد بن اسمعيل الحيرى** الحافظ ابن الزاهد ابى عثمان النيسابوري الأديب الفقيه ، توفى سنة خمس وعشرين وثلث مائة .

(١٠٣٠) « القشيري المؤرّخ » [7] **محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القُشيري** الحافظ

(١) في المعجم: ويبغي عهد ناجره (٢) في المعجم : فضل (٣) كذا في المعجم والذي في الأصل : يدعو
(٤) ميزان الاعتدال ٣ ص ٦٤ (٥) تهذيب التهذيب ٩ ص ١٨٧ (٦) تاريخ بغداد ٥ ص ٣٠٦
(٧) Br. Suppl. 1,210 .

أبو علي الحرّاني نزيل الرقّة ومؤرّخها ، توفي سنة أربع وثلثين وثلث ماية .

(١٠٣١) « ابن ضمضم الكلابي » (١) محمد بن سعيد بن ضَمْضَم بن الصلت بن المثنّى بن المحلّق الكلابي ، هو شاعر وأبوه شاعر وهو أعرابيّ فصيح ، مدح محمد بن عبد الله بن طاهر ورثاه بعد وفاته و بقي إلى قبيل الثمانين وماتين ، وهو القايل :

إنّ القَطُوف إذا ما مدَّ غايتَهُ يومَ الرِهان الجِياد القُرّح أنبَهَرا
ليس الذي حَلَبَ الأيّامَ أشطُرَها كمثل مَن كان من تجريبها غمرا

(١٠٣٢) « البورقى » (٢) محمد بن سعيد بن محمد أبو عبد الله البُورَقى ، قدم بغداذ وحدّث بها ، وروى عنه أبو بكر الشافعي وغيره وقد تكلموا فيه، قال الخطيب: هو الذي وضع على النبي ﷺ : سيكون فى أمّتى رجلٌ يقال له أبو حنيفة هو سراج أمّتي ويكون فيهم رجل يقال له محمد بن إدريس فِتنته على أمّتي أضرُّ من إبليس ، قال أبو عبد الله الحاكم : حدّث بنصف الحديث الذي يتعلّق بأبى حنيفة بخراسان ثم زاد فيه بالعراق ذكر الشافعي ، وقال الحاكم أيضاً : وضع البورقى على الثقات من المناكير مالا يُحصى ، وكانت وفاته بمرو سنة ثمانى عشرة وثلث مابة ، وروى الحديث المذكور عن شيخ عن الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن أسلم عن أبى هريرة رفعه يكون فى أمّتي الحديث .

(١٠٣٣) « الحربى » (٣) محمد بن سعيد أبو بكر الحربي الزاهد ، كان صالحاً عابداً ثقة ، قال : دفعتُ الشهوات حتى صارت شهوتى فى المدافعة ، توفى ببغداذ سنة إحدى وخمسين وثلث ماية .

(١٠٣٤) « النوقانى » محمد بن سعيد بن محمد بن فَرّوخ أبو سعيد النَوقانى الطوسي،

(١) معجم الشعراء ص٤٥٨ (٢) تاريخ بغداد ٥ ص ٣٠٨ (٣) تاريخ بغداد ٥ ص ٣١٠

فاضل عالم مكثر من الحديث ، توفي سنة سبع وسبعين وأربع ماية .

(١٠٣٥) «البلخي الضرير» (١) **محمد بن سعيد البلخي** أبو بكر الضرير ، قال :

نَأى عنّي لنأيكم (٢) الرقادُ وحالفني التذكّرُ والسهادُ
علامَ صددتَ يا تفديك نفسي ولجّ بك التجنّبُ والبعادُ
ولو لم أُحْيِ نفسي بالأماني وبالتعايل لأنصدعَ الفؤادُ

(١٠٣٦) « ابن شرف القيرواني » (٣) **محمد بن أبي سعيد بن أحمد بن شرف** القيرواني أبو عبد الله الجُذامي ، أحد فحول شعراء الغرب كان أعور ، وله تصانيف منها « أبكار الأفكار » وهو كتاب حسن في الأدب يشتمل على نظم ونثر من كلامه ، قيل أن شرف اسم أم أحمد فعلى هذا لا ينصرف وقيل اسم أبيه فينصرف ، وروى ابن شرف عن أبي الحسن القابسي ، وتوفي سنة ستين وأربع ماية أو فيماقبلها ، وكانت بينه و بين ابن رشيق مهاجاة وعداوة جرى الزمان بعادتها بين المتعاصرين ولابن رشيق فيه عدّة رسايل يهجوه فيها و يذكر أغلاطه وقبايحه منها « رسالة ساجور الكلب » و « رسالة قطع الأنفاس » و « رسالة نجح الطلب » و « رسالة رفع الاشكال ودفع المحال » و « كتاب نسخ المُلَح وفسخ اللُمَح » ، وأنشد في بعضها :

بنو شَرَفٍ شرفٌ أمُّكم وليست أباكم فلا تكذبِ
ولكنّها التقطَتْ شيخكم فأثبتَ في ذلك المنصبِ
أبينوا لنا أمّكم أوّلاً ونحن نُسامحكم بالأبِ

قال ابن شرف المذكور وهو تشبيه متمكّن :

كأنّما حمّامنا فقحةٌ النتنُ والظلمة والضيقُ

---

(١) معجم الشعراء ص ٤٥٨ (٢) كذا في المعجم ، والذي في الأصل : لقاكم
(٣) فوات الوفيات ٢ ص ٢٥٥ Br. Suppl. 1,473 ، الذخيرة ١/٤ ص ١٣٣

كأنّني في وسطها فَيشةٌ ... ألوطها والعَرَق الريقُ

فبلغ ذلك ابن رشيق فقال مجيزا :

وأنت أيضاً أعورٌ أصلَعٌ ... فصادف التشبيه تحقيقُ

وهذا في غاية الحسن من عجيب الاتفاق ، وقال ابن رشيق فى حقّه في « الأنموذج » : لقد شهدته مرّاتٍ يكتب القصيدة في غير مسوَّدة كأنه يحفظها ثم يقوم فينشدها وأما المقطّعات فما أحصى ما يصنع منها كلّ يوم بحضرتى صاحياً كان أو سكران ثم يأتى بعد ذلك أكثرها مخترعاً بديعاً ، انتهى كلام ابن رشيق ، ومن شعر ابن شرف قوله من أبيات :

ولقد نعِمتُ بليلةٍ جَمَدَ الحيا ... بالأرض فيها والسماء تذوبُ

جَمَعَ العِشائين المصلّي وانزَوى ... فيها الرقيب كأنّه مرقوبُ

والكأس كاسيةُ القميص كأنّها ... لونًا وقدراً مِعصَمٌ مخضوبُ

هي وردةٌ في خدّه وبكأسها ... تحت القناني عَسجدٌ مصبوبُ

منّي إليه ومن يديه إلى يدي ... فالشمس تطلع بيننا وتغيبُ

ما وقفت على أتمّ من هذا المعنى ولا أرشق من هذا اللفظ وهو عندي أحسن وأكمل من قول أبي نواس حيث قال :

طالعات[1] من السقاة علينا ... فإذا ما غربنَ يغرُبنَ فينا

ومن قول مسلم بن الوليد :

ينحسِرُ الليلُ عن دُجاه ... وتطلع الشمس في الصَواني

ومما سار له وطار وملأ الأقطار قوله :

جاوِرْ علياً ولا تحفِلْ بحادثةٍ ... إذا أدّرَعْتَ فلا تسألْ عن الأسَلِ

(١) ديوان أبي نواس (مصر ١٨٩٨) ص ٣٣٩

فالماجدُ السيّد الحُرّ الكريم له كالنعت والعطف والتوكيد والبدلِ
سَلْ عنه وانْطِقْ به وانظر إليه تجدْ ملءَ المسامع والأفواه والمُقَلِ

وأخذ خمسين بيتاً مفاريد من قول المتنبّي وخمسين بيتاً من أشعار العرب وغيرهم ونظم في معنى المائة بيت المذكورة قصيدةً من رويّ اللام ألف وأتى بما في بيت من معنى الحكمة في بيته هو كقول زهير (١) :

ستُبدي لك الأيّام ما كنتَ جاهلاً

البيتَ وقول النابغة (٢) :

ولستَ بمُستبقٍ أخاً لا تلمُّه على شَعَثٍ أيُّ الرجال المهذَّبُ

فقال ابن شرف :

لا تسألِ الناس والأيّام عن خبرٍ هما يبثّانك الأخبار تطفيلا
ولا تُعاتِبْ على نقص الطباع أخاً فإنّ بدر السما لم يُعْطَ تكميلا

هكذا إلى آخر المائة فأجاد ، وما أحسن قوله من أبيات :

لو كان خلقك لليالي لم يزل جسمُ الثرى وعليه ثوبُ ربيعِ
سلك الورى آثارَ فضلك فانثنى متكلّفٌ عن مسلكٍ مطبوعِ
أبناء جنسك في الحُلى لا في العُلى وأقول قولاً ليس بالمدفوعِ
أبداً ترى البيتين يختلفان في الـ ـمعنى ويتّفقان في التقطيعِ

تسلّق على معنى المتنبّي في قوله :

فإن (٣) تفُقِ الأنامَ وأنتَ منهم فإنّ المِسك بعضُ دم الغزالِ

---

(١) البيت لطرفة قال في آخر معلقته :
ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزوّد
(٢) ديوان النابغة الذبياني (بيروت ١٩٢٩) ص ١٧ .
(٣) شرح العكبري ٢ ص ٢٨ .

واختلسه اختلاساً خفيّا وأتى به قمراً بهيّا وسيأتي في ترجمة المتنبّي إن شاء الله تعالى ما عندي من أقوال الشعراء في هذه المادّة ، وقال ابن شرف أيضاً :

احذَرْ محاسنَ أوجُهٍ فقدَتْ محا * سنَ أنفُسٍ ولو أنّهـا أقمارُ
سُرُجٌ تلوح إذا نظرتَ فإنّهـا نورٌ يُضيء وإن مسستَ فنارُ

وقال أيضاً :

قالوا تصاهلَتِ الحمير رُ فقلتُ إذ عُدم السوابِقْ
خَلَتِ الدسوتُ من الرِخا * خِ ففَرْزَنَتْ فيها البَيـاذِقْ

وقال في عُود والمعنى مشهور :

سقى الله أرضاً أنبتَتْ عُودَكَ الذي زكَتْ منه أغصانٌ وطابت مَغارسُ
تغنّى عليها الطير وهْيَ رطيبة وغنّى عليها الناس والعود يابسُ

وقال مضمّناً في الخيار :

خِيارٌ يُحيّينا خيارُ الورى به بأيدي المهى في أخضر الحِبَراتِ
لففْنَ على الأيدي الأكـمّة سُترةً فأذكرنَنا ما قيل في الخَفِراتِ
يُخبّين أطراف البنان من التقى ويطلعنَ شطر الليل معتجراتِ

وقال أيضاً :

إذا صحب الفتى جَدٌّ وسعدٌ تحامتْه المَـكارهُ والخطوبُ
ووافاه الحبيبُ بغير وعد طُفيليًّا وقـاد له الرقيبُ
وعدّ الناسُ ضرطته غنـاءً وقالوا إن فسا قد فاح طِيبُ

وقال في مليح اسمه عمر :

يا أعدلَ الأمّةِ اسماً كم تجُور على فؤادِ مُضناكَ بالهجران والبَينِ
أظنّهم سرقوكَ القاف من قمرٍ وأبدلوها بعَينٍ خيفـةَ العَينِ

ومن كلامه : أذى البراغيث إذا البَرى غيث ، وقال أيضاً [١] :

يا ثاوياً في مَعشرٍ ... قد اُصطلى بنارهمْ
إن تبكِ من شَرارهم ... على يدَي شِرارهمْ
أو تُرْمَ من أحجارهم ... وأنت في أحجارهمْ
فما غنيتَ جارَهم ... ففي هواهم جارِهمْ
وأرضِهم في أرضهم ... ودارِهم في دارهمْ

(١٠٣٧) « ابن الرزّاز » [٢] محمد بن سعيد بن محمد أبو سعيد ابن الرزّاز العدل ، ولد سنة إحدى وخمس مائة ببغداذ ، وسمع الحديث وكان أديباً فاضلاً ، توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة ، كتب إليه بعض أصحابه أبياتاً فأجاب عنها بقوله :

يا مَن أياديه تُغني عن تعدّدها ... وليس يُحصي مداها مَن له يَصِفُ
عجزتُ عن شكرما أوليتَ من كرم ... وصرتُ عبداً ولي في ذلك الشرفُ
أهدَيْتَ منظومَ شعرٍ كلّه دُرَرٌ ... وكلّ ناظم عقدٍ دونه يَقِفُ
إذا أتيتَ ببيتٍ منه كان له ... قصراً ودُرّ المعاني فوقه شُرُفُ
وإن أتيتُ أنا بيتاً يناقضه ... أتيت لسكن ببيتٍ سقفه يَكِفُ
ما كنتُ منه ولا من أهله أبداً ... وإنّما حين أدنو منه أقتطفُ

قلت : نظم منحطّ في الطبقة الوسطى ، توفي المذكور في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة ، ورُتّب ناظراً في ديوان التركات الحشريّة فلم تُحمَد طريقته وصار يُضرَب به المثل في الظلم والجور .

(١٠٣٨) « ابن ابن الرزّاز » محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن الرزّاز أبو سعد

---

(١) راجع الوافي ١ ص ١٢٥ والذخيرة ص ١٣٥ (٢) الكامل ١١ ص ٢٨٨ .

حفيد المذكور آنفاً ، حضر عند أبي الفتح عبيد الله بن شاتيل فى الرابعة ورُتّب فيما بعدُ وكيلاً فى باب أولاد الخلفاء بدار الشجرة ، وحدّث باليسير وكان حسن الطريقة طيّب الأخلاق متواضعاً ، وتوفي سنة ثمان وثلثين وست مماية ودفن عند الشيخ ابي اسحق الشيرازي .

(١٠٣٩) « المسند ابن زرقون » **محمد بن سعيد بن أحمد** بن سعيد بن عبد البرّ بن مجاهد الفقيه أبو عبد الله ابن أبي الطيّب بن زَرْقُونَ ، سمع وروى وأجاز له الخولاني وانفرد فى الدنيا بالرواية عنه وكان مسند الأندلس في وقته ، توفي سنة ست وثمانين وخمس مماية .

(١٠٤٠) « ابن الديثي » [١] **محمد بن سعيد بن يحيى** بن علي بن الحجّاج بن محمد بن الحجّاج الحافظ الكبير المؤرّخ أبو عبد الله ابن أبى المعالي الدُبيثي بضمّ الدال المهملة وفتح الباء الموحدة والياء آخر الحروف ساكنةً والثاء المثلثة ثم الواسطي الشافعي العدل ، ولد في رجب سنة ثمان وخمسين وخمس مماية ، وسمع بواسط وقرأ الفقه والعربية ، ورحل إلى بغداذ في حدود الثمانين وسمع من أبى شاتيل والقزّاز وأبى العلاء ابن عَقيل وخلق كبير ببغداذ والحجاز والموصل ، وعلق الأصول والخلاف وعني بالحديث ورجاله وصنّف تاريخاً كبيراً لواسط وذيّل على الذيل للسمعانى وله نظم وكان (له) من أعيان المعدّلين والعدالة ببغداذ منصبٌ كالقضاء ، قال ابن نقطة : له معرفة وحفظ ، وقال الضياء الحافظ : هو حافظ وحدّث بتاريخ واسط و بالذيل له وبمعجمه وقلّ أن يجمع شيئاً إلاّ وأكثره على ذهنه وله معرفة تامّة بالأدب ، توفي سنة سبع وثلثين وست مماية ، ومن شعره :

خبرتُ بني الأيّام طُرّاً فلم أجد صديقاً صدوقاً مُسعِداً فى النوايبِ

(١) Br. Suppl 1,565 ، وفيات الأعيان ١ ص ٦٦٠ ، غاية النهاية ٢ ص ١٤٥ .

وأصفيتُهم مني الوداد . فقابلوا ... صفاءَ ودادي بالقذى والشوايبِ
وما اخترتُ منهم صاحباً وارتضيتُه ... فأحمدتُه في فعله والعواقبِ

ومن شعره :

إذا اختار كلّ الناس في الدين مذهباً ... وصوّبه رأياً وحققه فعلا
فانى أرى علم الحديث وأهله ... أحقَّ اتّباعاً بل أسدّهمُ سُبلا
لتركهمُ فيه القياسَ وكونهم ... يؤمّون ما قال الرسول وما أملى

وقال ياقوت في « معجم الأدباء »(١) : شيخنا الذي استفدنا منه وعنه أخذنا قلت له : هل تُنسَبون إلى قبيلة من قبائل العرب ؟ فقال : الناس يقولون إننا من ولد الحجّاج بن يوسف الثقفي وما عرفتُ أحداً من اهلنا يعرف ذلك ، وتولّى وقوف المدرسة النظامية سنة ست مائة ، وأورد له من شعره :

تمكّنَ مني في الفؤاد وحَلَّهُ ... وأضعفَ وجداً عقدَ صبري وحلّهُ
وأيقنَ أنّي في هواه مُدَلَّهٌ ... فعاد وأبدى بالغرام ودلّهُ
بديعُ جمالٍ فاق في الحُسن أهلَه ... وسلّط اعنـاتاً على القلب دلّهُ
وأسلمني للوجد حُسْنُ قوامه ... وطَلّ دمي في حبّه وأحلّهُ
وكنتُ طليقاً لا أخاف من الهوى ... فأسكن قلبي شوقَه وأحلّهُ
إذا رمتُ عنهُ الصبر عَنَّ تصبّري ... وأنهَلَ قلبي من هواه وعلّهُ
وإن قلتُ كم ذا الوجد يا قلبُ فاتّئدْ ... يقول مجيباً لي عَساه وعَلّهْ
فشكوايَ من وجدي به وبعاده ... وبلوايَ من صبري إذا ما استقلّهْ
واني عَلَى الحالات منه لذو غِنًى ... وشوق عظيم القدر قلبي استقلّهُ
فمَن مُسعِدي في الحبّ والحبّ ظالمٌ ... ومَن مُرشِدٌ لي فيه قلباً أضلّهُ

(١) ترجمته غير موجودة في معجم الأدباء .

كأنّي إذا ما غاب عنّيَ شخصه ... من الوجد ذو حُزْنٍ بشيءٍ أضلَّهُ

(١٠٤١) « أبو علي ابن نبهان » **محمد بن سعيد بن إبرهيم** بن سعيد بن نَبهان أبو علي ابن أبي الغنايم الكاتب من أهل الكرخ ببغداد ، اسمعه جدّه لأمّه أبو الحسين هلال بن المحسّن الصابئ من الحسن بن شاذان وغيره وسمع من جدّه هلال وأبي الحسن بُشْرى بن عبد الله الفاتني وأبي علي الحسن [1] بن الحسين بن دُوماء النِعالي ، قال ابن النجار : ولم يبق على وجه الأرض من يروي عن هؤلاء الأربعة غيره فألحق الصغار بالكبار وقصده الطُلّاب من الأقطار وحدّث كثيراً وكان صحيح السماع ، وأورد قوله :

أسعدُنا مَن وفّق اللهُ ... لكلّ فعلٍ منه يرضاهُ

ومَن رضي من رزقه بالذي ... قدره اللهُ وأعطاهُ

واطّرح الحرص وأطاعَه ... في نَيلِ ما لم يُعطِ مولاهُ

طوبى لمن فكّر في بعثه ... من قبل أن يدعو به اللهُ

واستدركَ الفارطَ فيما مضى ... وما نَسِي واللهُ أحصاهُ

ومن طويلة ، وتوفي سنة إحدى عشرة وخمسماية .

(١٠٤٢) « البصير الموصلي العروضي » **محمد بن سعيد البصير** الموصلي العروضي ، ذكره عبيد الله بن جرو الأسدي في كتابه « الموضح في العروض » وقال : ولم أسمع كلاماً في العروض أقوى من كلام شيخ شيخنا أبي جعفر محمد بن سعيد البصير الموصلي فإنه قد برع في كثير من العلوم وكان أبو إسحق الزجّاج به مُعجَباً وكان إماماً في في استخراج المعمّى وله في الشعر رتبة عالية .

(١٠٤٣) « ابن سَمّقة الخوارزمي » **محمد بن سعيد بن سَمَّقة** الخوارزمي بعضهم يقول

(١) في الأصل : الحسين .

سمّقة بتشديد الميم وبعدها قاف و بعضهم يقوله بالتخفيف ، كان من أفراد علماء خوارزم وفضلايها وعقلايها صاحب « كتاب أخبار خوارزم » وكتابه يدلّ على كمال فضله حدّث فى كتابه عن إبرهيم بن حديج وأحمد بن محمد بن العباس وأبي عمرو عامر بن محمد بن محمد بن الشاه بن إسحق وغيرهم ، ومات سنة تسع وستين وثلث مائة .

(١٠٤٤) « الصاحب شمس الدين ابن الجزري » **محمد بن سعيد بن ندى** الصاحب الوزير شمس الدين الجزري والد محيي الدين محمد المقدّم ذكره [١] ، نشأ نشأةً طاهرةً واجتهد في تحصيل العلوم فأحظاه [٢] ذلك بأن كان من ايمة عصره المشار إليهم يُعتمد فى المذاهب الشرعية على نهيه وأمره ، وفوّض إليه السلطان معزّ الدين سنجر شاه ملك الجزيرة العُمرية النظرَ فى أمور دولته وسلّم إليه أعنّة مملكته فقام باعبايها ولم يشذّ عن ضبطه شيء من أمورها ، واشتهر بسداد الرأي وصار له في الديوان العزيز وعند الملوك قبولٌ تامٌّ ، وكان يتوالى الدولة الأيّوبية ورجّح جانب العادل أخي صلاح الدين على الأفضل ابن أخيه، وكانت بينه و بين القاضي بهاء الدين ابن شدّاد صحبةٌ قديمة من المكتب، وأراد صلاح الدين أن يستميله عن خدمة مخدومه و بذل له الأموال الكثيرة فلم يوافق ، وتوفي ثالث عشر جمٰدى الآخرة سنة عشر وست مائة ، واستقلّ بالأمر بعده ولده الصاحب محيي الدين المقدّم ذكره في محمد ابن محمد بن سعيد .

(١٠٤٥) « البوصيري » [٣] **محمد بن سعيد بن حمّاد** بن محسن بن عبد الله ابن حياني بن صَنهاج بن ملاّل الصنهاجي شرف الدين أبو عبد الله ، كان أحد أبويه من بوصير والآخر من دلاص فركّب له نسبةً منهما وقال الدلاصيري ولكن

(١) الوافي ١ ص ١٧٢ (٢) في الاصل : فاحضاه
(٣) EI ، Br. Suppl 1,467 في ترجمة البصيري .

اشتهر بالبُوصيري ، وكانت له أشياء مثل هذا يركّبها من لفظتين مثل قوله في كساءله كساط فقيل له : لم ذا سمّيتَه بذلك ؟ قال : لأني تارةً أجلس عليه فهو بساط وتارةً أرتدي به فهو كساء ، وأهل العلم تسمّى مثل هذا منحوتاً كقولهم عبشمي نسبةً إلى عبد شمس ، وأظنّه كان يعاني صناعة الكتابة في التصرّف و باشر ذلك في الشرقية ببِلْبَيس ، وله تلك القصيدة التي نظمها في مُباشِري الشرقية التي أولها :

فقدتُ طوايف المستخدمينا   فلم أر فيهمُ رجلاً أمينا
فقد عاشرتُهم ولبثتُ فيهم   مع التجريب من عُمري سنينا

منها :

فكُتّاب الشمال هُمُ جميعاً   فلا صحبَتْ شمالُهم اليمينا
فكَم سرقوا الغِلال وما عرفنا   بهم فكأنّما سرقوا العيونا
ولولا ذاك ما لبسوا حريراً   ولا شربوا خمور الأنْدَرينا
ولا رَبَّوا من المُردان مُرْداً   كأغصانٍ يقمن وينْحَنينا
وقد طلعَتْ لبعضهمُ ذُقُونٌ   ولكن بعدما نتفوا ذقونا
وأقلامُ الجماعة جايلاتٌ   كأسيافٍ بأيدي لاعبينا
وقد ساوقتُهم حرفاً بحرفٍ   فكلّ أسمٍ يخطّوا منه سينا
أمولايَ الوزير غفلتَ عمّا   يتمّ من اللئام الكاتبينا
تنسّكَ معشرٌ منهم وعُدُّوا   من الزهّاد والمتورّعينا
وقيل لهم دعاء مستجابٌ   وقد ملأوا من السُحت البطونا
تفقّهت القضاةُ فخان كلٌّ   أمانته وسمَّوه الأمينا
وما أخشى على أموال مصرٍ   سوى من مَعشرٍ يتأوّلونا
يقول المسلمون لنا حقوقٌ   بها ولنحن أولى الآخذينا

وقال القِبْط نحن ملوك مصرٍ … وإنّ سِواهمُ هم غاصِبونا
وحلّلت اليهودُ بحِفْظ سَبْتٍ … لهم مال الطوايفِ أجمعينا
وما ابن قَطيبةٍ إلاّ شريكٌ … لهم في كلّ ما يتخطّفونا
أغار عَلَى قُرَى فاقُوسَ منه … بجَورٍ يمنع النوم الجفونا
وصيَّرَ عينها حَمْلاً ولكن … لمنزله وغلّتها خَزينا
وأصبحَ شغلُه تحصيل تبرٍ … وكانت راؤُه من قبلُ نُونا
وقدّمه الذين لهم وصولٌ … فتمّم نقصه صِلَة الذينا
وفي دار الوكالة أيّ نَهبٍ … فلَيْتَكَ لو نهبتَ الناهبينا
فثَمّ بها يهوديٌّ خبيثٌ … يسوم المسلمين أذًى وهُونا
إذا ألقى بها موسى عصاه … تلقّفت القوافل والسفينا

وهي طويلة إلى الغاية وقد اختصرتُ من أبياتها[1] كثيراً ، وله فيهم غير ذلك وشعره في غاية الحسن واللطافة عذب الألفاظ منسجم التركيب ، كان الشيخ فتح الدين يقول: هو أحسن من شعر الجزّار والورّاق ، وقال فيمن اسمه عمر على عينه بياض :

سمّوه عُمراً فصحّفن اُسمه عُمَراً … فبيّن الدهرُ منّا موضع الغلطِ
فأصبحَتْ عينُه غيناً بنقطتها … وطالما اُرتفع التصحيف بالنقط

وقال من قصيدة أولها :

أهوًى والمشيبُ قد حال دونَه … والتصابي بعد المشيب رُعُونَه
أبت النفسُ أن تطيع وقالت … أنّ جِنِّي لا يدخل القِنّينَه
كيف أعصِي الهوى وطينةُ قلبي … بالهوى قبل آدمٍ مَعجُونَه

(١) في فوات الوفيات والذي في الأصل : أثنايها .

سلبتْه الوقار بيضةُ خدرٍ ذاتُ حُسنٍ كالدرّة المكنونَه
سُمتُها قُبلةً تُسَرّ بها النفـ ـس فقالت كذا أكُونُ حزينَه
قلتُ لا بُدَّ أن تسيري إلى الدا * ر فقالت عسَى أنا مجنونَه
قلتُ سِيري فإنّني لك خيرٌ من أبٍ راحمٍ وأمٍّ حَنُونَه
انا نِعمَ القرينُ إن كـنتِ تبغيـ ـن حلالاً وأنتِ نعم القرينَه
قالت اُضربْ عن ذكر وصلي صَفْحاً واُضربِ الحَلّ أو تصير طحينَه
لا أرى أن تَمَسّني يدُ شيخٍ كيف أرضى به لطَسْتي مَسِينَه
قلتُ إنّي كثيرُ مالٍ فقالت هبْك أنت المبارز القارونَه

منها :

سيّدي لا تخفْ عليّ خروجاً في عَرُوضٍ ففطنتي موزونَه
كلّ بحرٍ إن شئتَ فيه اُختبِرْني لا تكذّبْ فإنّني يقطينَه

وقال من قصيدة أخرى أولها :

يا أيّها المولى الوزير الذي أيّامُه طايعةٌ أمرَه
ومَن له منزلةٌ في العُلى تَـكِلّ عن أوصافها الفِكرَه
إليك نشكو حالنا إنّنا حاشاك من قوم أُولي عُسْرَه
فى قلّةٍ نحن ولـكن لنا عايلةٌ فى غاية الـكثرَه
أحدّثُ المولى الحديث الذي جرى لهم بالخيط والإبرَه
صاموا مع الناس ولـكنّهم كانوا لمَن أبصرهم عِبرَه
إن شربوا فالبئر زيرٌ لهم ما برحَتْ والشربة الجرَّه
لهم من الخبز مصلوقةٌ فى كلّ يوم تُشبه النشرَه
أقول مهما اُجتمعوا حولها تنزّهوا في الماء والخُضرَه

وأقبل العيدُ وما عندهم ... قَمْحٌ ولا خبزٌ ولا فِطرَه
فأرحمهمُ ان عاينوا كَعكةً ... في يد طفلٍ أو رأوا تمرَه
تُشخَصُ أبصارهمُ نحوها ... بشهقة تتبعُهـا زَفْرَه
كم قايلٍ يا أبا منهمُ ... قطعتَ عنّا الخير فى كَرَّه
ما صرتَ تأتينا بفلس ولا ... بدرهمٍ ورقٍ ولا نُقْرَه
وأنت فى خدمة قومٍ فهل ... تخذتُهم يا أبتا سُخْرَه
ويومَ زارَتْ أمهم أختها ... والأخت فى الغيرة كالضَرَّه
وأقبلَتْ تشكو لها حالهـا ... وصَبْرَها منّي عَلَى العِشرَه
قالت لها كيف تكون النسا ... كذا مع الأزواج يا عُمرَّه
قُومي أطلبي حقّكِ منه بلا ... تخلُّفٍ منكِ ولا فَترَه
وان تأبّى فخُذي ذقنه ... وخلّصيهـا شعرةً شعرَه
قالت لها ما هكذى عادتي ... فإنّ زوجي عنده ضُجْرَه
أخافُ إن كلّمتُه كلمةً ... طلّقني قالت لها بعرَه
وهوّنتَ قَدرِيَ فى نفسها ... فجاءت الزوجةُ مُحترَّه
فقابلَتْني فتهدّدتُهـا ... فاستقبلت رأسي بآجُرَّه
ودامت الفتنة ما بيننـا ... من أوّل الليل إلى بكرَه
وحقّ مَن حـالته هذه ... أَن ينظر المولى له نظرَه

وكتب إلى بعض الأصحـاب :

قل لعليّ الذي صداقته ... عَلَى حقوقِ الاخوان مؤتمنَه
أخوك قد عُوّدت طبيعتُه ... بشربة في الربيع كلَّ سَنَه

والآن قد عفّنَتْ عليه وقد ... هـدّت قُواه وخففّت بَدَنَه
وعاودَتْ يومَهـا زيارتَهُ ... وما أعتَراها من قبل ذاك سِنَه
وصار عند القيام يحملها ... براحتَيْه كأنّها زَمِنَه
جئتُ بها للطبيب مُشتكياً ... ودمعتي كالعوارض الهَتِنَه
فقال عُد لي إذا أحْتَمَيْتَ وكُل ... في كلّ يوم دجاجةً دَهِنَه
كيف وصولي إلى الدجاجة والـ ... بيضةُ عندي كأنّها بَدَنَه
فإن تَجُدْ لي بما أؤمّله ... بشربة بالطيور مُقترنَه
جزاك ربي إذا أنسهلتُ بما ... شربتُ عن كلّ خَرْيَةٍ حسنَه

أخبرني الشيخ الإمام الحافظ فتح الدين ابن سيّد الناس رحمه الله قال : كانت له حمارة استعارها منه (١) ناظر الشرقية فأعجبته فأخذها وجهّز له ثمنها مايتي درهم فكتب عَلَى لسانها إلى الناظر : المملوكة حمارة البصيري تنشد :

يا أيّها السيّد الذي شهدَتْ ... ألفاظُه لي بأنّه فاضِلْ
أقصى مُرادِي لو كنتُ في بلدي ... أرعى بها في جوانب السّاحِلْ
ما كان ظنّي يبيعني أحدٌ ... قطّ ولكن سيّدي جاهِلْ
لو جرّسُوه عليّ من سَفَهٍ ... لقلتُ غيظًا عليه يستاهِلْ
وبعد هذا فما يحلّ لكم ... بيعي فإنّي من سيّدي حامِلْ

فردّها الناظرُ عليه ولم يأخذ الدراهم منه، أخبرني الشيخ الإمام العلامة أثير الدين أبو حيّان من لفظه بعد ما أملى عليّ نسبه كما سردتُه أولاً قال : أصله من المغرب من قلعة حماد من قبيل يُعرَفون ببني حَبْنُون — قلت : بحاء مهملة و باء موحدة ونونين بينهما واو

(١) في الاصل : من

على وزن زيدون — قال : وُلد ببهشيم من أعمال البهنساوية يوم الثلثاء مستهلّ شوال سنة ثمان وست مائة ونشأ بدلاص ، وأنشدني لنفسه :

إذا خان مَن أهوى طَوَى سببَ الهوى ... وغطّت يدُ التقبيح عنّي جمالَهُ
وصار كمثل الميت يأسى لفقده ... فؤادي ويأبى قُرْبَه ووصالَهُ

وأنشدني لنفسه أيضاً فى من على عينه نكتة بياض :

أنجِدْ تَجِدْ لله في ... عينيه سِرّاً أيَّ سرِّ
طمس اليمينَ بكوكبٍ ... وسيطمِسُ اليسرى بفجرِ

وأنشدني الشيخ أثير الدين من لفظه أيضاً قال : أنشدني لنفسه البيتين الطائيّين اللذين ذكرتهما أنا في هذا المعنى ، وأنشدني الشيخ أثير الدين له أيضاً ما قاله في الشيخ زين الدين ابن الرعّاد :

لقد عاب شعري في البريّة شاعرٌ ... ومَن عاب أشعاري فلا بُدَّ أن يُهْجا
وشعرِيَ بحرٌ لا يوافيه ضفدَعٌ ... ولا يقطع الرعّادُ يوماً له لُجّا

وأنشدني له أيضاً :

وإنّي اختبرتُ الناس فى حالتَيْ غِنًى ... وفقرٍ فما أحمدتُ من أحدٍ خُبْرا
وقد هذّب التجريبُ كلَّ مغفَّل ... فما أبقَتِ الأيّامُ من أحدٍ غِرّا

وروى عنه الشيخ أثير الدين فحينئذ لي رواية جميع شعره عن أثير الدين عنه ، وقال الشيخ أثير الدين : كان البوصيري شيخاً مختصر الجرم وكان فيه كرم ، قلت : وأظنّ وفاته كانت فى سنة ست وتسعين أو سبع وتسعين وست مائة أو ما حولها ، وللبوصيري في مديح النبي ﷺ قصايد طنّانة منها قصيدة مهموزة أولها :

ليس ترقا رقيك الأنبياء

وقصيدة عَلَى وزن بانت سُعاد أولها :

إلى متى أنت باللذّات مشغولُ وأنت عن كلّ ما قدّمتَ مسؤلُ

منها في ذكر كفّار قريش :

واصبحَتْ آيماتٍ مُحصناتهمُ وايّماتهمُ وهْيَ المثاكيلُ

لا تُمسِك الدمع من حُزنٍ عيونُهمُ إلاّ كما تمسك الماءَ الغرابيلُ

وقصيدته المشهورة بالبُردة التي أولها :

أمِنْ تذكُّرِ جيرانٍ بذي سلم مزجت دمعاً جرى من مُقلةٍ بدمِ

قال البصيري : كنت قد نظمت قصايد في مدح رسول الله ﷺ منها ما كان اقترحه عليّ الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير ثم اتفق بعد ذلك أنه أصابني فالجٌ أبطل نصفي ففكّرتُ في عمل قصيدتي هذه البردة فعملتها واستشفعت به إلى الله عزّ وجل في أن يعافيني وكرّرت انشادها وبكيت ودعوت وتوسّلت به ونمت فرأيت النبي ﷺ فمسح على وجهي بيده الكريمة وألقى عليّ بردةً فانتبهتُ ووجدت فيّ نهضةً فخرجت من بيتي ولم أكن أعلمت بذلك أحداً فلقيني بعض الفقراء فقال : أريد أن تُعطيني القصيدة التي مدحتَ بها رسول الله ﷺ ، فقلت : أيّها ؟ فقال : التي أنشأتها في مرضك ، وذكر أولها (وقال) : والله لقد سمعنا البارحة وهي تُنشَد بين يدي رسول الله ﷺ ورأيته ﷺ يتمايل وأعجبته وألقى على من أنشدها بردةً ، فأعطيتُه إيّاها ، وذكر الفقير ذلك فشاع المنام إلى أن اتّصل بالصاحب بهاء الدين وزير الظاهر فبعث إليّ واستنسخها ونذر أن لا يسمعها إلاّ قايماً حافياً مكشوف الرأس وكان يحبّ سماعها هو وأهل بيته ، ثم أنه بعد ذلك أدرك سعد الدين الفارقي الموقّع رمدٌ أشرف منه على العمى فرأى في المنام قايلاً يقول له : اذهب إلى الصاحب وخذ البردة واجعلها على عينيك تُعافى بإذن الله تعالى ، فأتى الصاحبَ

وذكر منامه فقال : ما أعرف عندي من أثر النبي ﷺ بردةً ، ثم فكّر ساعةً وقال : لعلّ المراد قصيدة البردة يا ياقوت قل للخادم يفتح صندوق الآثار ويُخرج القصيدة من حُقّ العنبر ويأتِ بها ، فأتى بها فأخذها سعد الدين ووضعها على عينيه فعُوفيتا ومن ثم سُمّيت البردة .

(١٠٤٦) « القايد ابن حريبة المقرئ » **محمد بن سعيد القايد أبو المجد المعرّي** المعروف بابن حُريبة ، كان يعاني الكتابة وله رياسة يتولّى الأعمال للسلطان ، قال العماد الكاتب : لما وصلنا إلى حمص متوجّهين في خدمة السلطان الملك الناصر إلى حرب الحلبيّين والمواصلة في شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وخمس مائة تلقّانا القايد أبو المجد فأنشد الملك الناصر :

إذا خفقَتْ بنودُك في مقامٍ ... رأيتَ الأرض خاشعةً تميدُ
وإن طرقَتْ جيادُك دارَ قومٍ ... فشُمُّ الشامخاتِ لها وُهُودُ
وإن برقَتْ سيوفُك في عَدُوٍّ ... فما من قايمٍ إلاّ حصيدُ

وأنشد أيضاً :

سيوفُك أعناقَ العداة تُميلُ ... وخوفُك آفاقَ البلاد تجولُ
وكفُّك فوق النيل نيلٌ لأنّه ... إذا سال ماءً فالنضارَ تُسيلُ
وكلّ كثير من عَدُوٍّ ونايلٍ ... إذا صُلْتَ فيه أو وصلتَ قليلُ

وقال من قصيدة في السلطان عند نصرته على المواصلة :

وكان قد عَمَّهم عفواً لو اعترفوا ... لَعَمَّهم فضله لكنّهم جحدوا
والعفو عند لئيمِ الطبع مفسدةٌ ... تُطغي ولكنّه عند الكريم يَدُ

(١٠٤٧) « الحلبي الحنبلي » [١] **محمد بن سعيد بن أبي المنى الإمام الفقيه بدر الدين**

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٤٦ .

الحلبي الحنبلي نزيل القاهرة ، سمع من التقي ابن مؤمن والعزّ ابن الفرّاء والأبرقوهي ، ونسخ كثيراً وحصّل وأفاد وفيه صفات حميدة ، ولد سنة أربع وسبعين وتوفي رحمه الله في شعبـــان سنة خمس وأربعين وسبع مائة ، قال الشيخ شمس الدين : انتقيتُ له جزءاً حدّث به .

(١٠٤٨) « المغربي » محمد بن سَفَر أبو عبد الله الأديب منسوب إلى جــدّه ، قال ابن الأبار : وأصحابنا يكتبونه بالصاد وكان باشبيلية وهو من ناحية المَريّة ، قال في المدّ والجزر بوادي اشبيلية وأبدع فيه :

شَقّ النسيمُ عليه جيبَ قميصه ... فأنساب من شطَّيْه يطلب ثارَهُ
وتضاحكَتْ وُرْقُ الحمام بأيكها ... هُزْءًا فضمّ من الحيــاء إزارَهُ

وقال أيضاً :

لو شاهدَتْ عيناكَ زَورَقَ فتيةٍ ... أبدى بهم نهجُ السرور مَراحَهُ
وقد استداروا تحت ظلّ شراعه ... كلٌّ يمدّ لـكأس راحٍ راحَهْ
لحسبتَه خوفَ العواصف طايراً ... مدّ الجنانُ على بنيه جناحَهُ

(١٠٤٩) « صاحب الهـــادي في القراآت » [1] محمد بن سفيٰن أبو عبد الله القيرواني المقرئ مصنّف « كتاب الهادي في القراآت » ، قرأ على أبي الطيّب عبد المنعم بن غلبون ، توفي سنة خمس عشرة وأربع مائة .

ابن سلام

(١٠٥٠) « البصري الأخباري » [2] محمد بن سلّام بن عبد الله بن سالم الجُمَحي

(١) Br. Suppl. 1,718 (٢) Br. Suppl. 1, 165 .

أبو عبد الله البصري مولى قدامة بن مطعون ، صنّف «كتاب طبقات الشعراء» ، وهو أخو عبد الرحمن بن سلاّم وكان من أهل الفضل والأدب، قدم بغداذ سنة اثنتين وعشرين واعتلّ فأهدى إليه الأكابرُ أطبّاءَهم وكان فيمن أُهدي إليه ابن ماسويه فلما جسّ نبضه قال : ما أرى بك من العلّة مثل ما أرى بك من الجزع، فقال : والله ما ذاك لحرص على الدنيا مع اثنتين وثمانين سنة ولكن الإنسان فى غفلة حتى يوقَظ بعلّة ولو وقفتُ وقفةً بعرفات وزُرْتُ قبر رسول الله ﷺ زورةً وقضيتُ أشياء في نفسي لسهُل عليّ ما اشتدّ من هذا ، فقال ابن ماسويه : لا تجزَعْ فقد رأيتُ في عروقك من الحرارة الغريزية قوّةً ما إن سلّمك الله من العوارض بلّغك عشر سنين أخرى ، فوافق كلامه قدراً فعاش بعد ذلك عشر سنين ومات في سنة إحدى وثلثين أو اثنتين وثلثين ومائتين [1] ، وابيضّت لحيته ورأسه وله سبع وعشرون سنة ، أسند عن حمّاد بن سلمة وغيره ، وروى عنه عبد الله بن الإمام أحمد وغيره ، وهو الذي روى أن إسلام جرير كان بعد نزول المايدة ، وعامّة المحدّثين على صدقه وثقته إلاّ أن أبا خيثمة قال : كان يُرمى بالقدر ، وله «كتاب الفاضل في الأخبار ومحاسن الشعراء» ، «كتاب نسب قريش وبيوتات العرب» ، «طبقات شعراء الجاهلية»، «طبقات شعراء الإسلام» ، «الحلايب وإجراء الخيل» .

(١٠٥١) «البيكندي» محمد [2] بن سلاّم البيكندي بالباء الموحدة المفتوحة والياء آخر الحروف ساكنةً والكاف بعدها نون قبل الدال، البخاري الحافظ أبو عبد الله مولى بني سُليم ، طوّف وكتب الكثير ، روى عن أبي الأحوص سلام بن سُليم وروى عنه البخاري والدارمي ، قال : أنفقتُ في طلب العلم أربعين ألفاً وفي نشره أربعين ألفاً وليت ما أنفقت فى طلبه كان في نشره ، توفى سنة خمس وعشرين ومائتين .

(١) فيالأصل : ومابة (٢) الأنساب ص ١٠٠ ، تهذيب التهذيب ٩ ص ٢١٢

ابن سلامة

(١٠٥٢) « ابن أبي زرعة الشاعر » محمد [١] بن سلامة بن أبي زرعة الدمشقي الكناني شاعر محسن ، قال ابن المرزبان : هو وديك الجنّ شاعِرَا الشام وقال ابن أبي طاهر : اسمه المعلّى ، والأول أثبت ، قال :

إنّ [٢] القوافي عنك أُخِّرَ إِذْنُها … وأظنُّها ستعود لا تستأذِنُ
واخالُها تأبى وتأنَفُ أن ترى … مستنفراً جأشي وجأشك [٣] ساكِنُ
لايونسنّك أن تراني ضاحكاً … كم ضحكةٍ فيها عَبُوسٌ كامِنُ

وقال :

أُدنيتُ من قبل السؤال وبعده … أقصِيتُ ، هل يرضى بذا مَن يفهَمُ
وإذا رأيت من الكريم غضاضةً … فإليه من أخـــلاقه أتظلّمُ

(١٠٥٣) « القاضي الشافعي » محمد [٤] بن سلامة بن جعفر بن علي بن حَكْمُونَ بن إبراهيم بن محمد بن مسلم القضاعي الفقيه صاحب « كتاب الشهاب » ، روى عنه ابو عبد الله الحميدي ، وتولّى القضاء بمصر نيابةً من جهة المصريين وتوجّه منهم رسولاً إلى بلد الروم ، وله عدّة مصنّفات منها « مناقب الشافعي » و « الأنباء عن الأنبياء وتواريخ الخلفاء » و « خطط مصر » ، قال ابن ماكولا : كان مفنناً في العلوم ، وكتب عنه ابن ماكولا والخطيب ، قال السلفي : كان من الاثبات شافعيّ المذهب والاعتقاد ، توفى بمصر في ذي الحجة سنة أربع وخمسين وأربع مائة ، وله « تاريخ مصر » من مبدأ الخلق إلى زمانه في خمسة كراريس ، وله « معجم شيوخه » ، وقال فارس بن الحسين الذهلي يمدح كتاب الشهاب :

(١) معجم الشعراء ص ٤٢٨ (٢) وراجع معجم الشعراء (٣) في الأصل : حاشى وحاشك
(٤) Br. Suppl. 1,581 ، وفيات الأعيان ١ ص ٥٨٥ .

إنّ الشهاب كتابٌ يُستضاء به   في العلم والحلم والآداب والحكمِ
سقى القُضاعيَّ غيثٌ كلّما لمعَتْ   هذي المصابيح في الأوراق والكلِمِ

لما سافرتُ من الديار المصرية إلى رحبة مالك بن طَوق بعُدتْ عليّ أخبارُ أصحابي الأعزّة الذين تركتُهم بمصر فكتبتُ إلى الشيخ شهاب الدين ابن النقيب أسأله إعلامي بما يبلغه من أخبارهم وكتبت بعد هذا في الكتاب:

رحلتُ وفي مصرَ لي سادةٌ   يطول غرامي بهم واكتئابي
جَفَوني وضنّوا بأخبارهم   فأصبحتُ أطلبُها من صحابي
عسى خبرٌ عنهمُ صادقٌ   أطالعه من كتاب الشهابِ

ابن سلطان

(١٠٥٤) « الأندلسي » **محمد بن سلطان** من جبلٍ ببادية فاس يعرف بالأقلام وهو إلى مدينة سبتة أقربُ وبادية بالأندلس ، أورد له ابن رشيق قوله مُلغزاً في مَباضع الفصد :

وصغارٍ كأنّها ألسُنُ الطيـ   ـر تميت المِقدامة الضِرغاما
تُذهب الداء باللثام وتشفي   وهي إن شئتَ تورثُ الأسقاما
ولها أرجُلٌ ثلاثٌ إذا ما   عدِمَتْهنّ لا تطيق قياما

الأرجل الثلث هي أصابع الإنسان .

(١٠٥٥) « السنبسي الحلّي » **محمد بن سلطان بن خليفة** أبو عبد الله السِنْبِسي من أهل الحلّة السيفية ، طوّف البلاد ودخل اليمن والشام ومدح الملوك ثم عاد إلى تكريت وسكنها ثم سافر إلى هيت وأقام بها وكان يتردّد إلى بغداذ ويبيع بها الخشب

إلى شعبان سنة ثمان وثمانين وخمس ماية ، قال العماد الكاتب : أنشدني لنفسه يمدح صلاح الدين :

اجدب الربعُ فأجريتَ دموعا انبتتْ في ساحة الربع[1] ربيعا
وتنفّستَ فغادرتَ هشيماً روضةَ الاحوى وقد كان مَريعا

(١٠٥٦) « ابو غالب المقرئ النحوي » محمد[2] بن سلطان بن ابي غالب بن الخطاب ابو غالب المقرئ النحوي من أهل النيل ، قدم بغداذ وقرأ بها الادب على ابن الخشّاب وابي البركات الانباري وابن العصّار وابي محمد الجواليقي ، وسمع الحديث من ابي بكر بن النقور وابي الوقت الصوفي والحَيص بَيص ، وسكن الشام واقرأ الأدب ، ومن شعره :

لايُلهِينّك عن الحبيب مهامهٌ تُنوي النفوسَ ولا الجفا أن تعشقا
انّ النعيم اذا نظرتَ رأيته لم يأت الاّ بالضراعة والشقا
والدُرّ لولا ان يخاطر غايصٌ في لجّة البحر الخِضَمّ لمّا ارتقى

(١٠٥٧) « ابن حيّوس » محمد[3] بن سلطان بن محمد بن حيّوس الأمير مصطفى الدولة ابو الفتيان الغنوي الدمشقي أحد الشعراء الفحول ، روى عنه أبو بكر الخطيب ، كان أبوه من امراء العرب ولقي محمد جماعةً من الملوك والامراء ومدحهم وأخذ جوايزهم ، وكان منقطعاً إلى بني مرداس بحلب ولما مات محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب وقام ولده نصر بن محمود مقامه قصده ابن حيّوس ومدحه بقصيدة عزّاه فيها بأبيه أولها :

كفى الدين عِزّاً ماقضاه لك الدهرُ فمَن كان ذا نَذرٍ فقد وجب النذرُ

---

(١) في الأصل : الربيع . (٢) بغية الوعاة ص ٤٦ .
(٣) وفيات الاعيان ٢ ص ١٢ ، أعلام النبلاء ٤ ص ٢٠٥ ، Br. Suppl. 1,456 .

منها :

ثمانيةٌ لم تفـترِقْ مُذ جمعتَهـا   فلا اُفترقَتْ ماذَبَّ عن ناظرٍ شَفْرُ
يقينكَ والتقوى وجودكَ والغِنَى   ولفظكَ والمعنى وسيفكَ والنصرُ

منها :

وطـال مقامي في إسار جميلـكم   فدامت معاليـكم ودام ليَ الأسْرُ
وانجزَ لي ربُّ السموات وعده الـ   ـكريمَ بأنّ العُسر يتبعه اليُسْرُ
فجاد ابنُ نصرٍ لي بألفٍ تصرَّمَتْ   وانّى عليم ان سيُخلفهـا نصرُ
وقد كنتَ مأمولاً[1] تُرجَّى لمثلها   فكيف وطوعًا امرِكَ النهيُ والأمرُ
وما بي الى الإلحاح والحرص حاجةٌ   وقد عُرف المُبتاع وأُنقطع السعرُ[2]

فلما فرغ من انشادها قال الأمير نصر : والله لو قال عوض « سيخلفها نصر » « سيضعفها نصر » لأعطيتهُ الفي دينار ، فأمر له بالف دينار في طبق فضّة ، وكان قد اجتمع على بابه جماعةٌ من الشعراء قد مدحوه وتأخّرت صِلاتهم وفيهم ابو الحسين احمد بن الدُوَيدة المعرّي الشاعر فكتب إلى الأمير نصر ورقةً فيها :

على بابك المحروس منّا جماعةٌ   مفاليسُ فأنظر في امور المفاليسِ
وقد قنعَتْ منك الجماعةُ كلّهم   بعُشر الذي اعطيتَه لابن حَيّوسِ
وما بيننا هذا التفاوُتُ كلّه   ولكن سعيدٌ لايُقاس بمَنْحُوسِ

فأمر لهم بماية دينار وقال : والله لو قالوا « بمثل الذي أعطيتَه لابن حيّوس » لأعطيتُهم مثله ، وكان ابن الخيّاط الشاعر قد وصل إلى حلب فوجد ابن حيّوس قد أثرى وصارت له ثروة جمّة من عطايا بني مرداس فكتب اليه :

لم يبقَ عندي مايُبـاع بدرهمٍ   وكفاكَ منّى منظري عن[3] مَخْبَري

---

(١) كذا في الوفيات و لذي في الأصل : مأموراً . (٢) في الأصل : الشعر (٣) في الأصل : غير

الاّ بقيّة ماء وجهٍ صُنْتُهُـا   عن ان تُباع واين اين المُشتري

فقال : لو قال « وانت نعم المشتري » (لـكان أحسن) ، وابن حيّوس شيخ ابن الخيّاط، ومن شعر ابن حيّوس :

إن تُرِدْ عِلمَ حـالهم عن يقينٍ   فاُلقَهم في مَـكارمٍ أو نِزالِ
تلقَ بِيضَ الوجوه سُود مُثارِ النـــــقعِ خُضر الاكناف حُمر النِصالِ

ومنه :

انّى دعوتُ نَدَى الـكِرام فلم يُجِبْ   فلأشْـكُرَنّ ندىً اجاب وما دُعِي
ومن العجايب والعجايبُ جمّةٌ   شُكرُ بطيٍّ عن ندىً متسرّعِ

ومن شعر ابن حيّوس:

رأى اللّهُ عـدلك في خلقه   فأجْرَى على ماتشـاء القَدَرْ
وانّك من مَعشرٍ جـاوزَتْ   مَدَى الحُسنِ افعالُهم والصُوَرْ
وجوهٌ تَلُوح فتُخفى البدور   وأيـدٍ تسُحّ فتُبدي البِدَرْ
مَساعٍ لقومك ماغـادرَتْ   لُمفتخِرٍ بعـدهم مُفتخَرْ
تَغُضّ ربيعةُ منها الجفون   ولولا النبيّ لغَضَّتْ مُضَرْ

قلت : احسن ابن حيّوس في هذا كما أساء المعرّي في قوله :

باهَتْ بمَهرةَ عدناناً فقلتُ لها   لولا الفُصيصيّ كان المجد في مُضَرِ

وسبق أبو نواس إلى هذه الاساءة في قوله :

كيف(١) لاأعتدّ من نَفَرِي   مَن رسول الله من نفرِه

ولابن حيّوس أبيات جمع فيها في كلّ بيت بين الرثاء والمديح وهي :

فلله مَلْكٌ زيّن الدستَ مُلكُهُ   وجاد الحيا مَلْـكاً تضمّنَه القبرُ

---

(١) ديوان أبي نواس (مصر ١٨٩٨) ص ٦٨ باختلاف

وكنّا نظنّ الأرض تظلمُ بعده فقمتَ مقام الشمس اذ أفَلَ البدرُ
صبرْنا على حُكم الزمان الذي سَطا على انّه لولاك لم يكن الصبرُ
غزانا ببؤسى لايفارقها الأسَى تُقارِف نُعْمَى لايقوم بها الشكرُ
وكاد شعار الخوف يثبت في العِدَى فنادى شعار الامن يانصر يانصرُ

مولد ابن حيّوس سنة اربع وتسعين وثلثماية بدمشق وتوفي بحلب في شعبان سنة ثلث وسبعين واربع ماية وقيل سنة ست وستين ، وكان اوحد زمانه في الفرايض واستُخلف من قبيل الحكّام على الفرايض والتزويجات .

(١٠٥٨) « الحرّاني » محمد بن سلمة الحرّاني ابو عبد الله محدّث حرّان ، قال ابن سعد : كان فاضلا[1] ثقة ، روى له مسلم والاربعة مات سنة احدى وتسعين ومابة وقيل سنة اثنتين .

(١٠٥٩) « المرادي » [2] محمد بن سلمة المُرادي مولاهم المصري الفقيه ، روى له مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة ، وتوفي سنة خمسين وماتين .

(١٠٦٠) « ابو هلال الراسبي » محمد[3] بن سُليم ابو هلال الراسبي البصري ، روى له الاربعة ، وتوفي سنة سبع وستين ومابة .

ابن سليمان

(١٠٦١) « ابن عباس » محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس أبو عبد الله الهاشمي وأمّه أمّ حسن بنت جعفر بن حسن بن علي عليه السلام ، كان من وجوه

(١) في طبقات ابن سعد ٧/٢ ص ١٨٣ : صدوقاً. (٢) تهذيب التهذيب ٩ ص ١٩٣ .
(٣) تهذيب التهذيب ٩ ص ١٩٥ .

بني العباس وأشرافهم ، ولد بالحُميمة من أرض البلقاء سنة اثنتين وعشرين ومائة وكان جواداً ممدَّحاً ، ولاّه أبو جعفر الكوفة والبصرة مرّتين ووليها للهادي والرشيد، قدم على الرشيد معزّياً في أخيه ومهنياً له بالخلافة فأكرمه وعظّمه وزاده على ولايته كور فارس والبحرين وعُمان واليمامة والأهواز وكور دجلة ولم يجتمع هذا لغيره وشيّعه الرشيد إلى كلواذا ، وزوّجه المهدي ابنته ، وكان له خاتم من ياقوت أحمر لم يرَ مثله فسقط من يده فطلبوه فلم يجدوه فقال : اطفئوا الشمع! ففعلوا فرأوه ، وكان له خمسون ألف عبد منهم عشرون ألفاً عتاقةً ، وكانت به رطوبة وكان يتداوى بالمسك فيستعمل منه كلّ يوم عشرين مثقالاً ويتركه في عكن بطنه ، وكانت غلّته في كلّ يوم مائة ألف درهم ، وكان له لسان فيصعد المنبر بالبصرة فيأمر بالعدل والإحسان وينهى عن المنكر مع ظلمه فيقول أهل البصرة :ألا ترون ما نحن فيه من هذا الظالم الجاير ؟ فاجتمعوا إلى ابي سعيد الضبعي وقالوا : كلِّمه ، فلما صعد المنبر قال له : يا ابن سليمان لِمَ تقولون ما لا تفعلون ؟ يا ابن سليمان ليس بينك وبين أن تتمنّى أنّك لم تُخلَق إلاّ أن يدخل ملك الموت من باب بيتك . فخنقته العبرة فلم يتكلّم فقام أخوه جعفر إلى جانب المنبر وتكلّم عنه فأحبّه النسّاك حين خنقته العبرة وقالوا : مؤمن مذنب ، وهو القايل للمهدي :

بقيتَ أميرَ المؤمنين عَلَى الدهرِ ولُقّيتَ خيراً من امامٍ ومن صهرِ
لقد زيدت الايّام حُسْناً لأنّها مع أسمك تجري في النوازع والذكرِ
محمّد المهديُّ امنٌ ورحمة ويُسْرٌ اتى بعد المخافة والعُسرِ
لبدرُ بني العباس مهديّ هاشمٍ أجلُّ من الشمس المضيئة والبدرِ

واقام ببابه جماعة من الشعراء ولم يَصِلهم فكتب اليه أحدهم :

لاتقبلنّ الشعر ثم تُعيقه وتنام والشعراء غير نيامِ

واعلم بأنّهمُ اذا لم يُنصَفوا حكموا لأنفسهم على الحكّامِ
وجناية الجاني عليهم تنقضي وهجاؤهم يبقى عَلَى الأيامِ

فأجازهم وأحسن اليهم ، وتوفي هو والخيزران في يوم واحد سنة ثلث وسبعين ومائة ، واصابوا له من المال ستين الف الف درهم ، وقال الصولي : ان الرشيد فضّ ماخلفه محمد بن سليمن وكان ثلثه آلاف الف دينار وكان ماية الف دابّة مابين فرس و بغل وحمار وجمل وذلك خارجا عن الجواهر والضياع ولما جاء المبلغ المذكور في السفُن أمر به الرشيد ففُرّق عَلَى الندماء والمغنين ولم يدخل منه الى بيت ماله شيئاً ، وخرّج له الخطيب[1] حديثاً : قال محمد بن سليمان حدثني ابي عن جدّه الاكبر يعني عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : امسحْ عَلَى رأس اليتيم هكذا الى مقدّم رأسه ومن له أبٌ هكذا الى مؤخر رأسه . ووقفت جارية من جواريه على قبره وقالت :

أمسَى الترابُ لمن هويتُ مَبيتَا إلقَ التراب وقل له حُيّيتا
انّا نُحِبّك ياتراب وما بنا الاّ كرامة من عليه حُثِيتا

(١٠٦٢) «المعمر لُوَيْن»[2] محمد بن سليمان بن حبيب بن جبير ابو جعفر الاسدي الكوفي ويعرف بلُوَين ، خرج من الكوفة طالب الثغر فسكن المصّيصة مرابطا بها ، سمع مالكا وغيره ، وروى عنه عبد الله بن الامام احمد وغيره ، وكان ثقة ، وعاش ماية وثلث عشرة سنة وتوفي بالمصّيصة وقيل بأُذنة سنة سبع واربعين وماتين وقيل سنة خمس واربعين .

(١٠٦٣) محمد[3] بن سليمان الاصبهاني ، روى له الترمذي والنسائي وابن ماجة ،

---

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٩١ (٢) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٩٢
(٣) ذكر أخبار اصبهان ٢ ص ٢٧٨

وقال ابو حاتم : لا يُحتجّ به ، وقال ابن عدي : هو قليل الحديث اخطأ في غير شيء ، توفي سنة احدى وثمانين ومائة .

(١٠٦٤) « الحنّاط » محمد بن سليمان أبو عبد الله ابن الحنّاط الرُعيني الأديب شاعر الأندلس ، كان ينادي أبا عامر بن شُهيد ، توفي بعد العشرين والأربع مائة ، ومن شعره[1]

(١٠٦٥) محمد[2] بن سليمان بن محمود أبو سالم الحرّاني الظاهري ، دخل الاندلس في تجارة ، وكان ذكيّاً عالماً شاعراً متفنناً ، قرأ القرآن على أبي احمد السامرّي ، وكان يعتقد مذهب داود الظاهري ، توفي سنة ثلث وعشرين وأربع مائة .

(١٠٦٦) « الصعلوكي الشافعي » محمد[3] بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هرون الامام أبو سهل الشافعي العجلي الصعلوكي النيسابوري الفقيه الأديب اللغوي المتكلم المفسّر النحوي الشاعر المفتي الصوفي حبر زمانه وبقية أقرانه قاله الحاكم ، ولد سنة ست وتسعين ومائتين ، سمع الحديث واختلف الى ابي بكر بن خُزيمة وغيره وناظر وبرع ، قال الصاحب : مارأينا مثل أبي سهل ولا رأى مثل نفسه ، وعنه أخذ أبو الطيّب وفقهاء نيسابور ، وهو صاحب وجهٍ ومن غرايبه إذا نوى غسل الجنابةِ والجُمعةِ لا يُجزئه لاحدهما وقال بوجوب النية لازالة النجاسة ونقل الماوردي الاجماع هو والبغوى انها لا تُشترط ، وصحب الشبلي وأبا علي الثقفي والمرتعش ، وله كلام حسن في التصوّف سئل عن التصوّف فقال : الاعراض عن الاعتراض ، ومن شعره :

انام عَلَى سهوٍ وتبكي الحمايمُ وليس لها جُرمٌ ومنّي الجرايمُ
كذبتُ وبيتِ الله لو كنت عاقلاً لما سبقتْني بالبكاء الحمايمُ

(١) في الأصل بياض مقدار ما يسع أربعة أبيات (٢) غاية النهاية ٢ ص ١٤٩
(٣) وفيات الأعيان ١ ص ٥٨٢ ، طبقات السبكي ٢ ص ١٦١ ، شذرات الذهب ٣ ص ٦٩

توفي في ذي القعدة سنة تسع وستين وثلثماية [١]

(١٠٦٧) « البعلبكي » محمد بن سليمان بن احمد أبو طاهر البعلبكي المؤدّب ، سكن صيدا وقرأ القرآن على هرون الأخفش وروى عنه أبو عبد الله ابن مَندة وغيره وكان ثقة ، توفي سنة ستين وثلث ماية .

(١٠٦٨) « ابن قتلمش الحاجب » محمد [٢] بن سليمان بن قَتلمش بن تُركانشاه أبو منصور السمرقندي ، ولد سنة ثلث واربعين وخمس ماية ، وبرع في الأدب وولي حجب الباب للخليفة، وتوفي سنة عشرين وست ماية ودفن في الشُونيزيّة ، ومن شعره :

سئمتُ تــكاليفَ هذى الحياة ... وكــرّ الصباح بهــا والمساء
وقد صرتُ كالطفل في عقله ... قليل الصواب كثير الهراء
أنامُ إذا كنتُ في مجلس ... واسهَرُ عند دخول الغناء
وقصّر خطوِيَ قيد المشيب ... وطال على ماعَنَاني عَنائي
وما جرّ ذلك غير البقاء ... فــكيف ترى سُوءَ فعل البقاء

ومنه قوله :

تقول خليلتي لمّا رأتــني ... وقد ازمعتُ عن وطني غُدُوّا
أقِمْ واُطلب مَرامَك من صديقٍ ... فقلتُ لهــا يصير إذاً عَدُوّا

ومن شعر ابي منصور محمد بن سليمان قوله :

لا والذي سَخَّرَ قلبي لهــا ... عبداً كما سخّر لي قلبَهــا
مافَرَحي في حُبّها غير ان ... تبيح لي عن هَجْرها قلبَها

---

(١) في الأصل بعد هذه الكلمة حكاية موضعها في ترجمة ابن السراج النحوي وقد رددناها إلى أصل موضعها انظر رقم ١٠٠٧ (٢) فوات الوفيات ٢ ص ٢٦١ ، معجم الأدباء ٧ ص ١٤ ، بغية الوعاة ص ٤٧ .

ومنه :

ومهفهَفٍ غضٍّ الشباب انيقِهِ   كالبدر غُصنىّ الشباب وَريقِهِ
نازعتهُ مشمولةً فأدارهـا   من وجنتيه ومُقْلتَيْه ورِيقِهِ

ومنه :

ياقوم مابي مرضٌ واحـدٌ   لـكنّ بي عدّة أمراضِ
ولستُ أدري بعد ذا كلّه   أساخطٌ مولايَ أم راضِ

ومنه لغز في موسى وهرون :

ووزير إن قام يومـاً على الرأ * س فقد حلّ في محلّ الأميرِ
غير انّ الامـير في جنّة الخلـــــد وذاك المنكوس وسط السعيرِ

ومنه :

وخدمتُ مَن لو انّه   لي خادمٌ لأنفتُ منهُ
وسألتُ مَن لو غاب عـــني الدهر ما انشدتُ عنهُ

وصنّف كتابا سمّاه « التبر المسبوك والوشي المحبوك » وأورد له فيه من شعره :

ومُقرطَفٌ وَجْدي عليه كردفه   وتجلّدي والصبر عنه كخصره
نادمتُه في ليلةٍ من شَعره   اجلُو محاسِنَه بشمعة ثغرهِ

وأورد له أيضاً :

لي في هواكَ وان عذّبتني أربٌ   ينفي السلوّ ولو قُطّعتُ آرابا
لا اطلبُ الروح مِن كرب الغرام ولو   صابت عليّ سماء الحبّ أوصابا
ولستُ أبغي ثواب الصبر عنك ولو   ألبستَني من سقام الجسم اثوابا
وشِقْوتي بك لا أرضَى النعيم بها   وساعةٌ منك تسوى النار أحقابا

قلت : شعر جيّد ، وكان مُغرىً بالقمار والنرد لايكاد يفارق ذلك الاّ إذا لم يجد من يساعده على ذلك .

(١٠٦٩) « الدلاّل » محمد بن سليمان ابن ابي الفضل ابن ابي الفتوح بن يوسف بن يونس الانصاري الصقلي الأصل الدمشقي الدلاّل ، كان شيخاً صالحاً راوياً للحديث عنده رواية عاليةٌ ، روى عن ابي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن الحرّاني وغيره ، ولد سنة ثلث وسبعين وخمس مائة ليلة عيد الفطر وتوفي في صفر بدمشق سنة ستين وست مائة .

(١٠٧٠) « ابن ابي الربيع الهوّاري » محمد(١) بن سليمان بن عبد الله بن يوسف جمال الدين ابو عبد الله الهوّاري بتشديد الواو وبعد الالف راء المالكي المعروف بابن ابي الربيع ، كان فاضلاً أديباً ، قال قطب الدين اليونيني : قال ابن خلكان شمس الدين أنشدني جمال الدين لنفسه :

لولا التطيّر بالخلاف وانّهم قالوا مريضٌ لايعود مريضا
لقضيتُ نحبي خدمةً بفنايكم لأكونَ مندوباً قضى مفروضا

ومن شعره :

أحبابَ قلبي ان تحكّمتِ النوَى في بَيننا وجرَى القضاء بما جرَى
فلقد غضضتُ عن الورى من بعدكم طرفاً يرى من بعدكم أن لايرَى

ومنه :

سرَيْتُ من السواد الى السُوَيدا مسيرَ البدر في طرفٍ وقلبِ
قضيتَ من النوَى وطراً وها قد قضيتُ لك البقا في البُعد نَحبِي

(١) فوات الوفيات ٢ ص ٢٦٢ .

وله في موسى بن يغمور :

لك الله ياموسى فأنت محمدُ الـــــصفاتِ وفكري فيك حسّانُ مدحهِ
إذا مادجا ليلٌ من الخطب مُظلمٌ فمن يدك البيضاء إسفار صُبحهِ

وكتب إلى صديق له يُدعَى الصدر :

مازلتُ من بُعدٍ وقُربِ صَبّاً اليك وأيّ صَبٍّ
حُزْتَ القلوب بأسرهـا والصدر موضع كلّ قلبِ

وقال فيه :

توَسْوَسَتُ بأشتياقٍ إلى الصد * ر وما زال موضع الوسواسِ

ولد جمال الدين بالقاهرة سنة ست مائة وتوفي بها في شهر رمضان سنة ثلث وسبعين وست مائة ، وكان صالحًا وحدّث بشيءٍ يسير من الحديث .

(١٠٧١) « الشاطبي الصالح » محمد [١] بن سليمان أبو عبد الله المعافري الشاطبي الشيخ الصالح ، مولده سنة خمس وثمانين وخمس مائة ، وتوفي بظاهر الاسكندرية في شهر رمضان سنة ثلث وسبعين وست مائة ودفن ببرج سَوار ، كان أحد مشايخ الثغر المعروفين بالصلاح والانقطاع مشهوراً في ناحيته يُتبرّك به ويُزار .

(١٠٧٢) « ابن القصيرة الكاتب » محمد بن سليمان أبو بكر الكلاعي الاشبيلي الكاتب المعروف بابن القصيرة رأس أهل البلاغة ، توفي عن سنّ عالية سنةَ ثمان وخمس مائة وقد خَرِف ، كان من أهل التفنّن في العلوم وسافر رسولاً عن المعتمد بن عبّاد إلى الملوك غير مرّة ، وأورد له صاحب الذخيرة في كتابه رسايل وشعراً من ذلك ما كتبه إلى المعتمد هناءً بولد جاء لولده سراج الدولة عباد :

---

(١) غاية النهاية ٢ ص ١٤٩ .

لم يَستهِلّ بُكاً ولكن مُنكِراً ان لم تُعَدَّ له الدروع لَفائِفا
اوَلم يكن بين المَذاكي مَهْدُه بدءاً ومُشتجَرُ الرماح مآلِفا
شِيَمُ الليوث تبينُ في أشبالها من قبل ان تَلَغ الدماءَ رواشفا

وقوله من اخرى في التهنئة به :

ابصَرْه مُرتقِياً على درجاته مثل الهلال إذا جرى بمنازِله
والغصن في طبع الأرُومة مازكَتْ الاّ وطابَقَها زَكاء شمايلِه

(١٠٧٣) « الغاني المغربي » محمد بن سليمان الغاني ، ذكره حرقوص في كتابه وأطنب في وصفه وأورد له :

كم عادني بين أنس الغيد من عِيدِ لو يعمد الشوق منه قلب معمودِ
وكم يكيد له الذكرى هوىً نُفِيَتْ منه صبابة عهدٍ غير معهودِ
بما أرتمَتْه وما زالت تَميد به إلى التصابي عيون الخُرَّدِ الغِيدِ
حتى إذا كاد أن يُوفي عَلَى شَجَنٍ ساوى لها بين سُلوانٍ ومجلودِ
كأنّها ان بدَتْ بدرٌ يميس بها عَلَى نَقا غُصنٍ بانٍ غير مخضودِ
ايّامَ ساعَفَ ايّام الصبَى ورَعَتْ عيناه منها خدوداً ذات توريدِ

منها :

وجادلت ألسُنُ اللذّات سَلْوته بحجّةٍ ثقفتها نغمةُ العودِ
وَمَجَّ ماء الهوى في فيه مغتبقاً ريق الحبيب على ريق العناقيدِ

قلت : شعر جيّد .

(١٠٧٤) « شمس الدين ابن العفيف التلمساني » محمد [1] بن سليمان بن علي شمس الدين ابن عفيف الدين التلمساني شاعر مجيد ابن شاعر مجيد ، تعانى الكتابة

(١) فوات الوفيات ٢ ص ٢ ص ٢٦٣ ، Br. Suppl. 1,458 ، EI في ترجمة التلمساني

وولى عمالة الخزانة بدمشق ،ومات شابّاً سنة ثمان وثمانين وست مابة ، وكان فيه لعبٌ وعشرة وانخلاع ومجون ، ولد بالقاهرة فيما أخبرني به الشيخ اثير الدين أبو حيّان قال : ولد في عاشر جمادى الآخرة سنة إحدى وستين وست مابة لما كان والده صوفيًا بخانقاه سعيد السعداء واخبرني ان والده كان معه على حالٍ نسأل الله السلامة منها ومن كلّ شرّ ولم يتعرض شمس الدين المذكور إلى ماتعرّض والده في شعره من الاتّحاد المشئوم وكتب شمس الدين المذكور طبقةً رأيتُ ديوانه بخطّه وهو في غاية القوّة والقلم الجاري واخترتُ ديوانه ، ورأيت خطّ الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله تعالى على كتاب المنهاج له وقد قرأه عفيف الدين التلمساني وولده شمس الدين محمد المذكور وقد أجازهما روايته عنه سنة سبعين وست مابة وفي أول هذه النسخة بخط شمس الدين المذكور ملكه فلان وحفظه ، أنشدني الشيخ اثير الدين قال : أنشدني شمس الدين المذكور لنفسه :

أعزَّ اللهُ أنصار العيونِ وخلّد مُلْكَ هاتيك الجفونِ
وضاعفَ بالفتور لها اقتداراً وان تَكُ اضعفَتْ عقلي وديني
وأبقَى دولة الأعطاف فينا وان جارت على القلب الطعينِ
واسبغَ ظلّ ذاك الشَعر يوماً عَلَى قدٍّ به هَيَفُ الغصونِ
وصان حجاب هاتيك الثنايا وان ثنت الفؤاد إلى الشجونِ

وأنشدني قال أنشدني لنفسه :

رُبَّ طبّاخٍ مليحٍ فاتنِ الطرف غريرِ
مالكي أصبحَ لكن شغلوه بالقدورِ

وأنشدني قال أنشدني المذكور لنفسه :

أسيرُ أجفانٍ بخدٍّ اسيلْ كليمُ أحشاء لطَرفٍ كليلْ

في حُبّ مَن حظّي كشَعرٍ له   لكن قصيرٌ ذا وهذا طويلْ
ليس خليلاً لي ولكنّه   يُضرِم في الأحشاء نار الخليلْ
يارِدفَه جُرْتَ عَلَى خصره   رِفقاً به ما انت الاّ ثقيلْ

وأنشدني قال أنشدني لنفسه من قصيدة :

وقد سوّدَ حظّي منـــــكَ يا أبهى الورى غُرّهْ
سواد الخال والعـار * ضِ والمقـلة والطُرّهْ
قديمِ الهَجر مَن لفتىً   قديمٍ في الهوى هِجرَه
فكم يلقاه بالابعا * دِ والايعـاد والنفْرَه
ولا يشكو ولا تَطر * حُ في قُفّته كسرَه
رأينا مَن حَنَى وجَفَا   ولكن زدتَ في كَرّه
فقد اصبحتُ لا امــــلِكُ مِن صبري ولا ذَرّه
وقد صيّرني هجرُ * كَ في كُسٍّ أختِ ما أكْرَه
عذيري فيه مِن قَمرٍ   يُريكَ بخدّه الزهرَه
إذا قارنَ بالأكؤ * سِ إذ يشربها ثغرَه
أراكَ الذَهَب المِصر * يّ فوق الفضّة النقْرَه

وأنشدني قال أنشدني لنفسه :

للمَنطقيّين أشتكي أبداً   عينَيْ رَقيبي فليته هَجَعا
حاذَرَها مَن أحِبّهُ فأبَى   ان نختلي ساعةً ونجتمعا
كيف غدَتْ دائماً وما انفصلَتْ   مانعة الجمع والخلوّ معا

قلت : فيه فساد في المعنى وقد ذكرته وأوضحته في كتابي المسمّى « بفضّ الختام عن التورية والاستخدام »[1] ، ونقلت من خطّه له :

---

(١) ذكره المؤلف أيضاً في شرح لامية العجم ٢ ص ٢٥٥ .

حَلَّ ثلاثــاً يومَ حمّامه ذوايباً تعبقُ منهـا الغَوالْ
فقلتُ والقصــد ذؤاباته واسَهَري في ذي الليالي الطِوالْ

ونقلت منه له :

لم أنْسَ لمّا زارني مُقْبِلاً أَولاني الوصــل وما ألْوَى
وقعتُ بالرشف على ثغـره وقعَ المساطيلِ على حَلْوَى

ونقلت منه له :

ياذا الذي صَدَّ عن مُحِبٍّ اذابَ فيه الغرامُ قلبَه
مالك في الهجر من دليلٍ لـكنّ هذا عُلُوّ قُبَّه

ونقلت منه له :

رأى رُضاباً عن تَسَـــــلّيه أولو العشق سَلَوا
ماذاقه وشـــــاقه هذا وما كيف ولَو

ونقلت منه له :

ياذا الذي نام عن جفوني ونَبَّهَ الوجدَ والجوى لي
جفــني خَراجيُّه دموعٌ شوقاً إلى وجهك الهِلالي

ونقلت منه له :

وَحقِّ هذي الأعيُن الساحرَه وَحُسنِ هذي الوجنة الزاهرَه
لو انّهــا واصِلتي لم يَبِتْ قلبِيَ منها وَهْو بالهاجرَه
باللهِ خَفْ اثمِيَ يا قاتلي فاليومَ دنيا وغداً آخرَه
قلبِيَ مِصرٌ لك ما باله قد ذاب من أخلاقك القاهرَه

ونقلت منه له :

يا مَن أطال التجنِّي وقد أسا في التوخِّي

أسرفتَ تيهاً وعُجباً وكثرة الشدّ يرخي

ونقلت منه له :

يا رُبَّ أحوى أحوَرٍ لم يزل يعطِفُني الحبُّ على عطفهِ
كأنّ روض النَّيْرَبَيْن أُنْثَتْ تروى كمال الحُسن عن وصفهِ
مَن عايَنَ الدهشة في وجهه دَرى بأنّ السهم من طرفهِ

ومن شعره ومن خطّه نقلت :

أحلى مِن الشهد مَن هَوِيتُ وكم فُتَّتْ به في الهوى مراراتُ
وكيف لا تُستطاب ريقته وثغره سكّرٌ سُنَينياتُ

ونقلت منه له :

يا خالَهُ خضرةٌ بعارضه حبستَها عن متيّمٍ مُغرى
كُفَّ عن العاشقين مقتصراً هل أنت إلاّ خُوَيرس الخضرا

ونقلت منه له :

قامت حروبُ الزهر ما بين الرياض السُندسِيَّه
وأتت جيوشُ الآس تغـــزو روضة الورد الجَنِيَّه
لـكنّهـا كُسرت لأ * نّ الورد شوكته قوِيَّه

ونقلت منه له :

بمُهجتي سلطانُ حُسنٍ غدا يجور في الحبّ ولا يعدِلُ
يا عاشقيه حاذِروا صُدغَهُ فَهْو الحشيشيّ الذي يقتلُ

ونقلت منه له :

هـذا الفقير الذي تراه كالفرخ مُلقًى بغير ريشِ
قد قتلَتْه الحشيش سُكراً والقتل من عادة الحشيش

ونقلت منه له من المقامة الاقطاعية :

مثل الغزال نظرةً ولَفْتةً مَن ذا رآه مُقبلاً ولا افتتَنْ

أعذَبُ خلق اللهِ ثغراً وفماً إن لم يكن أحقّ بالحُسن فمَنْ ٣

في ثغره وخدّه وصُدغه الماء والخضرة والوجه الحسَنْ

ومن شعره :

عذارٌ فيه قد عَبِثُوا مُحِبّوه وقد عَنِتُوا ٦

يخاف عيونَ واشِيه فيمشي ثم يلتفِتُ

و نقلت منه له :

بلا غِيبةٍ للبدر وجهُكَ أجمَلُ وما أنا فيما قلتُه متجمِّلُ ٩

لحاظُك أسيافٌ ذكورٌ فما لها كما زعموا مثل الأرامل تغزِلُ

وعهدِي أَنّ الشمس بالصحو آذنَتْ وسُكرِي أراه في مُحيّاكِ يُقبِلُ

ونقلت منه له : ١٢

حللتَ بأحشاء لها منك قاتِلُ فهل أنت فيها نازلٌ أم مُنازِلُ

أرى الليلَ مذ حجبتَ ماحال لونه على أنّه بيني وبينك حايِلُ

أيُسعِدني يا طلعة البدر طالعٌ ومِن شقوتي خطٌّ بخدّيْك نازِلُ ١٥

ولو أنّ قُسًّا واصِفٌ منك وجنةً لأعجزَهُ نبتٌ بها وهْو باقِلُ

ونقلت منه له :

ولقد أتيتُ إلى جنابكَ قاضياً باللثم للعتَبات بعضَ الواجِبِ ١٨

وأتيتُ أقصِدُ زورةً أحيِي بها فرُدِدتِ يا عيني هناك بحاجِبِ

و نقلت منه له :

إذا ما رُمْتُ حلّ البَندِ قالت مَعاطِفُه حِمانا لا يُحَلُّ ٢١

وإن جُليَتْ بوجنته مُدامٌ ... يُرى لِعذاره دَورٌ ونُزْلُ

ومن شعره :

رأى المَسيحيّون منه دُميةً ... تَعطُو كبدرٍ فوق غصنٍ مايدِ
فبرهَنُوا تثليثهم بشكله ... لمّا رأوا ثلاثةً في واحدِ

ولما توفي شمس الدين محمد المذكور قال والده عفيف الدين يرثيه ويذكر أخاه محمداً أيضاً :

مالي بفقد المحمّدَين يَدُ ... مضى أخي ثم بعده الولدُ
يا نار قلبي وأين قلبي أو ... يا كبدي لو تكون لي كبدُ
يا بايع الموت مُشتريه أنا ... فالصبر مالا يُصاب والجَلَدُ
اين البنان التي إذا كتبَتْ ... وعايَنَ الناسُ خطّها سجدوا
أين الثنايا التي إذا ابتسمَتْ ... أو نطقَتْ لاح لؤلؤٌ نَضِدُ
ما فقدَتْك الأقرانُ يا ولدي ... وإنّما شمس أفقهم فقدوا
محمّدٌ يا محمدٌ عـــدداً ... وما لِما ليس ينتهي عددُ

منها :

ماذا عَلَى الغاسلين إذ قرُب الـ * أمــلاك منه لو أنّهم بعدوا
قد حملَتْ نفسه العلوم إلى الـــفردوس والنعش فوقه الجسدُ
أبكيتَ خالاتك الضواحك من ... قبلُ وما مِن صفاتك النَكَدُ
بي كِبَرٌ مَسّني وأمُّك قد ... شاخَتْ فمن أين لي ترى ولدُ
وهَبْه قد كان لي فمثلك لا ... يُرجى وأين الزمان والأمَدُ

منها :

يا ليتني لم أكن أباً لك أو ... يا ليت ما كنتَ أنت لي ولدُ

لو أنّ عينيّ منك ما رأتا … ما رأتا ما دهاهما الرَّمَدُ
لو أنّ أذنيّ منك ما سمِعا … نطقاً لَما صمّتا لِما أجِدُ
لولا أحتماليكَ باليدَين إلى … صدرِيَ لم ترتعش عليك يدُ

قيل أنه عمل مرّةً جماعةٌ سماعاً حسناً وكان فيه ملاحٌ فبعثوا منهم مليحاً إلى شمس الدين محمد يطلبونه من والده فلما جاء الرسول كتب والده على يده :

أرسلتما لي رسولاً في رسالته … حُلو المراشف والأعطاف والهيَفِ
وقدتما ويسيراً ذاك أنكما … وقدتما النارَ في بادي الضنى دنفِ

فلما حضر ولده وبلغته الواقعة واطلع على مجيء الرسول كتب إلى والده :

مولايَ كيف أُثني عنك الرسول ولم … تكن لوردة خدَّيه بمُقتطِفِ
جاءتْك من بحر ذاك الحُسنِ لؤلؤةٌ … فكيف عادت بلا ثَقبٍ إلى الصدَفِ

(١٠٧٥) « العلم الحموي » محمد بن سليمان أبو عبد الله المعروف بالعَلم الحموي ، كان شيخاً صالحاً زاهداً عابداً ورعاً فاضلاً أديباً حسن العشرة ، قال أخو الشيخ قطب الدين اليونيني : أنشدني المذكور لنفسه :

يمشي ويعثر بالعيون أمامَهُ … وإذا أستدار تعثّرَتْ من خلفهِ
وحلا مكانُ نطاقهِ فكأنّه … شعبانُ كلّ حلاوة في نِصفهِ

توفي بدمشق بالمدرسة الرواحية سنة إحدى وثمانين وست مايةٍ (١) وقد تجاوز التسعين ودفن بمقابر باب الصغير .

(١٠٧٦) « ابن النقيب المفسّر » محمد (٢) بن سليمان بن الحسن بن الحسين العلامة الزاهد جمال الدين أبو عبد الله البلخي الأصل المقدسي الحنفي المفسّر المعروف بابن

(١) وست ماية : في الأصل : سنة .
(٢) فوات الوفيات ٢ ص ٢٦٩ ، الجواهر المضيئة ٢ ص ٥٠ ، الفوائد البهية ص ١٦٨ .

النقيب أحد الأيمة ، ولد سنة إحدى عشرة ، ودخل القاهرة ودرّس بالعاشورية ثم تركها وأقام بالجامع الأزهر مدّة ، وكان صالحاً زاهداً متواضعاً عديم التكلف ، أنكر على الشجاعي مرّة انكاراً تاماً بحيث (إن) هابه وطلب رضاه ، وكان الأكابر يتردّدون إليه زايرين و يلتمسون دعاءه ، وصرف همّته أكثر دهره إلى التفسير وصنّف تفسيراً حافلاً جمع فيه خمسين مصنفاً وذكر فيه أسباب النزول والقراآت والإعراب واللغة والحقايق وعلم الباطن قيل إنه فى خمسين مجلّدة ، سمع الشيخ شمس الدين منه حديث علي بن حرب و بالتفسير نسخة بجامع الحاكم بالقاهرة أظنّها في ثمانين مجلّدة ، توفي سنة ثمان وتسعين وست ماية .

(١٠٧٧) « شمس الدين ابن أبي العزّ الحنفي » محمد(١) بن سليمان بن أبي العزّ بن وُهيب الإمام المفتي شمس الدين ابن العلامة الأوحد شيخ الطايفة قاضي القضاة صدر الدين الحنفي مدرّس النورية والعذراوية ،كان من كبار الحنفية مقصوداً بالفتوى أفتى نيفاً وثلثين سنة وناب فى القضاء عن والده بدمشق وكان منقبضاً عن الناس ، وتوفي سنة تسع و تسعين وست ماية .

(١٠٧٨) « وجيه الدين الرومي الحنفي » محمد بن سليمان الإمام المفتي وجيه الدين الرومي القونوي الحنفي إمام الربوة شيخ فاضل متواضع ، ولي تدريس العزّية التي بالميادين وأعاد وأفتى ، وتوفي سنة تسع وتسعين وستّ ماية .

(١٠٧٩) « قاضي القضاة الزواوي المالكي » محمد(٢) بن سليمان بن سرور البربري الزواوي قاضي القضاة جمال الدين أبو عبد الله المغربي المالكي ، ولد في حدود سنة ثلثين ، وقدم الإسكندرية حدثاً فتفقّه بها وبرع فى المذهب وفرّط فى السماع من ابن رواج والسبط ثم سمع من أبي عبد الله المُرسى وابن العباس القرطبي والشيخ عزّالدين

---

(١) الجواهر المضيئة ٢ ص ٥٧ ، الفوائد البهية ص ١٧٠ . (٢) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٤٨ .

ابن عبد السلام والشيخ أبي محمد ابن بُرطُلّة ، وعالج الشروط وناب في الحكم بالقاهرة وحكم بالشرقية وغير مكان ثم قدم على قضاء دمشق سنة سبع وثمانين فحكم بها ثلثين سنة ، وكان ذا قوّة وصرامة بتؤدة وكان ماضي الأحكام بتاتاً ديّناً ورعاً عارفاً بمذهبه ، حصل له في آخر عمره فالج ورعشة وبقي ينطق بمشقّة وعجز عن العلامة واستناب من يكتب عنه ثم عُزل قبيل وفاته بابن سلامة بنحو من عشرين يوماً ، توفي سنة سبع عشرة وسبع مائة ولم يسرع إليه الشيب .

(١٠٨٠) « إمام مسجد قدّاح » محمد[١] بن سليمان الشيخ الصالح المقرئ أبو عبد الله بن سليمان بن أحمد بن يوسف الصنهاجي المرّاكشي الإسكندري إمام مسجد قدّاح ، سمع عبد الوهاب بن رواج ومظفّر ابن الفُوّى ، أخذ عنه الرحّالون وكتب في الإجازات ، وتوفي سنة سبع عشرة وسبع مائة .

(١٠٨١) « ابن المنيّر المَراوِحي الشافعي » محمد بن سليمان بن فَرَح بن المنيّر السكندري الفقيه الشافعي ، سمع من أبي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة الشافعي وأخذ الفقه عن الشيخ مجد الدين ابن دقيق العيد ، وكان ديّناً صالحاً ورعاً ، تولّى الحكم بأرمنت وأدفو و بأسوان وبقفط وفي كلّ ولاية تولّاها كان على خير من الورع والتقشف ، ورُزق عشرة أولاد منهم ذكور سبعة وثلث أناث وكان له ثلث نسوة وكان يضيق رزقه عليه فيعمل المراوح بيده ويأكل من ثمنها فعُرف بالمَراوِحي ، وتوفي سنة تسع وثمانين وست مائة ، ومن شعره :

الرزق مقسومٌ فقصِّر في الأَمَلْ
وأستقبِلِ الأُخرى بإصلاح العمَلْ
وجانِبِ النوم وإخوان الكسَلْ

---

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٤٧ .

وأهجر بني الدنيا رجاءً ووَجَلْ
فقد جرى الرزق بتقدير الأجَلْ
فالذلّ من أيّ الوجوه يُحتمَلْ

(١٠٨٢) « ابن الفخر الشافعي » محمد [١] بن سليمان بن أحمد تاج الدين ابن الفخر ، سمع من أبي عبد الله محمد بن غالب الجيّاني بمكة ومن تقي الدين ابن دقيق العيد بالقاهرة ومن غيرهما وحدّث بقوص وغيرها واشتغل بالعلم وكان متعبداً ممتنعاً من الغيبة وسماعها وله في السماع حالٌ حسن وكتب الخطّ الجيّد وكتب كثيراً من الحديث والفقه وغير ذلك ، قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي : ولما عُدّل بعض الجماعة بقوص في أيام ابن السديد قام في ذلك وقصد أن لا يقع وتوجّه إلى مصر وقال قصيدةً سمعتُها منه أولها :

شريعتنـــا قد أُحلّت عُراها فحَيَّ على البُـكاء لما عَراها

وأقام بمصر فتوفي بها في سنة إحدى وثلثين وسبع مائة .

(١٠٨٣) « تقي الدين الجعبري » محمد [٢] بن سليمان بن عبد الله بن سليمان المحدّث الفقيه الفاضل تقي الدين الجَعْبَري الشافعي الشاهد ، ولد سنة ست وسبع مائة ، سمع من الحجار وطبقته وقرأ كثيراً وتخرّج بوالده حميه شيخنا الحافظ جمال الدين المزّي وقرأ على العامّة وهو رفيقي في أكثر مسموعاتي بالشام ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس وأربعين وسبع مائة ، وأجزتُ له ولأولاده .

(١٠٨٤) « القاضي ابن سماعة » محمد [٣] بن سماعة بن عبد الله بن هلال بن وكيع بن بشر أبو عبد الله القاضي الحنفي التميمي ، ولد سنة ثلثين ومائة ، وكان

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٤٧ . (٢) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٤٩ .
(٣) تاريخ بغداد ٥ ص ٣٤١ ، الجواهر المضيئة ٢ ص ٥٨

إماماً فاضلاً صاحب اختيارات في المذهب وروايات وله المصنّفات الحسان وهو من الحفّاظ الثقات ، قال ابن معين : لو كان أهل الحديث يصدقون كما يصدق ابن سماعة في الرأي لكانوا فيه على نهاية ، كان يصلّي كلّ يوم مايتي ركعة وقال : مكثت أربعين سنة لم تفتني التكبيرة الأولى إلاّ يوماً واحداً ماتت فيه أمّي فاتتني صلاة الجماعة فقمت فصلّيت خمساً وعشرين صلاةً أريد بذلك الضعف فنمت فقيل لي : قد صلّيت ولكن كيف لك بتأمين الملايكة ؟ ولي القضاء لهرون الرشيد بعد يوسف بن أبي يوسف إلى أن ضعُف بصره فعزله المعتصم ، توفي سنة ثلث وثلثين ومايتين .

(١٠٨٥) « العوقي » محمد [١] بن سنان العَوَقي بفتح الواو والعوقة حيّ من الأزد بالبصرة نزل فيهم ، روى عنه البخاري وأبو داود وروى الترمذي وابن ماجة عن رجل عنه ، وروى عنه جماعة ، وثّقه ابن معين ، وتوفي سنة ثلث وعشرين ومايتين .

(١٠٨٦) « القزّاز » محمد [٢] بن سنان بن يزيد أبو الحسن البصري القزّاز صاحب الجزء المعروف به ، رماه أبو داود بالكذب وأما الدار قطني فقال : لا بأس به ، توفي سنة إحدى وسبعين ومايتين .

(١٠٨٧) «المعظّم صاحب الجزيرة» محمد بن سنجر شاه بن غازي بن مودود الملك المعظّم صاحب الجزيرة العُمرية وابن صاحبها ، بقي في الملك ثلثاً وأربعين سنة لقبه معزّ الدين ، تزوّج ابنه ببنت بدر الدين صاحب الموصل ، وكان ديّناً قبل السلطنة فلما طالت أيامه تجبّر وتفرعن وظلم ، وكان الكامل صاحب مصر يهاديه ويراسله وكذلك الخليفة وصاحب الموصل ويحترمونه لكونه بقيّة البيت الأتابكي ، تملّك الجزيرة بعد أبيه المسعودُ زوج بنت صاحب الموصل فبغى عليه صاحب الموصل وغرّقه ، وتوفي المعظم سنة ثمان وأربعين وست ماية .

---

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٠٥ (٢) تاريخ بغداد ٥ ص ٣٤٣

ابن سهل

(١٠٨٨) « ابن دويد » محمد[١] بن سهل بن عسكر بن عُمارة أبو بكر البخاري ويعرف بابن دُوَيد ، سكن بغداذ وحجّ مراراً ، حدّث عن عبد الرزاق وغيره وروى عنه عبد الله بن الإمام أحمد وغيره وكان صالحاً ثقة ، توفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

(١٠٨٩) « أبو الفضايل الحاجي » محمد بن سهل بن محمد بن أحمد بن الحسين بن طاهر بن بكران أبو الفضايل ابن أبي علي الحاجي المقرئ من أهل اصبهان ، قدم بغداذ وأقرأ بها القرآن بحرف الكسائي عن أبي بكر أحمد بن علي بن موسى المزنّ عن الباطرقاني وحدّث عن الشريف أبي عبد الله اسمعيل بن الحسن الحسني قرأ عليه القرآن وسمع منه الحديث المبارك بن كامل بن أبي غالب الخفّاف ، توفي سنة سبعين وخمس ماية .

(١٠٩٠) محمد[٢] بن سهل المرزبان الكرجي الأشلّ الجهارعتي أبو منصور ويلقّب بالباحث عن مُعتاص العلم هو (من) أهل الكرج وهو أحد البلغاء الفصحاء ، قال ياقوت فى « معجم الأدباء »[٣] : لم تقع إليّ وفاته ولا شيء من شأنه غير أني وجدت فى كتابه « المنتهى في الكمال »: أنشدني ابن طباطبا العلوي، وابن طباطبا مات سنة اثنتين وعشرين وثلث ماية ، قال محمد بن اسحق : قال لي من رآه أنه أشَلُّ اليد وله من الكتب « المنتهى فى الكمال » يحتوي على اثنى عشر كتاباً وهي كتاب مدح الأدب ، كتاب صفة البلاغة ، كتاب الدعاء والتحاميد ، كتاب الشوق والفراق ، كتاب الحنين إلى الأوطان ، كتاب التهاني والتعازي ،

---

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٣١٣ . (٢) الفهرست ص ١٩٧ .

(٣) ترجمته غير موجودة في معجم الأدباء .

كتاب الأمل والمأمول، كتاب التنبيهات والطلب، كتاب الحمد والذمّ، كتاب الاعتذارات، كتاب الألفاظ، كتاب نفايس الحكم.

(١٠٩١) «البصري المكفوف» محمد [1] بن سواء بن عنبر السدوسي أبو الخطّاب البصري المكفوف، كان ثقة نبيلاً، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة، توفي سنة سبع وثمانين ومائة.

ابن سوار

(١٠٩٢) «ابن سوار الأشبوني» محمد بن سوار أبو بكر الكاتب الأُشبُوني من شعراء «الذخيرة»، من شعره:

خالستُها وتبسّمَتْ فظننتُها … عن مثل مافي نحرها تتبسّمُ
فتشابهَتْ منها الثلاثةُ أضربٍ … عِقدٌ وثغرٌ واضحٌ وتكلُّمُ
لو كان مرئيًّا جُمانُ حديثِها … لرأيتَ منه أجلَّ شيءٍ يُنظَمُ
ومضَتْ تجرّ وراءها شَعراً [2] كما … أعطاك جانبه الغرابُ الأسحمُ
يَمحُو مواقع اثرها فكأنّه … يُخفيه عن عين الرقيب ويكتمُ

منها:

هلاّ اُلتقَيْنا حيث تنكسر الظُبى … والهام تسقُطُ والقنا تتحطّمُ
والجوّ أدكَنُ بالغبار قميصهُ … والجيش أرعَنُ والخميس عَرَمْرَمُ
وكأنّ يوم الحشر فيه جموعنا … وكأنّ غليَ الحرب فيه جهنّمُ
وكأنّ كلّ كميّ حربٍ ماردٌ … تَهوي إليه من الأسِنّة أنجُمُ

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٠٨. (٢) في الأصل: شعر.

حتى عَلَوناهم بكلّ مهنّدٍ يبكى فتحسبه لهم يترحَّمُ

ومن شعره :

وفي الخدر مكحولُ الجفون صفاته من السحر معسولُ الرُضاب شنيبُ
إذا ما أدار الكأس من مثل ريقه تمايَلَ غصنٌ وأُرجَحَنَّ كثيبُ
فأجفانه سَكْرَى ونحن وقدّه وكلٌّ بما أستولى عليه مُريبُ
ويهتزّ نوّارُ الملاحة حوله فيعبَقُ من أنفاسه ويَطيبُ
عَلَى مثل أيّام الزمان الذي مضى تُشَقّ قلوبٌ لا تُشَقّ جيوبُ

ومن شعره أيضاً :

في ليلةٍ عَبِثَ المحاقُ ببدرها غضباً فقصّر عمره وأطالَها
سوداء أشرقَ نجمُها فلو أنّني أجرِي على فلكٍ لكنتُ هلالَها
ولقد فتكتُ بقُرطها وبمِرطها حتى هتكتُ حجُولها وحِجالَها

(١٠٩٣) « ابن إسرائيل » محمد (١) بن سوّار بن إسرائيل بن الخضر بن إسرائيل ابن الحسن بن علي بن الحسين نجم الدين أبو المعالي الشيباني ، ولد بدمشق سنة ثلث وست مائة وتوفي بها فى شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وست مائة، صحب الشيخ علي الحريرى من سنة ثماني عشرة ولبس الخرقة من الشيخ شهاب الدين السهروردي وسمع عليه وأجلسه في ثلث خلوات ، وكان قادراً على النظم مكثراً منه ، مدح الأمراء والكبار ، سألت عنه الشيخ الإمام شهاب الدين أبا الثناء محموداً وطبقته في النظم فقال : كان شعره فى الأول جيّداً فلما سلك طريق ابن الفارض وقال فى المظاهر انتحس نظمه ، ولعمري هو كما قال ، تجرّد نجم الدين وسافر إلى البلاد عَلَى قدم الفقراء وقضّى الأوقات الطيّبة وجاء إلى صفد مع ابن الفصيح المغنّى وكان ريحانة

(١) فوات الوفيات ٢ ص ٢٦٩ .

المشاهد وديباجة السماعات ولم يكن (له) طبع فى الرقص يخرج فيه عن الضرب ويلتفت إلى المغاني ويقول : خرجتم عن الضرب ، فيقولون له : الله يعلم من هو الذي خرج ! حضر فى بعض الليالي وقتاً وفيه نجم الدين بن الحكيم الحموي فغنّى المغنّي بقوله :

وما أنت غير الكون بل أنت عينه ويفهم هذا السرّ مَن هو ذايقُ

فقال ابن الحكيم : كفرتَ ! وتشوّش الوقت فقال ابن إسرائيل : لا ما كفرتُ ولكن أنت ما تفهم هذه الأشياء ، ودُفن عند الشيخ رسلان بدمشق وشيّع جنازته قاضي القضاة ابن خلكان والأعيان والفقراء والخلق ، وروى عنه أبو الحسين اليونيني والدمياطي والبرزالي وغيرهم من شعره ، أنشدني الشيخ الحافظ علم الدين البرزالي رحمه الله تعالى قراءةً مني عليه قلت له : أخبركم الشيخ نجم الدين بن إسرائيل من لفظه سماعاً لنفسه فأقرّ به :

غَنِّها باسم مَن إليه سُراها

وهي قصيدة مشهورة مدح بها النبي ﷺ ، ومن شعره :

يا هاجِري وله خيالٌ واصِلُ أتراك تسمع بعض ما أنا قايلُ
ما كان ذنبي حين خُنْتَ مودّتي وهجرتَني ظلماً وهجرك قاتلُ
أصبحتَ تظلمُني وظلمُك باردٌ وتميل عن وصلي وقدُّك مايلُ
وأراك مقترب الزمان وبيننا بجَفاك يا أمل النفوس مَراحِلُ
أصبحتُ مِن ذهبيّ خدِّك في غِنًى عمّا سِواه فلم عذارك سايلُ
ديوانُ حبّك فيه طرفُك ناظرٌ والصبر مصروفٌ وسُقمي حاصِلُ
وعذارُ خدّك بالغرام موقّعٌ وهَواك مُستَوفٍ وقدّك عاملُ
أذكَى الصبَى نار الجمال بخدّه فلذاك نرجسُ ناظرَيْه ذابلُ

ومنه :

يا سيّد الحكماء هذي سُنّةٌ فتنيةٌ[1] في الطبّ أنتَ سَنَنْتَها
أوكلّما كلَّتْ سيوفُ جفونِ مَن سفكَتْ لواحظُه الدماءَ سَنَنْتَها

ومنه :

خلا منه طرفي وأُمتلا منه خاطري فطرفي له شاكٍ وقلبيَ شاكرُ
ولو انّني أنصفتُ لم تَشْكُ مُقلتي بِعاداً وذرّات الوجود مَظاهِرُ

هذا قول بالاتحاد وأكثرُ شعره المشؤم مملوء من هذه المقاصد ، وله واقعة غريبة مع شهاب الدين ابن الخيمي ترد إن شاء الله تعالى في ترجمته، وحكى لي من أثق به قال: أخبرني عزّ الدين الدَربَندي المؤذّن قال : أخبرني نجم الدين ابن إسرائيل قال : أضقتُ في بعض الأوقات إضاقةً عظيمةً فقلت في نفسي: والله لا مدحتُ أحداً غير الله تعالى ونظمتُ القصيدة السينية التي أولها :

يا ناق ما دون الأثيل مُعرَّسُ جُدّي فصبحُكِ قد بدا يتنفّسُ
وأُستصحِبي عزماً يبلغكِ الحِمىٰ لتظلّ تغبِطُكِ الجواري الكُنَّسُ

قال : وجاءت وهي اثنان وستون بيتاً وكان لي عادة أن أنظم القصيدة وأُنقحها فيما بعد فعرضتُ هذه القصيدة فلم أر فيها ما يُحذَف ونمتُ ليلتي فلما كان من الغد وإذا أنا بالباب يُدَقّ فقمتُ فوجدت قاصداً من مصر ومعه كتاب الأمير جمال الدين بن يغمور وصحبته صرّة ذهب وقال : الأمير يسلّم عليك وهذه برسم النفقة ، قال : فعددت الذهب فكان اثنين وستين ديناراً أو كما قال .

(١٠٩٤) « الكوفي »[2] محمد بن سُوقة الغنوي الكوفي ، قال النسائي : ثقة مرضيّ ، وقد روى له الجماعة ، توفي سنة خمسين ومائة .

(١) في فوات الوفيات : مسنونة ، وفي شذرات الذهب ٥ ص ٣٠٩ : مثبوتة
(٢) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٠٩

(١٠٩٥) « العابر » محمد[١] بن سيرين البصري أبو بكر الأنصاري الرّباني صاحب التعبير مولى أنس بن مالك ، كان سيرين من سبي جرجرايا فكاتب أنساً على مال جايل فوفّاه ، ولد محمد لسنتين بقيتا من خلافة عمر أو عثمان ، سمع أبا هريرة وعمران بن حصين وابن عباس وابن عمر وعديّ بن حاتم وأنساً وعبيدة السلماني وشريحا وطايفةً ، وكان قصيراً عظيم البطن له وفرة يفرق شعره كثير المزح والضحك يخضب بالحنّاء وكان اذا ذكر الموت مات كلّ عضو منه ، يصوم يوماً ويفطر يوماً وما كان عند سلطان أصلب منه ، قال معمر : جاء رجل إلى ابن سيرين فقال : رأيتُ حمامةً التقمت لؤلؤةً فخرجت منها أعظم مما كانت ورأيتُ حمامة أخرى التقمت أخرى فخرجت أصغر مما دخلت ورأيت أخرى التقمت أخرى فخرجت كما دخلت سواء ، فقال ابن سيرين : أما التي خرجت أكبر فذلك الحسن سمع الحديث فيجوّده بمنطقه ويصل فيه من مواعظه وأما التي خرجت أصغر فهو محمد بن سيرين يسمع الحديث فينقص منه وأما التي خرجت كما دخلت فهو قتادة فهو أحفظ الناس ، وقيل له : رأيت كأن الجوزاء تقدّمت الثريّا ، فقال : هذا الحسن يموت قبلي ثم أتبعه وهو أرفع مني . وقد جاء عنه في التعبير عجايب وكان له في ذلك تأييد إلهيّ ، روى عنه الجماعة ، توفي سنة عشر وماية ، وكانت أمه صفيّة مولاة أبي بكر رضي الله عنه ، وكان الأصمعي يقول : الحسن البصري سيّد سمحٌ وإذا حدّث الأصمّ بشيء يعني ابن سيرين فاشدد يديك وقتادة حاطب ليل[٢] .

(١٠٩٦) « اليونيني الصالح » محمد بن سيف بن مهدي أبو عبد الله اليونيني الشيخ الصالح ، صحب الشيخ عبد الكريم وأخذ عنه وانتفع به ثم انقطع في زاوية اتخذها في كَرْمٍ له قبلي يونين وانقطع بها ، وكان حلو العبارة حسن الحديث

(١) EI Br. Suppl. 1,102 في ترجمة ابن سيرين . (٢) في الأصل : وليل .

والمذاكرة بأخبار الصالحين عنده كرَم وسعة صدر ، وتوفى وقد جاوز السبعين ، سنة خمس وخمسين وست مائة .

(١٠٩٧) «الملك الحافظ غياث الدين» **محمد** بن شاهنشاه ابن الملك الأمجد بهرام شاه ابن فرّوخشاه بن شاهنشاه بن أيوب الملك الحافظ غياث الدين ، ولد بدمشق أو ببعلبك سنة ست عشرة ، وسمع البخاري من الزبيدي وحدّث به وأجاز مرويّاته للشيخ شمس الدين ، وكان أميراً جليلاً متميّزاً ، نسخ الكثير بخطّه المنسوب ، وخلّف عدّة أولاد ، وتوفي سنة ثلث وثمانين وست مائة .

(١٠٩٨) « العقرب الغرناطي » **محمد بن شَبيّة** الاقايمي الكاتب من إقليم غرناطة يلقَّب بالعقرب ، أورد له ابن الأبار في « التحفة » :

لله حيٌّ يا أُمَيْمَ حَوالكِ وحمايمٌ فوق الغصون حَوالكِ
غَنّيْنَ حتى خلتُهنّ عنينني بغنايهنّ فنُحْتُ في مَغْناكِ
أذكَرْتني ما كنتُ قد أنسيتهُ لقديم هذا الدهر من شكواكِ
أشكو الزمان إلى الزمان ومَن شكا نَكْدَ الزمانِ إلى الزمان فشاكِ

ابن شجاع

(١٠٩٩) « أبو الحسن المتكلم » **محمد بن شجاع أبو الحسن** المتكلم المعتزلي ، حضر مجلس عضد الدولة وكلّم أبا بكر الباقلاني الأشعري في مسألة كلامية فطوّل في بعض نوبه فلما أخذ أبو حسن الكلام في نوبته قال له القاضي أبو بكر : قد أخللتَ بالجواب عن فصل يا شيخ ، وأخذ الباقلاني الكلام على نوبته فزاد في الطول فقال له أبو الحسن : عِلاوتك أثقلُ من حملك ، فضحك عضد الدولة من ذلك .

(١١٠٠) « أبو بكر اللَفتُواني » محمد بن شجاع بن أحمد بن علي بن ابراهيم بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن شيزاذ علي بن خُرَّزاذ اللَفتُواني أبو بكر بن أبي نصر الاصبهاني ، سمع أبا عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحٰق بن مَندة وأبا مسعود سليمان بن إبرٰهيم الحافظ وأبا الحسن سهل بن عبد الله الغازي وأبا بكر بن أحمد بن الحسن بن ساجة الأبهري وأبا الفوارس طرّاد بن محمد الزينبي لما قدم اصبهان وخلقا من أهل اصبهان ولم يزل يسمع ويقرأ إلى أن توفي حتى سمع من أقرانه وممن هو دونه ، قال ابن النجار : وكان حافظاً لحديثه ومشايخه صدوقاً متديّناً صنّف وخرّج التخاريج وروى الحديث وقدم بغداذ في شوال سنة أربع وعشرين وخمس مابة وسمع منه أبو الفضل بن ناصر وأبو المعمر الأنصاري وأبو الفتح عبد الوهاب الصابوني وابنه عبد الخالق ، وتوفي سنة ثلث وثلثين وخمس مابة .

(١١٠١) «الحافظ الحنفي البلخي» محمد [١] بن شجاع أبو عبد الله البلخي [٢] البغدادي الفقيه الحافظ الحنفي أحد الأعلام الكبار ، تفقّه على الحسن بن زياد اللؤلؤي ، قال ابن عديّ : كان يضع أحاديث في التشبيه وينسبها إلى أصحاب الحديث يثلبهم بذلك ، وكان يقول بالوقف وكان متعبّداً كثير التلاوة وكان يقول : مَن كان الشافعي ! إنما كان يصحب بَربَراً المغنّي ، ولم يزل يقول هذا إلى أن حضرته الوفاة فقال : رحم الله أبا عبدالله الشافعي ، وذكر علمه وقال : رجعتُ عما كنت أقول فيه ، ومات في ذي الحجة في صلاة العصر سنة ست وستين ومائتين .

(١١٠٢) «زرقان المعتزلي» [٣] محمد بن شدّاد المِسمَعي المعتزلي المعروف بزُرقان،

---

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٣٥٠ ، ميزان الاعتدال ٣ ص ٧١ ، الجواهر المضيئة ٢ ص ٦٠ ، الفوائد البهية ص١٧١

(٢) يعرف بالثلجي أو بابن الثلجي وقال صاحب الجواهر :الثلجي ويقال البلخي

(٣) تاريخ بغداد ٥ ص ٣٥٣ ، ميزان الاعتدال ٣ ص٧٢

كان آخر من حدّث عن يحيى بن سعيد [1] القطّان ، قال البرقاني : ضعيف جدّاً ، توفي سنة ثمان وسبعين وماتين .

(١١٠٣) «شمس الدين الحيالي» محمد [2] بن شِرشيق بكسر الشين المعجمة و بعدها راء ساكنة وشين ثانية معجمة و بعدها ياء آخر الحروف ساكنة وقاف ، ابن محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر بن صالح جنكى دوست بن يحيى الزاهد بن محمد ابن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الشيخ الإمام العارف الكامل شمس الدين أبو الكرم ابن الشيخ الإمام القدوة حسام الدين أبي الفضل ابن الشيخ الإمام القدوة جمال الدين أبي عبد الله ابن الشيخ الإمام علم الزهاد شمس الدين أبي المعالي ابن الشيخ الإمام قطب العارفين محيي الدين أبي محمد الجيلي الحسني الحنبلي المعروف بالحيالي بالحاء المهملة والياء آخر الحروف وألف بعدها لام وهي بلدة من أعمال سنجار ، ولد ليلة الجمعة منتصف شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وست ماية بالحيال ، وتوفي رحمه الله تعالى يوم الجمعة ثاني ذي الحجة سنة تسع وثلثين وسبع ماية ودفن بالحيال في تربتهم عند قبر أبيه وجدّه ، وأضرّ قبل موته بنحو من ست سنين ، ولم يخلف بعده مثله ، حفظ القرآن العظيم في صباه وتفقّه للامام أحمد وسمع الحديث وهو كبير من جماعة منهم الإمام فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري [3] المقدسي بدمشق وأبو العباس أحمد ابن محمد ابن النصيبي بحلب والإمام عفيف الدين أبو محمد عبد الرحيم بن محمد ابن أحمد بن الزجّاج بمكة والإمام عفيف الدين أبو محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع المصري البصري بالمدينة الشريفة ، ورحل وحدّث ببغداذ ودمشق والحيال

---

(١) في الأصل : سعيد بن يحيى (٢) الدرر الكامنة ٣ ص ٥٢ ٤ (٣) في الأصل : السنجاري

وغيرها من البلاد ، وروى عنه جماعة منهم أولاده المشايخ حسام الدين عبد العزيز و بدر الدين الحسن وعزّ الدين الحسين وظهير الدين أحمد ومحدّث العراق الشيخ تقي الدين أبو الثناء محمود بن علي بن محمود الدقوقي الحنبلي والشيخ الإمام زين الدين أبو الحسن علي بن الحسين شيخ العُوَينة الموصلي الشافعي والإمام بدر الدين محمد بن الخطيب الاربلي الشافعي وخلقٌ ، وبيته بيت رياسة وحشمة وسودد ومروءة والخيرُ والإحسان معروف بهم ، لم تمسّ يده منذ نشأ إلى أن توفى ذهباً ولا فضة وجوده مشهورٌ معروف وكانت له هيبة فى النفوس وعليه وقار وحرمة فى النفوس وله كشفٌ وأحوال وقيام بعلم وعمل وزهد و تقوى، حسن الشكل مليح الخَلق والخُلق و له وجاهة عند الملوك وهو لا يكترث بهم وللناس فيه اعتقادٌ ومحبّة شديدة لمكارمه و اصالته وديانته ولم يزل بيته إلى آخر وقت يناصحون الإسلام و يكاتبون صاحب مصر ونوّابه بالشام ، ولما كنتُ بالرحبة سنة تسع وثلثين وسبع ماية أهديتُ إليه قماشاً إسكندرياً فأهدى إليّ أشياء من طرايف سنجار ولم تزل رسله تتردّد إليّ وأخدمهم رحمه الله تعالى .

ابن شريف

(١١٠٤) « ابن الوحيد الكاتب » محمد[١] بن شريف بن يوسف الكاتب شرف الدين ابن الوحيد صاحب الخطّ الفايق و النظم والنثر ، كان تامّ الشكل حسن البزّة موصوفاً بالشجاعة متكلماً بعدة ألسن يُضرَب المثل بحسن كتابته ، توفي سنة إحدى عشرة وسبع ماية وقد شاخ في شهر شعبان ، سافر إلى العراق واجتمع بياقوت المجوّد، واتُّهم في دينه ، قيل أنه وضع الخمر في الدواة وكتب بها المصحف وأخوه مدرّس

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٥٣ ، فوات الوفيات ٢ ص ٢٧٤ .

الباذرائية ممن يحطّ عليه ويذكره بالسوء ، وكان قد اتصل بخدمة بيبرس الجاشنكير وأعجبه خطّه فكتب له ختمة فى سبعة أجزاء بليقة ذهبيّة قلم الأشعار ثُلث كبير قطع البغدادي دخل فيها جملة من الذهب أعطاه لها الجاشنكير برسم الليقة لا غير ألفاً وست ماية دينار أو ألفاً وأربع ماية دينار فدخل الختمة ست ماية دينار وأخذ الباقي فقيل له في ذلك فقال : متى يعود آخر مثل هذا يكتب مثل هذه الختمة ؟ وزمّكها صَندل المذهّب رأيتُها فى جامع الحاكم وفي ديوان الانشاء بقاعة الجبل غير مرّة وهي وقف بجامع الحاكم وما أعتقدُ أن أحداً يكتب مثلها ولا مثل تزميكها فانهما كانا فردي زمانهما وأخذ من الجاشنكير عليهما جملة من الأجرة ، ودخل به ديوان الإنشاء فما أنجب في الديوان وكانت الكتب التي تُدفَع إليه ليكتبها في أشغال الناس تبيت عنده وما تُنْجز وهذا تعجيز من الله لمثل هذا الكاتب العظيم فإنه كتب الأقلام السبعة طبقةً وأما فصاح النسخ والمحقّق والرَّيْحان فما كتبه أحدٌ أحسن منه ، وهو شيخ خطيب بعلبك وغيره ، وله رسايل كثيرة وقصيدة سمّاها « سرد اللام في معنى لاميّة العجم » ونظمُه فيه يبسٌ قليل ، وأحسنُ ما له ما نظمه في تفضيل الحشيشة على الخمر :

وخضراء لا الحمراء تفعلُ فعلها ... لها وثباتٌ في الحشا وثباتُ
تؤجّج ناراً في الحشا وَهْيَ جنّة ... وتبدِي مرير الطعم وَهْيَ نَباتُ

وما قاله أيضاً :

جُهْدُ المغفَّل في الزمان مضيَّعٌ ... وإن ارتضى أستاذَه وزمانَهُ
كالثور في الدولاب يسعى وَهْوَ لا ... يدري الطريق فلا يزال مكانَهُ

وَكان ناصر الدين شافع قد وَقف على شيء من نظم شرف الدين ابن الوحيد فقال :

أرانا يراعُ ابن الوحيد بدايعاً ... تشوقُ بما قد أنهجَتْه من الطرقِ

بها فاتَ كلَّ الناس سَبْقاً فحبّذا … يمينٌ له قد أحرزَتْ قَصَبَ السَّبْقِ

فقال ابن الوحيد :

يا شافعاً شفع العُليـا بحكمته … فسادَ مَن راحَ ذا علمٍ وَذا حَسَبِ

بانت زيادةُ خطّي بالسماع له … وَكان يحكيه في الأوضاع وَالنسبِ

فجاءني منه مدحٌ صيغَ من ذهبٍ … مرصَّعاً بل أتى أبهى من الذهبِ

فـكدتُ أنشِدُ لولا نور باطنه … أنا الذي نَظَرَ الأعمى إلى أدَبي

فلما بلغت ناصر الدين شافعاً هذه الأبيات قال :

نعم نظرتُ ولـكن لم أجِدْ أدباً … يا من غداً واحداً في قلّة الأدبِ

جازيتَ مدحي وَتقريظي بمعيرة … والعيب في الرأس دون العيب في الذنبِ

وَزدتَ في الفخر حتى قلت منتسباً … بخطّك اليابس المرئيّ كالحطبِ

بانت زيادة خطّي بالسماع له … وَكان يحكيه في الأوضاع وَالنسبِ

كذبتَ وَالله لن أرضاه في عمري … يا أُبن الوحيد وَكم صنفّتَ من كذبِ

جازيتَ دُرّي وَقد نضدتُه كلِماً … يروق سمع الورى درّاً بمنتحلبِ

وَما فهمتَ مرادي في المديح وَلو … فهمتَه لم توجّهه إلى الأدبِ

سأتبع القافَ إذ جاوَبتَ مفتخراً … بالزاي يا غافلاً عن سَورة الغضبِ

خالفتَ وَزني عجزاً والروَيّ معاً … وَذاك أقبحُ ما يُروى عن العربِ

قلت : ابن الوحيد معذور في العدول عن الوزن وَالقافية فإنه ما كان يجد في ذلك الوزن والقافية مثل قول أبي الطيّب :

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي

لأن ناصر الدين شافعاً كان قد عمي بآخره رحمه الله كلاً ، وأرسل ابن الوحيد إلى السراج الورّاق وقد مرض رقعةً بخطّه ومعها أُبلوجة سُكّر فقال السراج :

أرسَلَ لي ابنُ الوحيد لمـّا … مرضتُ بالأمس جامَ سُكَّرْ
ومدحـةً لي بخطّـه لي … فقلت ذا سُكَّرٌ مكرَّرْ
حلّى وحلّى فمي وجيدي … عَقْدُ شرابٍ وعِقْدُ جوهَرْ

وكان الواقع عظيماً بينه وبين محيي الدين ابن البغداذي وابن البغداذي له عملَ ذلك المنشور الذي أقطعه فيه قايم الهرمل وأبوعروق وما أشبه هذه الأماكن ، ولقد وقفتُ على « كتاب خواصّ الحيوان » وفي بعضه : ذِكر الضبع من خواصّ شعرها أنه من تحمّل بشيء منه حدث له البغاء ، وقد كتب ابن البغداذي على الهامش : أخبرني الثقة شرف الدين ابن الوحيد الكاتب أنه جرّب ذلك فصحّ معه أو كما قال .

(١١٠٥) « الإيلاقي الطبيب » محمد[١] بن شريف هو السيّد أبو عبد الله قال ابن أبي أصيبعة في « تاريخ الأطباء » : فاضل في نفسه خبير بصناعة الطبّ والعلوم الحكميّة وهو من تلامذة الرئيس ابن سينا والآخذين عنه وقد اختصر « كتاب القانون » وأجاد في تأليفه وله « كتاب الأسباب والعلامات » انتهى كلام ابن أبي أصيبعة .

(١١٠٦) « الدمشقي » محمد[٢] بن شعيب بن شابور الدمشقي أحد علماء الحديث من موالي بني أميّة ، وروى عنه الأربعة وثّقه دحيم وقال أحمد : ما أرى به بأسا ، وكان يفتي فى مجلس الأوزاعى ، توفي سنة ثمان وتسعين ومائة وقيل سنة تسع وقيل سنة مائتين ببيروت .

(١١٠٧) « والد أبي بكر » محمد[٣] بن أبي شيبة العَبسي والد أبي بكر ، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة .

---

(١) ابن أبي أصيبعة ٢ ص ٢٠ (٢) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٢٢ .
(٣) تهذيب التهذيب ٩ ص ١٢ .

(١١٠٨) « القاهر صاحب حمص » محمد[١] بن شيركوه بن شادي بن مرون الملك القاهر ناصر الدين ابن الملك أسد الدين صاحب حمص وابن عمّ صلاح الدين ، توفي بحمص يوم عَرَفة في الوقفة سنة إحدى وثمانين وخمسماية بمرض حادٍّ مُزعج ، وملك حمص بعده ولده أسد الدين شيركوه فطالت أيامه ، ونقلت القاهرَ زوجتُه بنت عمّه ستّ الشام بنت أيوب إلى تربتها بمدرستها الشامية ظاهر دمشق ودفنته عند أخيها شمس الدولة تُوران شاه ، وكان القاهر موصوفاً بالشجاعة والإقدام له نفس أبيّة ، قال ابن واصل : شرب خمراً كثيراً فأصبح ميتاً .

ابن صالح

(١١٠٩) محمد[٢] بن صالح التّمار ، وثّقه أبو داود وغيره وقال أبو حاتم : ليس بالقوي ، وروى له الأربعة، وتوفي سنة ثمان وستين ومائة ، وروى هو عن القسم بن محمد وعاصم بن عمر بن قتادة وابن شهاب ورأى سعيد بن المسيِّب ، وروى عنه الواقدي وعبد الله بن نافع الصايغ وخالد بن مخلد والقعنبي وغيرهم .

(١١١٠) « العلوي » محمد[٣] بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه يكنى أبا عبد الله ، حمله المتوكل من البادية في الحجاز سنة أربعين ومائتين فيمن طُلب من آل أبي طالب فحُبس ثلث سنين ثم أُطلق فأقام بسرّ من رأى ثم عاد إلى الحجاز ، وكان راويةً أديباً شاعراً وسيأتي ذكر جماعة من بيته كلّ منهم في مكانه ، وهو القايل :

رَمَوني وإيّاها بشنعاء هم بها ... أحقُّ أدال اللهُ منهم فعجّلا

(١) مرآة الزمان ص ٢٤٦ ، النجوم الزاهرة ٦ ص ٩٩ . (٢) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٢٥
(٣) فوات الوفيات ٢ ص ٢٧٥ ، معجم الشعراء ص ٤٣٤ ، الأغاني ١٥ ص ٨٨ .

لأمرٍ(١) تركناه وحقِّ محمّدٍ … عِناناً(٢) فإمّا عفّةً أو تجمّلا

والقايل :

أما وأبي الدهر الذي جارَ إنّني … على ما بدا من مثله لصليبُ
معي حسبي لم أُرْزَ منه رزيّةً … ولم تَبْدُ لي يومَ الحفاظ عيوبُ

وهو القايل في امرأته :

لو ان المنايا تُشترى لأشتريتُها … لأمّ الحميد بالغلاء على عمدِ
وما ذاك عن بُغضٍ ولا عن ملالة … ولا أن يكون مثلها أحدٌ عندي
ولكن أخافُ أن تعيش بغِبْطةٍ … وقد متُّ أن يحظى بها أحدٌ بعدي

ومن قوله وقد أراد سفراً :

لقد جعلوا السياط لها شعاراً … وداعُوا بالأَزِمّة والبُرينِ
فقلتُ وما ملكتُ مفيض دمعي … على خدّيَّ كالوَشَل المَعينِ
أأضرِبُهنّ كي يبعُدنَ عنها … أشلَّ اللهُ يومئذ يميني

والقايل في الحبس من أبيات :

وبدا لهم من بعد ما أُندمل الهوى … برقٌ تألّق مَوهِناً لَمَعانُهُ
يبدو كحاشية الرداء ودونه … صَعبُ الذرى متمنّع أركانُهُ
فدنا لينظر أين لاح فلم يُطِقْ … نظراً إليه وصدّه سجّانُهُ
فالنار ما أشتملَتْ عليه ضلوعُه … والماء ما سمحت به أجفانُهُ
وبدا له أن الذي قد ناله … ما كان قدّره له ديّانُهُ
حتى أطمأنَّ ضميره وكأنما … هتك العلايقَ عاملٌ وسِنانُهُ

توفي سنة خمس وخمسين ومائتين أو سنة اثنتين وخمسين .

(١) في الأغاني ومعجم الشعراء : بأمر . (٢) وفيهما : عيانا .

(١١١١) « ابن بيهس القيسي » محمد بن صالح بن بَيهَس بالباء الموحدة والياء آخر الحروف وبعد الهاء سين مهملة القيسي الكلابي ، أمير عرب الشام وفارسُ قيس وزعيمها وشاعرها والمقاوم للسفياني أبي العَميطر الذي خرج بدمشق ، ولاّه المأمون إمرة دمشق ، توفى سنة عشر ومائتين أو ما قبلها ، ومن شعره :

منعتُ بني أميّة ما أرادت ... وقد كانت تسمّتْ بالخلافَه
أبدتُهمُ من الشامات قتلاً ... ولم يك لي بهم في ذاك رافَه
أناضِلهم عن المأمون إنّي ... على مَن خالف المأمونَ آفَه

(١١١٢) « قاضي بغداذ المالكي ابن أمّ شيبان » محمد[1] بن صالح بن علي ابن يحيى بن عبد الله بن عيسى ينتهي إلى العباس الهاشمى الكوفي الأصل البغداذي المعروف بابن أم شيبان قاضي بغداذ ، سمع وروى وهو رجل عظيم القدر واسع العلم كثير الطلب حسن التصنيف ينظر في فنون ، متوسّط في مذهب مالك وهوصدوق ، توفى فجاءة لليلة[2] من جمدى الأولى سنة تسع وستين وثلث ماية : وكان من خيار القضاة ، قال الخطيب : لا أعلم قاضياً تقلّد القضاء بمدينة السلام (من بني هاشم) غيره .

(١١١٣) « تاج الدين التنوخي » محمد بن صالح بن محمد بن حمزة بن محمد بن علي تاج الدين أبو عبد الله التنوخي الفقيه الشافعى سمع بدمشق ابن طبرزذ والكندي وابن الحرستاني وولي نظر الاسكندرية وجميع أمورها من الأحباس والمساجد والجوامع والمدارس وحدّث بالثغر وكان ذا سيرة مرضيّة ، وولد بالمحلة من الديار المصرية سنة ثمان وسبعين وخمس ماية وتوفى بالثغر سنة تسع وخمسين وست ماية ، من شعره :

---

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٣٦٣ (٢) سقطت هنا كلمة « بقيت » أو « خلت »

سلام على ذاك المقرّ فإنّه مقرُّ نعيمي وهْوَ روحي وراحتي
فإن تسمح الأيامُ منّي بنظرة إليه فقد أُوتيتُ سؤلي ومُنيتي

ومنه :

أقولُ لمن يلوم على انقطاعي وإيثـــاري مـلازمةَ الزوايا
أأطمَعُ أن تجدَّدَ لي حياةٌ وقد جاوزتُ معترَكَ المنـايا

ومنه :

أصبحتُ من أسعَدِ البرايا في نعمــة الله بالقنـاعَـه
مَعْ بُلغةٍ من كفـاف عيشٍ وخدمة العلم كلَّ سـاعَـه
طلّقت دنيـاكُمُ ثـلاثـاً بلا رجوع ولا شنـاعَـه
وأرتجي من ثـواب ربّي حشرِيَ مَعْ صاحب الشفاعَـه

(١١١٤) « ابن البناء القفطي » محمد بن صالح بن حسن شمس الدين ابن البنّاء القفطي الشافعي ، كان فقيهاً أديبـاً شاعراً ، أخذ الفقه والأصول عن الشيخ مجد الدين ابن دقيق العيد وتلميذه بهاء الدين القفطي ، وتولى الحكم بسمهود والبلينا وجَرجا وطُوخ ، وكان الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد يكرمه وتوجّه صحبته إلى دمشق وسمع منه قال ابن الواني : وقد سمع منه بقوص ، وتوفى سنة ثمان وتسعين وست مایة .

(١١١٥) « القفطي العامري » محمد بن صالح بن عمران القفطي العامري ، له أدب ونظم ، كتب عنه أبو الربيع سليمان الريحاني في سنة تسع وستين مایة وقال : أنشدني لنفسه .

لي صـاحبٌ صـاحبتُهُ أخشَى مرارة كيدِهِ

أُنسي به مهما بدا أُنسُ الأسيرِ بقيدِه

(١١١٦) «الدولابي البزاز»[١] محمد بن الصبّاح أبو جعفر البغدادي الدولابي البزّاز وهو صاحب «كتاب السُنَن»، روى عنه البخاري وروى الترمذي والنسائي وابن ماجة عنه بواسطةٍ وجماعةٌ وحدّث عنه أحمد بن حنبل وكان يعظّمه، مات يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة خلت من المحرم سنة سبع وعشرين ومائتين.

(١١١٧) «الجرجرائي» محمد[٢] بن الصباح الجَرجَرائي، روى عنه أبو داود وابن ماجة ووثّقه أبو زرعة، توفى سنة أربعين ومائتين.

(١١١٨) محمد[٣] بن صَبيح أبو العباس ابن السّماك العجلي مولاهم الكوفي الواعظ الزاهد أحد الأعيان، سمع هشام بن عروة وسليمن الأعمش ويزيد بن أبي زياد ونحوهم، كان صدوقاً له مقام وعظ بين يدي هرون الرشيد، توفى سنة ثلاث وثمانين ومائة[٤]، يقال إنه كان لا يعرف الفرايض فأُلقي إليه رقعةٌ وهو على المنبر فيها مسألة فرايض فلما فضّها ورأى ما فيها رماها من يده وقال: نحن نتكلم عن مذهب أقوام إذا ماتوا لم يخلفوا ميراثاً ولا موجوداً.

(١١١٩) محمد[٥] بن صَبيح بدر الدين رئيس المؤذّنين بجامع بني أُميّة، توفى سنة خمس وعشرين وسبع ماية.

---

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٣٦٥
(٢) تاريخ بغداد ٥ ص ٣٦٧
(٣) تاريخ بغداد ٥ ص ٣٦٨، وفيات الأعيان ١ ص ٦٢١، حلية الأولياء ٨ ص ٢٠٣
(٤) في الأصل: ومائتين
(٥) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٥٨

ابن صدقة

(١١٢٠) « البوشنجي الكاتب الشاعر » **محمد بن صدقة بن محمد** أبو المحاسن البُوشَنجي الكاتب الأديب ، له شعر بالعربية والعجمية ، وزر لأمير واسط ولغيره وكان والده من كبار الكتّاب وكان هو يلبس القميص والشربوش على قاعدة العجم ، توفى سنة ثلث وتسعين وخمس ماية ، قال يرثي أزدق بن قماح :

سقى الله أرضاً ضَمَّ أزدق عارضاً ... شآبيبه مُنهلّةٌ كنَواله
فوالله لا جاد الزمان بمثله ... ولا برحت عينُ العُلى عن خياله

وقال :

بِتْنا وشعارنا التقى والكرمُ ... والشملُ بساحة اللقا ملتئمُ
نشكو ونبثّ ما جناه الألَمُ ... حتى بسم الصبحُ ولاح العَلَمُ

وقال :

ولمّا دعاني نحوكم حافِزُ الهوى ... ونازعني وجدٌ وغالبني ذكرُ
وجدّدَ يأسي حينَ صبري عدمتُه ... وطوّحَ بي التذكارُ والشوقُ والفكرُ
تطفّلتُ والتطفيلُ عُذرُ ذوي النُهى ... على مثلكم مما يقوم به العُذرُ

وقال :

أبا حَسَن هل جاز في الحبّ قبلها ... لمستسلِمٍ مِن أن يُطاح له دمُ
يقاد على غير الرضا وهْوَ مُسلِمٌ ... فيُلقى إلى كفّ العِدى وهْوَ مسلَمُ

قلت : شعر متوسط .

(١١٢١) « الخفاجي الشاعر » **محمد بن صدقة بن السبتي** أبو علي الخطّاط المعروف بالخفاجي الشاعر ، مدح الناصر لدين الله وغيره ، وعاش إحدى وخمسين سنة وتوفى سنة اثنتين وعشرين وست مائة ، ومن شعره :

ضعفُ الشقيّ بكم لقوة دايهِ ... وأذَلَّهُ في الحبّ عِزُّ دوايهِ
أضحى يعالج دون رملي عالجٍ ... حُرَقاً من الأحشاء حشوَ حشايهِ
لم يَقْضِ من دُنياه بعض ديونه ... وغرامه في العذل من غُرَمايهِ
لم أنسَه إذ زار زوراً والدُجى ... متلفتٌ والصبح من رُقَبايهِ
رشأٌ إذا حاولتَ منه نظرةً ... وَدِّعْ فؤادك قبل يوم لقايهِ
قسم الزمانُ على البريّة حُبَّه ... شطرَيْن بين رجاله ونسايهِ
لمـّا أماط الحُسن عنه لثامَه ... ألقى عليه الصون فضل ردايهِ

ومنه أيضاً :

أتحسِبُ أيّها الحِبّ المَلُولُ ... بأنّ هواك غـيّره العَذُولُ
وتزعمُ أنّ قلبي عنك يسلو ... وحقّك إنّ ذلك مستحيلُ
وكيف يرى سلوًّا عنك صَبٌّ ... قبيحُك عنده حَسَنٌ جميلُ
رُويدك إنّ حبّك في فؤادي ... تزول الراسياتُ ولا يزولُ
ألا مَن مُبلغٌ عنّي سُليمى ... سلاماً خانني فيه الرسولُ
وما أدّى أمانته لعمري ... وقال لسانه مالا أقولُ

قلت : هو شعر مقبول متوسّط .

(١١٢٢) « عزّ الدولة أبو المكارم » محمد بن صدقة بن دُبيس أبو المكارم عزّ الدولة ، كان شجاعاً ذكياً جواداً ، لما مرض كان أبوه سيف الدولة جالساً عنده فأُتي بديوان ابن نُباتة السعدي فأخذ محمد الديوان وفتحه فطلع ما صورته : وقال يعزّى سيف الدولة في ابنه أبي المكارم محمد ، فأخذ بعضُ الجماعة الديوان من يده وفتحه ثانياً فخرج ذلك الشعر الذي قاله ابن نباتة من قصيدة :

فإنّ بميّافارقينَ حفيرةً ... تركنا عليها ناظرَ الجود داميا

وحاشاك سيف الدولة اليوم أن تُرى ... من الصبر خلواً أو إلى الحُزن طاميا
ولمّا أعَدْنا الصبر بعد محمد ... أتَيْنا أباه نستفيد التعازيا

فمات بعد يومين ، وجلس الوزير عميد الدولة في داره للعزاء ثلاثة أيام وخرج له في اليوم الثالث توقيع الخليفة يتضمّن التعزية له والأمر بعوده إلى الديوان فقرأه قايماً وبعث الخليفة قاضي القضاة أبا الحسن ابن الدامغاني إلى حلّة سيف الدولة رسالة من الخليفة يعزّيه ، وكانت وفاة محمد المذكور سنة ثلث وتسعين وأربعماية .

(١١٢٣) محمد[1] بن صدقة المرادي الاطرابلسي من اطرابلس الغرب ، قال الزبيدي : كان عالماً باللغة شاعراً متقعّراً في كلامه جداً ، دخل يوماً على أبي الأغلب ابن أبي العباس بن ابراهيم بن الأغلب فتكلم وأغرب حتى جاوز الحدّ فقال له أبو الأغلب : أكان أبوك يتكلم بمثل هذا الكلام ؟ فقال : نعم أعزّ الله الأمير وأُمّيَه ، يريد وأمي أيضاً ، فقال الأمير : وما ينكر أن الله يُخرج بغيضاً من بغيضين .

(١١٢٤) « قاضي بلّش » محمد بن الصَقر أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: كان المذكور قاضياً بحصن بَلّش رأيتُه بها وقد أجازني بخطّه كان له نظمٌ وكان شيخاً ساكناً عاقلاً لم يزل قاضياً ببلّش السنين الطويلة إلى أن توفي بها ، أنشدني أبو القسم لنفسه :

إذا وصفوا حُسْنَ اللّمَى واختطاطه ... وقالوا كمثل الصاد من خطّ كاتبِ
أقول لهم ضادٌ لها الخالُ نقطةٌ ... فأصدُقُ تشبيهاً ولستُ بكاذبِ

(١١٢٥) « التوّزي » محمد[2] بن الصلت أبو يعلي التَوّزي بالتاء المثناه من تحت وبعد الواو المشددة زاي وهي مدينة توّج من فارس ، روى عنه البخاري وروى

(١) بغية الوعاة ص ٤٩ . (٢) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٣٣ .

النسائي عن رجل عنه ، كان يُملي من حفظه التفسير ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وتوفى سنة ثمان وعشرين ومائتين .

(١١٢٦) « الأسدي » محمد [1] بن الصلت بن الحجّاج الأسَدي ، روى عنه البخاري وروى الترمذي والنسائي وابن ماجة عن رجل عنه ، وثّقه أبو حاتم وغيره ، وتوفى سنة ثمان عشرة ومائتين .

(١١٢٧) محمد بن الضحّاك بن عثمان الحرامي المدني ، هو القايل :

قُل للذين تباشروا بنَعيِّه صبرٌ على الرجل المحقّ قليلُ
ما مات حتى لم يَدَعْ ذحلاً له وعليه من تِرَة الرجال ذحولُ

(١١٢٨) « المكي العابد » محمد [2] بن طارق المكي من الطبقة الثالثة ، كان زاهداً عابداً ورعاً ، قال محمد بن فضل : رأيته في الطواف وقد انفرج له الطواف فحُزر طوافه في الليلة واليوم فكان عشرة فراسخ ، وبه ضرب المثل ابن شُبرمة فقال :

لو شئتُ كنتُ ككُرزٍ في تعبّده أو كابن طارق حولَ البيت في الحرمِ
قد حال دون لذيذ العيش خوفُهما وسارعا في طِلاب الفوز والكرمِ

كان ابن طارق يطوف في كلّ يوم وليلة ثلث مرّات ، وقال ابن شبرمة : لو اكتفى أحدٌ بسفّ التراب كفى ابن طارق كفٌّ من تراب .

ابن طالب

(١١٢٩) « المالقي الكاتب » محمد بن طالب الكاتب من أهل مالقة ، كتب

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٣٣ (٢) النجوم الزاهرة ٢ ص ٣١ ، تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٣٤

لواليها أبي عامر بن حَسُّون ، صادف جمعاً من العرب في بعض متوجّهاته فقتلوه ، أورد له ابن الآبار يرثي أبا القسم بن نُصير :

أَنَصيرُ أم عن سماحٍ وجُودِ ... نصير إلى عـدمٍ من وُجودِ
لقد عدل الموتُ بين الورى ... فأودى بسيّدهم والمَسُـودِ
ففيمَ العويل وعمَّ السلوُّ ... وما للهَديل وما للنَشيـــدِ
وأين الغَواني وأين الصَريع ... وما شأنُ صَخرٍ وبنت الشَريدِ
وكيف يُسيغ لذيذ الورود ... مَن الموتُ منه كحبل الوريدِ

منها :

لِبَيت العُـلى كان حرف الرويّ ... ومِن كلِم الفخر بيت القصيدِ
دعا نعيُه بشتات النظـــام ... وشَوب الصفاء وشَيب الوليدِ
فيا أرضُ صُونيه شحًّا به ... فما القصد افرادُ ذاك الفريدِ
ولولا الأمانة ما أُودِعَتْ ... سريرةُ معنى العُلى في الصعيدِ
طواه الضميرُ كطيّ السجلّ ... ونشّره الدمعُ نشرَ البُرُودِ
عشيّة طُفْنـا به راكعين ... نقبّـل منه مكانَ السجودِ

(١١٣٠) « شيخ الربوة » محمد[١] ابن أبي طالب الأنصـاري الصوفي شمس الدين المعروف بشيخ حطّين أولاً ثم بشيخ الرَّبوة آخراً ، رأيته بصفد مرّات واجتمعت به مدّةً مديدةً وكان من أذكياء العالم له قدرةٌ على الدخول في كلّ علم وجرأةٌ على التصنيف في كلّ فنّ ، رأيت له عدّة تصانيف حتى في الأطعمة وفي أُصول الدين على غير طريق اعتزال ولا أشاعرة ولا حشويّة لأنه لم يكن له علمٌ وإنما كان ذكيًّا ، فيوماً أَجده وهو يرى رأي الحكماء ويوماً أراه يرى رأي

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٥٨

الأشاعرة ويوماً أراه يرى رأي الاعتزال ويوماً أراه يرى رأي الحشويّة ويوماً أراه يرى رأي ابن سبعين وينحو طريقه، وكان يتكلم عن الأوفاق ويضعها ويتكلم على أسرار الحروف ويعرف الرمل جيّداً وله في كلّ شيء يتكلم فيه تصنيف، وكان له نظم ليس بطايل وكان ربما عرض عليّ القصيدة وطلب منّي تنقيحها فأغيّر منها كثيراً ، وكان يتكلم في علم الكيمياء ويدّعي فيها أشياء ، والظاهر أنه كان يعرف ما يخدع به العقول ويلعب بألباب الأغمار ، ولقد توصل إلى أن طلبه الأفرم نايب دمشق ونفق عليه ودخل معه في أشياء وأوهمه منها أموراً فولاّه مشيخة الربوة ، وهو شيخ النجم الحطّيني الذي سمّره السلطان الملك الناصر أوايل قدومه من الكرك في المرة الثالثة بالقاهرة وجهّزه مسمَّراً على جمل إلى دمشق لأن النجم هذا كان شيطاناً جرئاً قاتل النفس لعب بعقل جُولَجِين جمدار السلطان واتّصل به بدمشق لما كان السلطان بها وأراه مَلْحَمَةً عتقها وذكر فيها اسمه واسم أبيه وأمّه وذكر شامات في جسمه وآثاراً توصل إلى معرفتها من غيره وقال له : أنت تملك ، فاطلع السلطان بعد مدّة فقتل جولجين ومن كان يحادثه في ذلك وجهّز أخذ النجم من قرية حطّين وسمّره ، وكان هذا النجم يخدم الشيخ شمس الدين المذكور لما كان شيخ خانقاه حطّين ببلاد صفد فورد عليهم إنسانٌ أضافوه وأراد السفر في الليل وعلم النجمُ أن معه ذهباً فاتبعه وقتله فبلغت القضية الأمير سيف الدين كراي نايب صفد إذ ذاك وأحضر الشيخ شمس الدين المذكور وضربه على ما قيل لي الف مقرعة وعوقب ثم أُفرج عنه ، ولهذا شمس الدين المذكور كتابٌ حسن في الفراسة جمع فيه كلام الشافعي وابن عربي وكلام صاحب المنصوري وكلام أفلاطون وكلام أرسطو فجاء حسناً رآه جماعة من الفضلاء فأعجبهم وكتبوه منهم الشيخ شمس الدين ابن الأكفاني وغيره وتناولته منه سنة أربع وعشرين وسبع ماية بعد ما كتبته بخطي ، وكان فكه المحاضرة حلو المنادرة يتوقّد ذكاء ، ولحقه صممٌ قويّ قبل موته بعشر سنين وأكثر

من ذلك وأضرّ بآخره من عينه الواحدة ، و توفى في بيمارستان الأمير سيف الدين تنكز بصفد في سنة خمس وعشرين فيما أظنّ .

ابن طاهر

(١١٣١) « أمير خراسان » محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر الخزاعي ، ولى امرة خراسان بعد والده إلى أن خرج عليه يعقوب بن الليث الصفّار فحار به وظفر به يعقوب و بقي عنده في الأسر ثم نجا محمد بن طاهر ولم يزل خاملاً ببغداذ إلى أن مات سنة ثمان وتسعين ومائتين ، وهو أمير ابن أمير ابن أمير ابن أمير ، سمع من اسحق بن راهويه وغيره وروى عنه أحمد بن حاتم المروزي .

(١٣٢) « أبو سليمان المنطقي » محمد[1] بن طاهر بن بَهرام السجستاني أبو سليمان المنطقي ، كان فاضلاً في العلوم الحكمية متقناً لها مطلعاً على دقايقها واجتمع بيحيى بن عديّ وأخذ عنه ، وله شعر منه :

لا تحسُدَنّ على تظاهُر نعمةٍ   شخصاً تَبيتُ له المَنُونُ بمَرصدِ
أوَليس بعد بلوغه آمالَهُ   يُفضِي إلى عَدَمٍ كأن لم يوجَدِ
لو كنتُ أحسُدُ ما تجاوز[2] خاطري   حسدَ النجومِ (على) بقاء السَرمدِ

ومنه :

الجوع يُدفَع بالرغيف اليابسِ   فعلامَ أُكثِرُ حسرتي ووساوسِي
والموت أنصفَ حين ساوى حكمه   بين الخليفة والفقير البايسِ

---

(١) ابن أبي أصيبعة ١ ص ٣٢١ ، Br. Suppl. 1,377 . (٢) كذا في ابن أبي أصيبعة والمقابسات لأبي حيان التوحيدي (مصر ١٩٢٩) ص ٢٩٨ والذي في الأصل : يجاور .

ومنه :

لذّة العيش في بهيميّة اللـ ذّة لا ما يقوله الفلسفيّ
حكمُ كأس المَنُون أن يتساوى في حساها الغبيّ والألمعيّ
ويحلّ البليدُ تحت [1] ثَرى الأر ض كما حلّ تحتها اللوذعيّ
أصبحا رُمّةً تزايل عنها فصلُها الجوهريّ والعرَضيّ

الأبيات المذكورة [2] في ترجمة الفارابي محمد بن محمد ، وله « مقالة في مراتب قُوى الإنسان » و « كلام في المنطق » مسايل عدّة سئل عنها، « تعاليق حكميّة » و « مُلَح ونوادر » ، « مقالة في الاجرام العُلويّة أنّ طبيعتها طبيعة خامسة وأنها ذوات أنفس وأن النفس التي لها هي النفس الناطقة » .

(١١٣٣) « ابن القيسراني الحافظ » محمد [3] بن طاهر بن علي بن أحمد الحافظ أبو الفضل المقدسي ويعرف في وقته بابن القيسراني الشيباني ، له الرحلة الواسعة ، سمع ببلده من نصر المقدسي وابن ورقاء وجماعة ، ودخل بغداذ سنة سبع وستين وسمع من ابن الصريفيني وابن النقُور وطبقتهما ، وحجّ وجاور وسمع من أبي علي الشافعي وسعد الزنجاني [4] وهيّاج الحطّيني ، وسمع بمصر من أبي إسحق الحبّال وبالاسكندرية من الحسين [5] بن عبد الرحمن الصفراوي و بتنيّس من علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الحدّاد [6] وحديثه من أعلى ما وقع له في الرحلة ، وسمع بدمشق من أبي القسم ابن أبي العلاء الفقيه وبحلب من الحسن بن مكي الشيزري وبالجزيرة العُمرية

---

(١) كذا في ابن أبي أصيبعة وفي الأصل : حيث يرى . (٢) وهي غير موجودة في ترجمة الفارابي . (٣) وفيات الأعيان ١ ص ٦١٦ ، Br. Suppl 1, 603 .

(٤) في الأصل الريحاني، والمراد هو الحافظ ابو القسم سعد بن علي الزنجاني .

(٥) في تذكرة الحفاظ ولسان الميزان : الحسن . (٦) في الأصل : الحلال .

من أبي أحمد عبد الوهاب بن محمد اليمني (١) و بالرحبة من الحسين بن سَعدُون و بصُور من القاضي علي بن محمد بن عبيد الله الهاشمي و باصبهان من عبد الوهاب بن مَندة و إبراهيم بن محمد القفّال وبالجملة فروى عن كبار في ساير البلاد ، توفي سنة سبع وخمس مائة ، قال ابن الجوزي في « المرآة » (٢) : صنّف كتاباً سمّاه « صفوة التصوّف » يضحك منه من رآه و يعجب من استشهاداته بالأحاديث التي لا تناسب وكان داوديّ المذهب فمن أثنى عليه فلحفظه الحديث وإلاّ فالجرح أولى به ، قال محمد بن ناصر : لا يُحتجّ به كان يذهب مذهب أهل الاباحة ، وذكره الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقّاق فأساء الثناء عليه جدّا ونسبه إلى أشياء ، وكذلك الحافظ اسمٰعيل بن أحمد الطلحي كان سيء الرأي فيه ، وقال أبو المعمّر ابن أحمد الأنصاري : أنشدني لنفسه :

دَع التصوّف والزهد الذي اُشتغلَتْ   به جوارحُ أقوامٍ من الناسِ
وعُج على دير داريّا فإنّ به الرُ   هبان ما بين قِسِّيسٍ وشَمّاسِ
واُشرَب معتّقةً من كفّ كافرةٍ   تسقيك خمرين من لحظٍ ومن كاسِ
ثمّ استمِع رنّة الأوتار من رشاٍ   مهفهفٍ طرفُه أمضى من الماسِ
غنّى بشعر امرئ في الناس مشتهرٍ   مدوّن عندهم في صدر قرطاسِ
لولا نسيمٌ بذِكراكم يروّحني   لكنتُ محترقاً من حرّ أنفاسي

وقال أيضاً :

خلعتُ العذار بلا مِنّةٍ   على من خلعتُ عليه العذارا
وأصبحتُ حيرانَ لا أرتجي   جناناً ولا أتّقي فيه نارا

وقال ابن عساكر : سمعت أبا العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني

---

(١) في تذكرة الحفاظ : التيمي ، وفي لسان الميزان : التميمي .   (٢) مرآة الزمان ص ٣٠

يقول : ابتُلي محمد بن طاهر بهوى امرأةٍ من أهل الرسداق وكانت تسكن قرية على ستة فراسخ من همذان وكان كل يوم يذهب إلى قريتها فيراها تغزل في ضوء السراج ثم يرجع إلى همذان فكان يمشي كلّ يوم اثني عشر فرسخاً ، ولما احتُضر كان يردّد هذا البيت :

وما كنتمُ تعرفون الجفا فممّن ترى قد تعلّمتمُ

(١١٣٤) « أبو علي الحنفي القاضي » محمد[1] بن طاهر بن محمد الخوارزمي أبو علي من أهل باب الطاق البغدادي، أحد أصحاب أبي حنيفة ولي القضاء بباب الطاق وولي قضاء واسط وعاد إلى بغداذ ، سمع من أبي القسم علي بن أحمد بن (محمد) الرزّاز والقاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي وهب منبّه بن محمد الواعظ وغيرهم وحدّث بواسط ، قال ابن النجار سمع منه شيوخنا القاضيان أبو الفتح ابن المانداني وأبو علي يحيى بن الربيع بن سليمان وأبو المظفّر وأبو المعالي ابنا نغوبا ، توفي سنة اثنتين وخمسين وخمس ماية .

(١١٣٥) « ابن طاهر الأنماطي » محمد بن طاهر الأنماطي أبو الحسين المعروف بابن القيّار ، قال ابن النجار : سمع الكثير وقرأ بنفسه على أبي الحسين بن بشران وغيره وحدّث عن أحمد بن جعفر بن مسلم الخُتّلي والقاضي أبي الفرج المعافى بن زكرياء النهرواني ، وروى عنه أبو الفضل محمد بن عبد العزيز بن المهدي الخطيب في مشيخته ، وتوفي سنة خمس وعشرين وأربع ماية .

(١١٣٦) محمد[2] بن طاهر بن علي بن عيسى أبو عبد الله الأنصاري الداني الأندلسي النحوي ، ذكره الحافظ أبو القسم وقال : قدم دمشق سنة أربع وخمس

(١) الجواهر المضيئة ٢ ص ٦٢ (٢) بغية الوعاة ص ٤٩ ، المقري ١ ص ٥٥٤

مایة [١] وأقام بها مدّةً وكان يُقرئ النحو، وكان شديد الوسواس في الوضوء بلغني أنه كان لا يستعمل من ماء نهر ثوراء مايخرج من تحت الربوة لأجل السقاية التي تحت الربوة و بلغني أنه كان يبقى أياماً لا يصلّي لأنه لم يتهيّأ له الوضوء على الوجه الذي يريده، ورأيتُه صغيراً ولم أسمع منه شيئاً، وخرج إلى بغداذ وأقام بها إلى أن مات سنة تسع عشرة وخمس مایة [٢] .

(١١٣٧) « نقيب النقباء ابن طراد » **محمد** بن طرّاد بن محمد بن علي بن الحسن ابن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أبو الحسن ابن أبي الفوارس، ولي النقابة على الهاشميين وسمع الحديث من أبيه وعمّه أبي نصر محمد بن علي وأبوي القسم علي بن أحمد بن البسري [٣] واسمعيل بن مسعدة الاسمعيلي الجرجاني، توفي سنة إحدى وأربعين وخمس مایة .

(١١٣٨) « ابن بجكم التركي » **محمد** [٤] بن طرخان بن يَلتكين بن بَجْكَم التركي أبو بكر، قرأ الفقه على أبي اسحق الشيرازي والفرايض على أبي حكيم الخَبري والكلام على أبي عبد الله القيرواني، وسمع الحديث من أبي جعفر ابن المُسلِمة والقاضي أبي الحسين محمد بن علي بن المهتدي بالله وأبي الغنايم عبد الصمد بن علي المأموني وأبي الحسين أحمد بن النقُور وأبي محمد عبد الله الصريفيني وأبي القسم عبد العزيز الانماطي وخلقٍ كثيرٍ، وقرأ على أبي عبد الله الحُميدي كثيراً وعلى جماعةٍ من المتأخرين، وسمع من أبي نصر علي بن هبة الله بن ماكولا كتابه في المؤتلف والمختلف ورواه عنه، وحدّث باليسير لأنه مات كهلاً، وكتب بخطه كثيراً من الفقه والاصول والأدب وغير ذلك لنفسه وللناس وكان خطّه مليحاً ونقله صحيحاً،

(٢) في الكتابين المذكورين : سنة ٥٥٤ (٢) وفيها : سنة ٦١٩
(٣) في الأصل : البشري . (٤) طبقات السبكي ٤ ص ٧٠

وكان صالحاً زاهداً عابداً أميناً صدوقاً ، وتوفي سنة ثلث عشرة وخمس ماية .

(١١٣٩) محمد[١] بن طريف البجلي الكوفي ، روى له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجة ، وكان ثقة صاحب حديث ، توفي سنة خمسين وماتين أو مادونهما .

(١١٤٠) « ابن حمص أخضر » محمد بن طَشْتَمُر الأمير ناصر الدين ابن الأمير سيف الدين حمص أخضر يأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في حرف الطاء مكانه ، كان الأمير ناصر الدين المذكور أمير طبلخاناه في حياة أستاذهم الملك الناصر وخرج مع والده إلى صفد وهو أمير قبل ذلك وكان والده زايد الحجر عليه لا يوسّع له في رزقه لما يتخيّله من كرمه ، حُكي أنه وهو صغير كان في الصيد بالصعيد وقد انفرد فقدّم له إنسانٌ شيئاً حقيراً ولم يكن ما يعطيه فحلّ بربند[٢] مركوبه ودفعه ، وهو شديد القوى يملأ سطل الخيل ماءً ويشيله من الأرض ويرفعه بيده إلى أن يشرب منه وهو واقفٌ ولم يَحنِ قامته ، وقد ظهرت شجاعته في نوبة والده لما دخل البلاد الرومية من حلب فإنه كان يكرّ على عسكر حلب الذين ساقوا خلفهم فيطرح منهم جماعةً فعل ذلك غير مرّة ، وأعطي تقدمة الألف بعد وفاة أبيه ولم يزل بالقاهرة مقيماً على ذلك إلى أن أخرج إلى صفد في الأيام الكاملية فورد إليها أميرَ طبلخاناه وأقام بها ، فلما جاء إليها الأمير سيف الدين أَرغُون شاه نايباً رُمي بأنه كاتَبَ ابن دلغادر فطالع بأمره فرسم له باعتقاله في قلعة صفد وطُلب الأمير سيف الدين النايب إلى مصر وجُهّز إلى حلب نايباً وجاء منها إلى دمشق نايباً في الأيام المظفّرية على ما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمته ، وبقي الأمير ناصر الدين في قلعة صفد تقدير خمسة أشهر ثم أُفرج عنه وجُهّز إلى دمشق أميراً على اقطاع الطرخاني فحضر إليها في نصف شعبان سنة ثمان وأربعين وسبع ماية ، ولم يزل على حاله بدمشق إلى أن حضر دوادار والده

---

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٣٣٥ (٢) في الأصل : بردنب

وهو سيف الدين قُطلُوبوغا في البريد من مصر بطلبه إلى الديار المصرية وذلك في سابع شهر ربيع الأول سنة خمسين وسبع مائة .

(١١٤١) « الأخشيذ صاحب مصر » [١] محمد بن طُغج بن جُفّ بن يَلتكين ابن فُوران الأخشيذ أبو بكر التركي الفرغاني صاحب مصر ، روى عن عمّه ، ولي ديار مصر سنة إحدى وعشرين وثلث مائة ولُقّب الأخشيذ ثم ولي دمشق والحرمين والجزيرة وغير ذلك من قبل الراضي سنة ثلث وعشرين وذلك مضافاً إلى مصر ، والأخشيذ بلسان الفرغانيّين ملك الملوك وطغج يعني عبد الرحمن وأصله من أولاد ملوك فرغانة وجُفّ من الترك الذين حُملوا للمعتصم فبالغ في إكرامه وتوفي جفّ سنة سبع وأربعين ومائتين ، واتصل ابنه طغج بابن طولون وصار من أكبر القوّاد ولما قُتل خُمارويه سار طغج إلى المكتفي فأكرم موَرّده ثم بدا منه تكبّر على الوزير فحُبس هو وابنه فمات طغج في الحبس وأُخرج محمد بعد مدّة وجرت له أمورٌ يطول شرحها ، وكان ملكاً مطاعاً شجاعاً لا يقدر أحد يجرّ قوسه حازماً حسن التدبير مكرماً للجند وهو أستاذ كافور ، توفي بدمشق سنة أربع وثلاثين وقيل خمس وثلث مائة وحُمل إلى القدس ، وقد مدح أبو الطيّب أبا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج ابن جفّ وهو ابن (عمّ) الأخشيذ بقصيدته التي أولها :

أنا[٢] لائمي إن كنتُ وقت اللوائمِ عَلمتُ بما بي بين تلك المعالمِ

منها :

حمَتْه على الأعداء من كلّ جانبٍ سيوفُ بني طُغج بن جُفّ القماقمِ

ولولا احتقارُ الأسدِ شبّهتُها بهم ولكنّها معدودة في البهائمِ

كريمٌ نفضتُ الناس لمّا بلغتُه كأنّهم ما جفّ[٣] من زاد قادمِ

---

(١) EI في ترجمة محمد بن طغج (٢) شرح العكبري ٢ ص ٣٥٠

(٣) كذا في ديوانه ووفيات الأعيان ٢ ص ٥٦ ، وفي الأصل : خف .

وكان(١) سروري لا يفي بندامتي على تركه في عمري المتقادم

كان جيشه قد احتوى على أربع مائة الف رجل وكان له ثمانية آلاف مملوك يحرسونه بالنوبة كلّ يوم ألفٌ ويوكّل الخدم بجوانب خيمته ثم لا يثق بأحد حتى يمضي إلى خيم الفرّاشين فينام فيها .

(١١٤٢) « المحدّث الدمشقي » محمد(٢) بن طُغريل الصيرفي المحدّث الفاضل المخرّج مفيد الطلبة ناصر الدين الدمشقي ، روى عن أبي بكر بن عبد الدايم والمطعّم وقرأ الكثير ، سمعتُ بقراءته صحيح مسلم على البندنيجي الصوفي وغير ذلك وكان سريع القراءة فصيحها ، توفي غريباً في حماة ولم يتكهل أو بلغ الأربعين سنة سبع وثلثين وسبع مائة ، قال الشيخ شمس الدين : جيّد التحصيل مليح التخريج كثير الشيوخ حسن القراءة ضعّفوه من قبل العدالة ثم تردّدنا في ذلك وتوقّفنا فالله يُصلحه فلو قبل النصح فلح ، قلت : لم يطعنوا عليه إلاّ أنه كان إذا قرأ قلب الورقتين والثلث والله أعلم .

(١١٤٣) « الأعظم صاحب الهند » محمد(٣) بن طُغلق شاه السلطان الأعظم أبو المجاهد صاحب دهلي وساير مملكة الهند والسند ومكران والمعبر ويُخطَب له بمَقْدَشَوه وسَرَنديب وكثير من الجزر البحرية ورث الملك عن أبيه طغلق شاه ، قال القاضي شهاب الدين ابن فضل الله : وكان طغلق شاه تركيًّا من مماليك سلاطين الهند ويقال إنه عمل على أبيه حتى قتله قالوا وصورة قتله أنه تركه في خركاة ، وقد بدت به علّةٌ ثم أنه هاج عليه الفيلة حتى أتى فيلٌ منها على الخركاة فخطمها وألقاها عليه وتمادى في إخراجه حتى أخرجه ميتاً لا روح فيه ، قال : ومحمد عنين

(١) في ديوانه والوفيات : وكاد . (٢) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٦٠

(٣) EI في ترجمة (Muhammed II) .

لكيٍّ كُوِيَ على صُلبه أوان الحداثة لعلّة حصلت له ، وهو متمذهب للامام أبي حنيفة يحفظ في المذهب كتاب الهداية وقد شدا طرفاً جيداً من الحكمة ويحضر مجلسه الفقهاء للمناظرة بين يديه ويجيز الجوايز السنيّة وملكه ملكٌ متّسع جدّاً وعسكره كثير ، قال : ذكر الافتخار عبد الله دفتر خوان الواصل في الرسلية أيام الناصر محمد بن قلاوون أن عسكره مبلغ تسع ماية الف فارس ، قال : وفي ذلك نظرٌ إنما الشايع أنه يقارب الستماية ألف يجري على كلّهم ديوانه منهم الفارس ومنهم الراجل والراجل أكثر لقلّة الخيل لأن بلادهم لا تنتج الخيل وتُفسد ما يُجلَب إليها من الخيل وذكر أن عنده ألفاً وسبع ماية فيل ، وعنده عددٌ كثير من الأطبّاء والندماء والشعراء بالعربية والفارسية والهندية وعدد كثير من المغاني رجال وجوارى ، ونعته فى بلاده سلطان العالم اسكندر الثاني خليفة الله في أرضه وبهذا يدعو له الخطباء في ممالكه على المنابر والدعاة ، وفي بلاده معادن كثيرة ويجاوره كُوّة قراجل ، بالقاف والراء والألف والجيم واللام ، وهو جبل يقارب البحر المحيط الشرقي وهي بلاد كفّار فيها معادن الذهب وله عليها اتاوة جزيلة إلى غير ذلك ومما يوجد في بعض بلاده من نفايس الياقوت والماس وعين الهرّ والمسمّى بالماذَنبي ، قال : وذكر لي الشيخ مبارك الأنبايتي وكان من كبار دولته ثم تزهّد أن ابن قاضي شيراز أتاه بكتب حكمية منها كتاب الشفاء لابن سيناء بخطّ ياقوت في مجلّدة فأجازه عنها جايزةً عظيمةً ثم أمر بإدخاله إلى خزاينه ليأخذ منها ما يريد فأخذ منها ديناراً واحداً وضعه في فمه فلما خرج ليقبّل يده قيل له ما فعل وأنه لم يتعرّض إلاّ إلى دينار واحد فسأله عن ذلك فقال : أخذتُ حتى امتلأت وطلع هذا الدينار من فمي ، فضحك وأعجبه ذلك وأجازه بلكّ من الذهب واللك عبارة عما يقارب المايتي ألف مثقال وسبعين ألف مثقال بالمصري ، قال : ولحقه يبسُ مزاج من قِبل السوداء. انتهى . قلت ومما يُحكى عن كرمه

إعطاؤه الشريف عضد ابن قاضي يزد وقد ذكرتُ ذلك في ترجمة عضد في حرف العين ، وبلغني عنه أنه إذا سمع المؤذّن وقف مكشوفَ الرأس ولا يزال واقفاً إلى أن يفرغ المؤذن ثم أنه لا يشتغل بشيء بعد ذلك غير الصلاة النوافل والفريضة ، وأعرف أني كنت يوماً عند الأمير عزّ الدين أيدَمُر الخَطيري وقد حضر إنسان هنديّ وقال : إن السلطان محمد بن طغلق فتح تسعة آلاف مدينة وقرية وأخذ منها ذهباً كثيراً وأنه انتقل من دهلي إلى وسط البلاد التي فتحها ليكون قريباً من الأطراف وأنه أُجري عنده ذِكر مكة والمدينة فقال : أُريد أن يتوجّه من عندنا ركب حاجّ ، فقيل له إن ذلك في مُلك الملك الناصر محمد بن قلاوون فقال : نجهّز إليه هديّة ونطلب منه ذلك ، وأنه جهّز إليه مركباً قد مُلِئ تفاصيل هندية رفاع من خيار ما يكون وعشرة بُزاة بيض وخدم وجواري وأربعة عشر حُقًّا قد ملئت ماساً وأنا كنت مع المسفّرين وإنّنا لما وصلنا إلى اليمن أحضر صاحب اليمن المماليك الذين في خدمة الرسول وقال لهم : أيّ شيء يعطيكم صاحب مصر ؟ أقتلوا أستاذكم وأنا أجعلكم أمراء عندي ! فلما قتلوه شنق الجميع وأخذ المركب بما فيها وأُريد أن تُحضرني عند السلطان ، فأحضره ، وكتب القاضي شهاب الدين ابن فضل الله في ذلك الوقت كتاباً إلى صاحب اليمن جاء منه عند ذكر ذلك وبعد أن كان في عداد الملوك أصبحَ وهو من قُطّاع الطريق .

ابن طلحة

(١١٤٤) « السجّاد » (١) محمد بن طلحة بن عبيد الله (٢) الأسَدي ، ولد في حياة النبي ﷺ كان يلقّب السجّاد وأمّه حَمْنة بنت جحش المذكورة في حديث

(١) طبقات ابن سعد ٥ ص ٣٧ (٢) في الأصل : عبد الله

الإفك ، توفي سنة ست وثلثين للهجرة ، و كان يسجد كل يوم ألف سجدة ، ولما أتت به أمه إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله سمّه ، فقال : قد سمّيتُه محمداً وكنّيتُه أبا سليمان لا أجمعُ له اسمي وكنيتي ، ولما أراد عمر بن الخطاب أن يغيّر الأسامي قال له محمد : يا أمير المؤمنين نشدتُك الله ان تغير اسمي فوالله ماسمّاني محمداً إلاّ محمد ﷺ ، لا سبيل إلى تغيير شيء سمّاه محمد ﷺ ، وحضر يوم الجمل مع أبيه وكانت رايته معه وكان فيما ذُكر مكرَهاً أكرهه أبوه على الخروج وكان عليٌّ نهى عن قتله وقال : إيّاكم وصاحب البرنس فإنه خرج مكرهاً ، وتقدّم ونثل درعه بين رجليه وقام عليها وجعل كلّما حمل عليه رجلٌ يقول : نشدتُك بحم فينصرف عنه حتى جاء المعكبر الأسَدي فطعنه ولم يكن عليه درعٌ فقتله وقال :

وأشعثَ قوّامٍ بآياتِ ربّه   قليلِ الأذي فيما ترى العينُ مُسلِمِ
هتكتُ له بالرمح جيبَ قميصه   فخرّ صريعاً لليدَين وللفمِ
على غير شيءٍ غير أن ليس تابعاً   علياًّ ومَن لم يتبع الحقّ يندَمِ
يذكّرني حمَ والرمح شاجرٌ   فهلاّ تلا حاميمَ قبل التقدّمِ

وقد ادّعى قتله جماعةٌ المعكبر الأسدي والأشتر النخعي وشريح بن أوفى وابن مكيس الأزدي ومعٰوية بن شدّاد العَبسي ، ومرّ عليّ عليه السلام ومعه الحسن ابنه وعمار وصعصعة بن صوحان والأشتر ومحمد بن أبي بكر وبأيديهم النيران يطوفون على القتلى فمرّ عليّ بمحمد بن طلحة وهو قتيل فقال: السجّاد وربّ الكعبة ، وردّ رأسه إلى جسده وبكى واسترجع وقال : والله هذا قريع قريش فوالله ما علمته إلاّ صالحاً عابداً زاهداً ووالله ما صرعه هذا المصرع إلاّ برّه بأبيه فإنه كان مطيعاً له ، ثم جعل يبكي ويحزن فقال الحسن : يا أبه قد كنتُ أنهاك عن هذا المسير فغلبك على رأيك فلان وفلان ، فقال : قد كان ذلك يا بنيّ ولوددتُ أني متّ قبل هذا اليوم بعشرين سنة .

(١١٤٥) محمد[١] بن طلحة بن مصرّف الكوفي ، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجة ، وتوفي سنة سبع وستين وماية .

(١١٤٦) « كمال الدين بن طلحة الشافعي » محمد[٢] بن طلحة بن محمد بن الحسن الشيخ كمال الدين أبو سالم القرشي العَدَوي النصيبي الشافعي المفتي ، ولد بالعُمرية من قرى نصيبين سنة اثنتين وثمانين ، وتفقّه وبرع في المذهب وسمع بنيسابور من المؤيّد الطوسي وزينب الشعرية وحدّث بحلب ودمشق وكان صدراً معظماً محتشماً وترسّل عن الملوك ، ولي الوزارة بدمشق ثم تركها وتزهّد وخرج عن ملبوسه وانكمش عن الناس وترك مماليكه ودوابّه ولبس ثوب قطن وتخفيفةً ، وكان يسكن الأمينية فخرج منها واختفى ولم يُعلَم بمكانه وسبب ذلك أن الناصر عينه للوزارة وكتب تقليده فكتب إلى الناصر يعتذر ، قال الشيخ شمس الدين: ودخل في شيء من الهذيان والضلال وعمل دايرةً للحروف وادعى أنه استخرج علم الغيب وعلم الساعة توفي بحلب سنة اثنتين وخمسين وست ماية وقد جاوز السبعين .

(١١٤٧) « القصري » محمد[٣] بن طَوس القَصري يكنى أبا الطيّب صاحب « المسايل القصريّات » املاها أبو علي عليه ، قال ياقوت : أظنّه منسوباً إلى قصر ابن هُبيرة بنواحي الكوفة ، ويقال إن أبا علي كان يتعشّقه لما كان حدثاً ويخصّه بالطُرَف ويحرص على الإملاء عليه والالتفاتات إليه وإنه مات شاباً .

(١١٤٨) محمد[٤] بن طُولُو بغا المحدّث ناصر الدين أبو نصر التركي السيفي ، شابٌ ساكن ديّن كتب الأجزاء ودار على الشيوخ وحصّل، أجزت له ، ولد سنة

---

(١) طبقات ابن سعد ٦ ص ٢٦١ ، تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٣٨ .

(٢) Br. Suppl 1, 838 ، أعلام النبلاء ٤ ص ٤٣٧ .

(٣) معجم الأدباء ٧ ص ١٥ ، بغية الوعاة ص ٥٠ (٤) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٦١

ثلث عشرة وسبع مابة وسمع من الحجّار بعض الصحيح وسمع من (ابن) أبي التايب[١] وبنت صَصرٰى وخلقٍ بنفسه وكتب وتخرّج.

(١١٤٩) « أبو نصر الكشي الفقيه العابد » محمد بن الطيّب أَبو نصر الكشّي الزاهد أحد الفقهاء العباد الرحّالين في طلب الحديث، توفى سنة ثمان عشرة وثلث مابة .

(١١٥٠) « القاضي أبو بكر الباقلاني » محمد[٢] بن الطيّب بن محمد بن جعفر بن القٰسم القاضي أبو بكر الباقلّاني البصري صاحب التصانيف في علم الكلام ، سكن بغداد وكان في فنّه أوحد زمانه ، سمع أبا بكر القطيعي وغيره وكان ثقة عارفًا بالكلام صنّف « الردّ على الرافضة والمعتزلة والخوارج والجهمية » ، ذكره القاضي عياض في « طبقات الفقهاء المالكية » قال : وهو الملقّب بسيف السنة ولسان الأمّة المتكلم على لسان أهل الحديث وطريق الشيخ أبي الحسن الأشعري كان ورده في الليل عشرين ترويحة ثم يكتب خمساً وثلاثين ورقة من تصنيفه ، توفي في ذي القعدة سنة ثلث وأربع مابة وصلّى عليه ابنه الحسن ودفن بداره ثم حُوّل إلى مقبرة باب حرب، ورثاه بعض أهل العصر بقوله :

انظرْ إلى جبلٍ تمشي الرجالُ به ... وأُنظر إلى القبر مايحوي من الصَلَفِ
وأُنظر إلى صارم الإسلام منغمداً ... وأُنظر إلى دُرّة الإسلام في الصَدَفِ

جرى بينه وبين أبي سعيد الهاروني مناظرة فأكثر القاضي أبو بكر الكلام فيها ووسّع العبارة وزاد في الإسهاب والتفت إلى الحاضرين وقال : اشهدوا عليّ إن أعاد ما قلتُ لاغير لم أطالبه بالجواب ، فقال الهاروني : إشهدوا عليّ إن أعاد كلام نفسه سلّمت ما قال .

(١) المراد هو بدر الدين عبد الله بن الحسين بن أبي التائب المتوفي سنة ٧٣٥ .
(٢) Br. Suppl. :349 تاريخ بغداد ٥ ص ٣٧٩ ، وفيات الأعيان ١ ص ٦٠٩

(١١٥١) « المقرئ أبو الغنايم » **محمد بن طَيبان** بن الخضر بن طيبان بن الحسن ابن سهل بن سُهيل بن سعد بن سعيد الهُماني أبو الغنايم المقرئ صاحب أبي علي ابن البنّاء ، أورد له ابن النجار :

مَن أنا عند الله حتى إذا أذنبتُ لا يغفر لي ذنبي
العفو يُرجى من بني آدمٍ فكيف لا أرجوه من ربّي

(١١٥٢) « السجاوندي المفسّر » **محمد**[١] **بن طَيفُور** الغزنوي السجاوندي المقرئ المفسّر النحوي ، له تفسير حسن للقرآن ، و « كتاب علل القراآت » في مجلّدات ، و « الوقف والابتداء » في مجلّد كبير يدل على تبحّره ، توفي سنة ستين وخمس مايه .

(١١٥٣) « ابن ظافر الحداد الشاعر » **محمد بن ظافر** بن القسم بن منصور أبو البركات الأديب بن أبي المنصور الجُذامي الاسكندري الخيّاط الرجل الصالح وأبوه ظافر الحدّاد الشاعر المشهور اختصّ بصحبة الزاهد أبي الحسن ابن بنت أبي سعد ، توفي سنة اثنتين وست مايه .

ابن ظفر

(١١٥٤) **محمد بن ظفر بن أحمد** بن ثابت بن محمد بن علي الطَرقي[٢] أبو عبدالله ابن أبي الغنايم من أهل يزد من أولاد الأيمة والمحدّثين ، سمع أبا الوقت عبد الأول لما قدم عليهم يَزْدَ وحدّث ببغداذ ، قال ابن النجار : وقد أجاز لي بيزد رواية جميع مسموعاته على يدي بعض الطلبة في أول سنة عشر وست مايه .

---

(١) غاية النهاية ٢ ص ١٥٧ (٢) في الأصل : الطرفي

(١١٥٥) **محمد بن ظفر بن الحسين** بن يزداد المناطقي أبو طالب من أهل الكرخ أخو الحسين بن ظفر ، سمع الكثير من أبوي الحسين أحمد بن النقور والمبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي ، قال ابن النجار وما أظنه روى شيئاً .

(١١٥٦) « المقنّع الكندي » **محمد**[1] **بن ظفر بن عُمير** وقيل عَميرة بن أبي شمر ابن فُرعان بن قيس بن الأسود بن عبد الله بن الحرث الولاّدة، سُمّي بذلك لكثرة ولده ، ابن عمرو بن معوية بن الحرث الأكبر بن معوية بن ثور بن مُرَتِّع[2] بن كندة ينتهي إلى قحطان ، وكان محمد المذكور يُعرَف بالمقنَّع لأنه كان أجمل الناس وجهاً وكان إذا سفر اللثام عن وجهه أصابته العين وكان أمدّ الناس قامةً وأجملهم خلقاً وكان إذا عِينَ يمرض ويلحقه عنتٌ فكان لا يمشي إلا متقنّعاً،وكان متخرّقاً في العطاء سمحاً بالمال لا يردّ سايلاً عن شيء حتى أتلف كلّ ما خلفه أبوه من مال فاستعلاه بنو عمّه عمرو ابن أبي شمر بأموالهم وجاههم ، وهوي بنت عمّه عمرو فخطبها إلى إخوتها فردّوه وعيّروه بتخرّقه وفقره وما عليه من الدين فقال :

وإن الذي بيني وبين بني أبي ... وبين بني عمّي لمختلفٌ جدّا
فما أحمل الحِقدَ القديمَ عليهمُ ... وليس رئيس القوم مَن يحمل الحقدا
وليسوا إلى نصري سِراعاً وإن هُمُ ... دَعَوني إلى نصرٍ أتيتُهُمُ شَدّا
وإن أكلوا لحمي وفرتُ لحومهم ... وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
يعاتبني في الدّين قومي وإنما ... ديوني في أشياء تكسبهم حمدا

وقال عبد الملك بن مروان وهو أول خليفة ظهر منه البخل : أيّ الشعراء

---

(١) الأغاني ١٥ ص ١٥٧ ، الشعر والشعراء ص ٤٦٢ . (٢) في الأصل : مربع

أفضلُ ؟ فقال له كثير بن هراشة[١] يعرّض ببخل عبد الملك : أفضلُهم المقنع الكندي حيث يقول :

إني أُحرّض أهل البُخل كلّهمُ   لو كان ينفع أهل البخل تحريضي
ما قلّ ما لِيَ إلا زادني كرماً   حتى يكون برزق الله تعويضي
والمال يرفع مَن لولا دراهمه   أمسى يقلّب فينا طرف مخفوضِ
لن تخرج البيضُ عفواً من أكفّهمُ   إلاّ على وَجَعٍ منهم وتمريضِ
كأنها من جلود الباخلين بها   عند النوايب تُحذى بالمقاريضِ

فقال عبد الملك وعرف ما أراده : الله أصدق من المقنّع حيث قال : والذين إذا أنفقوا لم يُسرفوا ولم يقتروا (٢٥/٦٧) ، وهو القايل لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

إنّ عليّاً ساد بالتكرّمِ   والحِلم عند غاية التحلّمِ
هداه ربّي للصراط الأقْوَمِ   بأخذه الحلَّ وترك المحرَمِ
كالليث بين اللَبُوات الضَيغمِ   يُرضِعنَ أشبالاً ولمّا تُفطَمِ

(١١٥٧) محمد[٢] بن عاصم الثقفي أبو جعفر الأصبهاني العابد وهو صدوق ، توفي سنة اثنتين وستين ومائتين .

(١١٥٨) « المقرىء الإشبيلي » محمد بن أبي العافية أبو عبدالله الإشبيلي النحوي المقرىء إمام جامع بلنسية ، كان بارعاً في النحو واللغة ، أخذ عن أبي الحجّاج الأعلم الشنتمري ، توفي سنة تسع وخمس مائة .

(١١٥٩) « شمس الدين الدمياطي » محمد بن عالي[٣] بن نجم الدمياطي الشيخ

---

(١) في الأغاني : هراسة   (٢) ذكر أخبار اصبهان ٢ ص ١٨٩
(٣) في الدرر الكامنة ٤ ص ١٣٣ والمشتبه ص ٣٣٢ : غالي .

شمس الدين ، سمع من النجيب والمعين الدمشقي ، مولده سنة خمسين وست مائة ، أجاز لي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة .

(١١٦٠) « ابن عايذ صاحب المغازي » **محمد**[1] بن عايذ بن عبد الرحمن صاحب المغازي والفتوح أبو عبد الله الكاتب ، صنّف « الصوايف » و « السير » وغيرها ، ولد سنة خمسين ومائة وولي خراج غوطة دمشق للمأمون وكان ثقة ، توفي بدمشق سنة ثلث أو أربع وثلثين ومائتين ، قال صالح جزرة : ثقة إلاّ أنه قدريّ ، وثّقه ابن معين ، وأسند عن الوليد بن مسلم وخلق كثير ، وروى عنه أبو زرعة الدمشقي وذكره في أهل التقوى وأحمد بن أبي الحواري وغيرهما وأجمعوا على عدالته وديانته .

(١١٦١) « المغنّي » **محمد**[2] بن عايشة أبو جعفر لم يكن يُعرَف له أب فكان ينسب إلى أمه ويلقّبه من يسبّه ابن عاهة الدار ، وعايشة أمّه مولاة لكثير بن الصلت الكندي حليف قريش وقيل مولاة لآل المطّلب بن أبي وَداعة السهمي وأنه كان لغير رشدة ، وقال محمد : كانت أمي ماشطة وكنتُ إذا دخلت إلى موضع قالوا : ارفعوا هذا لابن عايشة ، فغلبت على نسبي ، قال اسحق : كان ابن عايشة يفتن كلّ من سمعه وكان فتيان المدينة قد فسدوا في زمانه بمحادثته ومجالسته ، وقد أخذ الغناء عن معبد ومالك وما ماتا حتى ساواهما على تقديمه لهما واعترافه لهما بفضلهما ، وقيل إنه كان ضارباً ولم يكن يجيد الضرب ، وابتداؤه يُضرَب به المثل فيقال للمجيد من القرّاء والمغنّين إذا أجاد الابتداء : كأنه ابن عايشة ، وكان ابن عايشة سيء الخُلق إذا قال له إنسان : تغنَّ ! قال : أَلِمثلي يقال هذا ! فإن قال له وقد ابتدأ : أحسنتَ ، قال : ألمثلي يقال أحسنت ! ثم يسكت ، وكان قليلاً ما يُنتفع به ، فسال العقيق مرّةً فدخل عَرصةَ سعيد بن العاص الماء حتى ملأها فخرج الناس إليها

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٤١ (٢) الأغاني ٢ ص ٢٠٣

وخرج ابن عايشة فجلس على قرن البئر فبينام كذلك إذ طلع الحسن بن الحسن[١] ابن علي رضي الله عنهم على بغلة وخلفه غلامان أسودان كأنهما من الشياطين فقال لهما : إمضيا رُويداً حتى تَقِفا بأصل القرن الذي عليه ابن عايشة ، ففعلا ذلك ثم ناداه الحسن : يا ابن عايشة كيف أصبحتَ ؟ قال: بخيرٍ فداك أبي وأمّي ، قال: انظر مَن تحتك ، فإذا العبدان فقال له : أتعرفهما ؟ قال : نعم ، قال : فهما حرّان لئن لم تغنّني ماية صوت لأمرتُهما بطرحك في البئر وهما حرّان لئن لم يفعلا لأقطعنّ[٢] أيديهما ، فاندفع ابن عايشة فغنّى ماية صوت فيقال إن ابن عايشة لم يسمع الناس منه أكثر مما سمعوا في ذلك اليوم وما رُئي يومٌ أحسن منه وسمعوا منه ما لم يسمعوه وتبادر الناس إليه من المدينة وما حولها لما بلغهم الخبر ، وتوفي ابن عايشة فيما قيل في أيام هشام بن عبد الملك وقيل في أيام الوليد ، وقيل أن الغمر بن يزيد خرج إلى الشام فلما نزل قصر ذي خُشُب شربوا على سطحه فغنّى ابن عايشة صوتاً طرب له الغمرُ فقال : أردُده ! فأبى وكان لا يردّ صوتاً لسوء خلقه فأمر به فطُرح من أعلى السطح فمات ، وقيل بل قام وهو سكران في الليل ليبول فسقط فمات .

ابن عباد

(١١٦٢) « المكي » محمد[٣] بن عبّاد المكي ، روى له البخاري ومسلم وروى عنه الترمذي والنسائي وابن ماجة وعثمان بن خُرّزاذ وعبد الله بن أحمد بن حنبل ومحمد بن يحيى بن مَندة ، قال أحمد : حديثه حديث أهل الصدق ، توفي سنة خمس وثلثين ومائتين .

---

(١) في الأصل الحسين (٢) كذا في الأغاني والذي في الأصل : إن لم أقطع

(٣) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٤٤

(١١٦٣) « المهلّبي أمير البصرة » **محمد**[1] **بن عبّاد بن عباد بن حبيب بن المهلّب** بن أبي صُفرة المهلّبي أمير البصرة ، كتب إليه منصور بن المهدي أخو الرشيد يشكو إليه ضايقةً فأرسل إليه عشرة آلاف دينار ومات وعليه خمسون ألف دينـار ديناً وأعطاه المأمون ما مبلغه ستة آلاف ألف درهم ، توفي سنة ست عشرة وماتين .

(١١٦٤) « المغنّي المكي » **محمد**[2] **بن عبّاد الكاتب** مولى بني جُمَح ، ذكره إسحٰق بن إبراهيم الموصلي في « كتاب أخبار المغنّين » وذكر أنه كان من الحذّاق من أهل مكة وأنه توفي في زمن الرشيد ببغداذ ولم يكن يضرب بالعود ، يقـال أن ابن عايشة غنّى صوتاً فأجاده فقيل له : أصبحتَ مِن أحسن الناس غناءً ، فقال : وما يمنعني من ذلك وقد أخذتُ من ابن عباد أحد عشر صوتاً .

(١١٦٥) « المعتمد بن عبـاد » **محمد**[3] **بن عبّاد بن إسمٰعيل** أبو القٰسم المعتمد ابن المعتضد ملـكا الأندلس ، ولد محمد بمدينة باجة سنة إحدى وثلثين وأربع ماية ، وولى الملك سنة إحدى وستين باشبيلية فقام به أحسنَ قيام واهتمّ به أتمَّ اهتمام ، عدل في الرعيّة وأنصفهم وانتجعه الفضلاء ومدحه الشعراء ، أولاده يزيد يلقّب الراضي وهو فاضل له شعر وعبد الله والفتح وكلّهم فضلاء شعراء قُتل يزيد بين يديه يوم الوقعة ، ومن وزرايه ابن زيدون وابن عمار ، وللمعتمد شعر جيّد في الذروة ، منه :

أكثرتَ هجرَكَ غير أنّك ربّما ... عطفَتْك أحيـاناً عليّ أمورُ
فـكأنّما زمنُ التهاجر[4] بيننا ... ليلٌ وساعاتُ الوِصال بُدُورُ

وهو يشبه قول الآخر :

---

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٧١ (٢) الأغاني ٦ ص ١٧١
(٣) EI في ترجمة المعتمد ، Br. Suppl. 1,479
(٤) كذا في وفيات الأعيان ٢ ص ٣٨ وشرح لامية العجم ١ ص ٢١١ والمقري ٢ ص ٦٨٨ وفي الأصل : التواصل

أسفَرَ ضوءُ الصبح عن وجهه … فقام خالُ الخدّ فيه بلالْ
كأنّما الخال على خدّه … ساعةُ هجرٍ في زمان الوِصالْ

وقال يودّع حظاياه :

ولمّا وقَفْنا للوداع غُديّةً … وقد خفقَتْ في ساحة القصر راياتُ
بكَيْنا دماً حتى كأنّ عيوننا … بجَري[1] الدموع الحمرِ منها جراحاتُ

وقالت يوماً إحدى جواريه وهو في سجن أغمات : لقد هُنّا هُنا ، فأعجبه منها ذلك وقال :

قالت لقد هُنّا هُنا … مولايَ أين جاهُنا
قلتُ لها إلى هُنا … صيّرنا إلاهُنا

كان المعتمد بن عباد من أكبر ملوك الطوايف وأكثرهم بلاداً ويؤدّي الضريبة للاذفونش فلما ملك طُليطلةَ لم يقبل الضريبة طمعاً في أخذ بلاده وأرسل إليه يتهدّده ويأمره بالنزول عن الحصون التي معه فضرب المعتمدُ الرسول وقتل من كان معه من الفرنج وكان الأذفونش متوجّهاً لحصار قرطبة فرجع إلى طليطلة فكتب المعتمد إلى ابن تاشفين صاحب مرّاكش يستنجده فحضر إلى سَبتة وعبر بالعساكر إلى الجزيرة الخضراء وعبر آخرَهم وهم عشرة آلاف فارس واجتمع بالمعتمد وتسامع به ملوك الأندلس فجاءوا إليه من كلّ جانب فكتب الأذفونش إلى ابن تاشفين كتاباً يتهدّده فيه وطوّله فكتب يوسف بن تاشفين الجواب في ظهره : الذي يكون ستراه ! فلما وقف عليه أُرتاع ثم إنه جاء والتقى الجيشان في مكان يقال له الزَلاّقة من بلاد بَطَلْيُوس وتصافّا ونصر الله الإسلام وثبت المعتمد في ذلك اليوم وأصابه عدّة جراحات في وجهه و بدنه وغنم المسلمون بلاد الفرنج وسلاحهم ورجع

(١) في الأصل : بجري .

ابن تاشفين إلى بلاده ثم أنه عاد في العام الثاني وحاصر بعض الحصون وخرج إليه المعتمد وعاد ابن تاشفين إلى مرّاكش وقد أعجبه حُسن بلاد الأندلس وبهجتها وما بها من المباني والبساتين والمياه والمطاعم وغيرها مما لا يوجد ببلاد مرّاكش ولم يزل خواصّه يغرونه على المعتمد ويوحّشون ما بينهما بما ينقلونه عنه ليأخذ لهم بلاد الأندلس فتغيّر عليه وقصده فلما انتهى إلى سبتة جهّز إليه العساكر فحاصروه بإشبيلية حصاراً شديداً وقاتلهم المعتمدُ قتالاً عظيماً فاستولى على الناس بالبلد الجزع فهربوا منها وألقوا نفوسهم في النهر من شُرَفات السُور ثم إن العسكر هجم البلد وقبضوا على المعتمد وأهله وقيّدوه من وقته وجُعل مع أهله في مركب وحُملوا إلى الأمير يوسف بن تاشفين فأرسله إلى حصن اغمات واعتقله بها إلى أن مات ومن الغريب أنه نُودي على جنازته الصلاة على الغريب ، وسيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة يوسف بن تاشفين طرفٌ جيّدٌ من سبب محاصرة ابن عباد وكيف تغيّر عليه ابن تاشفين فليُطلَب هناك فإنه أبسط من هذا ، وما جرى على أحد من الملوك ما جرى عليه وعلى أولاده لأن بناته صرن يغزلن للناس بالكرى ، وبعض أولاد أولاده وهو فخر الدولة يعمل أجيراً في دكّان صايغ حتى قال أبو بكر ابن اللبّانة الداني في ذلك من جملة قصيدة :

وعاد كونك في دُكّان قارعةٍ ... من (بعد) ما كنتَ في قصرٍ حكى إرَما
صرّفتَ في آلة الصيّاغ أنمُلةً ... لم تَدرِ إلاّ الندى والسيف والقلما
يدٌ عهدتُك للتقبيل تبسطُها ... فأستقلّ (١) الثريّا أن تكون فما
يا صايغاً كانت العُليا تُصاغ له ... حلياً وكان عليه الحليُ منتظما
للنفخ في الصُور هَولٌ ما حكاه سوى ... هولٍ رأيتُك فيه تنفخ الفَحَما
ودِدتُ إذ نظرتْ عيني إليك به ... لو أنّ عينيَ تشكو قبل ذاك عَمى

---

(١) في وفيات الأعيان والمقري ٢ ص ٨٨ ؛ وشرح لامية العجم ٢ ص ١٧٥ : فتستقل

لُح فى العُلى كوكباً إن لم تلُح قمراً ... وقُم بها رُبوةً إن لم تقم عَلَما
والله لو أنصفَتْك الشُهبُ لانكسفَتْ ... ولو وفى لك دمعُ الغيث لانسَجَما

وتوفي المعتمد بسجن اغمات وهي خلف مرّاكش وبينها وبين الظلمات ثلث ليال سنة ثمان وثمانين وأربع ماية ، ومن شعر المعتمد وهو في سجن أغمات :

وعَسى الليالي أن تمُنّ بنَظمِنا ... عِقداً كما كُنّا عليه وأجمَلا
ولربّما نُثِر الجمانُ تعمّداً ... ليعود أحسَنَ في النظام وأكملا

ومن شعره وقد تألّم يوماً من القيد وضيقه :

تبدّلتُ مِن ظلّ عزّ البنودِ ... بذُلّ الحديد وثقل القيودِ
وكان حديدي سِناناً زليقاً ... وعَضْباً رقيقاً صقيل الحديدِ
وقد صار ذاك وذا أدهَماً ... يعضّ بساقيّ عضّ الأسوَدِ

ودخل عليه بناته في يوم عيد وقد غزلت إحداهنّ غزلاً بالأجرة لصاحب الشرطة الذي كان في خدمة أبيها لما كان في سلطانه فرآهنّ في أطمارهنّ الرثّة وحالهنّ السيّئة فقال :

فيما مَضى كنتَ بالأعياد مسرورا ... فساءك العيدُ في أغماتَ مأسورا
ترى بناتك في الأطمار جايعةً ... يغزلن للناس ما يملكنَ قِطميرا
يَطَأْنَ في الطين والأقدامُ حافيةٌ ... كأنّها لم تَطَأْ مِسكاً وكافورا

ورأى القيد يوماً في رجل ولده أبي هاشم وقد عضّ بساقيه فبكى وقال :

قيدي أما تعلمُني مُسلِما ... أبَيْتَ أن تشفِقَ أو ترحما
دمي شرابٌ لك واللحم قد ... أكلتَهُ لا تهشِم الأعظُما
إرحَمْ طُفيلاً طايشاً لُبُّه ... لم يخشَ أن يأتيك مسترحما
وأُرحم أُخيّاتٍ له مثله ... جرّعتَهنّ السُمَّ والعَلقما

ولابن اللبّانة مصنَّف جمعه وسمّاه « نظم السلوك في وعظ الملوك » قصره على أشعاره وأشعار أولاده والمراثي التي نظمها فيهم ومنها قصيدة أولها :

لـكلّ شيءٍ من الأشياء ميقاتُ وللمُنى من مناياهنّ غاياتُ[1]

منها :

أنفُضْ يديك من الدنيا وزُخرفها فالأرض قد أقفرَتْ والناس قد ماتوا
وقُل لعالَمِها العُلوي قد كتمَتْ سريرةَ العـالم الأرضيّ أغماتُ

وقال أيضاً وهو في السجن يندبه :

تنشَّقْ رياحينَ السـلام فإنما أفُضُّ بهـا مِسكاً عليك مختّما
أفـكّر في عصرٍ مَضى لك مُشرقاً فيرجع ضوء الصبح عنديَ مُظلِما
وأعجَبُ مِن أُفق المجرّة إذ رأى كسوفَك شمساً كيف أطلع أنجُما
قناةٌ سعَتْ للطعن حتى تقصّدَتْ وسيفٌ أطال الضرب حتى تثلّما
حبيبٌ إلى قلبي حبيبٌ وقوله : «عسى وطَنٌ يدنو بهم ولعلّما»[2]

منها :

حكيتَ وقد فارقتَ مُلكَك مالِـكاً ومِن وَلَهي أحكي عليك مُتمِّما
تَضيق عليّ الأرضُ حتى كأنما خُلِقتُ وإيّاها سِواراً ومِعصما
ندبتُك حتى لم يُخَلِّ لِيَ الأسى دموعاً بها أبكي عليك ولا دما
بكاك الحيا والريح شقّت جيوبَها عليك وناح الرعد بأسمك مُعلِما
ومزّق ثوبُ البرق واُكتسب الدجى[3] حِداداً وقامت أنجُمُ الجوّ مأتَما
قضى الله أن حطُّوك عن ظهر أشقرٍ أشَمَّ وأن أمطَوك أشأمَ أدهَما

(١) كذا في الوفيات وقلائد العقيان ص ٢٩ وشرح لامية العجم٢ ص ١٧٥ والذي في الأصل : ميقات
(٢) ورد هذا البيت في ديوان ابي تمام (مصر ١٩٤٢) ص ٢٢٢ (٣) في الوفيات : الضحى

وكان قد انفكت عنه القيود فأشار إلى ذلك يقول فيها :

قيودُك ذابَتْ فانطلقتَ لقد غدَتْ قيودُك منهم بالمكارم أرحَما
عجبت لأن لانَ الحديدُ وقد قَسَوا لقد كان منهم بالسريرة أعلما
يُنجّيك مَن نجّى مِن الجُبّ يوسفًا ويُؤويك مَن آوى المسيح بن مريما

وقال ابن اللبّانة أيضاً :

تبكي السماء بمُزنٍ رايحٍ غادي على البهاليل من أبناء عبّادِ

منها :

عِرِّيسة دخلَتْها النايباتُ على أساودٍ منهمُ[1] فيها وآسادِ
وكعبة كانت الآمال تخدمُها فاليومَ لا عاكفٌ فيها ولا بادِ
ياضيفُ أقفرَ بيتُ المكرمات فخُذْ في ضمّ رَحلِك وأجمع فضلة الزادِ
ويا مُؤمِّلَ واديهم ليسكنه خفّ القطينُ وجفّ الزرعُ بالوادي

واجتمع من شعرايه عند قبره جماعةٌ وبكوه وأنشدوا قصايد في رثايه منهم أبو بحر عبد الصمد قال قصيدة أولها :

ملك الملوكِ أسامعٌ فأنادي أم قد عدَتْك عن السماع عَوادي
لمّا نقلتَ عن القصور ولم تكن فيها كما قد كنتَ في الأعيادِ
قبّلتُ في هذا الثرى لك خاضعاً وجعلتُ قبرك موضع الإنشادِ

ولما تولى المعتمد على الله الملك بعد أبيه المعتضد قال علي بن عبد الغني الحُصري الضرير :

مات عبّادٌ ولكن بقي النجلُ الكريمُ
فكأنّ الحيّ ميتٌ غير أنّ الضاد ميمُ

(١) في القلائد والمقري ٢ ص ٥٧١ : لهم .

(١١٦٦) « ابن القزاز » محمد[١] بن عُبادة أبو عبد الله المعروف بابن القزّاز من شعراء « الذخيرة » ، له اليد الطولى في الموشّحات ، من شعره قوله :

ثنــاؤكَ ليس تسبقُه الرياحُ   يَطيرُ ومِن نَداكَ له جَناحُ
لقد حسُنَتْ بكَ الدنيا وشبَّتْ   فأضحتْ وهْيَ ناعمةٌ رَداحُ
ثناؤكَ في طُلاها حليُ دُرٍّ   وفي أعطافهــا منــهُ وِشــاحُ
تَطيبُ بذِكرِكَ الأفواهُ حتى   كأنّ رُضابهــا مِسكٌ وراحُ

ومنه :

يا دوحةً بظلالهـــــا أتفيَّأ   بل مَعقِلاً آوي إليــه وألجَــأْ
رمدَتْ جفوني مذ حللتُ هُنا ولو   كُحلتْ برؤيتــكم لكانت تبرأ
فخُبِئتُ عنك وإنما أنا جوهرٌ   في طيّ أصدافِ الحوادث أُخبَأُ
لم أخترِع فيكَ المديح وإنما   من بحركَ الفيّاضِ هذا اللؤلؤُ
أمّا بنو عبد الحميـد فإنّهم   زُهرٌ وأنت هلالهـا المتلألىءُ
فَخَرَ الزمانُ بنـا لأنّـك حاتمٌ   في جـوده ولأنّـني المتنـبيءُ

ومن موشّحاته المطبوعة قوله :

مَن وَلي في أمّةٍ أمراً ولم يعدلِ   يُعزَلِ إلاّ لحاظ الرشإ الأكحلِ
جُرتَ في حُكمِكَ   في قتليَ يا مُسرِفُ
فأنصفِ فواجبٌ   أن يُنصِفَ المُنصِفُ
وأرأفِ فإنّ هذا   الشوق لا يرأفُ
علِّلِ قلبي بذاكَ البارد السَلسلِ   ينجلي ما بفؤادي من جوًى مُشعَلِ
إنمــا يبرُد كي   يوقد نــار الفِتَنْ

(١) الذخيرة ١/٢ ص ٢٩٩

صنماً مصوَّراً من كلّ شيءٍ حسنْ
إن رمى لم يُخطِ من دون القلوب الجُنَنْ
كيف لي تخلّصٌ من سهمك المُرسَلِ فصِلِ واستبقِني حيّاً ولا تقتُلِ
ياسَنا الشمسِ ويا أسنى من الكوكبِ
يامُنى النفسِ وياسُولي ويا مَطلبي
هأنا حَلَّ بأعدايك ما حَلَّ بي
عُذّلي من ألمِ الهُجران في مَعزلِ والخَلي في الحبّ لا يسألُ عمّن بُلي
أنت قَدْ صيّرتَ بالحُسن من الرشد غَيْ
لم أجِدْ في طرفي حبّيك دَيناً عليْ
فانتقِدْ وإن تَشا قتليَ شيئاً فشَيْ
أجمِلِ ووالِني منك نَدى المُفضلِ فهْيَ لي من حسنات الزمن المُقبلِ
ما اغتذى طرفيَ إلاّ بسنا ناظرَيْكْ
وكذا في الحبّ ما بي ليس يخفى عليكْ
ولذا أُنشِدُ والقلبُ رهينٌ لديكْ
يا علي سلّطتَ جفنَيْك عَلَى مقتلي فأبقِ لي قلبي وجُدْ بالفضل يامَوْئلي

ابن عباس

(١١٦٧) « ابن الأخرم الحافظ » محمد[١] بن العباس بن أيوب بن الأخرم الحافظ الأصبهاني ، توفي سنة إحدى وثلث ماية واختلط قبل موته بسنة ، وكان أحد

---

(١) ذكر اخبار اصبهان ٢ ص ٢٢٤ .

الفقهاء بأصبهان ، سمع بعد الأربعين ومائتين أبا كريب وزياد بن يحيى وعمّار بن خالد وعلي بن حرب والمفضّل بن غسّان الغلاّبي ، وروى عنه أبو أحمد العسّال وأبو الشيخ والطبراني وعبد الله بن محمد بن عمر وأحمد بن ابراهيم بن يوسف وجماعة .

(١١٦٨) « ابن كوذك » **محمد بن العباس بن الوليد** ، بن كُوذَك ، بكافين بينهما واو وذال معجمة ، أبو عمر مولى القعقاع بن خُليد العنسي الدمشقي ، توفي سنة ثمان وخمسين وثلث مائة ، سمع ابن الدِرَفس وأحمد بن بشر الصوري وعبدالرحمن بن القسم الروّاس وجعفر بن أحمد بن الروّاس وابراهيم بن دُحيم والمفضّل بن محمد الجَندي ، وروى عنه تمام وأبو نصر بن هرون وعبد الوهاب الميداني والخصيب[1] بن عبد الله بن محمد وأبو الحسن ابن السمسار .

(١١٦٩) « الرئيس أبو عبد الله الهروي » **محمد**[2] بن العباس بن محمد بن أحمد بن عُصم الرئيس أبو عبد الله بن أبي ذُهل الضبّي الهروي ، روى عنه الأئمة الكبار الدارقطني وأبو الحسين الحجّاجي وعامّة الهرويّين ، كان يعاشر العلماء والصالحين وله إفضال كثير عليهم ، وكان يُضرَب له الدينار ديناراً ونصفاً فيتصدّق به ويقول : إني لأفرح إذا ناولتُ فقيراً كاغداً فيتوهّم أنه فضّة فيفرح به فيفتحه فيفرح به ثم يَزِنه فيفرح به ثالثاً ، دخل الحمام وخرج فألبس قميصاً ملطّخاً فانتفخ ومات شهيداً ، قال الخطيب : كان ثقة نبيلاً من ذوي الأقدار العالية ، وكانت وفاته في سنة ثمان وسبعين وثلث مائة .

(١١٧٠) « أبو بكر الخوارزمي » **محمد**[3] بن العباس أبو بكر الخوارزمي الشاعر المشهور يقال له الطَبَرخَزي لأنه كانت أمه من خوارزم وأبوه من طبرستان

(١) ولعل صوابه : والخصيب ، انظر ابن عساكر ٥ ص ١٤١   (٢) تاريخ بغداد ٣ ص ١١٩
(٣) Br. Suppl. 1,150 ، وفيات الأعيان ١ ص ٦٦٢ ، يتيمة الدهر ٤ ص ١٨٢

وكان ابن أخت محمد بن جرير الطبري ، قال الحاكم في تاريخه : كان أوحد عصره في حفظ اللغة والشعر وكان يذاكرني بالأسماء والكنى حتى يحيرني من حفظه انتهى، قلت : يقال إنه لما قصد الصاحب ابن عبّاد فطلب الإذن من حاجبه فدخل وقال : بالباب شاعرٌ ، فقال له الصاحب : قل له : لا تدخل إلا إن كنت تحفظ للعرب عشرين ألف بيت شعر ، فلما قال له ذلك قال : قل له للنساء أو للرجال ؟ فلما قال ذلك للصاحب قال له . هذا أبو بكر الخوارزمي ، فتلقاه الصاحب وأكرمه وأقام في نعمته مدةً ثم إنه كتب يوماً هذين البيتين وجعلهما في مكان يجلس فيه الصاحب وهما :

لا تحمَدنّ ابنَ عبّادٍ وإن هطلَتْ   كفّاه بالجود حتى أخجَلَ الدِيَما
فإنّها خَطراتٌ من وساوِسه   يُعطي ويمنع لا بُخلاً ولا كرما

ثم إن الخوارزمي فارق ابن عبّاد فلما وقف عليهما قال بعد أن بلغ الصاحب موته :

أقول لركبٍ من خراسانَ أقبلوا   أمات خوارزميُّكم قيل لي نَعَمْ
فقلتُ اكتبوا بالجصّ من فوق قبره   ألا لعن الرحمنُ من يكفر النِعَمْ

قال ابن خلكان : ووقفت في « معجم الشعراء »[1] لابن المرزبان ووجدت في ترجمة أبي القسم الأعمى واسمه معوية بن سفين يهجو الحسن بن سهل وكان يؤدّب أولاده :

لاتحمَدنْ حسناً في الجود إن مطرَتْ   كفّاه غَزْراً ولا تَذْمُمْه إن زرما
فليس يمنع إبقـاءً على نَشَبٍ   ولا يجود لفضل الحمد مُغتنِما
لكنّها خَطراتٌ من وساوسه   يُعطي ويمنع لا بُخلاً ولا كرما

والله أعلم بذلك انتهى ، قلت : هذان البيتان أشدّ تعلقاً بالبيت الثالث في

(١) معجم الشعراء ص ٣٩٥

التوطية له فمعوية بن سفين المذكور أحقّ بالشعر من الخوارزمي وقد اشتهر بالبيت الثالث بين الأدباء واستعملوه مقلوباً فقال القايل من أبيات سينية :

يُعطي ويمنع لا بُخلاً ولا كرماً   لكنّها خطرات من وساوسه

وهذا النوع من أحسن الشعر وأدلّه عَلَى جودة قريحه الناظم وقد سمّى مثل هذا أربابُ البلاغة التصريع الموجَّه أي في أول القصيدة كقول ابن حجّاج :

من شروط الصَّبوح والمِهرجانِ   خِفَّةُ الشرب مَعْ خلوّ المكانِ

فإنه يمكن قلب الصدر عَجُزاً وقلب العجز صدراً وقد ذكرتُ من هذا النوع جملةً في كتابي الذي سمّيته « نُصرة الثاير عَلَى الفلك الداير » والظاهر أن الخوارزمي المذكور كان فيه مللٌ واستحالة لأن أبا سعيد أحمد بن شُرَيب الخوارزمي قال فيه :

أبو بكر له أدبٌ وفضلٌ   ولكن لا يدوم عَلَى الوفاء

مودَّتُه إذا دامت لخِلٍّ   فمن وقت الصباح إلى المساء

وقد أقام الخوارزمي بالشام مدّةً وسكن حلب وتوفي بنيسابور سنة ثلاث وثمانين وثلث مائة ، وقال الخوارزمي :

رأيتُكَ إن أيسرتَ خيّمتَ عندنا   مُقيماً وإن أعسرتَ زُرْتَ لِماما

فما أنت إلا البدر إن قلّ ضوءه   أغبَّ وإن زاد الضياء أقاما

أخذه مؤيد الدين الطغرائي فقال :

سأحجُبُ عنّي أُسرتي عند عُسرتي   وأبرُزُ فيهم ان اصبتُ ثراءَ

ولي أسوةٌ بالبدر يُنفق نوره   فيخفَى إلى أن يستجدّ ضياءَ

وقال الخوارزمى (1) :

يامَن يحاول صرفَ الراح يشربها   ولا يفكّ لِما يالقاه قرطاسا

---

(١) وراجع يتيمة الدهر ص ٢٢٤

الكأسُ والكيسُ لم يُقضَ امتلاؤهما   ففرِّغ الكيس حتى تملأ الكأسا

وقال :

ولقد ذكرتُكَ والنجومُ كأنّها   دُرٌّ عَلَى أرضٍ من الفَيرُوزَجِ

يلمعنَ من خَلَلِ السحاب كأنّها   شَررٌ تطاير من دخان العَرفَجِ

والأفق أحلكُ من خواطر كاسبٍ   بالشعر يستجدي اللئامَ ويرتجي

وقال فى السُلَحفاة :

بنتُ قَفرٍ بدَتْ لنا من بعيدٍ   مثلما قد طوى البخاريّ سفْرَه

رأسُها رأسُ حيّةٍ وقَراهـا   ظهرُ ترسٍ وجلدها جلدُ صخرَه

مثل فِهرِ العطّار دَقَّ به العِطـرَ فحلّت طرايفُ الطيب ظهرَه

أو كما قد قلبتَ جفنة شَربٍ   نَقَشُوهـا بحُمرةٍ وبصُفرَه

يقطع الخوفُ رأسها فاذا ما   امِنَتْ قرّ رأسها مستقرّه

وقال :

ولي قميصٌ رقيقٌ   يقدّه الأوهامُ

وجُبّةٌ لاتساوِي   تصحيفها والسلامُ

أخذه ابن الخيّاط الدمشقي فقال :

أسُومُ الجِبابَ فلا خَزَّهـا   أُطيقُ ابتياعاً ولاصُوفَها

وكيف السبيلُ إلى جُبّةٍ   لمَن ليس يملك تصحيفها

وذكر أبو اسحق ابرهيم بن علي الحُصري فى « كتاب النورين » قال : كان أبو بكر الخوارزمي رافضيّا غاليا وفى مرتبة الكفر عاليا أخبرني من رآه بنيسابور وقد كظّه الشرابُ فطلب فقّاعا فلم يجده فقال لُعن بما قال :

اذا اعوز الفقّاع لمّا طلبتُه   هجوتُ عتيقاً والدلام ونعثلا

فاذا كان يهتف بهذه الجملة بغير علة فكيف به مع تفريع العلل وتوسيع الامل ممن يطابقه عَلَى كفره ويوافقه عَلَى شرّه ، وقال ياقوت[١] : قرأت في آخر ديوانه له :

بآمُلَ مولدي وبني جريرٍ … فأخوالي ويحكي المرء خالَه
فها أنا رافضيٌّ عن تُراثٍ … وغيري رافضيٌّ عن كَلالَه

وقال يهجو شريفاً :

عوارٌ فى شريعتنا وقبحٌ … علينا للنصارى واليهودِ
كأنَّ الله لم يخلقه الاّ … لتنعطِفَ القلوبُ عَلَى يزيدِ

وقال :

وما[٢] خُلِقتْ كفّاك الاّ لاربعٍ … عوايدَ لم يُخلَق لهنّ يدانِ
لتقبيل أفواهٍ وتبديد نايلٍ … وتقليب هنديٍّ وجرِّ عنانِ

وقال :

عليك بإظهار التجلّد للعِدَى … ولا تُظهِرن منك الذبولَ فتُحقَرا
ألستَ ترى الريحان يُشتمّ ناضراً … ويُطرَح في الميضاة انّى تغيّرا

وكان الخوارزمي يتعصّب لآل بُويَه ويذمّ آل سامان وكان فى ايام ياسر الحاجب وانهزامه الى جرجان فبسط لسانه فيه وفي الوزير العُتبي وبلغ العتبي عنه انه قال فيه :

قل للوزير أزال اللهُ دولته … جزيتَ صرفاً عَلَى نوح بن منصورِ

ولم يكن قال ذلك وانما قيل على لسانه فكتب الوزير إلى ياسر الحاجب وأمره بمصادرته وقطع لسانِه وكتب الى المظفّر البرغشي بذلك وكان يلي البندرة بنيسابور فاخذه البرغشي وقبض منه مايتي الف درهم ووكّل به وأمره بالرجوع إلى

---

(١) معجم البلدان ١ ص ٦٨ (٢) وراجع المقري ٢ ص ٢٩٥

منزله فهرب من الموكّلين ورجع الى حضرة الصاحب فحسنت حاله عنده وكتب بردّ ما أخذ منه،وجرت بينه وبين البديع الهمذاني مناقضات ذكرها ياقوت في « كتاب معجم الأدباء » في ترجمتيهما .

(١١٧١) « الحافظ ابن الفرات » محمد[١] بن العباس بن أحمد بن محمد بن الفرات أبو الحسن البغداذي الحافظ ، توفى سنة أربع وثمانين وثلثماية وولد سنة تسع عشرة ، كتب الكثير وجمع ما لم يجمعه أحدٌ في زمانه وكان عنده عن علي بن محمد المصري وحده ألف جزء وكتب ماية تفسير وماية تاريخ وخلّف ثمانية عشر صندوقاً مملوءة كتباً غير ما سُرِق له وأكثر ذلك بخطّه وكانت له جارية تعارض معه مايكتبه وكان مأموناً ثقة .

(١١٧٢) محمد[٢] بن العباس بن الحسن، أبو جعفر ، كان والده وزيراً للمكتفي ودخل أبو جعفر بلاد خراسان وما وراء النهر وكان أديباً فاضلاً ، وله القصيدة السايرة وهي :

لقد أصبحتُ منبوذاً بأطراف خراسانِ
ومجفُوًّا نَبَتْ عن لـذّة التغميض أجفاني
ومخصوصاً بحرمانٍ من الأعيان أعياني
وصَرفٍ عند شكوايَ من الآذان آذاني
كأن القصد مِن إحدا * ثِ أزمانيَ ازماني
فكم مارستُ في إصلا * حِ شأني ما مرى شاني
وعاينتُ خطوباً جـرّعتْني ماءَ خُطْبانِ

---

(١) تاريخ بغداد ٣ ص ١٢٢ (٢) يتيمة الدهر ٤ ص ١١٥

أشابَتْ شيبَ فَوديَّ وأفنَتْ نـور أفنْـاني
أغْصَّتْني بأرياقي لَدُن إيراق أغصـاني
وما ذنبي إلي مَن هـــو عنّي عِطفَه ثاني
سِوى أني أُرى فى الفـــضل فرداً ليس لي ثاني
كأنَّ البحث إذ كشّـــف عنّي كان غطّاني
ومـا حَـلّأني إلاّ زمانًا فيـه حـلاّني
سأسترفِدُ صـبرى إنّـــه مِن خير أعواني
وأستنجِدُ عزمي إنّـــه والحزم سِيـّانِ
وأنْضُو الهمّ عن قلبي وإن أنضَيْتُ جُثماني
وأنجُو بنجاء إنْ قضـاه الله نجـاّني
إلى أرضي التي أرضى وتُرضيـني وتَرضـاني
إلى أرضٍ جَناها مِن جَنى جنّةِ رضـوانِ
هواء كهوى النفسِ تصـــافاه صَفيـاّنِ
وماء مثل قلب الصـــبّ قذ ريعَ بهُجرانِ
رقيقُ الأل(١) كالآل وفيـه أمْنُ إيمانِ
وتُربٌ هو والمسك لدى التشبيـه تِربانِ
فإن سلّمني الله وبالصُنـع تَوَلاّني
وأولاني خلاصاً جا * معاً شملي بخُلصـاني
وأدّاني لوُدّاني وآواني وإخـواني

---

(١) في الأصل : ال .

وأوطانيَ أوطاني   وأعطاني أعطاني
وأخلى ذرعي الدهر   وخَلاّنِي وخُلاّني
فإني لا أُجِدُّ العو * دَ ما دام الجديدانِ
إلى الغُربة حتى تغـ   ـرُب الشمسُ بشَرْوانِ
وإن عُدْتُ لها يوماً   فسجّانِيَ سَجّاني
وللموت الوحيّ الأحـ   ـمر القانيّ ألقاني

(١١٧٣) « ابن فسانجس الوزير » محمد بن العباس بن موسى بن فسانجس أبو الفرج بن أبي الفضل من أهل شيراز ، كان كاتباً لمعزّ الدولة أبي الحسين أحمد ابن بُويَه قلّده الديوان وردّ إليه استيفاء الأموال وحفظها على وزيره أبي محمد المهلّبي فلما مات المهلبي أشرك بينه وبين العباس بن الحسين في نيابة الوزارة إلى أن مات معزّ الدولة ، ودبّر أمور الوزارة للامام المطيع من غير تسمية بوزير ثم لُقّب بالوزارة من المطيع ، وولي الوزارة لعزّ الدولة بختيار بن معزّ الدولة مدّة ثلثة عشر شهراً وعشرة أيام واعتُقل بالبصرة ، وكان موقّر المجلس راجح الحلم حسن الديانة وافر الأمانة ، توفي سنة سبعين وثلث مائة .

(١١٧٤) « ابن الجعفرية » محمد بن العباس أبو علي الهاشمي المعروف بابن الجعفرية البغدادي ، أحد خلفاء القضاة على النواحي والخطباء على المنابر شيخ من شيوخ أهله روى عن رضوان بن جالينُوس الصيدلاني وأبي بكر الحسن بن محمد العلّاف [١] الشاعر ، وروى عنه القاضي أبو علي التنوخي في نشوار المحاضرة وأبو محمد ابن الفحّام السامريّ ، توفي سنة اثنتين وستين وثلث مائة .

---

(١) لعل صوابه : الحسن بن علي ابن العلاف ، انظر تاريخ بغداد ٧ ص ٣٧٩ ، وفيات الاعيان ١ ص ١٧٢ .

(١١٧٥) « ابن الهمذاني » **محمد بن العباس أبو الوفاء** الأديب المعروف بابن الهمذاني من أهل البندنيجين ، من شعره :

أأيامي بذي الأثلاث عودي ليورقَ في رُبا الأثلاث عودي
فإنّ شميم هـذا الشيخ أذكى لديّ من انتشاقي نشرَ عودِ
وإنّ تجاوُبَ اليرماق أحلى لسمعي فيه من نغمات عودِ

(١١٧٦) « اليزيدى » **محمد**[1] **بن العباس بن محمد** بن يحيي أبي محمد اليزيدي أبو عبد الله ، كان اخبـاريًا نحويًا لغويًا من بيت علم ، مات سنة عشر وثلث مايه وقيل سنة ثلث عشرة وقد بلغ اثنتين وثمانين سنة وثلثة أشهر ، حدّث عن عمه عبد الله وعن أبي الفضل الرياشي وأبي العباس ثعلب وغيرهم ، قال الخطيب : وكان راوية للأخبار والآداب مصدّقًا فى حديثه وروى عنه أبو بكر الصولي في آخرين ، واستُدعي فى آخر عمره لتعليم أولاد المقتدر ، وله تصانيف منها « مختصر فى النحو » ، « كتاب الخيل » ، « مناقب بني العباس » ، « أخبار اليزيديين » .

(١١٧٧) « ابن حيويه » **محمد**[2] **بن العباس بن محمد** بن زكرياء بن يحيي بن معاذ أبو عمر الخزّاز المعروف بابن حَيُّوَيه ، مات سنة اثنتين وثمانين وثلث مايه ومولده سنة خمس وتسعين[3] ومائتين ، سمع عبد الله بن اسحق المدايني ومحمد بن محمد بن سليمان الباغندي ومحمد بن خلف بن المرزبان وخلقًا كثيرين ، وكان ثقة سمع الكثير وكتب طول عمره وروى المصنّفات الكبار مثل طبقات ابن سعد ومغازي الواقدي ومصنّفات ابن الأنباري ومغازي سعيد بن يحيي الأموي وتاريخ ابن أبي خيثمة وغير ذلك ، وحدّث عنه أبو بكر البرقاني[4] والقاضي التنوخي وغيرهما .

---

(١) تاريخ بغداد ٣ ص ١١٣ ، وفيات الأعيان ١ ص ٦٣٦ ، Br. Suppl. 1,169
(٢) تاريخ بغداد ٣ ص ١٢١ (٣) في الأصل : وستين (٤) في الأصل : الباقلاني ، وراجع تاريخ بغداد

(١١٧٨) « عماد الدين الدنيسري الطبيب الشافعي » محمد[1] بن عباس بن أحمد ابن صالح الحكيم البارع عماد الدين أبو عبد الله الربعي الدُّنَيسري ، ولد بدنيسر سنة خمس أو ست وقرأ الطبّ حتى برع فيه وساد ، وسمع الحديث بالديار المصرية من علي بن مختار العامري وعبد العزيز بن باقا والحسن بن دينار وابن المقيَّر وصحب البهاء زهيراً مدّة وتخرّج به في الأدب والشعر وتفقّه على مذهب الشافعي ، وصنّف في الطبّ « المقالة المرشدة في درج الأدوية المفردة » و « أرجوزة في الدرياق الفاروق » و « أرجوزة نظم تقدمة المعرفة لابقراط » ، « كتاب في المثرود يطوس » وغير ذلك ثم سافر من دنيسر و دخل مصر ورجع إلى الشام وخدم بالقلعة في الدولة الناصرية ثم خدم بالبيمارستان الكبير وكان أبوه خطيباً بدنيسر ، سمع منه قاضي القضاة نجم الدين ابن صصري والموفّق أحمد بن أبي أُصيبعة والبرزالي ، وتوفى سنة ست وثمانين وست مائة ، ومن شعره :

وقلتُ : شهودي في هواكَ كثيرةٌ   وأصدَقُها قلبي ودمعِيَ مسفوحُ
فقال : شهودٌ ليس يُقبل قولهم   فدمعك مقذوفٌ وقلبك مجروحُ

وأحسن منه قول القائل :

ودمعي الذي يجري الغرام مسلسلاً   رَمى جسدي بالضعف والجفنَ بالجَرح

ومنه أيضاً :

عشِقتُ بدراً مليحاً   عليه بالحُسن هالَه
مثل الغزال ولكن   تغارُ منه الغزالَه
فقلتُ : أنت حبيبي   ومالكي لا محالَه
جسمي يذوب وجفني   دموعُه هطّالَه

---

(١) ابن أبي أصيبعة ٢ ص ٢٦٧ ، فوات الوفيات ٢ ص ٢٧٥

بعثتُ من نار وجدي   منّي إليـه رِسـالَه
ولي عليـك شهـودٌ   معروفةٌ بالعــــدالَه

ومن شعر الدنيسري أيضاً :

أمّا الحديث فعنهمُ ما أجمَلَهْ   والموت من جَور الهوى ما أعدلَه
قُل للعَذول أطَلْتَ لستُ بسامعٍ   بين السلوّ وبين قلبي مَرحلَه
لا أنتهي عن حبِّ مَن أحببتهُ   ما دام قلبي والهوى في منزلَه
ظبيٌ تنبّأ بالجمال على الورى   يا ليت شعري صُدغه مَن أرسلَه
قد حلّ في قلبي وكلّ جوانحي   فدَمي له في حبّه مَن حلّلَه
وحيـاة ناظرِه وعامل قدِّه   روحي بعارضِ خدّه مُتمَلمِلَه
هَبْ أنني متجننٌ(١) في حبّه   فعذاره في خدّه مَن سلْسَلَه

ومنه أيضاً :

إذا رفع العودُ تـكبـيرةً   ونادى عَلَى الراح داعِي الفَرَحْ
رأيتُ سجودي لهــــا دائماً   ولـكن عَقيب ركوع القَدَحْ

قلت : تجاوز هنا في استعارة الركوع للقدح لأن الركوع إنما يليق استعارته بالإبريق كما قال ابن مكنسة الاسكندري :

إبريقُنا عاكفٌ على قدحٍ   كأنّه الأمّ تُرضـع الولدا
أو عابدٌ من بني المجوس إذا   توهَّمَ الـكأس شعـلةً سَجَدا

ومن شعر الدنيسري :

كلِفتُ بالمعسول من ريقهِ   وهِمتُ بالعسّال من قدِّهِ
بدرٌ إذا أبصرتَه مقبـلاً   أبصرتَ بدر التمّ في سَعدهِ

---

(١) كذا في ابن أبي أصيبعة وفي الأصل : متجبن .

يجرح قلبي لحظُه مثل ما … يجرحه لحظيَ في خدّهِ
قلتُ لعُذّالي (١) عَلَى حبّه … والقلب موثوق عَلَى وجدهِ
مَن يَدُه في الما إلى زنده … يعرف حرَّ الماء من بردهِ

ومنه أيضاً :

ولقد سألتُ وِصاله فأجابني … عنه الجمالُ إشارةً عن قايلِ
في نون حاجبهِ وعينِ جفونه … مَعْ ميم مَبسمه جوابُ السايلِ

قلت : شعر جيّد .

(١١٧٩) « لحية الليف » محمد (٢) بن العباس البغداذي المؤدّب ، سمع وروى ، وثّقه الخطيب وكان يلقب بلحية الليف ، توفي في شهر ربيع الأول سنة تسعين ومائتين .

(١١٨٠) « قاضي دمشق الجمحي » محمد بن العباس بن محمد بن عمرو الجُمَحي القاضي ، أصله من البصرة وسكن دمشق بعد التسعين ومائتين ، وكان ورعاً صالحاً فاضلاً عفيفاً ، جاءه ابن زنبور الوزير ومعه كَيْغَلَغ فجلسا فقال له الوزير : الأمير كيغلغ جاء في حكومة يشتهي أن تقضى عَلَى اختلاف العلماء ، فغمّض عينيه وقال : والله لا أفتحهما وأنتما جالسان ! فما فتحهما حتى قاما من مجلسه ، توفي بدمشق سنة سبع وتسعين ومائتين ، وبقي البلد يعني دمشق شاغراً من قاضٍ أياماً حتى وليه أبو زرعة محمد بن عثمان .

(١١٨١) « شمس الدين ابن اللبودي الطبيب » محمد (٣) بن عبدان بن عبد الواحد الطبيب العلامة البارع شمس الدين ابن اللبودي الدمشقي ، قال فيه ابن أبي أصيبعة

(١) كذا في ابن أبي أصيبعة والفوات والذي في الأصل : لقد الى
(٢) تاريخ بغداد ٣ ص ١١٢ (٣) ابن أبي أصيبعة ٢ ص ١٨٤

أفضل أهل زمانه في العلوم الحكمية والطبّ ، سافر إلى العجم واشتغل عَلَى النجيب أسعد الهمذاني ، وكان له ذكاء مفرط وحرصٌ بالغ وله مجلس الأشغال ، خدم الظاهر غازي بحلب ثم قدم بعد موته إلى دمشق ، توفي سنة إحدى وعشرين وست مائة وله من العمر إحدى وخمسون سنة ، وله من التصانيف « الرأي المعتبر في معرفة القضاء والقدر » ، « شرح الملخَّص للامام فخر الدين » ، « رسالة في وجع المفاصل » ، « شرح فصول بقراط » ، « شرح مسايل حُنين بن اسحق » ، وهو والد الصاحب نجم الدين ابن اللبودي .

(١١٨٢) « ابن عبدك الحنفي » أبو محمد[١] بن عبدك البصري الحنفي ، إمام كبير صنّف « شرح الجامعين » وغير ذلك وأقرأ المذهب ودرس ، وتوفى سنة سبع وأربعين وثلث مائة .

(١١٨٣) « قاضي مصر العباداني » محمد[٢] بن عبدة بن حرب أبو عبد الله البصري العبّاداني قاضي مصر ، قال البرقاني : هو من المتروكين ، ورماه ابن عدي بالكذب ، توفي سنة ثلث عشرة وثلث مائة .

(١١٨٤) « العبدي النسابة » محمد بن عبدة بن سليمان بن حاجب العبدي ، يأتي في[٣] محمد بن عبد الرحمن إن شاء الله تعالى .

(١١٨٥) « الكاتب المغربي » محمد[٤] بن عبد ربه أبو عمرو الكاتب ، سكن مالقة وكتب لواليها المعروف بالمنتظر ثم ولي عمالة جيّان سنة أربع وست مائة ، من شعره ويُروي لبعض الأمراء :

بين الرياض وبين الجو مُعتَرَكٌ ... بيضٌ من البرق أو سُمْرٌ من السَمُرِ

(١) طبقات الشيرازي ص ١٢١ ، الجواهر المضيئة ٢ ص ٢٦٥ (٢) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٧٩
(٣) انظر رقم ١٢٢٩ (٤) المقري ١ ص ٥٢٤

إنْ أوترَتْ قوسَها كفُّ السماءِ رمتْ ... نبلاً من المُزن في صافٍ من الغُدُرِ
فأعجبْ لحربٍ سِجالٍ لم تثِرْ ضرراً ... نفعُ المحارب فيها غاية الظَفَرِ
فتحُ الشقايق جَرْحاها ومغنمُها ... وَشْيُ الربيع وقتلاها من الثمرِ
لأجل هذا إذا هبَّتْ طلايعهـا ... تدرَّعَ النهرُ واهتزت قنا الشجرِ

هذا يشبه قول ابن عبادة القزّاز الأندلسي وقيل لغيره :

ألؤلؤٌ دمعُ هـذا الغيث أم نقطُ ... ما كان أحسنَهُ لو كان يُلتقطُ
بين السحاب وبين البرق مَلحمةٌ ... قَعاقِعٌ وظُبيً في الجوّ تُخترطُ
والريح تحملُ أنفاساً مصعَّدةً ... مثل العبير بماء الورد يُختلطُ
والروض ينشر من ألوانه زهراً ... كما تنشَّرُ بعد الطيّة البُسُطُ

كتب إليه ابن صقلاب مع نثر :

أما والهوى العُذريّ وَهُوَ يمينُ ... عليه من الطرف الكحيل أمينُ
لقد خُضْتُ مقداماً حشا كلّ فَيلقٍ ... ولمّا تَرُعْني الحربُ وَهْي زَبونُ
وقد حاد عن لُقيا كتابك خاطري ... كما حاد منخوب الفؤاد طعين
أفي كلّ صدرٍ منك صدرُ كتيبةٍ ... وفي كلّ حرفٍ غارةٌ وكمينُ
عجيبٌ للفظٍ منك ذابَ نحافةً ... ومعناه ضخمٌ ما أردتَ سمينُ
وأعجبُ من هذين أنّ بيانه ... حياةٌ لأرباب الهوى ومَنونُ
زحمت به في غُنجها مُقلَ الدُمى ... وعُلّمت سحر النفث كيف يكونُ

فأجاب ابن عبد ربّه :

أيا راكباً إنّ الطريق يمينُ ... وحيث ترى حيًّا ففيه كمينُ
وإني وإن أُفلِتُّ منهم فإنما ... نجَوْتُ وقلبي باللحاظ طعينُ

عيونٌ حياةُ النفس بين لحاظها … وإن كان في تلك اللحاظ مَنونُ
وأعلَقُ منها بالنفوس وقد جرى … حديثك يوماً والحديث شجونُ
سطورٌ كهاتيك اللحاظ بعينها … تقول لنفس السحر كُن فيكونُ
وما كنتُ أدري قبل فنٍّ نهجتَه … بأن بلاغات الرجال فنونُ

(١١٨٦) « الجهشياري » محمد(١) بن عَبدوس بن عبد الله الجهشياري بالجيم والشين المعجمة بعد الهاء مصنّف « كتاب الوزراء » ، كان فاضلاً مداخلاً للدول ، مات في بغداذ سنة إحدى وثلثين وثلث مائة مستتراً واستتر أولاده وحاشيته وكان حاجباً بين يدي الوزير أبي الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجرّاح ، وقال محمد بن اسحق (٢) : ابتدأ الجهشياري بتأليف كتابٍ اختار فيه ألف سمر من أسمار العرب والعجم والروم وغيرهم كلّ خبر قديم بذاته لا تعلّق له بغيره وأحضر المسامرين وأخذ عنهم أحسن ما يعرفون واختار من الكتب المصنّفة في الأسمار والخرافات ما يحلو بنفسه من تتمّة الف سمر ، وقال : ورأيتُ من ذلك عدّة أجزاء بخطّ أبي الطيّب أخي الشافعي ، وصنّف « كتاب الوزراء » و « كتاب ميزان الشعر والاشتمال على أنواع العروض » ، وأما نسبته إلى جهشيار فان أباه كان يخدم أبا الحسن علي بن جهشيار القايد حاجب الموفّق وكان خصيصاً به فنُسب إليه .

ابن عبدون

(١١٨٧) « الوراق السوسي » محمد بن عَبدون الورّاق السُوسي بل هو من أكابر القيروان لكن أبوه سكن سوسة ، قال ابن رشيق : هو شاعر وطيّ الكلام

(١) Br. Suppl. 1,219 (٢) الفهرست ص ١٢٣

كلفٌ بعذوبة اللفظ والمعنى البعيد يتسلّك إليه بلطافة ، ارتحل سنة ثلث وتسعين وثلثماية إلى ثقة الدولة يوسف وامتدحه وأحسن إليه وأضافه إلى ولده جعفر وأكرمه ، قال يتشوّق إلى وطنه :

يا قصرَ طارِفَ همّي فيك مقصورُ   شوقي طليقٌ وخَطوي عنك مقصورُ
إن نام جارُك إني ساكنٌ أبداً   أبكي عليك وباكي العين معذورُ
عندي من الوجد مالو فاض عن كبدي   إليك لاحترقَتْ من حولك الدُورُ
لا همّ إنّ الهوى والوجد قد غلبا   صبري فكل اصطباري فيهما زُورُ

وقال أيضاً :

ولمّا رأيتُ البدر قمتُ مسلّماً   عليه وأظهرتُ الخضوع لديهِ
وقلتُ له : إنّ الأمير ابن يوسفٍ   شبيهك قد عزّ الوصول إليهِ
فكُن لي شفيعاً عنده ومذكّراً   إذا جئتَه تبغي السلام عليهِ

تسلّط على هذا المعنى من قول ابن الرومي :

بالله يا قمرَ الدُجا   كُن لي إلى قمري شفيعاً

وقال يرثي جاريته وابنه :

قبرٌ بسُوسةَ قد قبرتُ به النُهى   أدرجتُ لحَدي في مدارج لحدهِ
أسكنتهُ سَكني ورُحتُ كأنني   في الأرض لا بشراً أرى من بعده
عجباً لمن ألقى عليه رداءهُ   أو مدّ كفًّا في الصعيد لردّهِ
صمّتْ عليّ مسامعي في رقّه   وضعُفتُ من صعق الصُراخ ورعدهِ
وجهدتُ أن أبكي فلم أجد البُكى   ماءٌ بخدّي والتراب بخدّهِ
ما الشأن في جزعي عليه وحسرتي   الشأنُ في قُرب الخيال وبُعدهِ
طال انتظاري للهُدُوّ وليس لي   جفنٌ يطابق جفنه في بَردهِ

هيهات قد منع العدوّ لناظري قبران ذا ولدٌ وذاك لوُدّه

(١١٨٨) « الجيلي الطبيب » محمد(١) بن عَبدون الجيلي العدوي ، رحل إلى المشرق سنة تسع وأربعين وثلث مائة ، ودخل البصرة ولم يدخل بغداذ ودخل مصر ودبّر مارستانها ومهر بالطبّ ونبل فيه وأحكم كثيراً من أصوله وعانى المنطق عناية صحيحةً وكان شيخه فيها أبو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني البغداذي ورجع إلى الأندلس سنة ستين وثلث مائة وكان قبل أن يتطبّب مؤدّباً بالحساب والهندسة وله في التكسير كتاب حسن ، قال القاضي صاعد : وأخبرني أبو عثمان سعيد بن محمد بن البغونش الطُليطلي أنه لم يبق في قرطبة أيام طلبه فيها مَن يلحق بمحمد بن عبدون الجيلي في صناعته ولا يجاريه في الطبّ وضبطه وحُسن دُربته وإحكامه لغامض ذلك .

(١١٨٩) « الطنافسي » محمد(٢) بن عُبيد بن أبي أُميّة الطنافسي الكوفي الأحدب أخو الأخوة ، روى عنه الجماعة ، قال أحمد وابن معين : عمر ومحمد و يعلي بنو عبيد ثقات ، وكان كثير الحديث صاحب سنّة وجماعة ، قال يعقوب بن شيبة : كان ممن يقدّم (عثمن) على عليّ وقلّ من يذهب إلى هـذا المذهب من أهل الكوفة ، توفى سنة خمس ومائتين .

(١١٩٠) « المسعودي » محمد(٣) بن أبي عبيدة بن معن المسعودي ، روى عنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة ، رُوي عن ابن معين أنه قال : ثقة ، وتوفي سنة خمسين ومائتين .

---

(١) ابن أبي أصيبعة ٢ ص ٤٦ ، المقري ١ ص ٦٢٢ و ٥٦١ (٢) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٦٥
(٣) تهذيب التهذيب ٩ ص ٣٣٤

(١١٩١) « المحاربي » محمد[١] بن عُبيد بن محمد بن واقد أبو جعفر المحاربي روى عنه أبو داود والترمذي والنسائي ، قال النسائي : لا بأس به ، وتوفى سنة خمسين وماتين أو مادونهما .

(١١٩٢) « الأزدي » محمد[٢] بن عُبيد بن عوف الأزدي ، قال ابن المرزبان : أدرك الدولة العباسية وكان شاعراً فصيحاً يقول :

وإني لأستبقي إذا العُسر مَسَّني بشاشةَ وجهي حين تبلى المنافعُ
مخافةَ أن أُقلى إذا جئت سايلاً وترجعني نحو الرجاء المطامعُ

ويقول :

يقولون ثَمِّرْ[٣] ما أستطعتَ وإنّما لوارثهِ ما ثمَّرَ المالَ كاسِبُهُ
فكُلْه وأطعِمْه وخالِسْه وارِثاً شحيحاً ودهراً تَعتريك نوايبُهُ

ابن عبد الأعلى

(١١٩٣) « الصنعاني » محمد[٤] بن عبد الأعلى الصنعاني القيسلي ، روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة ، وثّقه أبو حاتم وغيره ، توفي سنة خمسين وماتين أو ما دونها .

(١١٩٤) « ابن عليل » محمد بن عبد الأعلى أبو هاشم الأنصاري الدمشقي يعرف بابن عُليل ، توفي سنة ثلث وعشرين وثلث ماية .

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٣٣٢ (٢) معجم الشعراء ص ٤١٧ (٣) في الأصل : لمرّ
(٤) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٨٩

ابن عبد الأول

(١١٩٥) « شجاع الدين الركبدار » محمد بن عبد الأول بن علي بن هبة الله أبو الوقت الواسطي ركبدار المستنصر ، شيخ صالح خيّر أديب شاعر يلقّب شجاع الدين المقرىء ، كانت له حرمة وافرة سمع وروى ، وتوفي سنة خمس وأربعين وست مابة .

ابن عبد الباقي

(١١٩٦) « ابن البطّي » محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان أبو الفتح ابن أبي القاسم الحاجب المعروف بابن البطّي من ساكني الصاغة من دار الخلافة ، قال ابن النجار : محدّث بغداذ في وقته به خُتم الإسناد ، عني به أبو بكر بن الخاضبة فسمّعه الحديث الكثير وأثبت له مسموعاته وأخذ له الإجازات من المشايخ ، وبُورك له في عمره حتى انتشرت عنه الرواية ، واتصل في شبابه بالأمير يُمن أمير الجيوش وغلب عليه وعلى جميع أموره وفوّض إليه أكثر أمور الناس فقصده الناس وظهر منه كلّ خير مع نزاهة عمّا يُحمَل إليه من حطام الدنيا ، فلما توفي يُمن امتنع من خدمة غيره وجلس في بيته مشتغلاً بنفسه فقصده الناس وسمعوا عليه ، وكان شيخاً صالحاً حسن الطريقة محبّا للحديث صدوقاً أميناً ، وكانت له إجازة من الشريف أبي نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي وسمع منه الشيوخ الكبار كأبي الفضل بن ناصر الحافظ وعبد الخالق بن أحمد بن يوسف وسعد الخير محمد بن محمد وغيرهم وروى عنه جماعة توفّوا قبله ، مولده سنة سبع وسبعين وأربع مابة ووفاته سنة أربع وستين وخمس مابة .

(١١٩٧) « ابن الضبياني » محمد بن عبد الباقي ابو نصر الكاتب ، سمع أبا طالب بن غيلان وأبا علي بن وِشاح وأبا بكر الخطيب وأبا الفضل بن خَيرون وغيرهم ، وكان أحد ظرفاء بغداذ وأدبائها ، من شعره :

كيف السبيل إلى سلوك محجّـةٍ   في الوصل تستبقي الصديق صديقا
إن زُرْتُه مدداً يملّ وإن أَزُرْ   غِبًّا يراه قطيعةً وعُقــوقا

(١١٩٨) « ابن الرسولي الخباز » محمد بن عبد الباقي بن المؤمّل ابن الرسولي الخباز أبو نصر الأديب الشاعر ، قال ابن النجار : كان حسن الشعر مليح الخطّ سمع منه أبو العزّ ابن كادش اقطاعاً وقصيدةً من شعره ، ومن قوله في الشمعة :

وضَئيلة نطقَتْ بألسُن عبرةٍ   تشكو وما ملكَتْ لسان الناطق
في ضُرّ مشتاقٍ ولون متيّمٍ   وخيال مهجورٍ وعبرة عاشقٍ
قامت على قدمٍ تناصِبُ ليلها   حتى لقد فَنِيا بصُبحٍ طارقٍ

(١١٩٩) « القاضي بهاء الدين أبو البقاء » محمد [1] بن عبد البرّ بن يحيى بن علي ابن تمام أقضى القضاة بهاء الدين أبو البقاء ابن القاضي سديد الدين الأنصاري السبكي الشافعي ، مولده سنة سبع وسبع ماية في ذي الحجة ، قرأ القرآن وحفظ التنبيه والمنهاج للبيضاوي وقرأ العربية على الشيخ أثير الدين أبي حيّان وهو من أجلّ تلامذته في العربية وكمل اشتغاله على ابن عمّه قاضي القضاة تقي الدين السبكي ، سمع على الواني وعَلَى أشياخ عصره وسمع بقراءتي عَلَى أثير الدين قطعةً من شعره وجوّد العربية وأكثر من نقلها وجوّد الفقه والأصلين وشرع في تعليقة عَلَى الحاوي ، ولما خرج القاضي تقي الدين إلى قضاء القضاة بالشام لم يخرج معه غيره من أقاربه وأقام

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٩٠ ، بغية الوعاة ص ٦٣

بدمشق مدّةً لا يباشر شيئاً وسأله ابن عمّه في نيـابته في القضاء بدمشق فامتنع فدخل عليه برفاقه القضاة الثلاثة فدخلوا عليه وكلموه إلى أن وافق عَلَى ذلك وعمل النيابة عَلَى أحسن طريق وساس الناس سياسةً حسنةً ، ورتّبه الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى مصدراً بالجامع الأموي يُشغل النـاس بالعلم ويفتي فى مذهب الشافعي فـكتبتُ له توقيعاً بذلك ونسخته :

رُسم بالأمر العالي لا زالت أوامره المطاعةُ تزيد العلم بهاءاً ، وترفع له بمن تُوَلّيه إذ توليه النعم لواءاً ، وتفيده عَلَى مرّ الأيام من وسمه وأسمه بقاءاً ، أن يرتَّبَ في كذا رُكوناًإلى فضلهالذي أظهرهالأختيار وأبانه ، وساعدهالاجتهادُ عَلَى ما حصّله وأعانه ، وتحقّق العِلمُ أنه بهاؤه فلهذا جمّـله بما حمّـله منه وزاده وزانه ، وشهدَتْ مِصرُ لفنونه المتعدّدة أنه سهمٌ خرج من كِنانَه ، أمّا القراآت فما يبخل السخاوي أن يكون من حزبه ، وما يبعد الداني أن يتمنى تيسير قُربه ، وأما الفقه فالقفّال لا يدخل معه في بابه ، وابن الصبّاغ تتلوّن عليه الوجوه فما ترضى فيما أتى به ، وأمّا النحو فالفارسي لم يبق له في العربيـة إيضاحٌ ولا تكملة ، وابن جنّي غاب من أول ما ذكر البسملة ، وأمّا الفتاوى فإنها تفيّـأتْ ظِلّ قلمه ، وطوى ابن الصلاح لهـا نشرَ عَلَمِه ، وأمّا الأحكام فما أسرعَ سهمَ إصابتِهِ فيها نفاذا ، وأطيبَ ثناءه حتى قال الماوردي مَن قال أقضى القضاة عنّي فإنما عنَى هذا ، فليُباشِر مافُوّض إليه ناشراً عَلَمَ عِلمه الباهر ، مُظهراً نُـكَت فضله التي ما علم ابنُ حزم باطن حُسنها في الظاهر ، باحثاً عن الخبايا لأنه شافي العيّ فى مذهب الشافعي ، ما كِثاً عَلَى إفادة الطلبة ما ضمّه الرافعي ، باذلاً ما عنده من العلم الذي هو أخبَرُ بمـا جاء فى حقّ مَن كتمه ، عامِلاً عَلَى إظهـار الغوامض لمن حصّل محفوظاً وما فهِمَه ، مُهدِياً من نفايس ما ادّخر من الجواهر التي يتحلّى بها النحر ، مُبدِياً فوايده التي اكتسبها من ابن عمّه حتى يقال ابن عبد البرّ

يحدّث عن البحر ، مقيّداً بطريقه فعمُّ الرجل صِنو أبيه ، مهتدياً به فيما يأتيه عند انقياده وتأبّيه ، وعَلَى كلّ حال فهو أبوه شاء العُرف أو أبى ، لأن بعض المفسّرين ذهب إلى أنّ آزر عمُّ إبراهيم وقد سمّاه الله أباً ، فقد طلعتما بأفق الشام نيّرَيْن ، وأحيي الله بكما سيرة العُمَرَيْن ، ما ذُكر فضلكما في الأوراق إلاّ وراق ، ولا طلع بدرُ علمكما في الآفاق إلاّ فاق ، قد انكشف بكما من الباطل زَيْفُه وبَهْرَجُه ، ونصرتما الشرع لأنكما من قوم هم أوسُه وخزرَجُه ، طالما كثر الأنصارُ يوم اليأس إذا قلّ الناس وقلّوا يوم الطمع ، ولو خرّ سيفٌ من العيّوق مُنصلتاً ما كان إلا على هاماتهم يقع ، وحقيقٌ بمن كان من هؤلاء وهو فرعُهم الزاكي ، ونجابُهم الذي يعجز عن وصفه الحاكي ، أن تجري عَلَى أعراقهم جيادُه ، وأن يكون بإزاء دم الشهيد مدادُه ، والوصايا كثيرة والتقوى زِمامُها وإمامُها ، إذا تقدّم كلُّ جماعة أمامها إمامُها فلا تُعطِّل من حُليِّها عُنقَك ، ولا تُخْلِ من بدورها أُفقَك ، والله يجمّل بك الأيام والأنام ، ويديم لهم فضلك الذي أراح جفنهم من الأرق وأنام ، والخطّ الكريم أعلاه حجّة بمقتضاه إن شاء الله تعالى .

وكتبتُ له توقيعاً آخر وهو أجود من هذا وأكبر ولم يكن حاضراً عند تعليقي هذه الترجمة ، وطلبتُ منه شيئاً من نظمه لأُثبته فوعد به فلما عاودته في ذلك أنشدني من لفظه لنفسه :

أأَعرِضُ أشعاري عليك وإنّها	لمُخْتَلّةُ الأوزان ناقصة المعنى
وأنت خليلُ الوقت وارثُ علمهِ	إليك يشير الفضل إن مُشكِلٌ عنّا
وإنّ قريضي بين أزهار روضكم	أخو البقلة الحَمْقاء في الروضة الغنّا
فعفواً وتنزيهاً لجمعٍ كأنّه	عقود اللآلي فوق ناصية الحسنا
فلا زالتَ للآداب تعمرُ ربعها	إذا ما وَهى رُكنٌ أقمتَ له رُكنا

وكتبت إليه :

يا قاضياً أحكامه لم تزل   وقفاً على ما جرت القاعِدَه
ومَن فتاويه كشمس الضحى   إن أظلمَتْ مسألة واردَه ٣
ومَن إذا جئنا بمعنىً أتت   له معانٍ بعد، ذا زايدَه
ومَن معاليه تحلَّتْ بما   بَهجَتُه بين الورى خالدَه
صلّيتُ خمساً عند أوقاتها   ناسِيَ غسل الوجه في الواحِدَه ٦
فقال لي مُفتٍ توضَّأْ وصَلِّ الخمس طُرًّا تصلح الفاسِدَه
فقلتُ فعلتُ الأمر لكنّ وجهي غسلُه رُحتُ إذاً فاقِدَه
قال توضَّأْ ثم صلِّ العِشا   لا غير وأغنم هذه الفايدَه ٩
فأوضِحِ العلّة في حُكم ما   قلتُ ونبِّه فكرتي الراقِدَه
ودُمْ قريرَ العين في نعمةٍ   صِلاتُها طول المدى عايدَه

فكتب الجواب عن ذلك : ١٢

يا فاضلاً فاق جميع الورى   ومَن غدا فى عصره واحِدَه
ومَن غدَتْ ألسُنُ أهل النهى   جميعُها لفضله حامِدَه
ومَن إذا ما رام نظماً أتَتْ   له القوافي كلّها ساجِدَه ١٥
سألتني عن واضح عندكم   وقلتَ نبِّه فكرتي الراقِدَه
حاشاك يا مَن لم يزل سامياً   إلى العُلى بهمةٍ صاعِدَه
إنّ الذي لخمسةٍ قد أتى   ناسِيَ غسل الوجه في الواحِدَه ١٨
وقال مُفتيه توضَّأْ وصلِّ الخمس طرًّا واسلُك القاعدَه
وحين صَلّاها به ناقصاً   قال العشا تكفي بلا زايدَه

مِن شرطه أنّ وضوء العشا ... لم ينتقض ومن هنا الفـايِدَه
وإن يكن نقصٌ به حاصلٌ ... كانت صلاته به الفاسده
وَهْي العشا فقد بدا أنهـا ... تـكفيه يا ذا الفطرة الواقدَه
وعندك العلم بذا مُتقنـــاً ... فعنك ما مســـألةٌ شاردَه
لـكنّني أجبتُـكم طـايعـاً ... أمرَ كمُ وسِــتركم قاصِـدَه
فأَبسُط لِيَ العذر فلي فطرةٌ ... ما برحَتْ طولَ المدى جامِدَه
واللهُ يُبقي للعُـلى فضلـكم ... فَهْو بكم في بهجـةٍ زايِدَه

ابن عبد الجبار

(١٢٠٠) « الـكريزي المـكي » محمد[١] بن عبد الجبّار الكُريزي المكي يكنى أبا بكر ، قـال ابن المرزبان : كان شاعر مكة في زمن المتوكل وكان يتعصّب عَلَى أبي تمام الطائي .

(١٢٠١) « السمعاني المروزى الفقيه » محمد[٢] بن عبد الجبار بن أحمد القاضي أبو منصور السَمعاني المروزي الفقيه الحنفي وسمعان بطن من تميم ، كان إماماً ورعاً نحويًّا لغويًّا له مصنّفات وهو والد العلامة أبي المظفّر منصور السمعاني مصنّف الاصطلام ومصنّف الخـلاف الذي انتقل من مذهب أبيه إلى مذهب الشافعي ، توفى سنة خمسين وأربع مائة أو فيما دونها ، وقد ذكره البـاخرزي في « الدمية » وقال : أنشدتُ بحضرته قصيـدةً فى مدح السيّد ذي المجدين أبي القسم علي بن موسى

(١) معجم الشعراء ص ٤٣٩

(٢) دمية القصر ص ١٥٢ ، الجواهر المضيئة ٢ ص ٧٣ ، الفوائد البهية ص ١٧٣ ، الأنساب ص ٣٠٧ ب

الموسوي ، وذكر البـاخرزي جانباً جيّداً من القصيدة وقال : فقال أبو منصور السمعاني فيّ بديهةً :

حُسنُ شعرٍ وعُـلا قد جُمعا لك جمعاً يا عليّ بن الحسنْ
أنت في عين العُـلى كحلٌ ومَن ردّ قولي فهْو في عين الوسنْ

قال الباخرزي : وقلت أنا فيه :

شغلتُ بسَمعانيٍّ مروَ مسامعي فحُزْتُ المُنى من أوحد العصر فرده
وأُلبِستُ زيّاً من نسايج وَشْيِهِ وقُلّدتِ سِمطاً من جواهر عِقدهِ
وسرّحتُ منه الطرف في متواضعٍ أبى نخوة الجبّار وَهْو ابنُ عبدهِ
فبات غريرَ العيش في بيت عزّه وظلَّ قريرَ العين في ظلّ مجدهِ

قال : وأنشدني له :

الحمــــد لله على أنّـه لم يَبلُني بالمـاء والضيعـةِ
فالماء يُفني ماء وجه الفتى وصـاحب الضيعة في ضيعةِ

(١٢٠٢) « الجويمي المقرئ الفارسي » محمد[١] بن عبد الجبار بن محمد بن الحسن الجُوَيمي الفارسي أبو سعد المقرئ من أهل شيراز أحد القراء المشهورين ، قرأ على المشايخ واشتغل بجمع القراآت وطلبها ورحل في طلبهـا حتى صار فيهـا ماهراً وصنّف في ذلك مفردات وجمع جموعاً وسكن بغداذ وحدّث بها ، قرأ عليه أبو بكر المبارك بن كامل بن أبي غالب الخفّاف وذكره في معجم شيوخه ، توفي سنة عشر وخمس ماية .

(١٢٠٣) « حفيد العتبي » محمد[٢] بن عبد الجبّار العُتْبي من عتبة بن غزوان وهو

(١) غاية النهاية ٢ ص ١٥٨

(٢) Br. Suppl. I, 547

حفيد العُتبي كاتب السلطان محمود ، مولده ومنشأه بالريّ وتوفى سنة ثلث عشرة وأربع مائة .

(١٢٠٤) « الاسفرايني المتكلم » محمد بن عبد الجبّار بن علي الاسفراييني أبو بكر بن أبي القسم المتكلم الاسكاف إمام جامع المنيعي، توفي سنة ثمانين وأربع مائة .

(١٢٠٥) « ابن الدويك الفلكي الأرمنتي » محمد[١] بن عبد الجبّار معين الدين الأرمَنتي الفلكي المعروف بابن الدُوَيك ، قال كمال الدين جعفر الادفوي : كان ينظم وأنشدني من نظمه وكان يعمل التقاويم وأخبرني في بعض السنين أن النيل مقصرٌ فجاء نيلاً جيّداً فعمل فيه بعضهم أبياتاً منها قوله :

أَخرِمَ تقويمك يا أبن الدُوَيْك من آين عِلمُ الغيب يُوحىٰ إليكْ

ولد سنة إحدى وخمسين وست مائة وتوفي سنة أربعين وسبع مائة .

ابن عبد الجليل

(١٢٠٦) محمد بن عبد الجليل بن عبد الكريم جمال الدين أبو عبد الله الموقاني[٢] الأصل المقدسي المولد الدمشقي الدار والوفاة ، مولده مستهلّ سنة إحدى وتسعين وخمس مائة ، سمع الكثير وكتب وحدّث وكان يشتري الكتب النفيسة للانتفاع والمتجر وكان له معرفة ويقظة ويشتري الأشياء الظريفة من كلّ صنف ظريف ، توفي سنة أربع وستين وست مائة ودفن بسفح قاسيون ، أهدى للأمير جمال الدين موسى بن يَغمُور كتباً نفيسة وموسى وكتب مع ذلك :

---

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٩١

(٢) كذا في شذرات الذهب ٥ ص ٣١٦ وشرح لامية العجم ١ ص ١٥٩ ، والذي في الأصل : المنوقاني

بعثتُ بكُتبٍ نحوموليً قد اْغتدَتْ … كتابته يُزهى بها الغَورُ والنجدُ
وأهديتُ موسى نحوموسى ولم يكن … بتَشْريكه في اللفظ قد أخطأَ العبدُ
فهذا له حدٌّ ولا فضلَ عنده … وذاك له فضلٌ وليس له حدٌّ

قال الشيخ قطب الدين اليونيني : وظاهر الحال أن هذه الأبيات لسعد الدين محمد بن العربي فإن الجمال لم يكن له يدٌ في النظم وكان صاحبَه و يعمل له الشعر فلما مات ادّعى جمال الدين أنه تاب من عمل الشعر فنظم بهاء الدين المغربي في ذلك :

مَتَّ الجمالُ بأشعارٍ سرَيْن له … فقلتُ ليس عجيباً من فتى العربِ
وتاب عنها وكان السعد يخدمه … فيها ولولا زوال السعد لم يَتُبِ

ولما قدم الشيخ نجم الدين الباذرائي من بغداذ ومعه تقليد الملك الناصر صلاح الدين الصغير عن الخليفة كتب إليه الجمال على ما ادّعى :

وافى بسعدٍ للأنـام جليلٍ … نجمٌ تطلّعَ من بروج سعودِ
يا أيّها المولى الذي أضحى الورى … من فضله في نعمة ومزيدِ
انّي عهدتُك في العلوم مقلّداً … فعجبتُ كيف أتيتَ بالتقليدِ

وكتب إليه وقد طلب منه نسخةً بصحاح الجوهري :

يا سيّداً مذ شاهدَتْه مُقلتي … ما زلتُ مهتدياً بنجمٍ نيّرِ
ما كان من كُتبي نفيساً بعتُه … إذ كنتَ أنتَ من النجوم المشتري
والبحر أنت وقد أتيتُك قاصداً … فأطلق بفضلك لي صحاح الجوهري

ومن المنسوب إليه :

لذيذُ الكَرى مذ فارقوا فارَقَ الجفنا … وواصلَ قلبي بعد بُعدهم الحُزنا
فما رحلوا حتى استباحوا نفوسنا … كأنّهمُ كانوا أحقَّ بها منّا
ولولا الهوى العُذريّ ما أُنقاد للهوى … نفوسٌ رأت في طاعة الحبّ أن تَفنى

(١٢٠٧) « الحافظ كوتاه الاصبهاني » محمد بن عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد أبو حامد ابن أبي مسعود المعروف بكوتاه من أهل اصبهان ، كان من حفّاظ الحديث المشار إليهم في المعرفة والاتقان ، له « كتاب أسباب الحديث » على مثال « أسباب النزول » للواحدي لم يُسبَق إليه وجمع تاريخاً كبيراً لاصبهان لم يبيّضه ، سمع الكثير في صباه و بنفسه وكتب بخطّه ، قال ابن النجّار : وكان ثقة صدوقاً ، توفي سنة ثلث وثمانين وخمس ماية .

ابن عبد الحق

(١٢٠٨) « جمال الدين المحتسب الحنبلي » محمد بن عبد الحقّ بن خلف جمال الدين أبو عبد الله الحنبلي ، كان فاضلاً ظريفاً حسن الأخلاق يؤرّخ الوقايع والمتجدّدات والوفيات تولّى حسبة جبل الصالحية ، وتوفي به في جمدى الآخرة سنة ستين وست ماية .

ابن عبد الحميد

(١٢٠٩) « العلاء السمرقندي » محمد [١] بن عبد الحميد بن الحسين بن الحسن أبو الفتح الأُسْمَندي السمرقندي المعروف بالعلاء ، كان فقيهاً مناظراً بارعاً صنّف في الخلاف ، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمس ماية ، كان من فحول الحنفية ورد بغداذ وحدّث بها عن ابن مازة البخاري وروى عنه أبو البركات محمد بن علي بن محمد الأنصاري قاضي أسيوط في مشيخته .

(١) Br. Suppl. I, 641

(١٢١٠) « أبو طالب العلوي » محمد بن عبد الحميد بن عبد الله بن أسامة بن أحمد بن علي بن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو طالب العلوي من أهل الكوفة ، أديب فاضل له معرفة بالأنساب ، قال ابن النجّار : قدم بغداذ وروى بها شيئاً من شعره ، وأورد له :

وصادحةٍ باتت تُرجّع شجوها ... وتُظهر ما ضُمّت عليه ضلوعي
تَنُوح إذا ما الليل أرخى سدوله ... فتذكر أشجاني بكم وولوعي
فياليت شعري والأماني ضلّةٌ ... هل الله يقضي بيننا برجوعِ
فنبلغ أوطاراً ونقضي مآرباً ... ويلتذّ طرفي من كرًى بهجوعِ
وما ذاك مِن فعل الإله وصُنعِهِ ... غريباً وما مِن حوله ببديعِ

قلت : شعر مقبول ، ومولده في رجب سنة تسع وخمسين وخمس مائة .

ابن عبد الخالق

(١٢١١) « المسند شرف الدين الاسكندراني » محمد بن عبد الخالق بن طَرخان المسنِد شرف الدين أبو عبد الله الإسكندراني ، قال الشيخ جمال الدين المزّي عنه : شيخ حسن سمع الكثير من الحافظ أبي الحسن المقدسي وعبد الله بن عبد الجبّار العثماني ومحمد بن عماد وأجاز له أسعد بن سعيد بن رَوح وجماعة كثيرون وكان عسرا في الرواية تفرّد بعلوّ رواية الشفاء لعياض من ابن جُبير الكناني وأجازت له عفيفة الفارقانيّة ، توفي سنة سبع وثمانين وست مائة .

(١٢١٢) « أبو عبد الله الصوفي » محمد بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر

بن محمد بن يوسف أبو عبد الله أخو أبي الحسين عبد الحقّ وأبي نصر عبد الرحيم وكان الأصغر منهما ، ولد بيزد ونشأ بها مع أبيه وسمع بها من أبي سعد اسمٰعيل بن أبي صالح المؤذّن وورد مع والده إلى بغداذ فاسمعه من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وعبد الرحمن بن محمد القزّاز ومحمد بن عبد الملك بن خَيرُون وأحمد ابن محمد الزَوزني وسمع من جماعة وبالغ في الطلب وكتب بخطّه وحصّل الأصول وقرأ على المشايخ ، روى عنه حمزة السلمي ابن الموازيني وأبو المواهب الحسن بن هبة الله ابن محفوظ بن صصري ، وكان صوفيًّا استوطن الموصل إلى حين وفاته ، قال ابن النجّار : خالف طريقة آبايه وأهل بيته في الثقة وادخل على أبي الفضل بن الطوسي خطيب الموصل ما ليس مسموعًا له وأفسد عليه رواياته وزوّر له سماعات باطلة وأقدم على أمور عظام وقلّده الناس في ذلك وقبلوا قوله حتى فضحه الله وأوضح كذبه فترك الناس الاحتجاج بنقله واطرحوا ما كانوا سمعوا بقوله ولم تطل أيامه بعد ذلك حتى أخذه الله ، وأورد له :

يا ربِّ قد جئتُك مستأمِنًا فارحم بفضلٍ منك افلاسي
ولا تؤاخِذْني بجُرمي فقد سوّدتُ بالتسويف قرطاسي

وقوله :

قد ورد المُفلِس يا ربّهُ ليس له شيء سِوٰى رحمتِكْ
فإن تَجُدْ أنت جديرٌ به وأن تعاقِبْ فهْو في قَبضتِكْ

وتوفي سنة سبع وستين وخمس مائة .

ابن عبد الرحمن

(١٢١٣) « ابن أبي عتيق » محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة ،

هو أعرقُ الناس في صحبة النبي ﷺ لأنه هو وأبوه وجدّه وجدّ أبيه كلّ منهم رأى النبي ﷺ ، وهو والد عبد الله بن أبي عتيق صاحب النوادر المشهورة التي منها أنه لما سمع قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي :

فأتتْها (١) طَبَّةٌ عالمةٌ تمزُجُ الجِدّ مراراً باللَعِبْ
تُغلِظ القول إذا لانتْ لها وتراخى عند سَورات الغضبْ

قال لعمر : ما أحوج المسلمين إلى خليفة يسوسهم مثل قوّادتك هذه ، وطلبت منه عايشة رضي الله عنها بغلاً لتركبه إلى قوم اختلفوا فقال : يا امّه انّا بعد ما رحضنا عار (٢) يوم الجمل عن أنفسنا أتريدين أن تجعلي لنا يوم البغل ؟ ومرضت فعادها فقال لها : كيف تجدين نفسك جعلني الله فداك ؟ فقالت : هو الموت يا ابن أخي، فقال : إذاً لا جعلني الله فداك فإنّي ظننتُ أن في الأمر سعةً ، ولما سمع قول نُصيب الشاعر :

وددتُ (٣) ولم أُخلَق من الطير إن بدا سَنَا بارقٍ نحو الحجاز أطِيرُ

جاء إليه وقال : يا عافاك الله ما يمنعك أن تقول غاقٍ فتطير ؟ يعني بذلك أنه أسود كالغراب .

(١٢١٤) « ابن ثوبان » محمد (٤) بن عبد الرحمن بن ثوبان العامري مولاهم المدني ، روى عن أبي هريرة وابن عباس وفاطمة بنت قيس وجابر وأبي سعيد ، روى عنه الجماعة ، في عشر المائة الأولى وفاته .

(١٢١٥) « ابن أبي ليلى » محمد (٥) بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري

---

(١) ديوانه (ليبسك ١٩٠١ - ١٩٠٨) رقم ٢١١ (٢) في الأصل : عام
(٣) في الأغاني ١ ص ٣٦٤ : وكدت (٤) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٩٤
(٥) وفيات الأعيان ١ ص ٥٧٢ ، ميزان الاعتدال ٣ ص ٨٧ ، غاية النهاية ٢ ص ١٦٥

الكوفي قاضي الكوفة وفقيهها وعالمها ومقرئها في زمانه ، روى عن الشعبي وعطاء ابن أبي رباح والحكم و نافع وعطية العوفي وعمرو بن مرة وغيرهم ولم يدرك السماع عن أبيه وقرأ عليه حمزة الزيات ، قال احمد بن يونس : كان أفقه أهل الدنيا ، وقال العجلي : كان فقيهاً صدوقاً صاحب سنّة جايز الحديث قارئاً عالماً بالقرا آت ، وقال أبو زرعة : ليس هو بأقوى ما يكون ، وقال أحمد : مضطرب الحديث ، وقال حفص ابن غياث : من جلالته قرأ القرآن على عشرة شيوخ و كان من أحسب الناس وأحسنهم خطّاً ونقطاً للمصحف وأجملهم وأنبلهم ، قال النسائي وغيره ليس بالقوي ، وقال الدارقطني : رديء الحفظ كثير الوهم وقال (أبو) أحمد الحاكم : عامة أحاديثه [1] مقلوبة ، وقال ابن حنبل : لا يحتجّ به سيّء الحفظ ، وروى معوية ابن صالح عن ابن معين : ضعيف ، وكان رزقه على القضاء مايتي درهم ، وروى عنه الأربعة ، توفى سنة تسع وأربعين ومابة ، وكانت بينه وبين أبي حنيفة رضي الله عنه وحشة يسيرة و كان يجلس للحكم في مسجد الكوفة فانصرف يوماً من مجلسه فسمع امرأةً تقول لرجل : يا ابن الزانيين ! فأمر بها فأُخذت ورجع الى مجلسه وأمر بها فضُربت حدّين وهي قايمة فبلغ أبا حنيفة فقال : أخطأ القاضي في هذه الواقعة في ستة أشياء في رجوعه إلى مجلسه بعد قيامه ولا ينبغي أن يرجع وفي ضربه الحدّ في المسجد وقد نهى رسول الله ﷺ عن إقامة الحدود في المساجد وفي ضربه المرأة قايمةً وإنما تُضرب النساء قاعداتٍ كاسياتٍ وفي ضربه إيّاها حدّين وإنما يجب على القاذف إذا قذف جماعةً بكلمة واحدة حدٌّ واحدٌ ولو وجب أيضاً حدّان لا يوالي بينهما يضرب أوّلاً ثم يترك حتى يبرأ [2] من الأول وفي إقامة الحدّ عليها بغير طالب ، فبلغ ذلك محمداً فسيّر إلى والي الكوفة وقال : ههنا شابٌّ يقال

(١) في الأصل : أجاد فيه (٢) في الأصل : يبرى ، وفي الوفيات : حتى يبرأ ألم الضرب الأول

له أبو حنيفة يعارضني في أحكامي ويُفتي بخلاف حكمي ويشنّع عليَّ بالخطاء فأزجره، فبعث إليه الوالي ومنعه من الفتيا .

(١٢١٦) « ابن محيصن المقرئ » واسمه محمد [١] بن عبد الرحمن بن مُحَيصن السهمي ، مقرئ مكة مع ابن كثير ولكن قراءته شاذّة فيها ما يُنكَر وسنَدُها غريبٌ وقد اختُلف في اسمه على عدّة أقوال ، قرأ على مجاهد وسعيد بن جُبير ودرباس مولى ابن عباس وحدّث عن أبيه وصفيّة بنت شيبة ومحمد بن قيس بن مخرمة وعطاء وغيرهم ، قال ابن مجاهد : كان عالماً بالعربية وله اختيار لم يتابع فيه أصحابه ، روى عنه مسلم والترمذي والنسائي ، توفى سنة ثلث عشرة ومائة [٢] .

(١٢١٧) « ابن أبي ذئب » محمد [٣] بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب أبو الحٰرث المدني الإمام أحد الأعلام ، روى عن عكرمة وشعبة مولى ابن عباس وشُرَحبيل بن سعد ونافع وأسيد بن أبي أسيد [٤] وسعيد المقبري وصالح مولى التوأمة والزهري وخاله الحٰرث بن عبد الرحمن القرشي ومسلم بن جُندُب والقٰسم ابن العباس ومحمد بن قيس وخلق سواهم ، قال احمد بن حنبل : كان يشبَّه بسعيد بن المسيّب ، فقيل له : خلّف مثله ؟ قال : لا وكان أفضل من مالك إلا أن مالكاً أشدّ تنقيةً للرجال ، قال الواقدي : مولده سنة ثمانين ورُمي بالقدر وكان يحفظ حديثه ولم يكن له كتاب ، وقال احمد بن حنبل : بلغ ابن أبي ذئب أن مالكاً لم يأخذ بحديث البيّعان بالخيار فقال : يستتاب مالك فإن تاب وإلا ضُربت عنقه ، ثم قال أحمد : وهو أورع وأقوَلُ للحقّ من مالك ، مات بالكوفة بعد منصرَفه من

(١) غاية النهاية ٢ ص ١٦٧ (٢) صوابه : سنة ١٢٣

(٣) تاريخ بغداد ٢ ص ٢٩٦ ، وفيات الأعيان ١ ص ٥٧٤ (٤) في الأصل : اسد

بغداذ وأجزل له المهديُّ الصلة ، وروى عنه الجماعة ، وكانت وفاته سنة تسع وخمسين ومائة .

(١٢١٨) « قاضي مكة الأوقص » **محمد**[1] **بن عبد الرحمن بن هشام** أبو خالد القاضي المكي الأوقص ، ولي قضاء مكة وكان قصيراً دميما[2] جدًّا وعنقه داخلاً في بدنه ومنكباه خارجان كأنهما رحيان[3] وكان الخصم إذا جلس بين يديه لا يزال يرعد إلى أن يقوم ، سمعته امرأة[4] يوماً وهو يقول : اللهمّ أَعتِقْ رقبتي من النار ، فقالت : وأيّ رقبة لك ؟ قالت له أمّه : إنك خُلِقتَ خلقةً لا تصلح معها لمعاشرة الفتيان فعليك بالدين والعلم فإنهما يتممان النقايص ويرفعان الخسايس ، قال : فنفعني الله بما قالت وتعلّمت العلم حتى وليتُ القضاء ، أسند عن خالد بن سلمة المخزومي وغيره وروى عنه معن بن علي وغيره ، توفي سنة تسع وستين ومائة .

(١٢١٩) « الطفاوي » **محمد**[5] **بن عبد الرحمن الطُفاوي** ، وثّقه غير واحد وقال أبو زرعة : منكر الحديث ، روى عنه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي ، وتوفي سنة سبع وثمانين ومائة .

(١٢٢٠) « الأموي ملك الأندلس » **محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام** الأمَوي والي الأندلس ، كان عالماً فاضلاً عاقلاً فصيحاً ، يخرج إلى الجهاد ويوغل في بلاد الكفار السنة والسنتين وأكثر فيقتل ويسبي وهو صاحب وقعة وادي سَليط وهي من الوقايع المشهورة لم يُعرَف قبلها مثلها في الأندلس وللشعراء فيها أشعار كثيرة يقال إنه قُتل فيها ثلث مائة ألف كافر ، وقال بقيّ بن مخلد : ما رأيت ولا علمت أحداً من الملوك أبلغ لفظاً منه ولا أفصح ولا أعقل ، ذكر يوماً الخلايف

---

(١) النجوم الزاهرة ٢ ص ٥٩ (٢) في الأصل : ذميماً (٣) في الأصل : رحان
(٤) في النجوم : امرأته (٥) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٠٨ ، ميزان الاعتدال ٣ ص٨٩

وصفتهم وسيرتهم ومآثرهم بأفصح لسان فلما وصل إلى نفسه سكت وكان خيرهم ، بويع يوم مات والده سنة ثمان وثلاثين ومائتين في أيام المتوكل فأقام والياً خمساً وثلثين سنة وأمه أمّ ولد وكان محبًّا للعلماء وهو الذي نصر بقي بن مخلد وولي بعده ولده المنذر بن محمد ، يقال إنه توفي سنة خمس وسبعين ومائتين وقيل سنة ثلث وسبعين.

(١٢٢١) محمد[١] بن عبد الرحمن بن محمد بن عمارة بن القعقاع بن شُبرمة أبو قبيصة الضبّي ، كان صالحاً عابداً مجتهداً قال : تزوّجتُ بأمّ أولادي هولاء فلما كان بعد الإملاك قصدتهم للسلام فاطلعتُ من شقّ الباب فرأيتها فأبغضتُها وهي معي من ستين سنة ، وقال اسمعيل بن علي : سألته عن أكثر ما قرأ في يوم وكان يوصَف بكثرة الدرس وسُرعته فامتنع أن يخبرني فلم أزل به حتى قال : قرأت في يوم من أيام الصيف الطوال أربع ختمات وبلغت في الخامسة إلى براءة وأُذّن العصر ، وكان من أهل الصدق سمع سعيد بن سليمان وغيره وروى عنه الخُطَبي وغيره وكان ثقة ، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

(١٢٢٢) محمد[٢] بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي ، قال قبحه الله يخاطب الحسين الأشرم بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم في خبر له مع عبد الملك بن مرون :

وجدنا بني مروٰن أمكرَ غايةً وآل أبي سفيٰن أكرم أوّلا
فسايلْ على صِفّينَ مَن ثل عرشه وسايلْ حسيناً يومَ مات بكربلا

(١٢٢٣) محمد[٣] بن عبد الرحمن بن أبي عطيّة مولى كنانة ، بصريّ شاعر وهو أحد المتكلمين الحذّاق يذهب إلى مذهب حسين النجّار وهو معتزلي كان زمن المتوكل قال :

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٣١٤ (٢) معجم الشعراء ص ٤١٦ (٣) معجم الشعراء ص ٣٢ ٤

فمن حكّمتَ كأسك فيه فاُحكُمْ له بإقالةٍ عند العثارِ

وقال :

فوحقّ البيان يعضده البر * هانُ في مأقطٍ ألدّ الخِصامِ
ما رأينا سِوى الحبيبة شيئاً جمع الحُسنَ كلّه في نِظامِ
هي تجري مجرى الاصالة في الرأ * ي ومجرى الأرواح في الأجسامِ

وقال :

لم أحاكِمْ صروف دهري إلى الأقـ ـداح حتى فقدتُ أهل السماحِ
أحمَدُ الله صارت الخمرُ تأسُو دون إخواني الثقـات جراحي

(١٢٢٤) « السامي الهروي » محمد(١) بن عبد الرحمن السامي الهروي ، كان من كبار الأيمة وثقاتِ المحدّثين ، توفي سنة إحدى وثلث مائة .

(١٢٢٥) « الحافظ الأرزناني » محمد(٢) بن عبد الرحمن بن زياد أبو جعفر الأرزُناني الحافظ ، سمع بالشام والعراق واصبهان ، كان زاهداً ورعاً حافظاً متقناً ، توفي سنة اثنتين وعشرين وثلث مائة .

(١٢٢٦) « الحافظ الدغولي » محمد(٣) بن عبد الرحمن بن محمد الحافظ أبو العباس الدَغُولي ، بفتح الدال المهملة وبعدها غين معجمة مضمومة ، السَرَخْسي إمام وقته بخراسان ، توفي سنة خمس وعشرين وثلث مائة .

(١٢٢٧) « قنبل المقرئ » محمد(٤) بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد ابن جُرْجة المكي ، قرأ عَلَى أبي الحسن أحمد بن محمد النبّال القوّاس أبي الأخريط وقرأ عليه ابن شنبوذ وخلق كثير وهو المعروف بأبي عمرو قُنبُل ، توفي سنة إحدى

(١) تذكرة الحفاظ ٢ ص ٢٦٥ (٢) ذكر أخبار اصبهان ٢ ص ٢٦٩
(٣) الأنساب ص٢٢٧ ب (٤) غاية النهاية ٢ ص ١٦٥

وتسعين وماتين ، وإنما لُقّب قنبلاً لأنه أكل دواء يعرف بالقَنبيل يُسقى للبقر فلما أكثر من استعماله عُرِف به وقيل هو منسوب إلى القنابلة وكان قد ولي الشرطة وأقام الحدود بمكة وطال عمره .

(١٢٢٨) « ابن قُريعة » محمد [1] بن عبد الرحمن القاضي أبو بكر بن قُريعة البغداذي ، سمع أبا بكر ابن الأنباري ولا يُعرَف له رواية حديث مُسنَد ، توفي سنة سبع وستين وثلث مابة ، وكان مختصًّا بالوزير أبي محمد المهلّبي كان الفضلاء يداعبونه برسايل ومسايل هزلية فيجيب عنها بأسرع جواب وأعجبه في وقته من غير توقّف ، ونفق على عزّ الدولة فقرّبه وأدناه ونادمه وكان لا يفارقه ويحمّله الرسايل ، زحمه رجلٌ راكباً عَلَى حمار فقال :

يا خالقَ الليل والنهارِ صبراً على الذلّ والصغارِ
كم من جَوادٍ بلا جوادٍ [2] ومن حمارٍ عَلَى حمارِ

وكان القاضي أبو بكر بن قريعة يتشيّع ومن شعره أبيات منها .

لولا اعتذارُ رعيّةٍ ألغى سياستها الخليفه
وسيوفُ أعداءٍ بها هاماتُنا أبداً نقيفه
لكشفتُ من أسرار آ * لِ محمّدٍ جُمَلاً ظريفه
تغنى بها عمّا روا * ه مالكٌ وأبو حنيفه
ونشرتُ طيَّ صحيفةٍ فيها أحاديثُ الصحيفه
وأرَيْتُكم أنّ الحُسيـ ـن أصيب في يوم السقيفه
ولأيّ حالٍ أُلحِدَت بالليل فاطمة الشريفه

---

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٣١٧ ، وفيات الأعيان ١ ص ٦٥٥ ، شذرات الذهب ٣ ص ٦٠
(٢) في تاريخ بغداد : حمار

ولما خَتَتْ (١) شيخكمُ   عن وَطْءِ حجرتها المنيفهَ
آهٍ لبنت محمّدٍ   ماتت بغُصّتها أسيفهَ

ومنه أيضاً :

إن كان عندي درهمٌ   أو كان في بيتي دقيقْ
فبرئتُ من أهل الكِسا   وكفرتُ بالبيت العتيقْ
وظلمتُ فاطمةَ البَتُو * لَ كما تحيَّفها عتيقْ

وقيل إنه لما كان ينظر في الحسبة أحضر أصحابُه أمردَ وهم يعتلونه وهو يصيح ويستغيث فقال لأصحابه : خَلُّوا عنه واُذكروا قصّته وصورته حتى نسمع ، فقالوا : هو مؤاجر ، فقال : وما عليكم أن يكون مؤاجَراً عند عمله ، فقالوا : لا ، وأعادوا اللفظ فقال : لعلكم أردتم مؤاجِراً — بكسر الجيم — وما عليكم أن آجر بهيمته لعملٍ أو ضيعته لزراعة ، فقالوا : لا ، هو مؤاجر يأخذ الأجرة وينام ليفجع ، قال فصرف وجهه عن ناحية القايل وقال يخاطبه : لعنه الله إن كان فاعلاً وقبحك إن كنت كاذباً ويحكم دَعُوه لا تبدوا عورته ولا تكشفوا سوءته فحسبه ما يقاسيه حين يواري سوءة أخيه ، وكتب إليه العباس (٢) بن المعلّى الكاتب : ما يقول القاضي في يهوديّ زنا بنصرانيّة فولدت له ولداً جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما ترى فيهما ؟ فكتب الجواب بديهاً : هذا من أعدل الشهود ، على الملاعين اليهود ، بأنهم أُشربوا حُبَّ العِجل في صدورهم (٣) ، حتى خرج من أيورهم ، وأرى أن يُناط براس اليهودي رأس العجل ، ويُصلَب على عنق النصرانيه الساق مع الرِجل ، ويُسحبا على الأرض ، وينادى عليهما : ظلماتٌ بعضها فوق بعض (٤) والسلام ، وسأله رجل يتطايب بحضرة الوزير أبي محمد عن حدّ القفاء فقال : ما اشتمل عليه

(١) في الأصل : حتت   (٢) في الوفيات : أبو العباس   (٣) راجع سورة ٢/٩٣
(٤) سورة ٢٤/٤٠

جُرُبّانُك،وأدّبك فيه سلطانُك ، وباسطك فيه غلمانُك ، ومازحك فيه إخوانُك ، فهذه حدود أربعة ، وجربّان بضم الجيم والرّاء وتشديد البـاء الموحدة وبعد الألف نون هو الخرقة العريضة التي فوق القبّ ، وله عدّة من هذه الأجوبة مدوّنة في كتاب وعمل على انموذجها شيئًا كثيراً ابن شرف القيرواني أودعها كتابه « أبكار الأفكار » ، وكان ابن قريعة قاضي السِندية وغيرها من الأعمال ولاّه أبو السايب عُتبة بن عبيد الله القاضي ، توفي سنة سبع وستين وثلث مابة .

(١٢٢٩) **محمد**(١) **بن عبد الرحمن** بن سليمان بن حاجب العبدي واسم عبد الرحمن عبدة لقبٌ له يكنى أبا بكر ، مات قبل الثلث مابة وهو أحد النسّابين الثقات حسن المعرفة بالمـآثر والمثـالب والأخبار وأيام العرب ، اتصل بخدمة السلطان ثم تركها وخرج إلى الثغر وأقام إلى أن مات ، له « كتاب النسب الكبير » يشتمل على نسب عدنان وقحطان ، « ومختصر أسماء القبايل » ، « الكافي في النسب » ، « مناكح آل مهلّب » ، « نسب ولد أبي صُفرة والمهلّب وولده » ، «مناقب قريش » ،« نسب ابن فَقْعَس بن طريف ابن أسد بن خزيمة » ، « كتاب الأمهات » ، «الأخنس بن شَريق الثقفي » ، « نسب كنانة » ، « كتاب أبي جعفر المنصور » ، « أشراف بكر وتغلب وأيامهم » ، « أسماء فحول الشعراء » ، « كتاب الشجعان » ، « كتاب الألوية » ، « مشجّر أنساب قريش » ، « تسمية القبايل والبطون » ، « فرسان العرب » ، « مهاجرة الحبشة » ، « اتفّاق أسماء القبايل » ، « الدارجات » ، « مبتدأ سباق العرب » ، « ألقاب العرب » ، « النوافل » ، « تفضيل العرب » ، « بيوتات العرب » ، « أنساب ثقيف » ، « أنساب ولد عيسى بن موسى الهاشمي » ، « نسب خزاعة » ، « المبايعات من نساء الأنصار » .

---

(١) الفهرست ص ١٥٣ .

(١٢٣٠) « ابن الناصر الأموي » **محمد بن عبد الرحمن بن محمد** بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معوية الأموي المروانى هو ابن الناصر عبد الرحمن صاحب الأندلس وسوف يأتى ذكر أبيه وذكر أخويه عبد الله وعبد العزيز ولدي عبد الرحمن في مكانهما ، كان شاعراً أديباً حسن الأخلاق ، ومن شعره قوله وقد قدم أخوه المستنصر من بعض غزواته :

قدمتَ بِحمد الله أسعدَ مَقدَمٍ وضِدُّك أضحى لليدَين وللفَمِ
لقد حُزتَ فينا السَبْق إذ كنت أهله كما حاز بسْم الله فضلَّ التقدُّمِ

وسيأتى ذكر أخيه المستنصر وهو الحكم بن عبد الرحمن في حرف الحاء في مكانه إن شاء الله تعالى .

(١٢٣١) « المحدث أبو طاهر المخلّص » **محمد**[١] **بن عبد الرحمن بن العباس** بن عبد الرحمن بن زكرياء محدّث العراق أبو طاهر البغداذي الذهبي المخلّص ، سمع وروى ، قال الخطيب : كان ثقة ، والمخلّص الذي يخلّص الذهب من الغش بالتعليق في النار ، توفي سنة ثلث وتسعين وثلث مائة .

(١٢٣٢) « المستكفي بالله الأموي » **محمد بن عبد الرحمن بن عبيد** (الله) بن الناصر لدين الله الأموي الملقّب بالمستكفي ، توثّب على ابن عمه المستظهر عبد الرحمن في السنة الماضية فقتله ، وبايعه أهل قرطبة وكان أحمق متخلفاً لا يصلح لشيء فطردوه وأنِفوا منه ثم أطعموه حشيشةً قتّالةً فمات في سنة خمس عشرة وأربع مائة .

(١٢٣٣) **محمد بن عبد الرحمن** بن عبيد الله بن يحيي بن يونس الطائي الدارانى القطّان المعروف بابن الحلاّل الدمشقي ، حدّث عن خيثمة ، كان ثقة نبيلاً مضى على سداد وأمرٍ جميلٍ ، وقد كُفّ بصره سنة خمس عشر وقُتل ست عشرة وأربع مائة .

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٢٢ .

(١٢٣٤) « أبو حامد الأشتري الأشعري » محمد بن عبد الرحمن أبو حامد الأشْتَري ، أحد المتكلمين على مذهب الأشعري صنّف ارجوزة سمّاهـا « العمدة المنبّهة عن رقدة المشبّهة » للامام المسترشد بالله وهو إذ ذاك ولي العهد وحدّث بهذه الأرجوزة في رجب سنة ست وخمس مائة سمعها منه ببغداذ أبو القسم هبة الله بن بدر بن أبي الفرج المقرئ ، قال محبّ الدين ابن النجار : وقد رأيتها بمصر وهي جزء لطيف ورأيت فيها عجباً وذلك أنه أنـكر الأحاديث الصحيحة وطعن على ناقليها مثل حديث النزول وحديث: يضع فيها قدمه ، وقال : هذه الأحاديث باطلة وروايتها كذبة ، ولا أدري إلى ما ذهب في ذلك فإن الأشعري يقبل هـذه الأحاديث ولا يردها وله فيها مذهبان أحدهما كمذهب أصحاب الحديث يُمرّها كما جاءت والآخر يتأولها كنفي التشبيه وهـذا المصنّف قد أتى بمذهب غريب خارج عن مذهب الأشعري . انتهى .

(١٢٣٥) « الكنجروذي » محمد[١] بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد ابن جعفر أبو سعيد النيسابوري الـكَنْجَرُوذي الفقيه الأديب النحوي الطبيب الفارسي شيخ مشهور أدرك الأسانيد العالية في الحديث والأدب وله شعر ، توفي في صفر سنة ثلث وخمسين وأربع مائة ، وكانت له يدٌ في الطبّ والفروسية وأدب السلاح وحدّث سنين وسمع منه خلق كثير وجرت بينه وبين أبي جعفر الزَوزني البحّاثي محاورات أُدّت إلى وحشة فرماه بأشياء .

(١٢٣٦) « القاضي ابن العجوز المالـكي » محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم ابن أحمد بن العَجوز الفقيه أبو عبد الله الـكتامي السَبتي من كبار فقهاء المالـكية ، ولاّه ابن تاشفين قضاء فاس ، توفي سنة أربع وسبعين وأربع مائة .

---

(١) بغية الوعاة ص ٦٦ .

(١٢٣٧) « ابن خلصة النحوي » **محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن خَلصة** بفتح الخاء المعجمة واللام والصاد أبو عبد الله اللخمي البلنسي النحوي اللغوي ، قال ابن الأبّار : كان أستاذاً في علم اللسان والأدب فصيحاً مفوّهاً حافظاً للغات قرأ كتاب سيبويه بدانية وبلنسية وله يدٌ في النثر ، توفى بالمريّة سنة تسع عشرة وخمس مائة وقيل إحدى وعشرين ، وقال في أبي العلاء ابن زُهر[1] :

غدَتْ عنك أفواهُ الغيوم الدوافق ... تفيض بما تُوري زناد البوارقِ
أنارَتْ جهاتُ الشرق لمّا احتللته ... فكاد الدُّجى يجلو لنا وجه شارقِ
وكم زفرَتْ يوماً بلنسيَةَ المُنى ... إليك ولكن رُبَّ حسناءَ طالقِ
تقلَّدَ منك الدهر عقداً وصارماً ... بهاءَ لجيدٍ أو سناء لعاتقِ
ولو قُسِمَت أخلاقك الغُرّ في الدنا ... لما صوّحَت خُضْر الرُبا والحدايقِ

(١٢٣٨) « البخاري المفسر الواعظ » **محمد**[2] **بن عبد الرحمن بن أحمد** العلامة أبو عبد الله البخاري الواعظ المفسّر ، قال السمعاني : كان إماماً متقناً مُفتياً قيل انه صنّف تفسيراً أكثر من ألف جزء وأملى في آخر عمره ولكنه كان مُجازفاً متساهلاً ، توفى سنة خمس وأربعين وخمس مائة .

(١٢٣٩) « الكتندي الشاعر » **محمد**[3] **بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن** خليفة بن أبي العافية الأزدي الغرناطي أبو بكر الكُتُنْدي ، بضم الكاف والتاء ثالث الحروف وسكون النون وكسر الدال المهملة ، لقي ابن خفاجة الشاعر وكان أديباً شاعراً لغوياً ، توفى سنة ثلث وثمانين وخمس مائة .

---

(١) في الأصل : زهير (٢) الجواهر المضيئة ٢ ص ٧٦ ، الفوائد البهية ص ١٧٦
(٣) بغية الوعاة ص ٦٥

(١٢٤٠) « المسعودي شارح المقامات » محمد[١] بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد بن الحسين الإمام أبو سعيد وأبو عبد الله بن أبي السعادات المسعودي الخراساني البَنْجَدِيهي الفقيه الصوفي المحدّث مؤدّب الملك الأفضل ابن صلاح الدين . صنّف له « شرح المقامات الحريرية » واقتنى كتباً نفيسة بجاه الملك ووَقَفَها بخانقاه السُميساطي ، توفي سنة أربع وثمانين وخمس مائة ، حكى أبو البركات الهاشمي الحلبي قال : لما دخل السلطان صلاح الدين إلى حلب سنة تسع وسبعين وخمس مائة ونزل المسعوديُّ المذكور جامعَ حلب قعد في خزانة كتب الوقف واختار منها جملةً أخذها وحشاها في عِدلٍ ولم يمنعه في ذلك مانع ، قال القاضي شمس الدين ابن خلكان رحمه الله تعالى : لقيت جماعةً من أصحابه وأجازوني ومولده سنة إحدى وعشرين وخمس مائة ، ومن شعره :

قالت عهِدتُكَ تبكي ... دماً حِذارَ التنائي
فما لعينك جادت ... بعد الدماء بماء
فقلتُ ما ذاك منّي ... لسَلوةٍ وعَزاء
لكنْ دموعي شابَتْ ... من طول عُمر البُكاء

قلت : يشبه قول القايل :

قالوا ودمعي قد صفا لفراقهم ... إنّا عهدنا منك دمعاً أحمرا
فأجبتُهم إنّ الصبابة عُمّرت ... فيكم وشاب الدمعُ لمّا عُمّرا

(١٢٤١) « ابن عياش الكاتب المغربي » محمد بن عبد الرحمن بن عيّاش التُجيبي كاتب الإنشاء للدولة المؤمنيّة بالغرب ، كان رئيساً في الكتابة خطيباً مِصقعاً

(١) Br. Suppl. 1,604 ، وفيات الأعيان ١ ص ٦٥٨

بليغاً مفوّهاً ، كتب للسلطان ونال دنيا عريضة ، وله في المصحف العثماني وقد أمر المنصور بتحليته [1] :

ونُفِّلتَه من كلّ قومٍ ذخيرةً ... كأنهم كانوا برسم مكاسبه
فإن ورث الأملاكُ شرقاً ومغرباً ... فكم قد أخلّوا جاهلين بواجبه
وألبستَه الياقوت والدرّ حليةً ... وغيرك قد حلّاه من دم كاتبه

وقيل محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن ، توفى سنة ثمان عشرة وست مائة وقيل سنة تسع عشرة .

(١٢٤٢) « الحافظ المرسي » محمد [2] بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن سليمان الحافظ أبو عبد الله التُجيبي المُرسي نزيل تلمسان ، سمع من نحو مائة وثلثين شيخاً منهم السلفي وطوّل الغيبة ، دعا له السلفي وقال : تكون محدّث المغرب إن شاء الله تعالى ، وحدّث بسَبتة في حياة شيوخه ثم سكن تلمسان ورحل الناس إليه ، ألف « أربعين حديثاً في المواعظ » و « أربعين حديثاً في الفقر وفضله » و « أربعين في الحبّ في الله تعالى » و « أربعين في الصلاة على النبي ﷺ » وتصانيف أخر ومعجم شيوخه في مجلد كبير ، توفى سنة عشر وست مائة .

(١٢٤٣) « ابن الأستاذ الحلبي » محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عَلوان بن رافع قاضي القضاة جمال الدين أبو عبد الله ابن الأستاذ الأسَدي الحلبي الشافعي ، ولد بحلب وسمع وحدّث وناب عن أخيه القاضي زين الدين عبد الله ، وتوفى بحلب سنة ثمان وثلثين وست مائة .

(١٢٤٤) « القاضي محيي الدين ابن الأستاذ » محمد [3] بن عبد الرحمن بن عبد الله

---

(١) راجع المقري ١ ص ٣٩٩ (٢) المقري ١ ص ٥٦٦
(٣) هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن وقد تقدم ذكره . انظر رقم ١١٣

ابن عَلوان القاضي الجليل محيي الدين أبو المكارم ابن الشيخ الزاهد أبي محمد ابن القاضي الأوحد جمال الدين ابن الأستاذ الحلبي الشافعي ، ولد سنة اثنتي عشرة وروى عن جده وعن بهاء الدين ابن شدّاد ودرّس بالقاهرة بالمسرورية ثم ولي قضاء حلب إلى حين وفاته سنة اثنتين وسبعين وست ماية .

(١٢٤٥) « الشريف الحلبي » محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن محمد بن القسم بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي ينتهي إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه الشريف أبو عبد الله الحسيني الكوفي الأصل المصري الدار المعروف والده بالحلبي ولد سنة ثلث وسبعين ، وقرأ القرآن وبرع في الأصول والعربية وسمع السيرة من أبي طاهر محمد بن محمد بن بيان الأنباري عن أبيه عن الحبّال ومن الأمير مُرهَف ابن أُسامة بن مُنقِذ وحدّث وقرأ النحو مدّة ، وكان جيّد المشاركة في العلوم يؤثر الانقطاع والعزلة وكان أبوه من الفضلاء رئيساً يصلح للنقابة ، روى عنه الدمياطي والأمير الدواداري وعلي بن قريش والمصريون ، توفي سنة ست وستين وست ماية .

(١٢٤٦) « بدر الدين ابن الفويرة الحنفي » محمد[١] بن عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الرحمن بن حفّاظ بدر الدين السلمي الدمشقي الحنفي المعروف بابن الفويرة ، تفقّه عَلَى الصدر سليمان وبرع في المذهب وأفتى ودرّس وأخذ العربية عن الشيخ جمال الدين ابن مالك ونظر في الأصول وقال الشعر الفايق وكان ذا مروّة ودين ومعروف وهو والد جمال الدين وأخبرني ولده أنه تأدّب على تاج الدين الصَرْخَدي ، ومن شعره :

وشاعرٍ يسحَرُني طَرفُهُ ورقّة الألفاظ من شعرِه
أنشدني نظماً بديعاً له أُحِبُّ بذاك النظم من ثغرِه

(١) فوات الوفيات ٢ ص ٢٧٦ ، الجواهر المضيئة ٢ ص ٧٨ ، شذرات الذهب ٥ ص ٣٤٧

حدّث عن السخاوي وغيره وروى عنه الدمياطي في معجمه ، توفي سنة خمس وسبعين وست مابة ؛ ومن شعره ما أنشدنيه من لفظه ولده جمال الدين يحيى قال : أنشدني والدي لنفسه :

عاينتُ حَبَّةَ خاله في روضةٍ من جُلّنارِ
فغدا فؤادي طايراً فأصطاده شَرَكُ العذارِ

ومنه بالسند المذكور :

كانت دموعيَ حُمراً قبل بَينِهمُ فمُذ نأوا قصرَتْها لوعةُ الحُرَقِ
قطفتُ باللحظ ورداً من خدودهمُ فأستقطر البُعدُ ماءَ الورد من حَدَقي

ومنه بالسند المذكور :

ورياض كلّما أنقطفَتْ (١) نثرَتْ أوراقُها ذهبا
تحسِبُ الأغصانَ حين شدا فوقها القُمريُّ مُنتحِبا
ذكرَتْ عصر الشباب وقد لبسَتْ أبراده القُشُبا
فأنثنَتْ في الدوح راقصةً ورمَتْ أثوابها طرَبا

(١٢٤٧) « ناصر الدين ابن المقدسي المشنوق » محمد بن عبد الرحمن بن نوح بن محمد الفقيه الرئيس ناصر الدين ابن المقدسي الدمشقي الشافعي ، تفقّه على والده العلامة شمس الدين وسمع من ابن اللتّي حضوراً وتاج الدين بن حَمُّويه وتميّز في الفقه قليلاً ودرّس بالرواحية وتربة أمّ الصالح ، ثم داخل الدولة وتوصّل إلى أن ولي سنة سبع وثمانين وكالةَ بيت المال ونظر جميع الأوقاف بدمشق وفتح أبواب الظلم وخُلع عليه بطرحة غير مرّة وخافه الناسُ وظلم وعسف وعدّى طوره وتحامق حتى تبرّم به النايبُ ومن دونه وكاتبوا فيه فجاء الجواب بالكشف عمّا أكل من

(١) في الفوات والشذرات : انعطفت

الأوقاف ومن أموال السلطان والبرطيل فرسّموا عليه بالعِذراويّة وضربوه بالمقاريع فباع ما يقدر عليه وحمل جملةً وذاق الهوان واشتفى منه الأعادي ، وكان قد أخذ من السامري الزنبقية فمضى إليه وتغمّم له متشفيّاً فقال له : سألتُك الله أن لا تعود تجيء إليّ ، فقال : مُو ينصبر لي ، وصنع الأبيات التي أولها :

ورد البشيرُ بما أقرّ الأعيُنا فشفى الصدور وبلّغ الناسَ المُنى
إن أنكر اللصّ القطيمُ فعاله بالمسلمين فأوّل القتلى أنا

ولمّا ولاّه السلطان الوكالة قال علاء الدين علي بن مظفّر الوداعي نقلتُ ذلك من خطّه :

قُل للمليك أمدّه ربٌّ العُلى منه بروحِ
إن الذي وكّلتَه لا بالنصيح ولا الفصيحِ
وَهْو ابن نُوحٍ فاسْئل الـقرآن عن عمل ابن نوحِ

وكان يباشر شهادة جامع العُقَيبة فحصل بينه وبين قاضي القضاة بهاء الدين ابن الزكي تغيّر فتوجّه إلى مصر ودخل على الشجاعي فأدخله على السلطان وأخبره بأشياء منها أمر بنت الملك الأشرف موسى بن العادل وأنها أباعت أملاكها وهي سفيهة تساوى أضعاف ما أباعته فوكّله السلطان وكالة خاصّة وعامّةً ، فرجع إلى دمشق وطالب مشتري أملاكها بعد أن أثبت سفهها فأبطل بيعها واسترجع الأملاك من السيف السامري وغيره وأخذ منهم تفاوُتَ المغل وأخذ الخان الذي بناه الملك الناصر قريب الزنجيلية وبستانين بالنَيرب ونصف حزرما ودار السعادة وغير ذلك وردّه إلى بنت الأشرف ، ثم إنه عوّضها عن هذه الأملاك شيئاً يسيراً وأثبت رُشدها واشترى ذلك منها وكان من أمره ما كان ، ثم إنه طُلب إلى مصر فوُجد مشنوقاً بعمامته سنة تسع وثمانين وست مائة ثم جاء المرسوم بحمله إلى الديار المصرية

فخافوا من غايلته ولما كان ثالث شعبان سنة تسع وثمانين وست ماية أصبح مشنوقاً بعمامته في العذراوية وحضر جماعة ذوو عدل وشاهدوا الحال ودفن بمقابر الصوفية .

(١٢٤٨) « شمس الدين ابن البعلبكي » **محمد بن عبد الرحمن بن يوسف** ابن محمد الإمام المفتي البارع شمس الدين أبو عبد الله ابن الشيخ المفتي الزاهد فخر الدين البعلبكي الحنبلي ، ولد سنة أربع وأربعين ، وسمع من خطيب مَردا وشيخ الشيوخ شرف الدين الأنصاري والفقيه محمد اليونيني والزين ابن عبد الدايم والرضي بن البرهان والنجم الباذرائي وجماعةٍ ، وتفقّه على والده وعلى الشيخ شمس الدين بن قدامة وجمال الدين ابن البُغيدادي ونجم الدين ابن حمدان ، وقرأ الأصول على مجد الدين الروذراوري وبرهان الدين المراغي، والأدب على الشيخ جمال الدين ابن مالك والشيخ أحمد المصري وقرأ المعاني والبيان على بدر الدين ابن مالك وحفظ القرآن وصلّى بالناس وهو ابن تسع وحفظ المُقنِع ومُنتهى السؤل للآمدي ومقدّمتي أبي البقاء وقرأ مُعظم الشافية التي لابن مالك ، وكان أحد الأذكياء المناظرين العارفين بالمذهب وأصوله والنحو وشواهده وله معرفة حسنة بالحديث والأسماء وغير ذلك وعناية بالرواية وأسمع أولاده الحديث ، توفي سنة تسع وتسعين وست ماية .

(١٢٤٩) « شمس الدين بن سامة المحدّث » **محمد**(١) **بن عبد الرحمن بن سامَة** بن كوكب بن عزّ بن حُميد الطائي السوادي الدمشقي الصالحي الحنبلي الحافظ المتقن المحدّث الصالح شمس الدين أبو عبد الله نزيل القاهرة ، ولد سنة اثنتين وستين ، وسمّعوه من ابن عبد الدايم وطلب بنفسه وسمع من ابن أبي عمر وابن الدرجي والكمال عبد الرحيم وأصحاب حنبل والكندي وارتحل فسمع بمصر من

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٩٧

العزّ الحرّاني وابن خطيب المزّة وغازي الحلاوي وببغداد من الكمال (ابن) الفويرة وعدّة، وبواسط وحاب والثغر وانتهى إلى أصبهان قال الشيخ شمس الدين: وما أحسبه ظفر بها برواية، وقرأ الكثير من الأمّهات وانتفع به الطلبة، وكان فصيحاً سريع القراءة حسن الخطّ له مشاركة في أشياء وفيه كيسٌ وتواضعٌ وعفّة ودين وتلاوة وله أوراد وتزوج بآخره، وكان عمّه شهاب الدين ابن سامة محدّثاً عدلاً شروطيّاً نسخ الأجزاء وحمل عن ابن عبد الدايم وعدّة، وتوفي صاحب الترجمة سنة ثمان وسبعماية.

(١٢٥٠) «الشيخ صفي الدين الهندي» **محمد**[١] **بن عبد الرحمن بن محمد** الأُرْمَوي العلامة الأوحد الشيخ صفي الدين الهندي الشافعي الأصولي نزيل دمشق ومدرّس الظاهرية وشيخ الشيوخ، ولد بالهند سنة أربع وأربعين، وتفقّه هناك بجدّه لأمّه ثم رحل من دلهي سنة سبع وستين إلى اليمن فأعطاه صاحبها أربع ماية دينار فحجّ وخاطب ابن سبعين وقدم مصر ثم سار إلى الروم فأقام بقُونية وسيواس مدّة وأخذ عن سراج الدين الأرموي المعقول وقدم دمشق سنة خمس وثمانين وسمع من الفخر علي وأقرأ الأصول والمعقول وصنّف «الفايق في أصول الدين» وأفتى وكان يحفظ رُبع القرآن وفيه دين وتعبّد وله أوراد درّس بالرواحية وأشغل بالجامع وكان حسن العقيدة ويكتب خطّا ردئًا إلى الغاية، توفي سنة خمس عشرة وسبع ماية.

(١٢٥١) «العتقي» **محمد بن عبد الرحمن بن القسم** بن خالد بن جُنادة أبو عبد الرحمن العتقي المصري، مات بمصر سنة أربع وثمانين وثلث ماية في أيام العزيز، له «التاريخ الكبير» المشهور، «كتاب الوسيلة إلى درك الفضيلة»، «سيرة

---

(١) في طبقات السبكي ٥ ص ٢٤٠، والدرر الكامنة ٤ ص ١٤ · Br. Suppl 1, 143 ·
محمد بن عبد الرحيم

العزيز » ، « كتاب أدب الشهادة » ، وكان خصيصاً بالعزيز وله عليه رزق وإقطاعات إلى أن عمل التاريخ فأحضره الوزير ابن كلّس وأخرق به إلى أن شفع فأمر بأخذ إقطاعه وأمره بلزوم داره إلى أن مات ، والعتقي نسبة إلى الله تعالى كانوا جماعةً من أفناء القبايل منهم من حَجْر حِمير ومن مذحج ومن كنانة وغيرهم تجمّعوا وأقاموا بناحية الساحل من أرض تهامة يقطعون على من أراد النبي ﷺ وكانت لهم ناقة حزماء فكان يقال لهم بنو الحزماء فبعث النبي ﷺ مَن جاء بهم أسرى وعرض عليهم الإسلام فأسلموا فقال لهم : أنتم عُتقاء الله ، فسألوه أن يكتب لهم بعتقهم كتاباً ففعل فقالوا له : وبعتقنا من النار ، فقال : ومن النار ، وكان ذلك الكتاب عند رئيسهم حسّان بن أسعد بن حَجْر حمير فلما انقرض ولده وصل الكتاب إلى حجر بن الحرث بن هدرة بن سبرة أحد بن مالك بن كنانة فلما هلكت ابنته عناهية بنت حجر دفعته إلى ابنة سُليم امرأة منهم وقال سعيد بن عُفير : وهو اليوم عندهم بأهناس من نواحي مصر .

(١٢٥٢) « قطب الدين خطيب قوص » **محمد بن عبد الرحمن بن محمد** بن عبد الرحمن قطب الدين ابن عماد الدين النخعي القوصي خطيب قوص ، سمع من أبي الحسن علي ابن بنت الجُميزي بقوص سنة خمس وأربعين وست مائة وتولى الحكم والخطابة بقوص وكان رئيساً أديباً شاعراً من بيت رياسة وخطابة ، وتوفى بقوص سنة ست وثمانين وست مائة ، قال كمال الدين جعفر الأدفوي : من مشهور حكاياته أنه لما توفي أخوه رثاه بقصيدة جيدة منها :

فلا والله لا أنفكّ أبكي ... إلى أن نلتقي شُعْثاً عُراتا
فأبكي إن رأيتُ سواه حيّاً ... وأبكي إن رأيتُ سواه ماتا

وأنشدها بحضرة جماعة فيهم الأديب الفاضل شرف الدين النصيبي وكان قادراً

على الارتجال للشعر والحكاية فلما وصل إلى هذين البيتين قال : هذان البيتان لغيرك وهما لفلان من العرب لما قُتل أخوه فلان وقبلهما :

لئن قتل العُداةُ أخي عَديًّا فقدماً طالما قَتــل العُداةَ

أأَلْحى إن نزفتُ أُجاج عيني على قبرٍ حوى العذب الفُراتا

فحلف قطب الدين بالطلاق أنه لم يسمع هذين البيتين وانكمش فقال له النصيبي : تَشْــكُرَن[1] قال : نعم ! قال : أنا ارتجلتهما ، وأُخذت الخطابة منه وأُعطيت للشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد سعى فى ذلك الصاحب بهاء الدين بن حنّا فجاء إلى الصاحب وقال له : يا مولانا هذا منصبي ، فقال : كيف نعمل هــذا تقي الدين والده رجلٌ صالح ، فقال: يا مولانا فأنا أبي نصرانيّ ، ثم انه استدرك وعلم أنّ سعيه لا يفيد وحقد على الصاحب ، ومن شعر قطب الدين :

ولمّا رأيتُ الجلّنــار بخدّه تيقّنتُ أنّ الصدر أنبَتَ رُمّانا

(١٢٥٣) « بهاء الدين الأسنائي » محمد[2] بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بهاء الدين الأسنائي ، فقيه فاضل فرضيّ تفقّه على الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي وقرأ عليه الأصول والفرايض والجبر والمقابلة وكان يقول له : إن اشتغلتَ ما يقال لك إلاّ الإمام ، وكان حسن العبارة ثاقب الذهن ذكيًّا فيه مروءة بسببها يقتحم الأهوال ويسافر في حاجة صاحبه الليل والنهار ، قال كمال الدين جعفر الأدفوي : ثم ترك الاشتغال بالعلم وتوجّه لتحصيل المال فما حصل عليه ولا وصل إليه ، وتوفي بقُوص ليلة الأضحى سنة تسع وثلثين وسبع مائة .

(١٢٥٤) محمد[3] بن عبد الرحمن بن محمد بن زيد البقراط الدَنْدَري ، قرأ القراآت على أبي الربيع سليمان الضرير البُوتيجي وقرأ أبو الربيع على الكمال

(١) في الأصل : تشكرن (٢) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٩٩ (٣) الدرر الكامنة ٤ ص ٧

الضرير وتصدّر للاقراء وقرأ عنيه جماعة بدندرا واستوطن مصر مدّة واشتغل بالنحو واختصر الملحة نظما وقال في أول اختصاره :

وها أنا اختَرتُ اختصار الملحَه   أمنحُه الطُلّابَ فَهْو مَنْحَه
وفي الذي اختصرتُه الحَشْوُ سَقَطْ   ليَقرب الحفظ ويَبعد الغَلَطْ
وفيه أيضاً ربّما أزيدُ   فايدةً يحتاجها المُريدُ

قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي : وهو الآن حيّ .

(١٢٠٥) « قاضي القضاة جلال الدين القزويني » **محمد[١] بن عبد الرحمن بن عمر** قاضي القضاة العلامة ذو الفنون جلال الدين أبو عبد الله القزويني الشافعي ، مولده بالموصل سنة ست وستين وسكن الروم مع والده وأخيه وولي بها قضاء ناحية وله نحو من عشرين سنة ، وتفقّه وناظر وأشغل بدمشق وتخرّج به الأصحاب وناب في قضاء دمشق لأخيه إمام الدين سنة ست وتسعين ، وأخذ المعقول عن شمس الدين الأيكي وغيره وسمع من الشيخ عزالدين الفاروثي وطايفة ، وولى خطابة الجامع الأموي مدّة وطلبه السلطان وشافهه بقضاء دمشق ووصله بذهب كثير فحكم بدمشق مع الخطابة ، ثم طُلب إلى مصر وولاّه السلطان قضاء القضاة بالديار المصرية سنة سبع وعشرين وسبع مابة وعظُم شأنه وبلغ من العزّ والوجاهة ما لا يوصف وحجّ مع السلطان ورتّب له ما يكفيه في سنة اثنتين وثلثين وسبع مابة ووصله بجملة ، وكان إذا جلس في دار العدل لم يكن لأحد معه كلامٌ ويرمّل على يد السلطان فى دار العدل ويُخرج القصص الكثيرة من يده ويقضي اشغال الناس فيها ووجد أهل الشام به رفقاً كثيراً وتيسّرت لهم الأرزاق والرواتب والمناصب بإشارته ، وكان حسن التقاضي لطيف السفارة لا يكاد يُمنَع من شيء يسأل فيه وكان فصيحاً حلو العبارة مليح الصورة

(١) Br. Suppl. 2, 15   طبقات السبكي ٥ ص ٢٣٨

موطّأ الأكناف سمحاً جواداً حليماً جمّ الفضايل حادّ الذهن يراعي قواعد البحث يتوقد ذهنه ذكاء ، وكان يخطب بجامع القلعة شريكاً لابن القسطلاني ثم إنه نقل إلى قضاء الشام عايداً سنة ثمان وثلثين فتعلل وحصل له طرف فالج ثم انه توفي في منتصف جمادى الأولى ودفن بمقبرة الصوفية في سنة تسع وثلثين وسبع ماية وشيّع جنازته خلق عظيم إلى الغاية وكثر التأسّف عليه لما كان فيه من الحلم والمكارم وعدم الشرّ وعدم مجازاة المسيء إلاّ بالإحسان ، وهو ينتسب إلى أبي دلف العجلي وكان يحبّ الأدب ويحاضر به وله فيه ذوقٌ كثير ويستحضر نُكَته وألف في المعاني والبيان مصنّفاً قرأه عليه جماعة بمصر وهو تصنيف حسن سمّاه « تلخيص المفتاح » وشرحه وسمّاه « الإيضاح » ، وكان يكتب خطّاً حسناً وبالجملة فكان من كَمَلة الزمان وأفراد العصر في مجموعه ، وكان يعظّم الأرّجاني الشاعر ويرى أنه من مفاخر العجم واختار شعره وسمّاه « الشذر المرجاني من شعر الأرّجاني » ، وأجاز لي سنة ثمان وعشرين وسبع ماية .

(١٢٥٦) « ابن فخر الدين البعلبكي » **محمد بن عبد الرحمن بن يوسف** العلامة المفتي المحدّث شمس الدين أبو عبد الله بن الشيخ فخر الدين البعلبكي ثم الدمشقي الحنبلي ، ولد سنة أربع وأربعين وست ماية وتوفي رحمه الله سنة تسع وتسعين وست ماية ، وسمع من شيخ الشيوخ الحموي وخطيب مَردا وابن عبد الدايم وطلب الحديث وقرأ وعلّق ولم يتفرغ لذلك وكان مشغولاً بأصول المذهب وفروعه أفتى ودرّس وناظر وكان يبحث مع العلامة الشيخ تقي الدين ابن تيمية ، قال الشيخ شمس الدين: وسمع بقراءتي معجم الشيخ علي بن العطّار ولي منه إجازة .

(١٢٥٧) « ابن العطّار الحموي » **محمد بن عبد الرحمن أيدَمُر** الفقيه البارع

المحدّث المناظر المفنّن شمس الدين أبو الفضايل الحموي الشافعي ابن العطّار ، ولد سنة عشر وسبع ماية وتفقّه بابن قاضي شُهبة ثم من بعده بالشيخ برهان الدين وسمع من الحجار ومن جماعة ، وبحماة من قاضيها شرف الدين ، وعني بالحديث ومعرفة رجاله وباختلاف العلماء .

(١٢٥٨) « شمس الدين ابن الصايغ » **محمد**[١] **بن عبد الرحمن بن علي** شمس الدين أبو عبد الله ابن الصايغ الحنفي ، اجتمعتُ به غير مرّة بالديار المصرية بعد حضوره من دمشق وصحبتُه من حلقة الشيخ أثير الدين قرأ عليه العربية وعلى الشيخ شهاب الدين ابن المرحّل وقرأ بالروايات وجوّد العربية ولم يكن له إلمامٌ بالأدب ولا له نظمٌ فلما اجتمعتُ به كنت السبب في ميله إلى الأدب وأخذ ينظم قليلاً قليلاً إلى أن مهر وصار في عداد الأدباء والشعراء ومال إلى الأدب ميلاً كليًّا وأقبل على النظم وغاص على المعاني وراعى التورية والاستخدام في شعره ، وفيه عِشرة وظرفٌ ، وعلّق عنّي كثيراً ، أنشدني من لفظه لنفسه بالقاهرة سنة سبع وثلثين وسبع ماية :

قاسَ الورى وجهَ حبيبي بالقَمَرْ ... لجامعٍ بينهما وَهْو الخَفَرْ
قلتُ القياس باطلٌ بفرقه ... وبعد ذا عندِيَ في الوجه نَظَرْ

وأنشدني لنفسه من لفظه :

عارَضَني العُذّالُ في عارضٍ ... قالوا بلُطفٍ بعد ما أطنبوا
ما آن بالعارض أن تنتهي ... قلتُ ولا بالشيب لا تَتعبوا

وأنشدني لنفسه من لفظه :

راحت مُنى روحي فهذِي مُهجتي ... من بعد ذاك وجدتُها قد طاحَتْ
فاتْرُكْ ملامك يا عَذُول فانّما ... هي مهجةٌ راحت على من راحَتْ

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٩٩

وأنشدني من لفظه لنفسه :

قد زاد في التفنيد لي عاذلي ... على هوى مَن لم أُطِقْ بَينَها
حتى بدا من لحظها صارمٌ ... ففَرَّ لمّا أن رأى عينَها

ونقلت من خطّه له :

ألا قاتل الله الهوى كم لدايهِ ... طريحاً من الأسقام ليس له دَوَا
إذا ما رَمى سهماً لقلبٍ متيَّمٍ ... يعيش ومَعْ هذا يقال له هَوَا

ونقلت منه له :

أمولايَ شمسَ الدين لا ذُقتَ بعضَ ما ... فؤادي المعنَّى بعد بُعدك ذاقَهُ
فما فارقَتْك العين حتى ترافقَتْ ... بدمعٍ رأيتُ البحر دمعيَ فاقَهُ

ابن عبد الرحيم

(١٢٥٩) « الحافظ صاعقة » محمد [١] بن عبد الرحيم بن أبي زهير الحافظ أبو يحيي العدوي مولى آل عمر رضي الله عنه الفارسي البغداذي المعروف بصاعِقة ، روى عنه البخاري والترمذي والنسائي وثّقه النسائي وغيره ، توفي سنة خمس وخمسين ومائتين .

(١٢٦٠) « ابن الفرس الحافظ » محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن الفرج بن خلف الإمام أبو عبد الله ابن الفرس الأنصاري الخزرجي الغرناطي ، ولي قضاء بانيسة وكان في وقته أحد حفّاظ الأندلس وكانت أصوله أعلاقاً نفيسة أكثرها بخطّه ، توفي سنة سبع وستين وخمس ماية .

(١٢٦١) « أبو حامد الغرناطي » محمد [٢] بن عبد الرحيم بن سليمان بن الربيع

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٦٣ (٢) المقري ١ ص ٦١٧

بن محمد بن علي بن عبد الصمد أبو حامد وأبو عبد الله ابن أبي الربيع القيسي من أهل غرناطة، قدم بغداذ وسمع بها أبا العزّ أحمد بن عبيد الله بن كادش وغيره وحدّث بها عن أبي صادق مُرشد بن يحيى المديني وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي، وكان شيخاً فاضلاً أديباً صنّف كتاباً في العجايب التي شاهدها بالمغرب، أورد له ابن النجار:

تَكتبُ العلمَ وتُلقي في سَفَطْ ثم لاتحفظ لا تُفلح قَطْ
إنّما يُفلح مَن يحفظه بعد فهمٍ وتوقٍّ من غَلَطْ

وأورد له:

العلم في القلب ليس العلم في الكُتُبِ فلا تكن مغرَماً باللهو واللَّعبِ
فاحفظه وافهمه واعمل كي تفوز به فالعلم لا يُجتنى إلاّ مع التَعَبِ

ولد سنة ثلث وسبعين وأربع مائة وتوفي بدمشق سنة خمس وستين وخمس مائة، تكلم فيه الحافظ ابن عساكر، قلت: أظنّ كلامه من قبيل الحكايات التي كان يوردها عن عجايب رآها.

(١٢٦٢) «أجير البهاء الشروطي» محمد بن عبد الرحيم الدمشقي الشروطي العدل شهاب الدين ابن الضياء المعروف بأجير البهاء الشريف، كان بارعاً في الشروط انتهت إليه معرفة ذلك وحظي به في دمشق، توفي سنة إحدى وستين وست مائة.

(١٢٦٣) «ابن الحابي» محمد بن عبد الرحيم بن علي بن محمد بن محمد بن قاسم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أبو عبد الله الحسني الكوفي

الأصل المصري المولد والدار والوفاة المعروف والده بالحلبي ، ولد سنة ثلث وسبعين وخمس مائة بالقاهرة وسمع من أبي طاهر محمد بن محمد الأنباري والشريف أبي محمد عبد الله ابن عبد الجبار العدل وأبي محمد ابن القيسراني وأبي الفوارس مُرْهَف بن أُسامة ، وقرأ القرآن الكريم واشتغل بالعربية والأصول وبرع فيهما وحدّث وأقرأ العربية وغيرها مدّة ، وكان صدراً محتشماً حسن الطريقة كريم الأخلاق يؤثر الانفراد والخلوة وله عبادة ، توفي سنة ست وستين وست مائة ودفن بسفح المقطّم .

(١٢٦٤) « المحدث شمس الدين ابن الكمال » محمد[1] بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد الإمام المحدّث القدوة الصالح شمس الدين بن الكمال المقدسي الحنبلي ابن أخي الحافظ ضياء الدين ، ولد سنة سبع وست مائة وسمع من الكندي وابن الحرستاني حضوراً ومن ابن مُلاعب والبكري أبي الفتوح وموسى بن عبد القادر والشمس أحمد العطّار ، والشيخ العماد ابراهيم والشيخ الموفّق وابن أبي لُقمة وابن البُنّ وابن صَصرى وزين الأمناء وابن راجح واحمد بن طاووس وابن الزبيدي وخلقٍ كثير ، وحدّث بالكثير نحو أربعين سنة ، وتم تصنيف « الأحكام » الذي جمعه عمه الحافظ الضياء ، وكان محدّثاً فاضلاً نبيهاً حسن التحصيل وافر الديانة كثير العبادة نزهاً عفيفاً مخلصاً ، روى عنه القاضي تقي الدين ابن سليمان وابن تيمية وابن العطّار والمزّي وابن مسلّم وابن الخبّاز والبرزالي ، وولي مشيخة الأشرفية التي بالجبل وغزا غير مرّة ودرّس بالضيائية وحجّ مرّتين ، حفر مكاناً بالصالحية لبعض شأنه فوجد جرّة مملوءة ذهباً وكانت معه زوجته تعينه فطمّه وقال لزوجته : هذا فتنة ولهذا مستحقّون لعلّنا لا نعرفهم ، فوافقته وطمّاه وتركاه ، توفي سنة ثمان وثمانين وست مائة .

---

(١) شذرات الذهب ٥ ص ٤٠٥

(١٢٦٥) « كمال الدين ابن البارزي » **محمد بن عبد الرحيم بن ابراهيم** بن هبة الله القاضي كمال الدين ابن قاضي حماة نجم الدين ابن البارزي الحموي ، فقيه إمام مدرّس ، ولد سنة إحدى وأربعين وست مابة .

(١٢٦٦) « ابن الطيب الأندلسي المقرىء » **محمد**[1] **بن عبد الرحيم بن الطيّب** القيسي الأندلسي الضرير العلامة المقرىء أبو القسم ، ولد سنة ثلثين أو نحوها وتلا بالسبع على جماعة وسكن سَبتة ، أراده الأمير العَزَفي أن يقرأ في رمضان السيرة فبقي يدرس كلّ يوم ميعاداً ويورده فحفظها في الشهر ، وكان طيّب الصوت صاحب فنون يروي عن أبي عبد الله الأزدي أخذ عنه أيمة ، وتوفي سنة إحدى وسبع مابة .

(١٢٦٧) « ابن مسلم الطبيب » **محمد بن عبد الرحيم بن مسلّم** كمال الدين الطبيب ، شيخ قديم عارف بالطبّ بصير بأصوله ومفرداته ، درّس بالدخوارية وطال عمره وتوفي سنة سبع وثمانين وست مابة .

(١٢٦٨) « المسند شرف الدين الحريري » **محمد**[2] **بن عبد الرحيم بن عباس** ابن أبي الفتح بن النشو القرشي الدمشقي شرف الدين التاجر الحريري ، ولد سنة إحدى وأربعين بالقاهرة وسمع من ابن رواج ويوسف الساوي وفخر القضاة ابن الجبّاب وابن الجُميزي وجماعةٍ وتفرد مدّة بعدّة أجزاء ، روى الكثير وكان تامّ الشكل حسن الهيئة سافر في التجارة ، وسمع منه ابن الخبّاز وابن العطّار والقطب الحلبي والمزّي والبرزالي والواني وولده المحبّ وابنه وأولاد الشيخ شمس الدين الذهبي وابن خليل ، توفى سنة عشرين وسبع مابة .

---

(١) غاية النهاية ٢ ص ١٧١ ، الدرر الكامنة ٤ ص ١٠ (٢) الدرر الكامنة ٤ ص ١٠

(١٢٦٩) « شهاب الدين الباجربقي الشافعي » **محمد** [1] **بن عبد الرحيم بن عمر** الباجُرَبقي الجزري الشيخ الزاهد محمد بن المنتي الكبير جمال الدين الشافعي ، تحوّل جمال الدين بولديه بعد الثمانين إلى دمشق فسمعا من ابن البخاري وجلس للافادة والإفتاء ودرّس ومات وقد شاخ بعد السبع ماية ، فتزهّد محمد ولده المذكور وحصل له حالٌ وكشفٌ وانقطع فصحبه جماعةٌ من الرُذالة وهوّن لهم أمر الشرايع وأراهم بوارق شيطانية وكان له قوّة تأثير فقصده جماعةٌ من الفضلاء وقلّدوا الشيخ نصر الدين ابن الوكيل فى تعظيمه وكان ممن قصده الشيخ مجدالدين التونسيالنحوي شيخ العربية فسلّكه على عادته فجاء إليه في اليوم الذي قال له تعود إليّ فيه وقال له : ما رأيت ؟ قال : وصلتُ في سلوكي الى السماء الرابعة فقال له : هذا مقام موسى بن عمران بلغتَه في أربعة أيام ، فرجع الشيخ مجد الدين إلى نفسه وتوجّه إلى القاضي وحكى ما جرى وتاب إلى الله وجدّد إسلامه فطُلب الباجربقي وحُكم بإراقة دمه فاختفى وتوجّه إلى مصر وانقطع بالجامع الأزهر وتردّد إليه جماعة ، وحكى لي عنه الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن الأكفاني حكاياتٍ عجيبةً وأموراً غريبة وغيره حكى لي من مادّتها أشياء كثيرة ليس للعقل فيها مجال ، وكان الشيخ صدر الدين يتردد إليه وهو بدمشق ويجاس بين يديه ويحصل له بهتٌ في وجهه ويضع يده تحت ذقنه ويخلّل ذقنه بإصابعه وينشد :

عجبٌ من عجايب البرّ والبحـــــــر وشكلٌ فردٌ ونوعٌ غريبُ

وشهد عليه مجدالدين التونسي وخطيب الزنجيلية ومحيي الدين ابن الفارغي والشيخ أبو بكر ابن مشرّف [2] بما أبيح به دمه وجُنّ هذا أبو بكر أياماً ثم عقل ، وحُكي عنه التهاوُن بالصلاة وذكر النبي ﷺ بأسمه من غير تعظيم ولا صلاة عليه حتى يقول : ومَن محمد هذا ؟ فحكم القاضي جمال الدين الزواوي المالكي بإراقة دمه

(١) فوات الوفيات ٢ ص ٢٧٩ ، الدرر الكامنة ٤ ص ١٢ (٢) في الفوات والدرر : شرف

فاختفى وسافر إلى العراق وسعى أخوه بجاه بيبرس العلائي إلى القاضي الحنبلي فشهد نحو العشرين بأن الستّة بينهم وبينه عداوةٌ فعصم الحنبلي دمه فغضب المالكي وجدّد الحكم بقتله ، وجاء بعد مدة ونزل بالقابون على باب دمشق ولم يزل مختفياً إلى أن مات وله ستون سنة ، قيل إنه قال : إن الرسل طوّلت عَلَى الأمم الطرق إلى الله ، وتوفي سنة أربع وعشرين وسبع ماية .

(١٢٧٠) « شرف الدين الأرمنتي » محمد[1] بن عبد الرحيم بن علي القاضي شرف الدين الأرمَنتي ، قال الفاضل كال الدين جعفر الأدفوي : كان فقيهاً ذا ورع ونزاهة ومكارم تولى الحكم بقنا ثم ارتحل إلى مصر وتولى الحكم بإطفيح ثم بمُنية بني خَصيب وأبيار وفُوّة ودمياط والفيّوم وسيوط ، قال : وكان شيخنا قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة يرعاه ويكرمه لما اتّصف به من النزاهة ، ولا يأكل لأحد شيئاً مطلقاً سواء كان من أهل ولايته أو غيرهم غير أنه كان يقف مع حظّ نفسه ويحبّ التعظيم وأن يقال عنه رجلٌ صالح وإذا فهم من أحد أنه لا يعتقده يحقد عليه ويقصد ضرره ويرى أنه إذا عُزل عن ولاية لا يتولى أصغر منها ويعالج الفقر الشديد ، وعزله قاضي القضاة جلال الدين القزويني من سيوط ثم عرض عليه دونها فلم يوافق مع شدّة ضرورته واستمرّ بطّالا يعالج الضرورة إلى أن توفي بمصر سنة ثلث وثلثين وسبع ماية فيما يغلب على الظنّ ، وكان يحفظ التنبيه حفظاً متقناً معرباً وكان قليل النقل والفهم وله في الحكم حرمةٌ وقوّةُ جنان .

ابن عبد الرزاق

(١٢٧١) « الواعظ الساوي » محمد[2] بن عبد الرزاق بن عبد الله بن اسحق

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ١٢ (٢) الجواهر المضيئة ٢ ص ٨٠

أبو المناقب الواعظ الأعرج الساوي ، كان بها قاضياً شافعي المذهب فطلب الجاه عند خواصّ السلطان مسعود والخدم فتمذهب لأبي حنيفة ، وكان واعظاً مليح الوعظ فصيح العبارة وكان يضاهي العبّادي في بعض أساليبه ، عقد في بغداذ بجامع القصر مجلس الوعظ وظهر له القبول التّام ، ومدح المستنجد بقصيدة أولها :

مِن الله ما يسقي الرياضَ غمامُ عليك أمير المؤمنين سلامُ

ومن شعره قوله:

تنبَّهْ لنوم الدهر قبل انتباهه فقد نام عنّا البردُ وأُنتبه الوردُ
ولا تَدَعنّ الأنس يوماً إلى غدٍ فإنك لا تدري بما ذا غداً يغدُو

ومنه أيضاً :

ألا خلّيا خِلاًّ شهِدتُ وغابا ونافستُ في رَعْي الذمام وحابى
ووارَبَني حتى تحقّق أنّني سكنتُ إليه خانني وأرابا
وماحَضّ نصحي حين راقَتْ مشاربي فلما بدا شَوبُ الحوادث شابا
أُنقِّبُ ظهر الأرض ناشِدَ صادقٍ صديقٍ فهل من مُنشدٍ فيشابا
فماء إخاء الأكثرين وجدتُه بقيعةِ تطلاب الوفاء سرابا

قلت : شعر متوسط ، وتوفي سنة إحدى وستين وخمس مأية بالموصل .

(١٢٧٢) « شمس الدين الرسعني » محمد[1] بن عبد الرزاق بن رزق الله ابن أبي بكر العدل العالم شمس الدين الرَسْعَني المحدّث الحنبلي نزيل دمشق ، كان شيخاً أبيض مليح الشكل ، ولد في بضع عشرة وسمع من ابن روزبه وابن بَهرُوز وابن القُبيطي وجماعة ببغداذ ومن كريمة وغيرها بدمشق وأمّ بالمسجد الكبير بالرماحين ، وكان له شعر ، وسافر إلى مصر في شهادة ولما عاد دخل الشريعة

(١) فوات الوفيات ٢ ص ٢٧٩

يسقي فرسه فغرق ولم يظهر له خبرٌ وذلك سنة تسع وثمانين وست مائة ، وكان يمدح الصاحب شمس الدين ابن السلعوس قبل وزارته ، كتب إليه بهاء الدين ابن الأرْزَني :

أحِنُّ إلى تلك السجايا وإن نأتْ … حنينَ أخي ذكرى حبيبٍ ومنزلِ
وأُهدي إليها من سلامي مُشاكلاً … نسيمَ الصَّبا جاءت بريّا القَرَنفُلِ

فأجابه شمس الدين المذكور :

على فترةٍ جاء الكتاب معطَّراً … بمسكٍ سحيقٍ لا بريّا القرنفلِ
وأذكرني ليلاتِ وصلٍ تصرّمتْ … بدار حبيبٍ لا بدارة جُلجُلِ
شكَوْتُ إلى صبري اشتياقاً فقال لي … ترفَّقْ ولا تهلِكْ أسىً وتجمّلِ
فقلتُ له إني عليك معوِّلٌ … وهل عند رسمٍ دارسٍ من مُعوَّلِ

ومن شعره :

ولو أنّ إنساناً يبلّغ لوعتي … ووجدي وأشجاني إلى ذلك الرشا
لأسكنتُه عيني ولم أرضَها له … ولولا لهيب القلب أسكنتُه الحشا

أنشدني من لفظه الشيخ أثير الدين قال : أنشدني المذكور لنفسه من أبيات :

أأحبابنا إن جادت المُزن أرضكم … فما هي إلاّ من دموعيَ تُمطِرُ
وإن لاح برقٌ فهْو برقُ أضالعي … وإن ناح وُرقٌ عن أنينيَ يُخبِرُ
وإن نسمَتْ ريحُ الصَّبا وتأرّجَتْ … فمن طيب أنفاسي بكم تتعطَّرُ
وإن رنّحَتْ أغصانَ دجلة فانثنتَ … فعنّي بإبلاغ النسيم تخبِّرُ
ومن عجبٍ أنّي أُكتِّمُ لوعةً … وأُودِعُها طيَّ الصبا وَهْيَ تُنشَرُ

ومنها في المديح :

على أدهمٍ كالليل يسطو على العِدى … بأبيضَ هنديٍّ به الموت أحمَرُ

إذا ركعتْ أسيافه في عداته تخرُّ سجوداً والرماح تكبّرُ

قلت : هو نظم متوسط واستعارة التكبير للرماح استعارة فاسدة .

ابن عبد الرشيد

(١٢٧٣) « الرجائي الواعظ » محمد بن عبد الرشيد بن ناصر الرجائي أبو الفضل الواعظ الأصبهاني ، قال ابن النجّار : قدم غير مرّة بغداذ وحدّث بها عن أبي الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي وسمع منه القاضي أبو المحاسن عمر بن علي القرشي ، وتوجّه إلى الحجّ فأدركه أجله بالحلّة السيفية سنة ثلث وستين وخمس مائة ، وكان فقيهاً فاضلاً واعظاً مجوّداً صالحاً ديّناً ورعاً تقيّاً زاهداً عابداً وكان له قبول عظيم من أهل بلده وله أصحاب ومريدين ، حضر وليمةً بأصبهان كان فيها الشيخ أبو مسعود كوتاه وجماعة من الأعيان فلما حضر الطعام تناول منه أبو مسعود والجماعة ولم يمدّ محمد بن عبد الرشيد يده ولم يأكل فقيل له : إن الشيخ أبا مسعود قد أكل وأنت لم تأكل ؟ فقال : إن البحر لا ينجّسه شيء والنهر الصغير إذا كان دون القلتين نجّسه أدنى النجاسات وهو البحر ونحن دون القلتين ، ولم يأكل .

(١٢٧٤) « حفيد الرجائي » محمد بن عبد الرشيد بن محمد بن عبد الرشيد بن ناصر الرجائي حفيد المذكور آنفاً ، من بيت مشهور بالفضل والزهد والعبادة والعلم والرواية ، سمع الحديث من أبي العباس أحمد بن ينال التركي وغيره وصحب الصوفية وكان يعظ في الرساتيق وقدم بغداذ غير مرّة حاجًّا وحدّث بها بيسير ، وكان حسن الأخلاق والتودّد إلى الناس وفيه سخاء ومروءة وبذلٌ لما في يده ، قُتل شهيداً على أيدي التتار باصبهان سنة اثنتين وثلثين وست مائة .

(١٢٧٥) « القرطبي الأزدي » **محمد**[1] **بن عبد الرؤف** بن محمد بن عبد الحميد الأزدي أبو عبد الله القرطبي ، سمع من أحمد بن بشر بن الأَغبَس وقاسم بن اصبغ ونظرايها ، وكان كاتباً بليغاً عالماً باللغة والغريب والتواريخ ، ألّف في شعراء الأندلس كتاباً بلغ فيه الغاية ، وتوفى سنة ثلث وأربعين وثلث مائة .

(١٢٧٦) « البراتقيني » **محمد بن عبد الستّار** بن محمد العمادي الكُرْدَري البراتقيني ، بالباء الموحدة و بعد الراء ألف بعدها تاء مثناة ثالثة الحروف وقاف بعدها ياء آخر الحروف ونون ، وبراتقين قصبة من قصبات كردر من أعمال جرجانية خوارزم ، الإمام العلامة شمس الدين أبو الوحدة ، كان أستاذ الايمة على الاطلاق برع في المذهب وأصوله ، توفى سنة اثنتين وأربعين وست مايه .

ابن عبد السلام

(١٢٧٧) « الشريف البزاز » **محمد بن عبد السلام بن أحمد** بن محمد بن عمر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن يعقوب بن عبد الواحد بن سعيد بن زيد بن وديعة الأنصاري الخزرجي أبو الفضل البزّاز ، سمع أبا عبد الله أحمد بن عبد الله المَحامِلي والحسن بن أحمد بن شاذان وعبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بِشران وعبد الرحمن بن عبيد الله الحُرفي ومكى بن علي الحريري وأحمد بن محمد بن غالب البَرقاني وأبا العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي وأبا عبد الله محمد بن علي الصوري وغيرهم ، وحدّث بالكثير ، روى عنه أبو القسم ابن السمرقندي وعبد الوهاب الأنماطي وعبد الخالق بن أحمد بن يوسف ومحمد وأحمد ابنا عبد الباقي وعبد

(١) بغية الوعاة ص ٦٧

الله بن النَرسي وشُهدة الكتابة ، توفي سنة ثمان وتسعين وأربع ماية .

(١٢٧٨) « ابن عفان الواعظ » **محمد بن عبد السلام بن علي بن عمر بن عفان** الدقاق ابو الوفاء الواعظ ، سمع أباه وأبا علي بن شاذان وابن بِشران وعبد الرحمٰن الحُرفي ، وروى عنه أبو القسم السمرقندي ، وكان واعظاً مليح الوعظ له قبول وصيت وكان صالحاً ديّناً ، توفي سنة أربع وثمانين وأربع ماية .

(١٢٧٩) « الجبيري » **محمد بن عبد السلام بن أبي نزار محمد** ابن أبي نصر الحُصري الجُبيري الشاعر الواسطي كان يذكر أنه من ولد سعيد بن جبير ، حفظ القرآن في صباه وسمع الحديث وسافر إلى خراسان وقدم بغداذ بعد الثمانين وخمس ماية ومدح الإمام الناصر ، ومن شعره :

كئيبٌ مُدنَفٌ صَبٌّ أضرَّ بقلبه السربُ
وذات الشرب أردى الشر * بَ من ريقتها الشربُ
فدمعي فيك ما يَرقا ونارُ القلب ما تخبُو

وسافر إلى الشام واتصل ببعض أولاد السلطان صلاح الدين ومدحه وتوفي بالشام.

(١٢٨٠) « فخر الدين الماردينى الطبيب » **محمد**[١] **بن عبد السلام بن عبد الساتر** الأنصاري فخر الدين الماريني الطبيب أمام أهل الطبّ في وقته ، أخذ الطبّ عن أمين الدولة ابن التلميذ والفلسفة عن النجم أحمد بن الصلاح ، قدم دمشق وأقرأ بها الطبّ وسافر إلى حلب فحظي عند الظاهر وسافر إلى ماردين ووقف كتبه بها ، وتوفي سنة أربع وتسعين وخمس ماية وله اثنتان وثمانون سنة ، وقرأ عليه مهذّب الدين عبد الرحيم بعض القانون لابن سينا وصحّحه معه ولما عزم على السفر من دمشق أتى إليه مهذّب الدين وعرض عليه المقام بدمشق وأن يوصل لوكيله في كلّ شهر ثلث

(١) ابن أبي أصيبعة ١ ص ٢٩٩ ، أخبار الحكماء ص ١٨٩

ماية درهم ناصرية فأبى ذلك وقال : العلم لا يباع أصلاً ، وشرح قصيدة ابن سينا :

هبطت إليك من المحلّ الأرفع

رسالةً فضح (١) فيها بعض من اتّهمه بالميل إلى مذهب يعيبه .

(١٢٨١) « الخازن المغربي » محمد بن عبد السلام الخازن المغربي ، ذكره حرقوص في كتابه وقال : هو شاعر مفلق ومطبوع مجيد وأديب أريب ومصقع خطيب كامل الخصال بارع الخلال خُصّ بما لم يُخَصّ به أحد من أهل بلدنا اجتمعت له بلاغة اللسان وحُسن البيان عند المخاطبة والتحرير الفايت عند الترسّل والشعر البارع وحُسن الخطّ ، ومن شعره :

فؤادٌ غُلّ باللوعات غلاّ ... وعينٌ دأبُها أن تستهلاّ
عميدٌ كان ذا جَلَدٍ وعزمٍ ... فأذعَنَ للهوى قسراً وذُلاّ
فمَن لمتيَّم لم تُبقِ منه ... صباباتُ الهوى إلاّ الأقلاّ
شُغِفتُ بوصلِ مشغوفٍ بهجري ... تولّى الصبرُ عنّي إذ تولّى
بدا كالبدر حين بدا تماماً ... فجرَّعني الهوى نَهَلاً وعَلاّ
ووكّل بالأسى طمعاً وخوفاً ... وأضرَمَ لوعتي خَفَراً ودَلاّ
فيا لهفَا عَلَى الأيّام كُنّا ... تفيّأْنا بهــا للوصل ظِلاّ
لعلّ صروف هذا الدهر تجري ... بأوبةِ مَن كَلِفتُ به لعلاّ

ومنه :

ولمّا أن أجَدَّ بنا افتراقٌ ... ووقّفَنا الرقيبُ على امتحانِ
تشاكينا فلا توديعَ إلاّ ... بلحظ الطرف أو وَحْيِ البنانِ

(١٢٨٢) « تاج الدين ابن أبي عصرون » محمد (٢) بن عبد السلام بن المطهّر

(١) كذا في ابن أبي أصيبعة والذي في الأصل : بصح (٢) أعلام النبلاء ٤ ص ٥٢٧

العلامة شرف الدين أبي سعد ابن أبي عصرون الشيخ الإمام المُسْنِد تاج الدين أبو عبد الله ابن القــاضي شهاب الدين التميمي الشافعي ، ولد سنة عشر وست مايه بحلب ونشأ واشتغل وقرأ الفقه وسمع من أبي الحسن بن روزبه ومُكرَم بن أبي الصَقر والعلم ابن الصابوني ووالده شهاب الدين والعزّ ابن رواحة وعبد الرحمن ابن أبي القسم الصوري ، وأجاز له المؤيّد الطوسي وعبد المعزّ الهروي وزينب الشعريّة وسعيد بن الرزّاز وأحمد بن سليمان بن الأصفر وطــايفة ، ودرّس بالشامية الجوانية بدمشق وكان يورد الدرس مليحاً وهو من كبار شيوخ الشيخ شمس الدين ، توفى سنة خمس وثمانين وست مايه .

(٢٨٣) « ابن الواثق الخطيب » **محمد بن عبد السميع** بن محمد بن الواثق بالله أبو نصر ابن أبي تمام الخطيب بجامع شارع الدقيق ، ولي مرّةً خطابة الحربية وجامع العتابيين ، كان له أدب ، ومن شعره :

سلامٌ كما دارت عَلَى الشَرب قرقَفُ ... يطوف بها حلو الشمايل أهيَفُ
وكالروض مُخضَلّ الجوانب مُونِق ... عليه من الأزهار بُردٌ مفوّفُ
تَنِمّ عَلَى نمّــامه نفحاته ... وتُظهر أسرار الخُزامى وتكشِفُ
تُبلّغه عنّي الجنوبُ إذا سرَتْ ... ركايبُها وهناً تخُبّ وتُوجَفُ
إلى قمرٍ يجلو بغرّته الدُجا ... إلى غُصنِ بانٍ مايسٍ يتعطّفُ

قلت : شعر جيّد ، توفي سنة تسع وعشرين وست مايه .

ابن عبد الصمد

(٢٨٤) « فتح الدين السلمي المحتسب » **محمد بن عبد الصمد بن عبد الله**

ابن عبد الله بن حيدرة فتح الدين أبو عبد الله السلمي المعروف بابن العدل ، كان من الصدور الكبار ، ولي حسبة دمشق مدّةً زمانيةً إلى أن توفي سنة ست وخمسين وست مابة ، كان مشكور السيرة محمود الطريقة موصوفاً بالعفاف والنزاهة كثير المهابة ، وجدّه العدل نجيب الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الله هو باني مدرسة الزَّبَداني وواقفها في سنة ثلث وتسعين وخمس مابة كان له مكانة مكينة عند السلطان صلاح الدين الكبير وعند أولاده لمعرفة قديمة كانت بينهما وكان عنده بمنزلة الصاحب والأخ حتى أنه كان يدخل على حريمه ويحدّثهنّ من وراء حجاب ، استفاد منه أموالاً جمّة وكان كثير البرّ والصدقة وله الأملاك الكثيرة بتلك الأرض ومن نسله جماعة أعيان منهم فتح الدين المذكور وتوفي بمنزله بجبل قاسيون ودفن بسفحه وقد نيّف على السبعين .

(١٢٨٥) « أبو عبد الله الجوهري » محمد بن عبد الصمد بن ابراهيم أبو عبد الله الجوهري ، سمع الكثير من الشريف أبي الحسن الزيدي وابراهيم الشعّار وكان فاضلاً فهماً ، أورد له ابن النجار :

لم أوَدِّعك سيّدي خوفَ أنّي ... كمداً ساعةَ الفراق أموتُ
ثم لم أبقَ بعدُ إلاّ لأنّي ... أترَجّى لقاءكم إن حَييتُ

وله أيضاً :

قالوا تودِّعُ مَن تهوى فقلتُ لهم ... وهل يودّع جسمٌ روحه أبدا
أمّا الفراق فداء لا دواء له ... مَن لم يودّع حبيباً لم يمت كمدا

قلت : شعر متوسط

(١٢٨٦) « ابن بشير المغربي » محمد بن عبد الصمد بن بشير ، أورد له أميّة ابن أبي الصلت في « الحديقة » :

ولقد نظمتُ من القريض لآلئاً غُرًّا جعلن سالو كهنّ طروسا
ورميتُ عُلوِيَّ الكلام بمنطقي حتى انتظمتُ بليله البِرجيسا
وجلَوْتُ للحسن الهُمام قلايدي فحبَوْتُ منها بالنفيس نفيسا
ملِكٌ يودّ البدرُ لو يُلقى له في مُبتدى شرف الجلال جليسا

ابن عبد العزيز

(١٢٨٧) « ابن حاجب النعمان » **محمد بن عبد العزيز بن ابراهيم** بن بيان بن داود أبو علي ابن أبي الحسين الكاتب المعروف بابن حاجب النعمان ، كان والده من أعيان الكتّاب وله مصنّفات في الهزل منها « كتاب النساء وأخبارهنّ » في عشر مجلدات ، توفي محمد سنة إحدى وعشرين وأربع مائة .

(١٢٨٨) « البندكاني » **محمد**(١) **بن عبد العزيز بن عبدالله** بن أبي سهل العِجلي أبو طاهر البنُدُكاني والبندكان قرية من قرى مرو ، كان من الأيمة الفضلاء النبلاء ، قدم بغداذ وحدّث بها عن أبي عبد الله القفّال وروى عنه أبو الحسن الغزنوي الواعظ وتفقّه على الإمام أبي القسم سهل بن عبد الله السرخسي الكمّوني ، وكان إماماً فاضلاً مفتياً مناظراً بهيّ المنظر مليح الشيبة كثير المحفوظ عزيز النفس ، توفي سنة ثلث وعشرين وخمس مائة .

(١٢٨٩) « أبو عبد الله الإربلي الشافعي » **محمد بن عبد العزيز** أبو عبد الله الإربلي الفقيه الشافعي ، قدم بغداذ وأقام بالمدرسة النظامية يدرس الفقه حتى برع وصار معيداً بها وكان أديباً ، وتوفي سنة ثمانين وخمس مائة تقريباً ، وله شعر من ذلك قوله :

---

(١) الأنساب ص ٩٢ ، معجم البلدان ١ ص ٧٤٥

رُويدكَ فالدنيا الدنيّة كم دنَتْ … بمكروهها من أهلها وصحابِها
لقد فاق في الآفاق كلّ موفّقٍ … أفاق بها من سُكره وصحا بها
فسَلْ جامع الأموال فيها بحرصه … اخلّفَها من بعده أم سَرَى بها
هي الآل فاحذَرْها وذَرْها لأهلها … وما الآل إلاّ لمعة من سرابها
وكم أسَدٍ ساد البرايا ببرّه … ولو نابها خطب إذا ما وَنى بها
فأصبحَ فيها عِبرةً لأُولي النُهى … بمخلبهـا قد مزّقَتْه ونابِها

قال محبّ الدين ابن النجار : توفي بالشام سنة ثمانين وخمس مائة .

(١٢٩٠) « اليشكري » محمد[١] بن عبد العزيز بن (أبي) رِزمة غزوان اليشكري مولاهم ، روى عنه الأربعة وروى البخاري عن رجل عنــه ، كان ثقة ، وتوفي سنة خمسين ومائتين أو ما دونها .

(١٢٩١) « أبو جعفر » محمد[٢] بن عبد العزيز يكنى أبا جعفر ، هجا العباس[٣] ابن محمد الهاشمي وكان سميناً ضخماً ومعه أخ له مثل البندقة فشكاه العباس إلى المأمون فأمر بصلبه على خشبة عند الحبس يوماً إلى الليل فصُلب فلما أُنزل عنهـا دعا بحمّال ليحملها فقيل له : ما هذا ؟ فقال : أول حملان حملني عليه أمير المؤمنين لا أضيّعه ، وحملها فباعها بثلثة دراهم فاشترى منها تيناً وعنباً لصبيانه فرُفع خبره إلى المأمون فضحك وأمر له بخمسة آلاف درهم ، ثم اتخـذه اسحق بن ابرهيم بعد ذلك مؤدّباً لولده ، والشعر الذي هجا به العباس بن محمد هو قوله :

كنتُ عند الجسر مُختبِياً … حين ولّى الليلُ والغلسُ
إذ أتاني راكبٌ عَجِلٌ … قد عــلاه البُهر والنَفَسُ

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٥٠ (٢) معجم الشعراء ص ٤٢٢ (٣) في معجم الشعراء : ابنا للعباس

قال هل جازَتْك قُنبلةٌ حولها الأجناد والحَرَسُ
قلتُ مرّت بي قلنسوةٌ فوق سرج تحتها فرسُ
حَشْوُها شونيزة معها دَنْفَخٌ(١) في ظهره قَعَسُ

(١٢٩٢) « ابن حسون الشافعي » **محمد بن عبد العزيز بن حَسّون** أبو طاهر الاسكندري الفقيه الشافعي ، شيخ جليل معمَّر ، توفي سنة تسع وخمسين وثلث مایة .

(١٢٩٣) « السوسي الشاعر » **محمد بن عبد العزيز** أبو عبد الله السوسي ثم البصري الشاعر ، كان ظريفاً ماجناً ذكر أنه ورث مالاً جزيلاً من أبيه فأنفقه في اللهو واللعب والعشرة وافتقر ، وله القصيدة السايرة التي أولها :

الحمد لله ليس لي بختُ ولا ثيابٌ يضمّها تَختُ

كان في الموصل سنة ثلث وخمسين وبعدها موجوداً وهو حيّ يُرزَق ، قال ابن الزمكدم : كان له منظر حسن فلُمتُه على ماخرق بنفسه في قصيدته فقال : اسمَعْ عذري في ذلك وما كان من خبري حتى عملتُ هذه القصيدة فإني ورثت من أبي مالاً جزيلاً فلم أدع فنوناً من اللعب والولع ببغداذ إلاّ دخلت فيها قبيحاً وجميلاً وعاشرت الملوك والرؤساء والخاصّة والعامّة حتى لم يبق لي درهم ولا دينار ولم يبق لي أثاث ولا عقار فخلوت بنفسي وقلت : أنا شاعر وإن لم أعمل شعراً اختلبُ به قلوب الخاصّة والعامّة لم يكن لي ذكرٌ ، فعملتُ هذه القصيدة فنفقت عَلَى الناس وطُلبت وكان سبب ذكري في كلّ محفل وانتشار اسمي في كلّ نادٍ ومجلس ، وله في صفة الجسر :

شبّهتُ دجلة واسطٍ والجسرُ فيها ذو امتدادِ
بطراز ثوبٍ أسوَدٍ أو مثل سطرٍ من مدادِ

(١) في الأصل : دلمح

(١٢٩٤) « ابن الصباح الصوفي » محمد بن عبد العزيز بن الصباح أبو منصور الهمذاني الصوفي أحد مشايخ وقته ، كان صدوقاً ثقة أنفق أموالاً لا تحصى عَلَى وجوه البرّ ، توفى سنة اثنتين وثلثين وأربع ماية .

(١٢٩٥) « النيلي الشافعي » محمد[1] بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد أبو عبد الرحمن النيلي الشافعي من كبار أيمة خراسان ، كان إماماً فقيهاً زاهداً عابداً كبير القدر له شعر ، عُمّر ثمانين وحدّث عن أبي أحمد الحاكم وغيره وأملى مدّة وله ديوان شعر ، توفي سنة ست وثلثين وأربع ماية ، ومن شعره [2]

(١٢٩٦) « العجلي المروزي » محمد[3] بن عبد العزيز بن أبي سهل أبو طاهر العجلي المروزي البُندكاني وبندكان من قرى مرو ، كان إماماً مفتياً مناظراً بهيّ المنظر كثير المحفوظ ، تفقّه على سهل بن عبد الله السرخسي ، وتوفي سنة ثلث وعشرين وخمس ماية .

(١٢٩٧) « ابن المعلم » محمد بن عبد العزيز ابن المعلّم ، أوحد وزراء المعتضد ، ومن شعره ما أورده صاحب « الذخيرة » :

لو كنتِ صادقةً رحلتُ إلى الصبى ... وخضبتُ شيبي بالشباب كحيلا
سقياً لعهدِكِ والشبابُ مُلاءَةٌ ... تَثني عيون الحُور عنّي حُولا
أيّامَ أمرَحُ في الصبابة خالعاً ... رَسَني وأسحَبُ في المجون ذيولا
وأصيدُ بين حمايلي وحبايلي ... صِيداً وغيداً ما يَدِنَّ قتيلا

منها :

فارِحْ جيادكَ فَهْيَ اطلاحُ السُرى ... وقُدِ الجيوش إلى العِدى أُسطُولا

---

(١) طبقات السبكي ٣ ص ٧٥ ، يتيمة الدهر ٤ ص ٣٩١ (٢) بياض في الأصل
(٣) قد تقدمت هذه الترجمة انظر رقم ١٢٨٨

دُهماً تخال البيض في أوساطها ... بُلقاً وفي أطرافها تحجيلا
فُرِعَتْ بأسياط الرياح فأسرعَتْ ... في الماء تعمل كَلْكلاً وتَليلا

ومن شعره :

نجوم الراح في أفلاك راحٍ ... مَشارِقُهـا المطرَّفة الدِقاقُ
وشَذرٌ تُسمَعُ الألفاظ منه ... كما نُفِضَت من الدُرّ الحِقاقُ
وأفصَحُ مَن أبان السحرَ عنه ... يدٌ نِيطَت بها قدمٌ وساقُ

(١٢٩٨) **محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن** بن عبد الله بن عياش أبو عبد الله التُجيبي الأندلسي صاحب ديوان الإنشاء بالمغرب ، تقدّم[1] ذكره في محمد بن عبد الرحمن .

(١٢٩٩) « الدمياطي المقرىء » **محمد**[2] **بن عبد العزيز بن أبي عبد الله** بن صدقة أبو عبد الله الدمياطي ثم الدمشقي المقرىء ، ولد في حدود العشرين وست مایة ، قرأ القراآت على السخاوي ولازمه وسمع منه ومن التاج ابن أبي جعفر وأبي الوفاء عبد الملك ابن الحنبلي وغيرهم ، وحفظ الرائية والشاطبية وكان ذا كراً للقراآت حسناً طويل الروح خلف ولداً من أبرع الناس وأقلّهم في الديانة حظًّا وأقرأ الجماعةَ احتساباً بلا معلوم ولاعِوَض ، وحصل له عُسر بولٍ ومات شهيداً سنة ثلث وثمانين وست مایة[3]

(١٣٠٠) « شرف الدين ابن عبد السلام » **محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام** ابن أبي الحسن بن محمد بن المهذّب شرف الدين أبو عبد الله السلمي الشافعي ابن شيخ الإسلام عز الدين ابن عبد السلام ، كان شرف الدين أكبر أولاده وأوجههم

(١) انظر رقم ١٢٤١ (٢) غاية النهاية ٢ ص ١٧٣ (٣) في الغاية : سنة ٦٩٣

وكان إمام المدرسة الظاهرية بالقاهرة في محراب الشافعية وغير ذلك من الجهات ، توفي بالقاهرة سنة إحدى وثمانين وست مایة عقيب عوده من الشام وكانت جنازته حفلةً ودفن بالقرافة الصغرى بتربة والده وقد نيّف عَلَى التسعين .

(١٣٠١) « أبو الزهر التونسي » محمد بن عبد العزيز بن الناصر أبو الزهر الحميري التونسي ، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال : مولده سنة أربع وأربعين وست مایة وكان يشتغل أولا بالخِدَم السلطانية ثم قدم علينا وحجّ وحضر في المدارس ثم تنسّك وكان له معرفة بالعروض ونظم فيه فمما أنشدناه قوله :

يا مَن له بالعِذار عِزٌّ أورثني في هواه ذِلَّه
ولايَةُ العزّ في انصرافٍ وكلّ طاغٍ يصيب فِعلَه
لكاتب الشعر قبحٌ وسمٍ لو كان في الخطّ كابن مُقلَه
وشِبهُ ذاك العذار عندي بَسملةٌ في كتاب عُزلَه

وأنشدني لنفسه :

ينظر في النحو وَهْو مجتهدٌ لكنّه لا يقول بالعَطفِ
قد علّم العين في محاسنه تقارُنَ الابتداء بالوقفِ

(١٣٠٢) « أبو نصر سيبويه » محمد[1] بن عبد العزيز بن محمد بن محمود بن سهل ابن مَندة يعرف بسيبويه أبو نصر الاصبهاني النحوي القاضي ، ذكره يحيى بن مندة في « تاريخ اصبهان » ، وكان أحد وجوه العلم عالمًا باللغة والنحو ، حدّث عن زيد بن عبد الله بن رفاعة الهاشمي وأبي الحسين أحمد بن زكرياء الفارسي الأديب .

(١٣٠٣) « ابن الزكي المنذري » محمد بن عبد العظيم بن عبد القوي الحافظ المتقن

(١) بغية الوعاة ص ٦٧

رشيد الدين أبو بكر ابن الحافظ الكبير زكي الدين المُنذِري ، ولد سنة ثلث عشرة وست مائة وسمّعه أبوه من عبد القوي وأصحاب السلفي ثم أكبّ على الطلب بنفسه بعد الثلثين ورحل وسمع بدمشق وحلب ، وكان ذكيًّا فطناً حافظاً ، روى عنه رفيقه الحافظ أبو محمد الدمياطي ، وتوفي شابًّا واحتسب أبوه وصبر وكانت وفاته سنة أربع وأربعين وست مائة .

(١٣٠٤) **محمد بن عبد الغفار الخزاعي** ، ذكره أبو الطيّب عبد الواحد بن علي اللغوي أنه عمل « كتاب الخيل » فعزاه الناس إلى أبي عبيدة فهو اليوم بأيديهم ، قال ياقوت [١] في « معجم الأدباء » : الصواب أن مؤلّف « كتاب الخيل » عبد الغفار أبوه .

(١٣٠٥) **محمد** [٢] **بن عبد الغفور** ، قال ابن بسّام في « الذخيرة » : ذو الوزارتين الكاتب أبو القسم صاحب المعتمد كانا قبل تمكّن السلطان رضيعَيْ لبانٍ أمّهما الكأس ، وفرسَيْ رهانٍ ميدانهما الأنس ، فلما أفضى الأمر إليه ، وأُديرت رَحى التدبير عليه ، أرعاه تلاعه ، وعصب به خلافه واجماعه ، وتوفي في عنفوان شباب ذلك الملك ، وهو منه بمكان الواسطة من السلك ، فقال المعتمد يرثيه من جملة أبيات :

أبا قاسمٍ قد كنتَ دُنيا صحبتُها ... قليلاً كذا الدنيا قليلٌ متاعُها

ومن شعر أبي القسم ابن عبد الغفور :

رُوَيدَكْ يا بدر التمام فانّني ... أرى العيس حَسْرى والكواكب طُلَّعا

كأنّ أديم الصُبح قد قُدَّ أنجُماً ... وغودر درعُ الليل منه مرقّعا

وهذا معكوس قول ابن رشيق يصف ليلاً :

كانّما ضمّ النجوم الزُهرا ... فاجتمعَتْ فيه فصارت فجرا

---

(١) ترجمته غير موجودة في معجم الأدباء

(٢) مطمح الأنفس ص ٣٤ ، المقري ٢ ص ٣٧٣

والأول هو قول الأول يستطيل الليل :

أرى الشمس قد مُسِخَت كوكباً ... وقد طلعَتْ فى عداد النجوم

ومن شعر أبي القسم :

تركتُ التصابي للصواب وأهله ... وبيض الطُلى للبيض والسُمر للسمرِ

مدادي مُدامي والكؤوس محابري ... ونَدماي أقلامي ومَنقلتي سِفْري

ومسمعتي وَرقاء ضنَّتْ بحُسنها ... فأسدلَتِ الأستار من وَرَق خُضرِ

ابن عبد الغنى

(١٣٠٦) محمد بن عبد الغني الفهري المعروف بابن الجبّان من أهل جيّان ، سكن مدينة فاس ، أورد له ابن الآبار :

قالوا المشيب نجومٌ والشباب دُجىً ... لو يحسن القبحُ أو لو يقبح الحَسَنُ

ما كان أغناك يا ليل الذوايب عن ... نجوم شيبك ذي لو أنصفَ الزمنُ

وله أيضاً :

لمَن كلمٌ كالسحر من غُنج أحداقِ ... سقاكَ بكأسٍ لم تُدِرْها يدُ الساقي

ولم أرَ شعراً فصّل السحر لؤلؤاً ... على غير لبّاتٍ ومن غير أعناقِ

سِوى نفثاتٍ للرُصافيّ رُصّفت ... شراباً لظمآنٍ وكنزاً لإملاقِ

(١٣٠٧) « الحافظ ابن الحافظ عبد الغني » محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد ابن علي بن سرور الحافظ المفيد عز الدين أبو الفتح المقدسي الجمّاعيلي ثم الدمشقي ، ولد سنة ست وستين وخمس مائة في أحد الربيعَين ، ارتحل إلى بغداذ وسمع من ابن شاتيل وأبي السعادات القزّاز ويوسف العاقُولي وطبقتهم ، وكتب بخطّه كثيراً

وحصّل كثيراً من الأصول واستنسخ كثيراً وكان حافظاً للحديث اسناداً ومتناً عارفاً بمعانيه وغريبه متقناً لأسامي المحدّثين وتراجمهم مع ثقة وعدالة وديانة وتودّد وكيس ومروءة ظاهرة ومساعدة للغرباء، قرأ المسند للمعظّم وسمعه بقراءته، وتوفى سنة ثلث عشرة وست ماية ورثاه الشيخ الموفّق.

(١٣٠٨) «ابن نقطة» **محمد** [١] بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع بن أبي نصر ابن عبد الله الحافظ معين الدين أبو بكر بن نُقطة البغدادي الحنبلي أحد أيمة الحديث ببغداذ، ولد في نيف وسبعين وخمس ماية، كان أبوه من مشايخ بغداذ وصلحايها، فعنى أبو بكر بالحديث وسمع من يحيى بن بَوش وهو أكبر شيخ له وفاتَه ابنُ كليب واضرابه ورحل إلى اصبهان ونيسابور وحرّان ودمشق وحلب ومصر والإسكندرية ودَمَنْهُور ودُنيسة وغير ذلك، ونسخ وحصّل الأصول وصنّف وخرّج، وكان إماماً ضابطاً متقناً صدوقاً حسن القراءة مليح الكتابة متثبّتاً فيما ينقله، له سمتٌ ووقار وورع وصلاح كان قانعاً باليسير وأجاز لجماعة، وهو مؤلّف «كتاب التقييد في معرفة رُواة الكتب والأسانيد» وهو مجلد مفيد، وصنّف «المستدرك على اكمال ابن ماكولا» في مجلدين على براعته وحفظه، قال في المباركي [٢]: هو سليمان بن محمد سمع أبا شهاب الحنّاط، قال: وقال الأمير في «الاكمال» هو سليمان بن داود، فأخطأ، قال الشيخ شمس الدين: وأظنّه نقله من تاريخ الخطيب فان الخطيب ذكره في تاريخه [٣] على الوهم أيضاً وقد ذكره على الصواب في ترجمة أبي شهاب عبد ربّه الحنّاط [٤] وقال أبو أحمد في «الكنى»: أبو داود المباركى هو سليمن بن محمد كنّاه وسمّاه لنا أبو بكر عبد الله بن محمد الاسفرايني سمع أبا شهاب عبد ربّه ابن نافع، ثم قال ابن نقطة: روى عن المباركى جماعةٌ فسمّوا أباه محمداً منهم خلف البزّاز وهو من أقرانه وعبد الله بن

(١) وفيات الأعيان ١ ص ٦٥٩، تذكرة الحفاظ ٤ ص ٢٠٤ (٢) في الأصل هنا وفيما بعده: المبارك (٣) تاريخ بغداد ٩ ص ٣٨ (٤) تاريخ بغداد ١١ ص ١٢٨

أحمد وموسى بن هٰرون والحسن بن علي المعمري واسحٰق بن موسى الأنصاري وأبو يعلى الموصلي وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار وقد أوردنا لكلّ واحد منهم حديثاً في كتابنا « الملتقط مما في كتب الخطيب وغيره من الوهم والغلط » ، قال الشيخ شمس الدين: وسئل عن نقطة فقال: هي جارية عُرفنا بها ربّت جدّ أبي، توفي في الثاني والعشرين من صفر وهو في سنّ الكهولة ببغداذ سنة تسع وعشرين وست مائة .

(١٣٠٩) « زين الدين ابن الحرستاني الذهبي » **محمد بن عبد الغني بن عبد الكافي** ابن عبد الوهاب بن محمد بن أبي الفضايل الشيخ زين الدين الأنصاري ابن الحرستاني وعبد الوهاب هو أخو القاضي أبي القٰسم ابن الحرستاني ، ولد سنة خمس وعشرين وسمع من ابن صبّاح وابن اللتّي وغيرهما وحدّث بالدارمي قرأه عليه ابن حبيب ، وكان ذهبياً بقيسارية المدّ ، له حرمة ووجاهة ببلده لدينه ومكارمه وكان حافظاً للحكايات والأشعار يوردها ايراداً جيّداً وكان يلقّب بالنحوي، توفي سنة تسع وتسعين وست مائة.

(١٣١٠) « ابن حنيفة » **محمد بن عبد الغني بن محمد** بن عبد الغني بن محمد بن حنيفة الباجسرائي أبو عبد الله ابن أبي القٰسم من أهل بايعقوبا ، واسمعه والده الحديث الكثير في صباه مع أخيه من أبي بكر الطُرَيْثيثي وأبي الحسن ابن العلاّف وأبي القٰسم ابن بيان وأبي علي ابن نبهان وأبي محمد الحسن بن عبد الملك بن يوسف وأبي الحسين ابن الطيوري وأمثالهم ، وحدّث باليسير ، سمع منه أبو بكر بن كامل ، توفي سنة إحدى وثلثين وخمس مائة .

ابن عبد القادر

(١٣١١) **محمد بن عبد القادر** بن يوسف أبو بكر البغدادي ، سمع الكثير وكان

صالحاً ورعاً لا يخرج من بيته إلاّ في أوقات الصلوات ، حضر أخوه مجالس القُشيري فهجره وكان متشدداً في حاله ، توفى سنة تسع وسبعين وأربع مابة .

(١٣١٢) « شرف الدين ابن عطايا » **محمد بن عبد القادر بن عبد الكريم** بن عطايا شرف الدين أبو عبد الله القرشي الزهري المصري الشافعي الفقيه العدل ، كان من أعيان المصريين ، ولي نظر الخزانة وكان عنده ديانة ويعاني الرياضات والمجاهدات والذكر ومحبّة الفقراء ، توفي سنة سبع وسبعين وست مابة ودفن بالقرافة الصغرى وقد نيّف على الثمانين .

(١٣١٣) « ابن العالمة قاضي الخليل » **محمد بن عبد القادر بن ناصر** بن الخضر بن علي الأنصاري الشافعي شهاب الدين قاضي الخليل ويعرف بابن العالمة ، ولد سنة ست مابة بدمشق وتوفى سنة اثنتين وسبعين وست مابة ، كان من الفضلاء الأدباء سافر في طلب العلم ، وكانت أمّه عالمةً تحفظ القرآن وشيئاً من الفقه والخطب والمواعظ وتكلّمت فى عزاء السلطان الملك العادل وتُعرَف بدُهن اللوز ، وروى عن شهاب الدين المذكور ولده زين الدين عبد الله قاضي حلب شيئاً من نظمه فمنه قوله :

أتُرى أعيشُ أرى العريشَ وشامَه فبمِصرَ قد سئم المحبّ مقامَه
أم هل تبلّغُ عنه أنفاسُ الصَبا يوماً إلى دار الحبيب سلامَه

(١٣١٤) « علاء الدين ابن الصايغ » **محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق** بن خليل بن مقلد العدل الرئيس علاء الدين أبو المعالي أخو قاضي القضاة عز الدين ابن الصايغ ، ولي نظر الاسرى وكان أميناً كافياً وافر الديانة ، حصل له مرضٌ طال به ثم مات سنة اثنتين وثمانين وست مابة ، روى عن ابن اللتّي والسخاوي وروى عنه ابن العطّار وغيره .

(١٣١٥) « قاضي القضاة عز الدين ابن الصايغ » **محمد** [١] بن عبد القادر بن عبد الخالق قاضي القضاة عز الدين أبو المفاخر الأنصاري الدمشقي الشافعي ابن الصايغ ، ولد سنة ثمان وعشرين وسمع من أبي المنجّا وابن الجُميزي وابن خليل وتفقّه في صباه عَلَى جماعة ولازم القاضي كمال الدين التفليسي وصار من أعيان أصحابه ، وولي تدريس الشامية مشاركاً للقاضي شمس الدين ابن المقدسي بعد فصول جرت فلما حضر الصاحب بهاء الدين ابن حنّا استقلّ شمس الدين بالشامية وولي عز الدين وكالة بيت المال ورفع الصاحبُ من قدره ونوّه بذكره ثم عمد إلى القاضي شمس الدين ابن خلكان فعزله بالقاضي عزالدين فباشر القضاء سنة تسع وستين ، فظهرت منه نهضة وشهامة وقيام في الحق ودَرْء الباطل وحفظ الأوقاف وأموال الأيتام والأشراف وأحبّه الناسُ وأبغضه كلّ مريب وكان ينطوي عَلَى ديانة وورع وخوف من الله تعالى ومعرفة بالأحكام ولكنّه له بادرة من التوبيخ والمحاققة واطّراح الروساء الذين يدخلون في العدالة بالجاه فتعصّبوا عليه وتتبّعوا غلطاته وتغيّر الصاحبُ عليه ولم يمكنه عزله لأنه شكر منه وبالغ فى وصفه عند السلطان ودام في القضاء إلى أول سنة سبع وسبعين فعُزل وأُعيد ابن خلكان وفرح بعزله خلقٌ وبقي على تدريس العذراوية ، فلما قدم السلطان لغزوة حمص سنة ثمانين أعاده إلى القضاء فعاد إلى عادته من إقامة الشرع وإسقاط الشهود المطعون فيهم والغضّ من الأعيان فسعوا فيه وأتقنوا قضيّته فلما قدم السلطان سنة اثنتين وثمانين سعوا فيها وجاءه رسول إلى الجامع وقد جاء لصلاة الجمعة فأخذه الأقرعي فقال له المشدّ بدر الدين الأقرعي : أمر السلطان أن تجلس في مسجد الخيّالة ، ففعل ولم يمكّن من صلاة الجمعة وأثبت عليه محضرٌ عند تاج الدين عبد القادر السنجاري بحلب بمبلغ مائة ألف دينار من

---

(١) طبقات السبكي ٥ ص ٣١ ، شذرات الذهب ٥ ص ٣٨٣

جهة الشرف ابن الاسكاف كاتب الخادم ريحان الخليفتي ثم نبغ آخرُ وزعم أن عنده حياصة مجوهرة وعصابة بقيمة خمسة وعشرين ألف دينار كانت عند العماد ابن محيي الدين بن العربي للملك الصالح اسمعيل صاحب حمص ثم قالوا إن ناصر الدين ابن ملك الأمراء عز الدين أيدَمُر أودع عنده مبلغاً كثيراً وجرت له أمور وعُقد له مجلس ونكل بعضُ الغرماء ورجع بعض الشهود وعُلم بطلان ذلك وأن ابن السنجاري عدوّه ولم يثبت عليه شيء فأمر السلطان بإطلاقه مكرّماً ، ونزل من القلعة إلى شيخ دار الحديث وعطف إلى ملك الأمراء حسام الدين لاجين وسلّم عليه بدار السعادة ثم مضى إلى دار القاضي بهاء الدين ابن الزكي الذي ولي مكانه بعده وسلّم عليه وأقام بمنزله بدرب النقاشة وطلع بعد أيام إلى بستانه بحميص وبه مات سنة ثلث وثمانين وست مائة ، وكان لا يفصح بالراء

ابن عبد القاهر

(١٣١٦) « ناصر الدين ابن النشابي » محمد(١) بن عبد القاهر بن أبي بكر ابن عبد الله القاضي ناصر الدين ابن القاضي تقي الدين المعروف بالنشابي ، هو أحد كتّاب الإنشاء السلطاني يكتب جيّداً وينظم وينثر وهو أحد أعيان كتّاب الإنشاء المتقدمين عند صاحب الديوان ساكن محتشم مهذّب الأخلاق مفرط الحياء حسن التودّد والصحبة ، سألته عن مولده فقال : في يوم الأربعاء تاسع ذي القعدة سنة ثمان عشرة وسبع مائة ، قرأ العربية والعروض والمعاني والبيان ، رُتّب كاتباً بين يدي الوزير نجم الدين محمود بن شروين هو وناصر الدين ابن البُرُلُّسي مدّةَ وزارته الأولى والثانية ، وجُهّز صحبةَ الأمير بدر الدين جَنكَلي بن البابا لما توجّه لحصار الكرك

---

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ٢٢

فأعجبه تأتّيه وشكره وأثنى عليه وهو ممن يكتب المُهِمّات في الديوان من أجوبة البريد والإنشاء وعَلَى الجملة فأعجبتني حركاته وسكناته وما يأتيه وما يذره ، ثم انه في دولة الملك الناصر حسن رُتّب في جملة موقّعي الدست الشريف واختصّ بخدمة الأمير سيف الدين شيخُو إلى أن أُمسك ، وأول ما رآني في الديوان بالقاهرة كتب إليّ وأنا بين الجماعة قد حضرتُ مطلوباً من الشام إلى مصر في الأيام الصالحية ورُتّبتُ من جملة كتّاب الإنشاء :

بُشراكِ يا مصرُ بمولىً زَكَى فقد تشرَّفْتِ به مِن نزيلْ
وصرتِ قُدساً بخليلٍ أتى فحبّذا القدس إذاً والخليلْ

فكتبتُ جوابه ارتجالاً وأنا بينهم :

مولايَ قد شرّفتَ قدري بما نظمتَه من حُسن لفظٍ جميلْ
ونقطةُ الخاء غدَتْ تحتها فها أنا بعد خليلٍ جليلْ

وكتبت إليه مُلغزاً في عيد :

يا كاتباً بفضله كلُّ أديبٍ يشهَدُ
ما أسمٌ عليلٌ قلبهُ وفضله لا يُجحَدُ
ليس بذي جسمٍ يُرى وفيه عينٌ ويَدُ

فكتب هو الجواب :

يا عالماً لنحوه حُسنُ المعاني يُسنَدُ
ومَن له فضايلٌ بين الورى لا تُجحَدُ
أهدَيْتَ لُغزاً لفظه كالدرّ إذ ينضَّدُ
عجَّلَ بُشرى مَوسمٍ وكان عيداً يوجَدُ
فأبقَ إلى أمثاله عليك ألفاً يَرِدُ

وكتب هو إليّ مُلغزاً في سالِف :

ما أُسمٌ رباعيٌّ غدا   من حُبّه الصبُّ دَنِفْ
تحذِف منــه أوّلاً   فما ترى غير أَلِفْ

فكتبت أنا الجواب إليه :

اســمُ الذي ألغزتَهُ   عن حُبّه لا أنصرِفْ
سالِفُ صبري خانَني   في سالف الخدّ التَرِفْ

وبيني وبينه مجاراة في كثير من الألغاز وغيرها وربّما أثبتُّها في كتابي « ألحان السواجع بين البادي والمراجع » إن شاء الله تعالى ، وكتب إليّ هذه القصيدة وأنا بالقاهرة المحروسة وهي :

هل اللثام فريد الحُسن قد حَسَرَهْ   عن وجهه ولعقلي في الهوى سَحَرَهْ
أم الخِمــار أماطَتْه محجَّبةٌ   أم النسيم سرى مستصحباً سَحَرَهْ
أم السماء أتاجَتْنا(١) زواهرها   أم مُحدِق الروض قد أهدى لنا زهره
أم الحُمَيّا تبدَّتْ في الــكؤس لنا   تجلى فتغدو بها الألبابُ مُستتِرَه
أم المليحة زارَتْنا عَلَى مَهلٍ   لا تختشي غَيرة الواشي ولا غِيرَه
أم الحمايم في سجعٍ تُرجّعه   أبدَتْ فنوناً بأفنانٍ لها نَضِره
أم الأغاني إذا أطرَبْنَ مُنشِدةً   بعُودها وترٍ قد حرّكت وَتَرَه
أم طيّب العيش باللذّات مَتَّعَنا   صفواً وآلى بأن لا نلتقي كدره
أم الأحاديث ناجانا بها كَلِفٌ   عن الأحِبَّة فأرتَحْنا بما ذكره
أم شنَّفَ السمع ألفاظٌ لمَيَّةَ أم   سَميرُ ذاك الحِمى أبدا لنا سَمَره
أم الجواهر أم شعرٌ حوى دُرَراً   لو نالها البحر أمسى قاذفاً دُرَرَه

(١) في الأصل : اماجتنا

تالله لا شيءَ مما فُهتُ قايِلَهُ إلاّ ونظم كمال الدين قد فخره
من كان ذا مُبتداه في الشبيبة لا شكٌّ بأن تحمد العُقبىٰ لنا خبره
أصلٌ كريمٌ وفرعٌ زان دَوحته قد جاء يَنقل عن جدٌّ العُلى أثره
ومَن يكن نجلَ قومٍ في الورى شرفوا لا غزوَ يحوي لدى تحجيله غُرَرَه
يا ابن الذين لهم في المجد مَنقبةٌ آلَتْ مَعارفُها أن لا ترى نَكِرَه
سادو وشادو بآراء مسدَّدةٍ مبانِيَ الملك حتى جمّلوا سِيَرَه
ما النظم إلاّ ختامٌ فُضّ عندهمُ لما أتَتْهم معاني القول مُبتكَرَه
وإن دَعَوا غُرَرَ الألفاظ نحوهمُ جاءت إليهم سِراعاً وَهْي مُبتدِرَه
جَمالهم جَمَّل الدست الشريف كما أضحى من الكاتبين الخيرُ والبَرَرَه
تَمَّتْ فضايله عمَّتْ فواضله قامت دلايله بالدين مُشتهِرَه
قدرٌ عليٌّ تَدانى من تواضُعِه كالبدر يدنو على بُعدٍ لمَن نظره
فلْيَهنِك اليوم هذا الحيم إنّ له خيراً ووصفاً ذكا طِيباً لمَن ذكره
ولْيَهْنِنا منك مولى زان منشأهُ إنشاء نظمٍ به الألفاظ مُفتخِرَه
قصيدةٌ قصدَتْ قلبي لتملكه وكم شبيهي هوَى الحسناءِ قد أسره
راقَتْ بأحرُفها طرفي وأعيُنُها أظُنُّ منها عيون الغيد مُنكسِرَه
تضمّنَتْ وصف مَن أعلامُه خفقَتْ في الخافقَين بيتٌ[1] العِلم مُنتشِرَه
نِعم الخليل تشرّفنا بصحبته أقام في الفضل بيتاً بالعُلى عَمَرَه
قد راق نظماً فنظمُ العِقد في خجلٍ وفاق نثرَ نجومِ الأُفق ما نَثَرَه
وكم له من تصانيفٍ سرَتْ وله محاضرات أفادت كلّ مَن حضره

(١) في الأصل : بىت

لـكن لحَصرِي ثَناه لستُ مقتدراً والنفس منه على الإكثار مُقتدِرَه
فازدد فديتُك من علمٍ تُحصلّه فليس يخلو اشتغال المرء من ثمره
وأجهد لتُرضيَ في الأفعال خير أبٍ رِضاه يكسُوكَ من نَيل المُنى حَبَرَه

ولما أحضرها أقسم عليّ أن لا أكتب جوابها غير ثلثة أبيات فـكتبت حسبما قصده مني :

مِن طاعة العبد للمولىٰ إذا أمرَهْ أن لا يكون له عند الجواب شَرَهْ
فما أقُولُ بعثتَ الروض في وَرَقٍ إذ كلّ حرفٍ متى حققتَهُ زهره
بل أنت بحرٌ بموج الجود مُضطرِبٌ طَمىٰ فأهدىٰ إلى وُرّاده دُرَرَه

(١٣١٧) « ابن الشهرزوري الشافعي » **محمد**(١) **بن عبد القاهر بن عبد الرحمن** بن حسن بن عبد القاهر بن حسن بن علي بن قاسم بن المظفّر بن علي بن قاسم بن عبد الله هو محيي الدين الشيباني الشهرزوري الموصلي ، مولده سنة ثمان وتسعين وست مائة وأمّه من بيت ابن كُسيرات ، سألتُه أن يكتب لي اسمه ومولده ونسبه وشيئاً أستعين به على ترجمته فـكتب إليّ بهذه الأبيات الآتي ذكرها ، اشتغل على السيّد ركن الدين وقرأ القرآن على ابن خروف وسمع الـكثير من زينب وابن تمام والمزّي والذهبي ونسخ الأجزاء وعنده مشاركة جيّدة وفيه سكون كثير .

يا مالـكاً لقياد العلم والأدبِ ومَن أتىٰ في فنون النظم بالعجبِ
ومَن بدا في تصانيف العلوم بمـا يُزري على الروض بل يُربى على الذهبِ
سألتَ منّي حبراً منك عن بلدي ومولدي وعن اُسمي ثم عن نسبي
وما اُسم بيتي الذي أعزىٰ إليه وما شيءٍ أعانيه مِن حالٍ ومن سببِ

---

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ٢١

أسمى محمّدُ أن تسألْ وشُهرتنا بالشهرزوري وعبد القاهر اُسم أبي
والجدّ قُل عابد الرحمن لا أَلِفٌ من قبل باء وسكِّنْ بابه تُصِبِ
وبعده مثل وصفي فيكمُ حَسَنٌ وبعد ذلك عبد القاهر اُحتسِبِ
وبعده حَسَنٌ أيضاً ويتبعه منهم عليٌّ لك العليا من الرُتَبِ
وبعده قاسمٌ ثم المظفّر يا مَن لم يزل ظافراً في المجد بالأرَبِ
وبعد ذاك عليٌّ يا عليُّ فقُز برُتبةٍ قد سَمَتْ عزّاً على الشُهبِ
وقاسمٌ ثم عبد الله آخر ما علمتُه وإلى شيبان منتسبي
والكلّ قاضي قضاةٍ غير ثالثنا فانّه إذ دُعِي للحُكم لم يُجِبِ
ومذهبي شافعِي يا مالكي وكذا مَن مرّ مِن سَلَفي الماضي وآل أبي
وبيتنا فيه مَن قد جاوزوا عدداً سبعين كانوا قضاة الناس في الحقبِ
وكم لنا غيرهم من كلّ مشتهر بالدين والعلم والإحسان والأدبِ
ودارُنا الموصل المحروس جانبها كنّا أولى عزّها قدماً أباً عن أبِ
وقد وُلدتُ بها يوم العروبة في إهلال ذي القعدة المشهور في العربِ
في عام ثامن تسعين وستّ مىء لهجرة المصطفى الهادي النبي العربي
وأن تُرِدْ نسبي للأُمّ والِدُها من آل بيت كُسيراتٍ ذوي الحَسَبِ
وكلّهم من بني شيبان فاجتمعَتْ لِيَ الخؤولة والأعمام في النسبِ
وقد رحلتُ إلى بغداذ مجتهداً في خدمة العلماء السادة النُجُبِ
وعُدتُ منها إلى أرضي فكنت بها خطيبها دائماً عشراً من الحُقُبِ
وبعد ذاك أتيتُ الشام لا برحَتْ محروسةً من عوادي الدهر والنُوَبِ
وجئتُ للناصر السامي برُتبته على جميع ملوك العجم والعربِ

عامَ الثلثين قد زادت ثمـانية   مُيمّماً ملـكاً أندى من السحبِ
فعمَّنا منه بالإحسان مُعتنِياً   بما تقدّم من نصحٍ ومن قُرَبِ
وساق أهلي وأطفالي وتمّ به   لي كلّ ما كنتُ أرجوه من الأَرَبِ
وأنفذَ الأمر أن تجري كفايتُنا   من برّه نتقاضّاها بلا تعبِ
ولم تزل تلك حتى الآن ليس لنا   شيءٌ سواها مع الأتعاب والنَصَبِ
ومذ سكنتُ دمشق واستقرّ بها   حالي(١) جعلتُ حديث المصطفى طلبي
أَروِيه عن كلّ من تعلو روايته   من الرُواة الثقات السادة النُجُبِ
وأخدُمُ العلم لا ألوِي على أحد   ولستُ أجعل غير العلم مكتسَبي
ولا أُلِمُّ بغير الخيّرين ذوي الـــحديث أهل التقى والفضل والأدبِ
أعلاهم الحافظ المزّي وقُدوتنا   شيخ الحديث الإمام الحافظ الذهبي
فالله ينفعنا طُرًّا بهم وبمن   لقيتُ من مُنتمٍ للعلم منتسبِ
وقد شرحتُ ووفّيتُ الحديث بما   سألتَه شاكراً تحسين ظنّك بي
لا زال علمك منشوراً وذكرك مشـــهوراً وقدرك مرفوعاً على الرُتَبِ

وكتب إليّ يطلب عارية شيء من التذكرة التي جمعتُها:

يا من إذا أهدَيْتُ شكري له   لم أخشَ في ذلك من عاذلِ
أعَدْتَ للدنيا فنون العُلى   إعادةَ الحلى إلى العـاطلِ
ظهرتَ في الفضل على أهله   كظهور الحقّ على البـاطلِ
قد جاءك المملوك في حاجة   ليس لهـا غيرك من كافلِ
رسايل الفـــاضل مسؤلة   فجُد بهـا فضلاً على السايلِ
وما تعدّى رجلٌ يبتغي   فضايل الفضل من الفاضلِ

(١) مكتوب فوقه بقلم ثان: أمري

ابن عبد القوى

(١٣١٨) « المقدسي النحوي الحنبلي » محمد[1] بن عبد القوي بن بَدران الإمام المفتي النحوي شمس الدين أبو عبد الله المقدسي المَرداوي الحنبلي ، ولد بمَردا سنة ثلثين وقدم إلى الصالحية وتفقّه على الشيخ شمس الدين وغيره وبرع فى العربية واللغة واشغل ودرّس وأفتى وصنّف ، وكان حسن الديانة دمث الأخلاق ، ولي تدريس الصاحبية وكان يحضر دار الحديث ويُشغل بها وبالجبل، وسمع من خطيب مَردا ومحمد بن عبد الهادي وعثمان ابن خطيب القرافة ومظفّر ابن الشيرجي وإبراهيم ابن خليل وابن عساكر تاج الدين ، وله قصيدة داليّة فى الفقه وحكايات ونوادر ، قرأ النحو على الشيخ جمال الدين ابن مالك وغيره وأخذ عنه القاضيان شمس الدين ابن مسلّم و جمال الدين ابن جُملة ، وتوفى سنة تسع وتسعين وست ماية .

ابن عبد الكريم

(١٣١٩) « الشهرستاني المتكلم » محمد[2] بن عبد الكريم بن أحمد أبو الفتح ابن أبي القسم الشهرستاني المتكلم على مذهب الأشعري ، كان إماماً مبرزاً فقيهاً متكلماً تفقّه عَلَى أبي نصر القشيري وغيره وبرع في الفقه وقرأ الكلام عَلَى أبي القسم الأنصاري وتفرد به ، وصنّف « نهاية الإقدام في علم الكلام » و « المِلَل والنِحَل » و « المناهج » و « كتاب المضارعة » و « تلخيص الأقسام لمذاهب الأنام » ، وكان كثير المحفوظ حسن المحاورة يعظ الناس ، دخل بغداذ سنة عشر وخمس ماية وأقام

---

(١) Br. Suppl. 1,459 ، بغية الوعاة ص ٦٨

(٢) وفيات الأعيان ١ ص ٦١٠ ، Br. Suppl. 1,762

بها ثلث سنين وظهر له قبول كثير عند العوامّ ، وسمع من علي ابن المديني بنيسابور وغيره وكتب عنه الحافظ أبو سعد السمعاني ، وكانت ولادته بشهرستان سنة تسع وسبعين وأربع مائة ذكره السمعاني في « الذيل » ، وتوفي سنة ثمان وأربعين وخمس مائة ، قال أبو محمد محمود بن محمد بن عباس بن أرسلان الخوارزمي في « تاريخ خوارزم » بعد كلام طويل في الغضّ منه : سئل يوماً في محلّة ببغداذ عن موسى صلوات الله عليه فقال : التفت موسى يميناً ويساراً ، فما رأى من يأنس به صاحباً ولا جاراً ، فآنس من جانب الطور ناراً ، خرجنا نبتغي مكة حجّاجاً وعمّاراً ، فلما بلغ الحيرة حادي جملي حارا ، فصادفنا بها ديراً ، ورهباناً وخمّاراً ، قال : وقد حضرتُ عدّة مجالس من وعظه فلم يكن فيها قال الله ولا قال رسول الله ولا جواب عن المسايل الشرعية والله أعلم بحاله .

(١٣٢٠) « سديد الدولة ابن الأنباري الكاتب » **محمد بن عبد الكريم بن ابرهيم** بن عبد الكريم بن رفاعة سديد الدولة الشيباني المعروف بابن الأنباري كاتب الإنشاء بالديوان العزيز ، أقام بديوان الإنشاء خمسين سنة وناب في الوزارة ونفذ رسولاً إلى ملوك الشام ، و بينه و بين الحريري صاحب المقامات رسايل مدوّنة ، عاش نيفاً وثمانين سنة ، سمع وروى ، كان رايق الخطّ واللفظ مدحه العزّي والأرّجاني والقيسراني ، وتوفي سنة ثمان وخمسين وخمس مائة ، وذكر أبو بكر ابن عبيد الله بن علي المارستاني أنه سمع من أبي عبد الله أحمد بن محمد الخنّاط الدمشقي ومؤيّد الدين الطغرائي ديواني شعرهما وأنه قرأهما عليه ذكر ذلك محبّ الدين ابن النجار في ذيله ، وقد تقدم ذكر ولده محمد [1] ، ومن شعر سديد الدولة :

يا قلبُ إلامَ لا يفيد النصحُ دَع مَزحك كم هوىً جَناه المزحُ

(١) انظر ج ١ رقم ٦٤

ما جارحةٌ منك خلاّها جَرحُ ... ما تشعرُ بالخُمار حتى تصحُو

وخرج مع المسترشد لما سافر إلى لقاء مسعود وأُسر وترسّل عن الخليفة إلى الملوك ، ومن شعره أيضاً :

لا تيأسنّ إذا حَوَيْتَ فضيلةً ... مِن العلم مِن نيل المرام الأبعَد

بينا ترى الإبريز يُلقى في الثَرى ... إذ صار تاجاً فوق مَفرق أصيَدِ

ومن شعره أيضاً :

يا ابن الكرام نداءٌ مِن أخي ثقةٍ ... تَطويه نحوك أشواقٌ وتنشرُهُ

ما اختارَ بُعدَكَ لكن للزمان يدٌ ... على خلاف الذي يهواه تجبرُهُ

ومن شعره :

إن قدَّم الصاحبُ ذا ثروة ... وعافَ ذا فقرٍ وإفلاسِ

فالله لم يدعُ إلى بيته ... سِوى المياسير من الناسِ

(١٣٢١) « أبو الرافعي » محمد[١] بن عبد الكريم بن الفضل أبو الفضل القزويني الرافعي الشافعي والد صاحب الشرح ، تفقّه ببلده على ملكداذ بن علي العمركي وقدم بغداذ وتفقه عَلَى الرزّاز بالنظامية وبرع في المذهب ، وتوفى سنة ثمانين وخمس مائة .

(١٣٢٢) « مؤيدالدين المهندس » محمد[٢] بن عبد الكريم مؤيد الدين أبو الفضل الحارثي الدمشقي المهندس ، كان ذكيًّا أستاذاً في نجارة الدقّ ثم برع في علم إقليدس ثم ترك نقش الرخام وضرب الخيط وأقبل عَلَى الاشتغال وبرع في الطبّ والرياضي وهو الذي صنع الساعات على باب الجامع ، وسمع من السلفي ، وصنّف كتباً مليحة واختصر « الأغاني » وهو بخطه في مشهد عُروة ، و « كتاب الحروب

(١) طبقات السبكي ٤ ص ٧٩ (٢) ابن أبي أصيبعة ٢ ص ١٩٠

والسياسات » و « الأدوية المفردة » و « مقالة في رؤية الهلال » ، توفى سنة تسع وتسعين وخمس مابة ، وأورد له ابن أبي أصيبعة في « تاريخ الأطباء » قال : نقلتُ من خطّه من رسالة في رؤية الهلال ألّفها للقاضي محيي الدين ابن الزكي ويقول فيها يمدحه :

خُصِصتَ بالأب لمّا أن رأيتَهُمُ ... دَعَوا بنعتك أشخاصاً من البشرِ
ضِدَّ النعوت تراهم إن بلوتَهُمُ ... وقد يُسمّى بصيراً غير ذي بصرِ
والنعت ما لم تك الأفعال تعضدُهُ ... إسمٌ عَلَى صورة خُطّت من الصُوَرِ
وما الحقيق به لفظٌ يطابقه الـ ... ـمعنى كنجل القضاة الصيدِ من مُضَرِ
فالدين والملك والإسلام قاطبةً ... برأيه في أمانٍ من يد الغِيَرِ
كم سَنَّ سُنَّةَ خيرٍ في ولايته ... وقام لله فيها غير مُعتذرِ

قلت : هو شعر مقبول غير مرذول ، ومات بالإسهال بدمشق وله سبعون سنة .

(١٣٢٣) « ابن الهادي المحتسب » **محمد بن عبد الكريم بن يحيى بن شجاع** ابن عياش رشيد الدين أبو الفضل القيسي الدمشقي المحتسب المعروف بابن الهادي ، ترك الحسبة مدّة ثم وليها في دولة الناصر داود ، روى عنه جماعة ، وتوفى سنة سبع وثلثين وست مابة .

(١٣٢٤) « ابن الشماع الحنفي » **محمد** [١] **بن عبد الكريم بن عثمان** عماد الدين أبو عبد الله الماردينى الحنفي المعروف بابن الشمّاع ، كان من فقهاء الحنفية ، درّس بمدرسة القصّاعين بدمشق وبغيرها ، وكان عنده فطنة وتيقّظ وبيته مشهور بماردين بالحشمة والرياسة ، توفى سنة ست وسبعين وست مابة وهو فيما يقارب الخمسين .

---

(١) الجواهر المضيئة ٢ ص ٨٠

(١٣٢٥) « ابن أبي سعد الوزان » **محمد**[١] **بن عبد الكريم بن أحمد** بن عبد الكريم بن أحمد بن طاهر الوزّان أبو عبد الله ابن أبي سعد من الريّ رئيسها وابن رئيسها والمقدّم على ساير الطوايف ، كان من كبار الشافعية نبيلاً فاضلاً له مكانة عَلَى الملوك والسلاطين ومنزلته عندهم رفيعة ، توفى سنة ثمان وتسعين وخمس مائة .

(١٣٢٦) « الزاهد العطار » **محمد بن عبد الكريم بن عمر** الزاهد الكبير أبو عبد الله الأندلسي الحُرشي المشهور بالعطّار ، حجّ وسمع ، وتوفى سنة ثمان وخمسين وست مائة .

(١٣٢٧) « الخطيب محيي الدين ابن الحرستاني » **محمد**[٢] **بن عبد الكريم بن عبد الصمد** بن محمد بن أبي الفضل الخطيب محيي الدين أبو حامد ابن القاضي الخطيب عماد الدين ابن الحرستاني الأنصاري الدمشقي الشافعي خطيب دمشق وابن خطيبها ، ولد سنة أربع عشرة وست مائة وأجاز له جدّه والمؤيّد الطوسي وأبو رَوح الهروي وبنت الشَعرى ، وسمع من زين الأمناء وابن الصبّاح وابن الزبيدي وابن ناسويه وابن اللتّى والعلم الصابوني والفخر الإربلي وأبي القسم ابن صصري والفخر ابن الشِيرَجي وسمع بالقاهرة من عبد الرحيم ابن الطفيل وحدّث بالصحيح وغيره ، أقام بصِهيُون مدّةَ حياة أبيه وولي الخطابة بعد موت أبيه ودرّس بالغزالية والمجاهدية وأفتى وأفاد ، وكان متصوّناً حسن الديانة وله نظمٌ وكان طيّب الصوت على خطبته رَوحٌ ، روى عنه ابن الخبّاز وابن العطّار وابن البرزالى وأجاز للشيخ شمس الدين مرويّاته ، وتوفى سنة اثنتين وثمانين وست مائة .

(١٣٢٨) « نظام الدين التبريزى المقرىء » **محمد**[٣] **بن عبد الكريم بن علي**

---

(١) طبقات السبكي ٤ ص ٧٧ (٢) شذرات الذهب ٥ ص ٣٨٠

(٣) غاية النهاية ٢ ص ١٧٤ ، الدرر الكامنة ٤ ص ٢٣

التبريزي المقرىء المعمّر نظـام الدين ، ولد بتبريز سنة ثلث عشرة وسافر مع أبيه للتجارة وأقام بحلب وسمع من ابن رواحة وقال : سمعت بها من بهاء الدين ابن شدّاد ، وكمّل القراآت سنة خمس وثلثين على السخاوي إفراداً وجمعاً وتلا بحرف أبي عمرو بالثغر على أبي القسم الصفراوي وبمصر على ابن الرماح وتـلا به وبغيره ختماً عَلَى المنتجب الهمذاني ثم استوطن دمشق وأمّ بمسجد وأقرأ بحلقة ، وكان ساكناً متواضعاً كثير التلاوة ، قرأ عليه الشيخ شمس الدين لأبي عمرو وسمع منه « حِرز الأماني » بقراءة ابن مُنتاب ، وتوفي سنة ست وسبع مابة .

(١٣٢٩) « أبو الحسن الكاتب البطيحي » **محمد بن عبد الكريم بن علي** بن بشر أبو الحسن الرئيس من أهل البَطيحة ، حدّث بواسط عن ابرهيم بن طلحة بن غسّان ومحمد بن محمد بن يحيى البازكُلّي البصريّين ، وروى عنه القاضي أبو طالب محمد بن علي بن الكناني وأبو العباس هبة الله بن نصر الله بن محمد بن مخلد الأزدي ، وعاد إلى البطيحة فتوفي هناك ، وكان أديباً فاضلاً له شعر منه يصف الديك :

ومُغرِّدٍ بفصاحة وبيانِ شوقاً إلى القُرَناء والإخوانِ
متدرّعٍ ديبـاجةً ممزوجةً بغرايب الأصباغ والألوانِ
متشمّرٍ لطـلوعه وهبوطه يرتـاح للتصفيق بالأردانِ
ذي لحية كدَمِ الرُعاف وصبغِهِ من تحت أكاليل من المَرجانِ
متنبهٍ يُدعى لغِرّة نومه ولفرط يقظته أبا اليقظانِ
ومبشّرٍ بالصبح يهتِفُ مُعلناً حيّ الفلاح لوقت كلّ أذانِ
يدعو وكلّ دعايهِ لصحابه ما دامت الدنيا على إنسانِ
هذا أوانُ الجاشِريّة فأشربوا وتغنّموا صوت الثقيل الثاني
لا تأمَنوا صرف الزمان فإنّه لم يُعطِ خلقاً عنه عَقد أمانِ

ابن عبد اللطيف

(١٣٣٠) « صدر الدين الخجندي » **محمد**[١] **بن عبد اللطيف بن محمد** بن ثابت بن الحسن بن علي المهلّبي الخُجَنْدي صدر الدين أبو بكر الأصبهاني ، كان رئيس أصبهان والمقدَّم عند السلاطين ، قدم بغداذ وولي تدريس النظامية وجلس بها للوعظ تارةً وبجامع القصر أخرى ، يحضر مجالسه الأعيانُ وحدّث ببغداذ ويروي الأحاديث على منبره مسنَدةً ، ومن شعره :

أنفِقْ جَسُوراً وأسترقّ الورى ولا تخفْ خشيةَ إملاقِ
الناس أكفاء إذا قوبلوا إن فاقَ شخصٌ فبإنفاقِ

توفى سنة اثنتين وخمسين وخمس ماية بقرية كرد من همذان وحُمل إلى أصبهان وكان أشبه بالوزراء من العلماء، والملوكُ تصدرُ عن رأيه .

(١٣٣١) « القاضي تقي الدين أبو الفتح السبكى » **محمد**[٢] **بن عبد اللطيف** بن يحيي بن تمام أقضى القضاة تقي الدين أبو الفتح الأنصاري السبكي الشافعي المصري ، مولده سنة خمس وسبع ماية في شهر ربيع الآخر ، وقرأ بالروايات على الشيخ أثير الدين أبي حيّان وحفظ التنبيه وقرأ على جدّه صدر الدين يحيي وعَلَى جماعة وقرأ المنهاج للبيضاوي وألفيّة ابن مُعط وبحث في التسهيل عَلَى أثير الدين وسمع من أشياخ عصره بمصر وتولى القراء بنفسه وتولّى نيابة ابن عمّه قاضي القضاة تقي الدين السبكي وساس الأحكام وله النظم والنثر وسمع بقراءتي علي أثير الدين بعض شعره وقد برع في كلّ فنونه وعرف دقايقها وله ذوق في الأدب وشعره جيّد فيه التورية البديعة المتمكنة القاعدة وغير ذلك من فنون البديع ، وتوفى رحمه الله ليلة

(١) طبقات السبكي ٤ ص ٨٠

(٢) Br. Suppl. 2,26 ، طبقات السبكي ٥ ص ٢٤١ ، الدرر الكامنة ٤ ص ٢٥

السبت ثامن عشر ذي القعدة سنة أربع وأربعين وسبع مائة ، وكان رحمه الله شديد الورع متحرّزاً في دينه محتاطاً لنفسه ، درّس بالرُكنية والسركسية حكى لي بعضُ فقهاء المدرسة الركنية أنه كان لا يتناول منها ما للمدرّس فيها من الجراية ويقول : تركي لهذا مقابلة على أني ما يتهيّأ لي فيها الصلوات الخمس ، وكان سديد الأحكام بصيراً بمواقع الصواب فيها ، وكنتُ قد كتبت إليه رحمه الله تعالى في شهر رمضان سنة أربع وأربعين وسبع مائة :

تقي الدين يا أقضى البرايا ويا ربّ النُهى والألمعيّه
ويا مَن راح أثْنيَتي عليه تَضُوع كمثل فطرته الذكيّه
أهُزُّ إليَّ منك بجِذعِ علمٍ فوايدُهُ تساقَطُ لي جَنِيّه
لأنّك لا تُسامى في علوم نزلت بها منازلك العليّه
ونظمُك نظمُ مصريٍّ طباعاً حلاوته لذلك قاهريّه
ودأبُك فتح باب النصر حقًّا وغيرك شُغلُه بالباطليّه
أفِدْنا إنّنا قراء فهمٍ لما تُملي فضايلك الغنيّه
تقرَّرَ انّ فَعّالاً فَعُولاً مبالغتان في أسم الفاعليّه
فكيف تقول فيما صحّ منه وما الله بظلّام البريّه
أيُعطى القول إن فكرتَ فيه سوى نفي المبالغة القويّه
وكيف إذا توضّأنا بماء طَهورٍ وَهْو رأيُ الشافعيّه
أزَلْنا الوصف عنه بفرد فعلٍ وذاك خلاف رأي المالكيّه
فأوضِح ما أدلّهمّ عليّ حتى تغادرني عَلَى بيضا نقيّه
فإن يدجو ظلام الشكّ منّي فذهنُك ذو قناديلٍ مُضيّه
ودُمْ للمشكلات تميط عنها أذى فهمٍ لأذهانٍ صَديّه

فكتب إليّ الجواب وأجاد :

جلَوْتَ عليّ ألفاظاً جليّه   وسُقْتَ إليّ أبكاراً سَنِيّه
ونظّمتَ الكواكب في عقود   فأَزْرَتْ بالعقود الجوهريّه
وأبدعتَ المسيَّر مِن نظام   فما لمسيَّر عندي مَزِيّه
لآلٍ مثل بدر التمّ نوراً   ولكن في النهار لنا مُضِيّه
حلاوتُها تخالطُ كلَّ قلبٍ   ومن حَشوٍ وحُوشيٍّ نَقِيّه
أتَتْ مِن حافظ الآداب طُرّاً   وقلبي مغرَمٌ بالحافظيّه
وتُعزى للخليل فما فؤادي   يميل هوىً لغير السكّريّه
فهمتُ بما فهمت من المعاني   ولم أظفَرْ بنُكتتها الخفيّه
لأنّ العجز منّي غير خافٍ   وما لي في العلوم يدٌ قويّه
تأفّف صاغةُ الآداب منّي   وما لي للاجابة صالحيّه
ومَن جاء الحروب بلا سلاح   كمَنْ عقد الصلاة بغير نِيّه
فخُذ ماقد ظفرتُ به جواباً   فما أنا قدر فطرتك الذكيّه
فظلاّم كبزّاز وأيضاً   فقد تأتي بمعنى الظالميّه
وقد يُنفىٰ القليل لعلّةٍ في   فوايده بنفي الأكثريّه
وقد يُنحا به التكثير قصداً   لكثرة مَن يُضام من البريّه
وأمّا قوله ماءٌ طَهُورٌ   ونصرته لقول المالكيّه
فجاء عَلَى مبالغةٍ فَعُولٌ   وشاع مجيئه للفاعليّه
وقد يُنوى به التكثير قصداً   لكثرة مَن يروم الطاهريّه
وأيضاً فَهْو يغسل كلّ جزء   ولاءً وَهْو رأي الشافعيّه

فخُذها من محبٍّ ذي دعاء … أتى منه الرويّ بلا رويّه
له فيكم مُوالاةٌ حَلَتْ إذ … أصول الودّ منه قاهريّه
فإن مرَّتْ إذا مرّت فعفواً … فإن الستر شيمتك العليّه
فمُرسَلُ شعره ما فيه طعمٌ … تجابُ به القوافي السكّريّه

سألته أن يكتب لي شيئاً أستعينُ به عَلَى ترجمته فكتب إليّ بخطّه : وردت الإشارة العالية المولوية الشيخية الإمامية العالمية العلاّمية الأوحدية السيّدية البليغية الأثيرية المخدومية الصلاحية ، لا زال أمرُ مُرسلها مُطاعاً ، وبرّه مشاعاً ، وخليله مُراعى ، وعدوّه مُراعاً ، وسماحه يعمّ الأنام صفدا ، وصلاحه يزيد على ممرّ الأيام مددا ، ولا برح راجيه يتفيّأ من إحسانه ظِلاًّ ظليلا ، وعافيه يجعل قصده خليلا ، ويتخذ معه سبيلا ، فقابلها المملوك بالاحتفال ، وعامَلها بأتمّ التعظيم والإجلال ، ولم يتأخر عمّا يجب لها من الامتثال ، بعد أن صادفت تصعّباً سهّله كريمُ إشارته ، وتوقفاً فيما ندبته إليه جسّره عَلَى الإقدام عليه واجبُ طاعته .

ماذا أقول وليس عندي خصلةٌ … تُختار إلاّ دُنِّسَتْ بمَعايبِ
أمسى لِيَ التفريط أمراً لازماً … وغدا لِيَ التقصير ضربةَ لازبِ
والسترُ أولى بي ولكنْ أمرُكم … حتمٌ ونَدْبُكمُ مُعزِّزُ (١) عاتبي
فاعذِرْ كلاماً بادياً من نادبٍ … يُعزى لقلبٍ واجبٍ من واجبِ

وما قدر امرئٍ إذا فتّش عن قدره لا يجد إلاّ نقصاً ، وإذا قصد إلى ذكره لم يجد إلاّ مَعايب لا تُحصى ، وكُتُب التواريخ يقصر عنها الأكابر ، ولا يؤهّل لها إلاّ مَن تُعقَد عليه الخناصر :

وما أنا والسيرَ في مَتلَفٍ … يبرّح بالذّكَر الضابطِ

---

(١) في الأصل وبدبكم أعزر

هذا مع غيبة أوراق المملوك وكُتُبِهِ بالقاهرة ، وعَجزِ قريحته النـاسية وقوّته الذاكرة ، ولـكن هذه عجالةُ مَن ليس له نبـالة ، ودلالة لا تؤدّي إلى ملالة ، وعُلالة تُحتمل على البُلالة ، فأقول: محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمام بن يوسف ابن موسى بن تمام بن تميم بن حامد أبو الفتح ابن أبي البركات ابن أبي زكريا السبكي ، الشافعي ، مولده بالمحلّة من أعمال الديار المصرية في السابع عشر من ربيع الآخر سنة خمس وسبع ماية ، وأجاز له في ذلك الوقت جماعةٌ من المُسنِدين منهم الحافظ شرف الدين أبو محمد وأحمد عبدُ المؤمن بن خلف ابن أبي الحسن(١) الدميـاطي وفي تلك السنة توفى إلى رحمة الله تعالى ، ثم انتقل إلى القاهرة فأحضره أبوه على أبي العباس أحمد (ابن) قاضي القضاة شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي وأبي الحسن علي بن محمد بن هرون الثعلبي -وأبي المحاسن يوسف بن المظفّر بن كوركيل الـكحّال وأبي الحسن علي بن عيسى بن سليمان بن القيّم وغيرهم ، وأجاز له في سنة سبع وسبع ماية خلقٌ من أعيان المشايخ بالديار المصرية والشامية يطول ذكرهم ، ثم سمع بنفسه من خلق بالقاهرة ومصر وأعمالها ومكة والمدينة ودمشق بذاته وقراءة غيره كأبي علي الحسن بن عمر بن عيسى بن خليل الـكردي الهـكّاري وأبي الحسن علي بن عمر ابن أبي بكر الواني وأبي الهـُدى أحمد بن محمد بن علي بن شجاع العبّاسي وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله الـكناني الشافعي وأبي عبد الله محمد بن عبد الحميد بن محمد الهمداني وأبي بكر عبد الله بن علي بن عمر بن شبل الحميري وأبي المحـاسن يوسف بن عمر بن حسين الختُنَي وأبي العباس أحمد بن أبي طالب الصالحي وأبي زكرياء يحيى بن يوسف بن أبي محمد المقدسي وأبي المعالي يحيى بن فضل الله العمري وأبي الحسن علي بن اسمٰعيل المخزومي وأبي عبد الله محمد بن عبد المنعم بن الصواف وأبي بكر ابن يوسف بن عبد العظيم المصري وخلايق يطول ذكرهم ، وسمع العالي والنازل

(١) في الأصل : الحسين

وكتب بنفسه وانتقى وحصّل وقرأ القرآن العظيم جلّ منزله بالقراآت السبع في ختمات على الشيخ الإمام العلامة أثير الدين أبي حيّان محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي باجازة باقرايه حيث شاء متى شاء وكتب له خطّه بذلك ، وقرأ علم الفقه على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه وغيره من العلوم على شيخنا وأستاذنا قاضي القضاة شيخ الإسلام علاّمة الزمان تقي الدين أبي الحسن علي السبكي الشافعي أبقاه الله تعالى طويلاً فما له من علمٍ إلاّ وعليه فيه تخرّج ، ولا فضل إلاّ زُهي بأ نتمايه إليه وتبرّج ، ولا بحث إلاّ وطاب عَرْفُهُ باعتماده فيه عليه وتأرّج،وهو الذي حصّل لي الإجازات العالية ، وقلّدني في كلّ أمرٍ دينيّ ودنيويّ مِنَناً متوالية، فالله تعالى يجزيه عنّي أفضل الجزاء ، ويعينني على القيام ببعض ما يجب له من الشكر والثناء ، وقرأت أيضاً علم الفقه على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه على جدّي أبي زكرياء يحيى بن علي والشيخ الإمام العلامة قطب الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الصمد بن عبد الله[1] السنباطي الشافعي نايب الحكم العزيز بالقاهرة ووكيل بيت المال المعمور رحمهما الله تعالى وكانا قرءآ هذا العلم على الشيخين العلامتين سديد الدين أبي عمرو عثمان التِزْمَنْتي وظهير الدين أبي محمد جعفر التزمنتي رحمهما الله تعالى وكانا أعني السديد والظهير القايمَين بوظيفة الاشغال والاشتغال بمذهب الشافعي في زمانهما ، وقرأت الفقه أيضاً عَلَى العلامة ذي الفنون أبي علي الحسين بن علي الاسواني الشافعي ولازمتُه أيضاً مدّةً طويلةً وأما الشيخ قطب الدين السنباطي المذكور فلازمته نحواً من ستة أعوام إلى أن توفي إلى رحمة الله تعالى ، واشتغل بأصول الفقه أيضاً على جدّه أبي زكرياء يحيى وكان قرأ هذا العلم عَلَى العلامتين شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن محمود الأصبهاني وشهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس المالكي الشهير

(١) لعل صوابه : عبد القادر ، انظر طبقات السبكي ٥ ص ٢٤٠ والدرر الكامنة ٤ ص ١٦

بالقرافي رحمهما الله تعالى وغيرهما ، وقرأ علم النحو عَلَى العلامة أثير الدين أبي حيّان محمد بن يوسف بن علي بن حيّان ولازمه نحواً من سبعة عشر عاماً وشرح عليه « تقريب المقرَّب » من تصنيفه و « كتاب تسهيل الفوايد وتكميل المقاصد » تصنيف العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك الجيّاني وأجازه بأقرايهما وإقراء علم العربية وسمع عليه كثيراً من شرحه لكتاب « التسهيل » وكثيراً من « كتاب سيبويه » رحمه الله تعالى سماعاً وشرحاً وسمع عليه كثيراً من شعره وشعر غيره وكثيراً من المرويّات الأدبية وقرأ « كتاب لباب الأربعين » للعلامة أبي الثناء الأُرموي وكثيراً من علم الخلاف عَلَى شيخنا قاضي القضاة أسبغ الله ظله وقرأ « كتاب مطالع الأنوار في المنطق » مرّتين وسمعه يقرأ أيضاً عَلَى أبي الحسن علي التبريزي الشافعي قدم علينا مصر وسمع عنده كثيراً من الكتب المنطقية والخلافية والأصولية الدينية ، وجالس في علم الأدب ناصرَ الدين أبا محمد شافع بن علي بن عباس رحمه الله تعالى ابن أخت العلامة محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر السعدى وسمع عليه من شعره وتصانيفه ومدحه بأبيات منها :

رأت العدا عبّاسَ جدّك طاهراً فأتوا إلى عليَا نداك بشافع

وقلتُ الشعر صغيراً ولكن الجيّد منه قليل معدوم واضعتُ أكثره لعدم اهتمامي بتعليقه وحفظه فلم أكتب منه إلا ما كان بطريق الاتفاق ومنه ما كتبتُه إلى العلامة أبي حيّان النحوي صحبة هلال خُشكنان قبل عيد الفطر بيوم عَلَى عادة المصريين :

أُهنّيك بالعيد الذي جلّ عندما خلعتَ عليه من عُلاكَ حِلالا
وحاولتُ تعجيل البشارة والهَنا فأرسلتُ من قبل الهلال هلالا

وقلت :

والله لم أذهَبْ لبحرٍ سلوةً   لكمْ ولا تفريجَ قلبٍ موجعِ
لكنّه لمّا تأخّر مدّةً   أحببتُ تعجيل الوفاء بأدمُعي ٣

وقلت :

مُنذ بعدتُمْ فسروري بَعيدْ   وبعدكم لم أتمتّع بعيدْ
وكيف يهوي العيدَ أو نزهةً   شهيدُ وجدانٍ(١) ودمع يزيدْ ٦
فالبحر من تيّار دمعٍ له   يبكي به والعيد عيد الشهيدْ

وقلت من قصيدة طويلة :

وِصالٌ ولكنْ واصَلَ القلبَ وجدُهُ   وجمعٌ ولكنْ وافق الجفنَ سُهدُهُ ٩
ودمعٌ إذا غاض الدماءُ تُمِدّه   وحبٌّ إذا حال الغرامُ يُجِدّه
وقلبٌ(٢) إذا هبّ النسيم يميله اشتياقًا إلى أوطانِ مَن لا يودّه
غزالٌ غزَتْني بالسهام لحاظُهُ   وبالسيف جفناه وبالرمح قدُّهُ ١٢
يحاكي منامي في التناقُص عطفُهُ   ويُشبه سقمي في التزايد صدُّه
أثارَ بقلبي النار سِحرٌ بطرفه   وخَدَّ بخدّي موطنَ الدمع خدُّه
يقوّى مدى الأيّام ميثاقُ هجره   ويُنقَضُ في كلّ الأحايين عهدُهُ ١٥
تبدّى وقد أرخى ذوايبه عَلَى   قباءٍ له في الخصر أُحكِمَ شدُّهُ
فشُدّت عهود الوجد مُذ حُلَّ شَعره   وحُلّت عقود الصبر مذ شُدَّ بندُه
لئن شبّهوا بالشمس والبدر وجهَهُ   فنور حبيبي لا كسوفَ يردُّه ١٨
وإنْ شبّهوا بالنرجس الغضّ طرفَهُ   فهذا قياس ليس يخفى مَرَدُّهُ
وإن شبّهوا بالورد حُمرةَ خدِّهِ   فخدُّ حبيبي ليس يَذبُل وردُهُ

(١) في الأصل : وجد   (٢) في الأصل : وقلت

وإن شبّهوا بالخمرة الصِرف ريقَهُ ... فما عقلوا من أين للخمر بَرْدُهُ
يلوموني(١) إذ هِمتُ فيه صبابةً ... وما حيلة الصبّ الذي غاب رشده

وقلت من قصيدة مودّعاً لبعض الأكابر : ٣

وداعٌ دنا للصبّ منه عذابُ ... وبَينٌ عسى يُدني نواه إيابُ
وقلبٌ على جمر الغَضا متقلّبٌ ... وطرفٌ يروّي الخدّ منه سحابُ
ووجدٌ أناخت بالبواد ركايبٌ ... له حين زُمّت للحبيب رِكابُ ٦
رَعى الله ساداتٍ تَدانى رحيلهم ... ولاحت لهم يومَ الفراق قبابُ
ففَودي ودمعي ذاك عاد شبابُهُ ... مشيباً وهذا بالدماء يُشابُ
وكان انقِلابُ الليل صبحاً موافقاً ... مُنىً كُنّ لي انّ البياض خضابُ ٩
وليلي ونومي ذاك طال لبُعدِهم ... وذا طار إذ بالبين طار غرابُ
وجسمي وعقلي ذاك يفنى صبابةً ... عليهم وهذا بالخَبال يُصابُ
وفكري وصبري ذاك تزدادُ وصلِهِ ... وهـذا له عنّي نوًى وذهابُ ١٢
لئن رحلوا بالجسم عنّا وقوّضوا ... فإنّ لهم منّا القلوبَ صحابُ
وإن جانبونا واستقلّوا فعندنا ... نَداهم لنا منه جنىً وجنابُ
وإن نقلوا عن مصرَ للشام دارهم ... فإن انتقال البدر ليس يُعابُ ١٥
وإن أوحشَتْ مصرٌ فأُنسُ جميلهم ... لها من تَدانيه قِرًى وقِرابُ

ومنها في المدح :

لقد ضَمَّ كلّ الفضل في ضِمْنِ فضله ... كما ضمّتِ العلياء منه ثيابُ ١٨
وأعجزَتِ الألبابُ غايةَ وصفه ... فقصّر عنها كاتبٌ وكتابُ
ندوّن أدناها فأمّا محبّة ... فنصبو وإمّا ضدّه فيُصابُ

(١) في الأصل : يلوني

وآخرها :

فدُمْتَ عَلَى مرّ الزمان ممتّعاً عِداكَ ومَن يَشْناك منك عصابُ
وعاد ظلام البين بالعود زايلاً وعاد مشيب الوصل وهو شبابُ
ولا زال عنّي من ثنايك طيّبٌ ولا صَفِرتْ لي من نَداكِ وِطابُ

وعاقّتُ تصانيف كثيرة في غالب ما قرأته واشتغلت به لكن كما قال بعضهم : تعوّقتُ بتسويد الصحيفة بالاشغال عن تسويد الصحيفة بالاشتغال ، وأما تنقّلاتي الدنيوية فإنني تنزّلت بالمدارس مشتغلاً وتوليتُ الإعادة للفقهاء بالمشهد الحسيني والمدرسة السيفية في حدود سنة عشرين وسبع ماية نيابةً عن الجدّ أبي زكرياء يحيى رحمه الله تعالى فاستقرّ التدريس بها باُسمي ولم أزل مدرّساً بها مع ما أضيف إليها من الوظايف التي قدرها الله تعالى إلى أن باشرتُ التصدير بالجامع الطولوني وغيره مكان شيخنا قاضي القضاة أسبغ الله ظلّه لما توجّه إلى الشام المحروس ووليتُ القضاء بالمقسم ظاهر القاهرة المحروسة ثم فُوّض إليّ الحكم بالقاهرة المحروسة فأقمتْ عَلَى ذلك مدّةً إلى أن قدر الله تعالى الانتقال إلى الشام المحروس فوليتُ تدريس المدرسة الرُكنية الجوّانية وخلافة الحكم العزيز بالشام المحروس والتصدير بالجامع الأموي ، والله تعالى أسأل عاقبةً حميدةً وطريقةً بالخيرات سديدةً إنه وليّ ذلك ، وأختم كلامي ببيتين عَلَى سبيل الاعتذار :

عبدك لا شعر له طايل ولا يُساوي نثره سِمسِمَهْ
وأعجميّ النطق من أجل ذا أرسل يا مولاي بالترجمَهْ

والله تعالى يديم على العلماء مادّة فضله العميم ، ولا يقطع عنهم عادة منّه الجسيم ، وبه يُسبغ عليه ظلّه الظليل ، ويمتّع زوّار حرمه من وصفه واسمه بالقدس والخليل ، بمنّه وكرمه .

ابن عبد الله

(١٣٣٢) محمد[١] بن عبد الله بن عبد الرحمن بن صَعصَعة ، روى له البخاري والترمذي وابن ماجة ، وتوفي سنة تسع وثلثين ومأية .

(١٣٣٣) « القاضي الأسدي » محمد بن عبد الله بن لبيد الأسَدي ويقال الأسلمي ولي القضاء مديدةً أيامَ مروان ثم ولي في دولة السفاح ، وتوفي سنة أربعين ومأية .

(١٣٣٤) « الديباج » محمد[٢] بن عبد الله الديباج ، توفي سنة خمس وأربعين ومأية وقيل غير ذلك ، لقّب بالديباج لحُسنه ، وهو ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان ابن عفّان الأموي ، قتله المنصور ، قال يخاطب المغيرة بن حاتم بن عنبسة بن عمرو ابن عفّان الأموي وكان يكنى أبا مريم :

أبا مريمٍ لولا حسينٌ تطالعَتْ عليك سهامٌ من أخٍ غير قابلٍ[٣]
فرَجٌ أبا عبد المليك فإنه أخو العُرف ماهبّت رياحُ الشمايلِ
أبا مريمٍ لولا جوار أخي الندى لأصبحتَ موتوراً كثير البلابلِ

(١٣٣٥) « ابن رهيمة » محمد[٤] بن عبد الله مولى عثمان بن عفّان يعرف بابن رُهيمة وهي أمّه ، حجازيّ أدرك الدولتين الأموية والعباسية ، وهو القايل :

الآنَ أبصرتُ الهُدى وعلا المشيبُ مَفارقي
أبصرتُ رأس غَوايتي ومُنحت قصد طرايقي
يفترّ عن متلألئ مُصبٍ لقلبك شايقِ

---

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٦٢ (٢) معجم الشعراء ص ٤١٥
(٣) كذا في الأصل والذي في معجم الشعراء : نابل (٤) معجم الشعراء ص ٤١٧

كالأقحوان مراةً ومذاقةً للذايقِ

(١٣٣٦) « ابن قادم النحوي » محمد [١] بن عبد الله بن قادم النحوي أبو جعفر، مات سنة إحدى وخمسين ومائتين ، وكان حسن النظر في علل النحو وكان يؤدّب ولد سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي وكان من أعيان أصحاب الفرّاء وعنه أخذ أحمد بن يحيى ثعلب ، وكان يعلّم المعتزّ قبل الخلافة فلما ولى الخلافة بعث إليه فجاءه الرسول وهو فى منزله شيخ كبير فقال له الرسول (أَجِبْ) أمير المؤمنين ، فقال : أليس أمير المؤمنين ببغداذ ؟ يعني المستعين قال : لا قد ولى الخلافة المعتزّ ، وكان المعتزّ قد حقد عليه بطريق تأديبه فخشي من بادرته فقال لعياله : السلام عليكم ، وخرج فلم يرجع إليهم ، وله « كتاب الكافي فى النحو » و « كتاب غريب الحديث » و « كتاب مختصر في النحو » .

(١٣٣٧) « النميري » محمد [٢] بن عبد الله بن نُمير لُقّب النُميري بكنية أبيه كان يكنى أبا النُمير و يقال باسم جدّه ، وهو ثقفيّ من أهل الطايف شاعر غَزِلٌ، قال فى زينب أخت الحجّاج أبياتاً منها :

تضوَّعَ مسكاً بطنُ نَعمانَ إذمشَتْ ... به زينبٌ فى نسوة خَفِراتِ
ولمّا رأَتْ ركبَ النُميريّ أعرضَتْ ... وكُنَّ مِن أنْ يلقَينَه حَذِراتِ
فَأَدنَيْن حتى جاوز الركبُ دونَها ... حجاباً من القَسِّيّ والحِبَراتِ
وكدتُ اشتياقاً نحوها وصبابةً ... اقطّع نفسي دونها حَسَراتِ
فراجعتُ نفسي والحفيظةَ بعدما ... بللتُ رداءَ العَصْب بالعَبَراتِ

فلما بلغ ذلك عبد الملك كتب إلى الحجّاج : بلغني قول الخبيث في زينب فاَلْهُ عنه فانك إن أدنيتَه أو عاتبتَه أطمعته و إن عاقبته صدّقته ، وهرب النميري فاستجار

(١) معجم الأدباء ٧ ص ١٥ ، بغية الوعاة ص ٥٨ (٢) الأغاني ٦ ص ١٩٠

بعبد الملك فقال له عبد الملك : أنشدني ما قلتَه ، فلما بلغ قوله « فلما رأت ركب النميري » البيت قال له عبد الملك : وما كان ركبك يا نميريّ ؟ قال : أربعة أحمرة كنت أجلُبُ عليها القَطِران وثلثة أحمرة صحبتني تحمل البعر، فضحك حتى استغرب ثم قال : لقد عظم أمرك ، وكتب إلى الحجّاج أن لا سبيل لك عليه ، وقيل بل جدّ الحجاج في طلبه فركب بحر عدَن وقال :

أتَتْني عن الحجّاج والبحرُ بيننا ... عقاربُ تَسري والعيونُ هواجعُ
فضِقْتُ بها ذرعاً وأجهشتُ خِيفةً ... ولم آمَنِ الحجّاجَ والأمرُ فاظعُ
فبِتُّ أُدير الأمرَ في الرأي ليلتي ... وقدأخضلَتْ خدّي الدموعُ التوابعُ
فلم أر خيراً لي من الصبر إنه ... أعَفُّ وخيرٌ إذ عرَتْني[1] الفجايعُ

وقد استوفى خبره صاحب « الأغاني » .

(١٣٣٨) « ابن المولى » محمد[2] بن عبد الله بن مسلم مولى عمرو بن عوف من الأنصار يكنى أبا عبد الله ، شاعر عفيف ، أنشد عبدَ الملك بن مروان لنفسه وهو متنكّب قوسه :

وأبكي فلا ليلىٰ بكَتْ من صبابةٍ ... لذاك ولا ليلىٰ لذي الودّ تبذُلُ
واخضَعُ بالعُتبى إذا كنتُ مُذنباً ... وإن أذنبَتْ (كنتُ) الذي اتنصَّلُ

فقال عبد الملك : مَن ليلى هذه ؟ لئن كانت حرّةً لأُزوّجنّكها ولئن كانت مملوكةً لأشترينّها لك بالغةً ما بلغت ، فقال : كلاّ يا أمير المؤمنين ما كنتُ لأُمعّر بوجه حُرٍّ أبداً في حُرمته ولا في أَمَته والله ما ليلى إلاّ قوسي هذه فأنا أُشبّب بها ، وأسنّ حتى مدح جعفر بن سليمان وقُثَم بن العباس ويزيد بن حاتم بن قبيصة وقال في يزيد بن حاتم :

(١) كذا في الأغاني ومعجم البلدان ١ ص ٢٤٠ والذي في الأصل : اذخرته
(٢) معجم الشعراء ص ٤١١ ، الأغاني ٣ ص ٢٨٦

يا واحدَ العرب الذي ... أمسى وليس له نظيرْ
لو كان مثلك آخَرٌ ... ما كان في الدنيا فقيرْ

(١٣٣٩) « المهدي العلوي » محمد[1] بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي ابن أبي طالب أبو عبد الله ، ظهر بالمدينة بعد حبس المنصور لأبيه وأهل بيته فقتله عيسى بن موسى سنة خمس وأربعين ومائة وله ثلث وخمسون سنة ، قال يرثي إبراهيم ابن محمد الجعفري :

لا أرى في الناس شخصاً واحداً ... مثل مَيتٍ مات في دار الجملْ
يشتري الحمد ويختار العُلى ... وإذا ما حُمّل الثقل حَمَلْ
موت إبراهيم أمسى هَدَّني ... وأشابَ الرأس منّي فاشتعَلْ[2]

وحُكى من قوّة محمد هذا أنه شرد لأبيه جملٌ فعدا جماعةٌ خلفه فلم يلحقه أحد سواه فأمسك ذنبه ولم يزل يجاذبه حتى انقلع ذنبه فرجع بالذنب إلى أبيه ، وكان يطالب الخلافة لنفسه في زمن بني أمية وزعم أن المهدي كان نهاية في العلم والزهد وقوّة البدن وشجاعة القلب ، ولم يزل متستراً سنين في جبال طيّء مرّةً يرعى الغنم ومرّةً اجيراً وشيعته يدعون له بالخلافة في أقطار الأرض إلى أن اشتدّ أمره في خلافة المنصور فاهتمّ بأمره وطالب به أباه وإخوته وأقار به فأنكروه وزعموا أنهم لا يعرفون له مقاماً فنقلهم من الحجاز إلى العراق في القيود والأغلال ، ثم ظهر في المدينة وقامت له الدعوة بالحجاز واليمن واضطربت له دولة المنصور فجهّز إليه عيسى بن موسى وكان يقال له فحل بني العباس ولما حصره وأيقن محمد بالخذلان رجع إلى منزله وأخرج صندوقاً وفتحه بين خاصّته ودعا بنار أضرمت فأخرج كتباً كثيرة من ذلك الصندوق ورماها في النار وقال : الآن طِبتُ نفساً بالموت لأن هذه كتبُ قومٍ من باطنة هذا الرجل

(١) EI في ترجمة محمد بن عبد الله ، معجم الشعراء ص ٤١٨ (٢) في الأصل : فاشتغل

حلفوا لنا على الصدق والولاء فلم آمن أن تحصل فى يده فيهلكهم ويكون ذلك بسببنا ، ثم اخترط سيفه وجعل يقول مرتجزاً :

لا عار فى الغلب على الغَلاّبِ والليث لا يخشى من الذبابِ

ولم يزل يقاتل حتى قتل وحُزّ رأسه وحُمل إلى المنصور فلما رآه تمثّل :

طمِعتُ[(١)] بليلى أن تريع وإنّما يقطّع أعناقَ الرجال المطـامعُ

وأدخلوا رأسه على أبيه فى السجن وهو يصلّي فألقوا الرأس بين يديه فلما فرغ من الصلاة التفت فرآه فقال : رحمك الله لقد قتلوك صوّاماً قوّاماً ، ثم قال :

فتًى كان يُدنيه من السيف دِينُهُ ويكفيه سَوْآتِ الأمور اجتنابها

ثم قال للرسول : يا هذا قل لصاحبك قد مضى شطرٌ من عمرك فى النعيم وبقي شطر البؤس وقد مضى لنا شطر البؤس وبقي شطر النعيم ، ومن شعر محمد المهدي المذكور ما أنشده الصولي :

أشكُو إلى الله ما بُليتُ به فـإنه عالم الخفيّاتِ

مِن فقدِيَ العدل فى البلاد ومن جَورٍ مقيمٍ على البريّاتِ

رجَوْتُ[(٢)] كشفَ البلاءِ فى زمنٍ فصِرتُ فيه أخا بليّاتِ

وقال أخوه إبراهيم يرثيه وبعضهم زواها لأبي الهيذام :

سأبكيك بالبيض الرقاق وبالقنا فإنّ بها ما يُدرِكُ الواترُ الوَتْرا

وإنّا أناسٌ ما تفيض دموعُنا عَلَى هالكٍ منّا وإن قَصَم الظهرا

ولسنا كمن يبكي أخاه بعبرة يعصّرها من جفن مُقلتهِ عصرا

ولـكنّني أشفي فؤادي بغارة ألهّب من قُطرى كتايبها جمرا

وإلى محمد هذا تنتسب الفرقة المعروفة بالمحمدية وهم من فرق الشيعة لا يصدّق أتباعه بموته ولا بقتله ويزعمون أنه في جبل حاجر من ناحية نجد مقيم إلى أن يؤمر

(١) البيت لمجنون بني عامر انظر الأغاني ٢ ص ٣٤ (٢) في الأصل : رجوت فيه كشف

بالخروج ، وكان المغيرة بن سعيد العجلي وسوف يأتي ذكره إن شاء الله تعالى مع ضلالته يقول لأصحابه إن المهدي المنتظر هو محمد بن عبدالله ويستدل عَلَى ذلك بأن اسمه واسم أبيه كاسم النبي ﷺ واسم أبيه وقال : هو المراد بقوله ﷺ : سيأتي رجل بعدي يوافق اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي الحديثَ ، ولعبد الله والدة عدّة أولاد محمد هذا وإبرهيم وإدريس وموسى الجون ويحيى ، فأظهر محمد دعوته بالمدينة واستولى عليها وعلى مكة واستولى أخوه إبرهيم عَلَى البصرة واستولى أخوهما إدريس عَلَى بعض بلاد المغرب وكان ذلك في ولاية المنصور (ونفّذ المنصور) عيسى بن موسى في جيش كثيف لحرب محمد فقتلوا محمداً في المعركة ثم نفّذ المنصور أيضاً عيسى المذكور لحرب إبرهيم فقتله بباخَمْرى قرية من قرى الكوفة عَلَى ستة عشر فرسخاً منها ، ومات إدريس بأرض المغرب في تلك الفتنة وقيل إنه سُمّ بها ، وأما أبوهم عبدالله فقبض عليه المنصور ومات في سجنه وقبره بالقادسية وهو مشهد معروف يُزار ، ولما قُتل محمد هذا افترقت المغيرية فرقتين فرقة أقروا بقتله وتبرّءوا من المغيرة وكذبوه في قوله وفرقة ثبتت عَلَى موالاة المغيرة وقالوا إن محمداً لم يقتَل وإنما تغيّب عن عيون الناس وهو في جبل حاجر مقيم إلى أن يؤمر بالخروج فيملك الأرض وتُعقَد له البيعة بين الركن والمقام ويُحيي له من الأموات سبعة عشر رجلاً يُعطى كلّ واحد منهم حرفاً من حروف الاسم الأعظم فيهزمون الجيوش وزعم هؤلاء أن محمداً لم يقتَل وإنما شيطان تصوّر بصورته ، وكان جابر بن يزيد الجعفي عَلَى هذا المذهب وكان يقول برجعة الأموات إلى الدنيا قبل القيامة وفي ذلك يقول شاعر هذه الفرقة في بعض أشعاره المشهورة :

إلى يومٍ يؤوب الناسُ فيه إلى دنياهمُ قبلَ الحسابِ

ولما خرج محمد بن عبد الله المذكور هو وأخوه إبرهيم عَلَى المنصور قال بعض العلوية بالكوفة :

أرى ناراً تُشَبّ عَلَى يفاعٍ لها في كلّ ناحيــة شعاعُ
وقد رقدت بنو العبّاس عنها وباتت وَهْي آمنــةٌ رِتاعُ
كما رقدت أُميّةُ ثم هبَّتْ تُدافع حين لا يُغني الدِفاعُ

(١٣٤٠) « أمير المؤمنين المهدي » محمد[١] بن عبد الله أمير المؤمنين المهديّ ابن المنصور ثالث خلفاء بني العباس ، مولده بإيذج[٢] سنة سبع وعشرين ومائة وأمّه أم موسى بنت منصور الحِميَرية ، كان جواداً ممدَّحاً مليح الشكل محبّباً إلى الرعية قصّاباً للزنادقة ، روى عن أبيه وعن مبارك بن فضالة ، قال الشيخ شمس الدين : وما علمتُ قيل فيه جرحاً ولا تعديلاً ، روى منصور بن أبي مُزاحِم ومحمد بن يحيى بن حمزة (عن يحيى بن حمزة) قال : صلّى بنا المهدي فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فقلت : يا أمير المؤمنين ما هذا ؟ فقال : حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عن ابن عباس ان النبي ﷺ صلّى فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فقلت للمهدي : نأثره عنك ؟ فقال : نعم ، هذا إسناد متّصل قال الشيخ شمس الدين : لكن ما علمت أحداً احتجّ بالمهدي ولا بأبيه في الأحكام ، كان نقش خاتمه : الله ثقة محمد وبه يؤمن ، قال الفلاس : ملك المهدي عشر سنين وشهراً ونصف شهر ومات لثمان بقين (من المحرم) سنة تسع وستين ومائة وقالوا مات بما سَبذان وعاش ثلثا وأربعين سنة وعقد من بعده بالأمر لابنه موسى الهادي ثم هرون الرشيد ، بويع له بمكة في المسجد الحرام عند وفاة المنصور في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وكانت خلافته على أصح الأقوال عشر سنين وشهراً ويوماً ثم بويع له ببغداذ على أصحّ الأقوال يوم الثلثاء لثلث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة ولما مات صلّى عليه ابنه الرشيد هرون ، وكاتبُه أبو عبيد الله[٣] معوية بن عبيد الله[٤] بن يسار مولى عبد الله بن عصاه

(١) I 19 في ترجمة المهدي (٢) في الأصل: بإيذخ (٣) في الأصل : عبد الله
(٤) في الأصل : عبد الله

الأشعري ثم يعقوب بن داود ثم الفيض بن الفضل بن الربيع مولاه ، وحاجبه الحسن بن عثمان بن الفضل بن الربيع ، ونقش خاتمه : آمنتُ بالله ربًّا ، ويقال : الله ثقة محمد بن عبد الله ، ومن شعره يخاطب جاريته :

أرى ماءً وبي عطشٌ شديدٌ ... ولكن لا سبيل إلى الورودِ
أما يكفيكِ أنّكِ تملكيني ... وأنّ الناس كلّهمُ عبيدي
وأنك لو قطعتِ يدي ورجلي ... لقلتُ من الرضا أحسنتِ زيدي

وكتب إلى الخيزران وهي في مُنتزهٍ له :

نحن في أفضل السرور ولكن ... ليس إلاّ بكم يتمّ السرورُ
عِبْتُ ما نحن فيه يا أهلَ وُدّي ... إنّكم غِبتمُ ونحن حضورُ
فأغِذّوا المسير بل إن قدرتم ... أن تطيروا مع الرياح فطيرُوا

دخل ابن الخيّاط المكي عليه فقبّل يده ومدحه فأمر له بخمسين ألف درهم فلما قبضها فرّقها عَلَى الناس وقال :

لمَستُ بكفّي كفّه أبتغي الغِنى ... ولم أدرِ أنّ الجود من كفّه يُعدي
فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغِنى ... أفَدتُ وأعداني فضيّعتُ ماعندي

فبلغ المهديَّ ذلك فأعطاه لكلّ درهم ديناراً ، أخذ هذا المعنى فنظمه البحتري وزاد عليه فقال :

مَن[1] شاكرٌ عنّي الخليفة في الذي ... أولاه من طَولٍ ومن إحسانِ
ملأَتْ يداه يدي فشرّد جوده ... بُخلي فأفقرَني كما أغناني
حتى لقد أفضلتُ من افضاله ... ورأيتُ نهج الجود حيث أراني
ووثِقتُ بالخَلَف الجميل معجّلاً ... منه فأعطيتُ الذي أعطاني

(١) ديوان البحتري (قسطنطينية ١٣٠٠) ١ ص ٢٦

وعنّفه والده المنصور لجزعه عَلَى جارية فَقَدَها فقال له : كيف أُوَلِّيك الأمر من الأمّة وأنت تجزع عَلَى أمَة ؟ فقال : لم أجزع عَلَى قيمتها وإنما أجزع عَلَى شيمتها ، وجلس المهدي جلوساً عامًّا فدخل عليه رجل وفي يده منديل فيه نعلٌ فقال : ياأمير المؤمنين هذه نعل رسول الله ﷺ قد أهديتُها لك ، فأخذها منه وقبّل باطنها ووضعها عَلَى عينيه وأمر له بعشرة آلاف درهم فلما خرج الرجل قال لجلسايه : أترَوني أني أعلم أن رسول الله ﷺ لم يرها فضلاً عن أن يكون لبسها ولو كذّبناه لقال للنّاس : أتيتُ أمير المؤمنين بنعل رسول الله ﷺ فردّها عليّ ، وكان من يصدّقه أكثر ممن يكذبه إذ كان من شأن العامّة الميل إلى أشكالها والنصرة للضعيف على القويّ وإن كان ظالماً فاشترينا لسانه وقبلنا هديّته وصدّقنا قوله وكان الذي فعلناه أرجح وأنجح .

(١٣٤١) « أبو الشيص الخزاعي » محمد[١] بن عبد الله بن رَزين الشاعر المشهور الملقَّب بأبي الشِيص وهو ابن عم دِعبِل الخزاعي ، توفي سنة ماتين أو قبلها قال ابن الجوزي : سنة ست وتسعين وماية وقد كفّ بصره ، قال أبو الشيص وهو مشهور عنه :

وَقَفَ الهوى بي حيثُ أنتِ فليس لي ... متأخَّرٌ عنه ولا متقدَّمُ
أجِدُ الملامة في هواكِ لذيذةً ... حُبًّا لذِكرك فليَلُمْني اللُوَّمُ
أشبهتِ أعدائي فصِرتُ أُحبّهم ... إذ كان حظّي منك حظّي منهمُ
وأهَنْتِني فأهنتُ نفسي عامداً ... ما مَن يَهُون عليك ممّن يُكرَمُ

قوله « أجد الملامة » البيت أخذه بعض المغاربة فقال :

هُدِّدتُ بالسلطان فيكِ وإنّما ... أخشى صدودَكِ لا من السلطانِ

(١) فوات الوفيات ٢ ص ٢٨١ ، Br. Suppl.1,33 ، EI في ترجمة أبي الشيص

أَجِدُ اللذاذة في الملام فلو دَرَى أَخَذَ الرُشا منّي الذي يَلحاني

وخالفه أبو الطيّب فقال :

أَأُحِبُّه[١] وأُحِبّ فيه ملامةً إنّ الملامة فيه من أعدائِهِ

ولأبي الشيص أيضاً :

لا تُنكِري صَدّي ولا إعراضي ليس المُقِلّ عن الزمان براضِ

شيئان لا تصبو النساء إليهما حليُ المشيبِ وحلّة الانفاضِ

حَسَرَ المشيبُ قِناعَه عن رأسه فرمَيْنَه بالصدّ والإعراضِ

ولربّما جعلَتْ محاسن وجهه لجفونها غرَضاً من الأغراضِ

(١٣٤٢) « ابن درهم الأسدي » محمد[٢] بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم أبو أحمد الأسَدي مولاهم الـكوفي الحبّال ، قال العجلي : كوفيّ ثقة يتشيع ، وقال أبو حاتم : حافظ للحديث عابد مجتهد له أوهام ، توفي في جمدى الأولى سنة ثلث وماتين ، روى عنه الجماعة .

(١٣٤٣) « الأنسي قاضي بغداذ » محمد[٣] بن عبد الله بن المثنى الأنصاري الأنَسي لأنه من ولد أنس بن مالك قاضي البصرة زمن الرشيد ثم بغداذ بعد العوفي، روى عنه البخاري وروى الجماعة عن رجل عنه وروى عنه أحمد بن حنبل وابن معين ووثّقه ابن معين وغيره ، غلب عليه الرأي ولم يكن عندهم من فرسان الحديث ، وتوفى سنة خمس عشرة وماتين ومات بالبصرة وله نيف وتسعون سنة ، وجّه إليه المأمون خمسين ألف درهم وقال : أقسمها بالبصرة بين الفقهاء ، وكان هلال بن مسلم يتكلم على أصحابه والأنصاري يتكلم على أصحابه فقال هلال : هي لي ولأصحابي ، وقال الأنصاري كذلك فلما اختلفا قال الأنصاري لهلال : كيف تتشهد ؟ فقال :

(١) شرح العكبري ١ ص ٤ (٢) تاريخ بغداد ٥ ص ٤٠٢ (٣) تاريخ بغداد ٥ ص ٤٠٨

أومثلي يُسأل عن التشهد ؟ فتشهّدَ عَلَى حديث ابن مسعود فقال الأنصاري : مَن حدّثك بهذا ومن أين ثبت عندك ؟ فسكت فقال الأنصاري : أنت تصلّي كلّ يوم وليلة خمس صلوات منذ سنين ولا تدري مَن رواه عن نبيّك ﷺ قد باعد الله بينك وبين الفقه ، وقسمها الأنصاري في أصحابه .

(١٣٤٤) « ابن نمير الخارفي » محمد[١] بن عبد الله بن نُمير الهمداني[٢] الخارفي بالخاء المعجمة وبعد الألف راء وبعدها فاء الكوفي الحافظ أحد الأعلام ، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجة وروى عنه الترمذي والنسائي بواسطة وبقيّ بن مخلد وأبو زرعة وغيرهم ، وقال أحمد بن حنبل : هو درّة العراق ، قال أبو حاتم : ثقة يُحتجّ بحديثه ، وقال النسائي : ثقة مأمون ، وله كلام في الجرح والتعديل ، مات في شعبان أو شهر رمضان سنة أربع وثلثين ومائتين .

(١٣٤٥) « ابن عمار الموصلي » محمد[٣] بن عبد الله بن عمار الحافظ الموصلي ، روى عنه النسائي : وقال : ثقة صاحب حديث ، توفى سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

(١٣٤٦) محمد[٤] بن عبد لله بن طاهر بن الحسين بن مُصعَب الخزاعي الخراساني الأمير أبو العباس ، كان جواداً ممدّحاً أديباً شاعراً مألفاً لأهل الفضل والأدب من بيت الأدب والإمرة والتقدم ، ولاّه المتوكل عَلَى بغداذ وعظُم سلطانه في دولة المعتزّ إلى أن مرض بالخوانيق ومات سنة ثلث وخمسين ومائتين ، وكان أعرج ، أسند الحديث وروى الأشعار ، كتب إلى جارية له :

ماذا تقولين فيمن شفّهُ سَقَمٌ مِن جَهد حبّكِ حتى صار حيرانا

(١) طبقات ابن سعد ٦ ص ٢٨٩ ، الأنساب ص ١٨٤ ب ، تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٨٢

(٢) في الأصل : الهمذاني (بالذال المعجمة) (٣) تاريخ بغداد ٥ ص ٤١٦

(٤) تاريخ بغداد ٥ ص ٤١٨ ، معجم الشعراء ص ٤٣٦ ، فوات الوفيات ٢ ص ٢٨٢

فأجابته :

إذا رأينا مُحِبًّا قد أضَرَّ به ... جُهدُ الصبابة أَوْليناه إحسانا

ومن شعره :

أُواصِلُ مَن هوِيتُ على خلالٍ ... أذُودُ بهنّ لِيّات[1] المقالِ
وفاءٌ لا يحول به انتكاثٌ ... ووُدٌّ لا تخوَّنُه الليـالي
واحفَظُ سِرَّه والغيب منـه ... وأرعى عهده في كلّ حالِ
وأُوثِره على عُسـرٍ ويُسرٍ ... وينفُـذ حكمه في سرّ مالي
واغفرُ نبوَةَ الإدلال منـه ... إذا ما لم يكن غير الدَلالِ
وما أنا بالملول ولا التجنّي ... ولا الغدرُ المذمَّمُ من فعالي

وقال في الأترج :

جسمُ لُجَينٍ قميصه ذهبٌ ... رُكّب فيه بديع تركيبِ
فيــــه لمن شمّهُ وأبصره ... لونُ مُحبٍّ وريح محبوبِ

(١٣٤٧) « أبو البرق » محمد بن عبد الله أبو البرق المدايني مولى خثعم ، بلغ سنًّا عالية يقال إنه تجاوز المائة ، كان يتشيع ، قال وبه تمثّل المأمون :

بُعداً وسُحقاً لك من أُمّةٍ ... لم تُنكر المنكر في وقتهِ
أزْجَوا عليًّا وأتوا غـيره ... وقلّدوه الأمر عن بيتهِ

(١٣٤٨) « مولى بني أمية » محمد بن عبد الله الحضرمي مولى لبني أُميّـة شاميّ ، قال دعبل : له أشعار كثيرة جياد وهو القايل :

عاشِرِ النـاسَ بالجميــــــل وسَـدِّد وقارِب

(١) في الفوات : ليأت ، وفي تاريخ بغداد : اسباب النقالي ، وفي الأصل : لمات

واحترِسْ مِن أذى الكرا * م وجُدْ بالمَواهِب
لا يسود الجميع مَن لم يقُم بالنوايب
ويحوط الأذى ويُر * عى ذمام الأقارب
لا تُواصِلْ إلاّ الشريـف الكريم المناصِب
مَن له خيرٌ شاهدٍ وله خيرٌ غايب
واجتنِبْ وصلَ كلّ وَغْـدٍ دنِيّ المكاسِب
أنا للشرّ كارهٌ وله غير هايب

(١٣٤٩) « المخرمي قاضي حلوان » محمد[1] بن عبدالله المخرّمي أبو جعفر القرشي مولاهم قاضي حلوان الحافظ ، روى عنه البخاري وأبو داود والنسائي وقال النسائي وغيره : ثقة ، توفي سنة أربع وخمسين ومائتين .

(١٣٥٠) « ابن أخي الزهري » محمد[2] بن عبد الله بن مسلم ابن أخي الزهري، روى له الجماعة ، ووثّقه أبو داود وقال ابن معين : ليس بالقويّ ، قتله غلمانه لأجل الميراث ثم قُتلوا سنة سبع وخمسين ومائة ، انفرد عن الزهري بثلثة أحاديث .

(١٣٥١) « القاضي الجزري ابن علاثة » محمد[3] بن عبد الله بن عُلاثة القاضي الجزري من كبار العلماء ، قال ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : لا يُحتجّ به ، وقال ابن عديّ : أرجو أنه لا بأس به ، وقال ابن حبان[4] : يروي الموضوعات ، روى عنه أبو داود وابن ماجة ، وتوفي سنة ثمان وستين ومائة ، قال ابن الجوزي في « المرآة » : كان يقال له قاضي الجنّ لأن بئراً كانت بين حرّان

---

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٤٢٣ (٢) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٧٨ (٣) تاريخ بغداد ٥ ص ٣٨٨
(٤) حبان : زدناه عن ميزان الاعتدال ٣ ص ٧٩ وتهذيب التهذيب ٩ ص ٢٧٠ وفي الأصل بياض

وقصر مسلمة بن عبد الملك مَن شرب منها خبطته الجنّ فجاء فوقف عليها وقال : أيّها الجنّ إنّا قد قضينا بينكم وبين الإنس ، لهم النهار ولكم الليل ، وكان الرجل إذا استقى منها نهاراً لم يصبه شيء ، أسند عن عبدة بن أبي لبابة والأوزاعي [١] وغيرهما وروى عنه ابن المبارك وغيره .

(١٣٠٢) « الرقاشي العابد » محمد[٢] بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك أبو عبد الله الرقاشي العابد ، كان يصلّي كلّ يوم وليلة أربع مائة ركعة ، سمع مالك بن أنس وغيره ، وروى عنه ابن أبو قلابة وغيره ، وهو من شيوخ البخاري أعني محمداً ، وتوفى سنة تسع عشرة ومائتين .

(١٣٠٣) « ابن قهزاذ » محمد[٣] بن عبد الله بن قُهزاذ المروزي بالقاف المضمومة والهاء الساكنة والزاي وبعد الألف ذال معجمة ، روى عنه مسلم ، توفى سنة اثنتين وستين ومائتين .

(١٣٠٤) « ابن المستورد » محمد[٤] بن عبد الله بن المستورد الحافظ البغدادي أبو بكر ، توفى سنة اثنتين وستين ومائتين .

(١٣٠٥) « ابن ميمون » محمد[٥] بن عبد الله بن ميمون البغدادي الاسكندراني ، روى عنه أبو داود والنسائي ، قال ابن أبي حاتم : ثقة صدوق ، توفى سنة اثنتين وستين ومائتين .

(١٣٠٦) « الأخيطل الأهوازي » محمد[٦] بن عبد الله بن شعيب مولى بني مخزوم يكنى أبا بكر من أهل الأهواز ، قدم بغداذ ومدح محمد بن عبد الله[٧] بن طاهر ،

(١) في الأصل : عن عبدة بن ابي أسامة الأوزاعي وغيره (٢) تاريخ بغداد ٥ ص ٤١٣
(٣) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٧١ (٤) تاريخ بغداد ٥ ص ٤٢٧ (٥) تاريخ بغداد ٥ ص ٤٢٦
(٦) تاريخ بغداد ٥ ص ٤٢٢ ، معجم الشعراء ص ٤٣٢ (٧) في الأصل : عبيد الله

وهو ظريف مايح الشعر يسلك طريق أبي تمام وغيره ، كان يهاجي الحمدوني ، وهو القايل في الشقيق :

هذي الشقايق قد أبصرتُ حمرتها ... مع السواد على أعناقها الذُلُلِ
كأنها دمعةٌ قد غسّلت كُحلاً ... جادت بها وقفة في وجنتي خَجِلِ

وله أيضاً :

أسمعتَ أذْنَ رجائي نغمةَ النِعَمِ ... فأرْعِني أُذُناً أمرُجْك في كَلمي
رياض شعرٍ إذا ما الفكر أمطرَها ... فهماً تروّى لها لبُّ الفتى الفَهِمِ
فما اقترابُ الهوى من عاشقٍ دنفٍ ... ألذُّ مِن ماء شعرٍ جالَ في كرمِ

وقال في مصلوب وقد تقدّم في ترجمة ابن بقيّة الوزير[1] :

كأنه عاشقٌ قد مَدَّ صفحتَهُ ... يوم الفراق إلى توديع مُرتحلِ
أو قايمٌ من نُعاسٍ فيه لُوثَتُهُ ... مُواصِلٌ لتَمَطّيه من الكَسَلِ

(١٣٥٧) « الأبهري المالكي » محمد[2] بن عبد الله بن محمد بن صالح أبو بكر التميمي الأبهري القاضي شيخ المالكية العراقيين في عصره ، سمع وروى وصنّف في مذهبه ، قال القاضي عياض : له في شرح المذهب تصانيف وردٌّ على المخالفين ، توفي سنة خمس وسبعين وثلث مابة .

(١٣٥٨) « ابن شاذان الواعظ » محمد[3] بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان أبو بكر الرازي الواعظ والد المحدّث أبي مسعود أحمد بن محمد العجلي ، تتبّع ألفاظ الصوفية وجمع منها كثيراً ، وتوفي سنة ست وسبعين وثلث مابة .

(١٣٥٩) « ابن سُكَّرة الهاشمي » محمد[4] بن عبد الله بن محمد أبو الحسن

---

(١) انظر ج ١ ص ١٠٣ (٢) تاريخ بغداد ٥ ص ٤٦٢ (٣) تاريخ بغداد ٥ ص ٤٦٤
(٤) Br. Suppl. 1,131 ، وفيات الأعيان ١ ص ٦٦٦ ، تاريخ بغداد ٥ ص ٤٦٥

الهاشمي ابن سُكَّرة الأديب ، بغداذيّ من ذرّية المنصور ، كان متّسع الباع في أنواع الأدب فايق الشعر لا سيما في المجون والسُخف ، كان يقال ببغداذ : إن زماناً جاد بمثل ابن حجّاج وابن سكرة لسخيٌّ جدًّا ، وقد شُبّها بالفرزدق وجرير ، وقيل إن ديوانه يربى عَلَى خمسين ألف بيت شعر ، كتب إلى ابن العَصَب الأُشناني البغداذي :

يا صديقاً أفادَنيه زمانٌ … فيه ضِيقٌ بالأصدِقاء وشُحٌّ
بين شخصي و بين شخصك بُعدٌ … غير أنّ الخيال بالوصل سَمْحُ
إنّما أوجب التباعُدَ منّا … أنّني سُكّرٌ وأنّك مِلحُ

فكتب الجواب إليه :

هل يقول الأخوان يوماً لِخِلٍّ … شابَ منه محضَ المودّة قَدحُ
بيننا سُكّرٌ فلا تُفسِدَنْهُ … أم يقولون بيننا ويك مِلحُ

وقال ابن سكرة :

تِهْتَ علينـا ولستَ فينا … وليَّ عهـدٍ ولا خليفهَ
فلا تقُل ليس فيَّ عيبٌ … قد تُقذَفُ الحُرّة العفيفهَ
والشِعر نارٌ بلا دُخانٍ … وللقوافي رُقًى لطيفهَ
كم من ثقيل المحلّ سامٍ … هَوَتْ به أحرُفٌ خفيفهَ
لو هُجيَ المسك وَهْو أهلٌ … لكل مَدحٍ لصار جيفهَ
فتِهْ وزِدْ ما عليّ جارٍ … يُقطَعُ عنّي ولا وظيفهَ

وقال :

قيل ما أعددتَ للبَر … دِ فقد جاء بشِدَّه
قلتُ دُرّاعة عُريٍ … تحتها جُبّة رِعدَه

وَيُنسَب إليه وهو لطيف جدًّا :

نَزْلتي باللهِ زُولي … وأنزلي غير لَهاتي

وأتركى حلقي بحقّي … فهْو دهليزُ حياتي

وله البيتان المشهوران اللذان بنى الحريريُّ عليهما المقامة السكرجية وهما :

جاء الشتاء وعندي من حوائجه … سبعٌ إذا القَطْر عن حاجا تناحبسا

كِنٌّ وكيسٌ وكانونٌ وكأسُ طِلا … بعد الكَباب وكُسٌّ ناعمٌ وكِسا

وقد اشتهرا كثيراً ونظم الناس على هذا الأسلوب كثيراً ، لما قرأتُ المقامات الحريرية على الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين أبي الثناء محمود الكاتب الحلبي رحمه الله ووصلتُ إلى بيتي ابن سكَّرة أنشدني لبعضهم مَواليّا :

لقيتُها(١) قلت وقيّتي من الآفاتْ … بالله أرحمي صبَّكِ المُضنى والآماتْ

قالت تُريد بحدُّوتَهْ وخُرّافاتْ … تَنصِبْ عليناوتأخُذْ سادِسَ الكافاتْ

ثم إنه التفت إلى الحاضرين وقال : هل فيكم من يحفظ من نوع بيتي ابن سكَّرة شيئاً ؟ فأنشد بعض الحاضرين قول ابن التعاويذي :

إذا اجتمعَتْ في مجلس الشرب سبعةٌ … فبادِرْ فما التأخير عنه صوابُ

شواءٌ وشمّامٌ وشهدٌ وشادنٌ … وشمعٌ وشادٍ مُطرِبٌ وشرابُ

وسكت الجماعة فأنشدتُه لابن قزل :

عَجِّلْ إليّ فعندي سبعةٌ كَمُلَتْ … وليس فيها من اللذّات إعوازُ

طارٌ وطَبْلٌ وطُنبُورٌ وطاسُ طِلا … وطفلةٌ وطَباهيجٌ وطَنّازُ

وأنشدتُه له أيضاً :

جاء الخريف وعندي من حوائجه … سبعٌ بهنّ قوامُ السمع والبصرِ

---

(١) هذا المواليا وما بعده في شرح لامية العجم ٢ ص٢٦٧ وراجع أيضاً النجوم الزاهرة ٥ ص٣٥٨

مَوزٌ ومُزٌّ ومحبوبٌ ومايدةٌ ومُسمِعٌ ومُدامٌ طيّب ومُري

وأنشدتُه أيضاً قول الآخر :

رَمَتْنا يدُ الأيّام عن قوس خَطبِها بسبعٍ وهل ناجٍ من السبع سالِمُ
غلاءٌ وغازانٌ وغزوٌ وغُربةٌ وغَمٌّ وغدرٌ ثمّ غَينٌ مُلازِمُ

فأعجبه ذلك وعلّقه ثم إنه قال : الا أن من خاصّة هذا النوع أنه لا بُدَّ أن يكون بعض السبعة موصوفاً ليقوم الوزن بذلك ، فاستقريتُ ما أحفظه فكان كذلك والعلّة في هذا أنّها سبعة ألفاظ ويريد الناظم أن يأتي بها في بيت واحد فيضطرّه الوزن إلى زيادة لفظة ليكون كلّ أربعة في نصف ، وبقي هذا الكلام في ذهني ولم أكن إذ ذاك مشتغلاً بغير التحصيل والقراءة والمطالعة إلى أن اشتغلت ببعض العمل فأردت امتحان الخاطر الخاطر بنظم شيء في هذه المادّة بحيث أن يكون سبعة ألفاظ بغير زيادة وصفٍ فاتفق لي أن قلتُ

إذا تيسَّرَ لي في مصرَ واجتمعَتْ سبعٌ فإنّيَ في اللذّات سلطانُ
خَودٌ وخمرٌ وخاتونٌ وخادِمُها وخلسةٌ وخَلاعاتٌ وخُلّانُ

وقلت أيضاً :

إن قدّر الله لي في العمر واجتمعَتْ سبعٌ فما أنا في أنا في اللذّات مغبونُ
قصرٌ وقِدرٌ وقوّادٌ وقَحبَتُه وقهوةٌ وقناديلٌ وقانونُ

وقلت أيضاً في الجمع بين ثمانية :

ثمانيةٌ إن يسمح الدهرُ لي بها فمالي عليه بعد ذلك مطلوبُ
مقامٌ ومشروبٌ ومَزحٌ ومأكلٌ ومَلهٍ ومشمومٌ ومالٌ ومحبوبُ

وقلت أيضاً :

إلى متى أنا لا أنفكُّ في بلدٍ رهينَ حيمات جَورٍ كلّها عَطبُ

الجوعُ والجَـريُ والجيرانُ والجُـذَرِي والجهلُ والجُـبْنُ والجُـرذانُ والجَـرَبُ

وللناس في هذا النوع كثير ولكن خفت تطويل هذه الترجمة بإيراد ما يحضرني في ذلك فأخّرتُ كلّ شيء أعرفه ليرد في ترجمة قايله ، توفي ابن سكّرة سنة خمس وثمانين وثلث مایة .

(١٣٦٠) « الحاجب الملك المنصور الأندلسي » **محمد**[1] **بن عبد الله بن أبي عامر محمد** بن الوليد القحطاني المَعافِري الأندلسي الحاجب الملك المنصور أبو منصور ، كان مدبّر دولة المؤيّد بالله هشام بن المستنصر الأموي ، عمد أول تغلّبه إلى خزاين كتب المستنصر فأبرز ما فيها من صنوف التواليف بمحضر خوّاصه العلماء وأمر بإفراد ما فيها من كتب الأوايل حاشى كتب الطبّ والحساب وأمر باحراقها وأُحرقت وطمّ بعضها وكانت كثيرةً جدّاً فعل ذلك تحبّباً إلى العوامّ وتقبيحاً لرأي المستنصر ، غزا ما لم يغزه أحد من الملوك وفتح كثيراً وكان المؤيد معه صورةً ودانت له الأندلس ، وكان إذا حضر من غزوه نفض غباره وجمعه وأمر عند موته أن يُذَرّ ما جمع على كفنه ، وتوفى مبطوناً بمدينة سالم سنة ثلث وتسعين وثلث مایة ، وللشعراء فيه أمداح كثيرة ، وكان ربّما صلّى العيد فحدثت له نيةٌ في الغزو فلم يرجع إلى القصر وسار لوجهته على الفور . وأصابه النِقرس فكان يغزو في محفّة وكان مجدوداً في الحروب ، غزا إحدى وخمسين غزوة ، قال صاحب « الريعان والريحان » : والروم تعظّم قبره إلى اليوم ، وكانت مدّته ستا وعشرين سنة وولي بعده ابنه عبد الملك بن محمد ، والحاجب محمد بن عبد الله بن أبي عامر المذكور هو الذي فرّق شمل القبايل بالأندلس ودوّن الدواوين للمرتزقة من الجنود وألزم الناس المَعاوِنَ دون الحركات على قدر غَلاّتهم فصار العرب وأصناف الناس رعيّةً وإنما كان الناس من قبل هذا يجاهدون في قبايلهم وعلى أموالهم

---

(١) EI في ترجمة المنصور ابن أبي عامر

وحرّك الأنفة بين المُضَرية واليمانية واستظهر بالبربر والموالي وكان مبلغ المرتزقين في ديوانه اثني عشر ألف فارس وأربع مائة، ثُلث من العرب وثلث من البربر وثلث من الموالي لكي لا يتألف على خلافه صنفٌ فيستظهر بالصنفين على مخالفيه وكان حزر المطوّعين معه من أهل الأندلس اثنين وعشرين ألف فارس، وملك من العَدوة إلى سِجِلماسة وبنى مدينة الزاهرة بشرقي قرطبة على النهر الأعظم محاكياً للزهراء وبنى قنطرة رشنشاقة على النهر الأعظم محاكياً للجسر الأكبر بقرطبة وزاد في الجامع مثليه.

(١٣٦١) «ابن المستكفي بالله» محمد بن عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن هرون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو الحسن ابن المستكفي بالله أمير المؤمنين ابن المكتفي ابن المعتضد ابن الأمير الموفّق ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد ابن المهدي ابن المنصور، فارق أبو الحسن هذا بغداذ لما خُلع والده وسُملت عيناه وهرب فدخل الشام ومصر وأقام هناك. ذكر ثابت بن سنان الصابىء أن محمد بن المستكفي كان عند كافور الأخشيذي فلاذ به جماعةٌ وأطمعوه في الخلافة وقالوا: إن رسول الله ﷺ قال المهديّ من بعدي اسمُه أسمي واسم أبيه اسم أبي، وأنت إن عُدتَ إلى بغداذ بايع لك الديلمُ بالخلافة، فدخلها سرّاً وبايعه جماعة من الديلم سنة سبع وخمسين وثلث مائة فاطلع الملك عزّ الدولة بختيار ابن معزّ الدولة على ذلك وكان قد قال: إن والدي كان نصبني في الخلافة بعده وكتب اسمي على الدينار والدرهم، وصحبه خلقٌ من أهل بغداذ منهم أبو القسم اسمعيل بن محمد المعروف بزنجي وترتّب له وزيراً، فأمر عزّ الدولة بالقبض عليه ونفذ إلى دار الخلافة فجُدع أنفه وقُطعت شفته العليا وشحمتا أذنيه وحُبس في دار الخلافة وكان معه أخوه علي وانهما هربا من دار الخلافة في يوم عيد واختلطا بالناس ومضيا فلم يُعلَم لهما خبر إلى

هذه الغاية ، قال ابن النجار : ولما هربَ قصد خراسان ودخل ما وراء النهر وسمع الحديث ببخارا من أبي حاتم البُستي سنة تسع وستين وثلث مابة ، وكان قد اجتمع بالمتنبّئ في مصر وروى عنه شيئاً من شعره قال : أنشدني المتنبّئ لنفسه :

لا عَبْثُ بالخــاتم إنسانةً ... كمثل بَدرٍ في الدُجا الفاحمِ
فكلّما حاولتُ أخْذي له ... من البنان المُترَف الناعمِ
ألقَتْه في فيها فقلتُ أنظروا ... قد خَبَّتِ الخاتم في الخاتمِ

(١٣٦٢) «أبو الدِبس ابن السفاح» محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو عبد الله ابن أبي العباس السفّاح ، ذكر الصولي أن أمّه أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن المغيرة المخزومي ، ولد بأرض البلقاء من أعمال دمشق وخرج مع أبيه السفاح إلى الكوفة وولاّه عمّه المنصور البصرة ، وكان كثير الطيب يملأ لحيته بالغالية إذا ركب فلقّبوه أبا الدِبس لأنه لما قدم البصرة كان في يوم صايف فصعد المنبر وخطب ولحيته تقطر على قبايه كأنه دُوشاب ، توفى ببغداذ سنة تسع وأربعين ومابة ، ومن شعره :

أيا وقعة البَين ماذا شببتِ ... من النار في كبد المُغرَمِ
رميتِ جوانحه إذ رميتِ ... بقوسٍ مسدَّدة الأسهُمِ
وقَفْنا لزينبَ يومَ الوداع ... على مثل جمر الغَضا المُضرَمِ
فمن صرف دمعٍ جَرى للفراق ... وممتزجٍ بعــده بالدمِ

قلت : شعر جيّد .

(١٣٦٣) «أبو الحسن ابن المهتدي» محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن المهتدي بالله أبو الحسن ابن أبي جعفر البغداذي ، من بيت مشهور بالعدالة والرواية

والخطابة والتقدم ، سمع الحديث ، قال ابن النجار : كتبت عنه وهو متأدب من أهل الفضل له شعر مطبوع وأخلاقه حسنة وفيه كَيسٌ وتوددٌ وتواضُع ، توفي سنة أربعين وست مابة ، ومن شعره :

لِنْ لأعاديك إذا ما بَغَوا … ودارِهم ما أُسطعتَ أوداجِهمْ
فإن تمكّنتَ فروِّهمُ (١) … يا ذا النُّهى من دم أوْداجِهِمْ

(١٣٦٤) « ابن عبدكان الكاتب » **محمد بن عبد الله بن محمد** بن مودود المعروف بابن عَبدكان أبو جعفر الكاتب المُنشئ صاحب الرسايل المدوّنة في عشر مجلدات ، توفي سنة سبعين ومائتين ، وكان على المكاتبات والترسّل منذ أيام أحمد بن طولون ومكاتباته وأجوبته موجودة إلى آخر أيام أبي الجيش خُمارويه بن أحمد، وقال الحافظ أبو القسم : كان أول أمر ابن عبدكان أنه ولى البريد بدمشق وحمص ثم صار كاتب أبي الجيش خمارويه بن أحمد ، ومن رسالةٍ كتبها إلى أحمد بن المدبّر :

لم يبقَ غيركَ مَن يُخشى ويُرتقَبُ … ولا يرجّى إذا ما نابت النُوَبُ
لولا قيامك بالدنيا تُدبِّرها … يا ابن المدبِّر لاُستهوى بها العَطبُ
دانَتْ لك الأرض أولاها وآخرها … فالقُربُ متّسقٌ والبُعد مُقترِبُ
إنّ الخلافة إن أثنَتْ عليك فما … أوليتَها فلها تَنأى وتقترِبُ
تَذود عنها وتحمي ما حمَتْه ولا … يشوب جدَّك في توقيرها لعبُ
ما إن تَدُور رحًى للحرب تعرفُها … إلّا وأنت لها في دَورها القطبُ

وهي أكثر من هذا ، ومما كتبه إلى أبي بكر بن أيمن :

إذا كنتَ عند الجدّ في الجدّ عمدةً … ولا أنت عند الهزل تصلحُ للهزلِ
فماذا علينا أن تكون حجارةً … من الأرض لا تُندى بوَبلٍ ولا هَطلِ

(١) في الأصل : فروى ى

(١٣٦٥) « الأودني الشافعي » محمد[1] بن عبد الله بن محمد بن نصير بن ورقاء أو وراقة الأُودَني بضمّ الهمزة وقيل بفتحها وأودن قرية من بخارا ، كان إمام الشافعية بما وراء النهر في زمانه ، وكان من أزهد الفقهاء يبكي عَلَى تقصيره ، ومن أعبدهم وأورعهم ، وله وجهٌ في المذهب ومن غرايب وجوهه أن الربا حرامٌ في كلّ شيء فلا يجوز بيع مال بجنسه مطلقاً ، وتوفى سنة خمس وثمانين وثلثماية ودفن بكلاباذ ، وذكره صاحب « الوسيط » في مواضع عديدة .

(١٣٦٦) « الحافظ الجوزقي » محمد[2] بن عبد الله بن محمد بن زكرياء الحافظ أبو بكر الشيباني الجَوزقي بالجيم المفتوحة والواو الساكنة والزاي المفتوحة وبعدها قاف ، شيخ نيسابور وابن محدّثها ، صنّف « المسند الصحيح » عَلَى كتاب مسلم ، قال الحاكم : وانتقيتُ له فوايد في عشرين جزءاً ثم بعدها ظهر سماعه من السرّاج ، توفى سنة ثمان وثمانين وثلث ماية ، وجَوزَق قرية من قرى نيسابور .

(١٣٦٧) « ابن دينار الفقيه الزاهد » محمد[3] بن عبد الله بن دينار أبو عبد الله الفقيه الزاهد النيسابوري ، رغب عن الفتوى لاشتغاله بالعبادة ، كان يحجّ دايماً ويعود ، وتوفى عند منصرَفه من الحجّ سنة ثمان وثلثين وثلث ماية ودفن عند قبر أبي حنيفة رحمهما الله تعالى .

(١٣٦٨) « الصفار الخراساني المحدث » محمد[4] بن عبد الله بن أحمد أبو عبد الله الصفّار ، محدّث عصره بخراسان ، أقام أربعين سنة لم يرفع رأسه إلى السماء حياءً من الله ، وكان يقول : اسمي اسم رسول ﷺ واسم أبي اسم أبيه واسم أمّي آمنة ، توفي سنة تسع وثلثين وثلث ماية في ذي القعدة .

---

(١) وفيات الأعيان ص ٥٨٤ ، الأنساب ص ٥٢ ب ، طبقات السبكي ٢ ص ١٦٨

(٢) الأنساب ص ١٤٣ ب ، طبقات السبكي ٢ ص ١٦٩ (٣) تاريخ بغداد ٥ ص ٤٥١ ، الجواهر المضية ٢ ص ٦٦ (٤) طبقات السبكي ٢ ص ١٦٦ ، وراجع أيضاً رقم ١٤٢٢ من هذا الكتاب

(١٣٦٩) « ابن حمشاذ الزاهد » **محمد**[١] بن عبد الله بن حَمْشاذ أبو منصور النيسابوري الزاهد أحد الأعلام ، تخرّج به جماعة وسمع وروى ، وتوفي سنة ثمان وثمانين وثلث مائة

(١٣٧٠) « السلامي » **محمد**[٢] بن عبد الله بن محمد بن محمد أبو الحسن القرشي المخزومي السلامي بفتح السين المهملة واللام المخففة نسبةً إلى دار السلام ، نشأ ببغداد ولقي جماعةً بالموصل من الأدباء منهم البَبَّغا وأبو عثمان الخالدي وأبو الحسن التلّعفري وأعجبَهْتهم براعته على حداثة سنّه وبالغ الصاحبُ في إكرامه لما قصده وكان يقول : إذا رأيته في مجلسي ظننته عطارد نزل من الفلك ووقف بين يديّ ، توفي السلامي في جمادى الأولى سنة ثلث وتسعين وثلث مائة ووُلد في كرخ بغداد سنة ست وثلثين ، وهو من ولد الوليد بن المغيرة أخي خالد بن الوليد رضي الله عنهما ، قال الثعالبي : هو من أشعر أهل العراق قولا بالاطلاق ، وأول شعر قاله في المكتب :

بدايعُ الحُسن فيه مُفترقَه   وأعيُنُ الناس فيه مُتّفقَه
سهامُ ألحاظه مفوَّقةٌ   فكلّ مَن رامَ لحظةً رَشَقَه
قد كتب الحُسنُ فوق وجنته   هذا مليحٌ وحقِّ مَن خَلَقَه

اتّهمه الجماعة المذكورون أوّلاً في ترجمته لحداثة سنّه فيما ينشدهم فصنع الخالدي دعوةً للشعراء وفيهم السلامي فلم يلبثوا أن جاء مطرٌ شديد وبردٌ حتى غطّى وجه الأرض فألقى الخالدي نارنجاً كان هناك وقال : صِفُوا هذا ! فقال السلامي ارتجالاً :

لله دَرُّ الخالدي   الأوحدِ النَدبِ الخطيرِ

(١) طبقات السبكي ٢ ص ١٦٧   (٢) وفيات الأعيان ١ ص ٦٦٣ ، يتيمة الدهر ٢ ص ٣٦٤ ، تاريخ بغداد ٢ ص ٣٣٥

أهدى لماء المُزن عنـــد جموده نارَ السعيرِ
لا تعـذُلوه فـإنّما بعث الخدودَ إلى الثغورِ

فلما رأوا ذلك منه أمسكوا عنه إلا التلّعفري فإنه أقام على قوله فيه حتى قال السلامي فيه :

سما التَّلّعفَرِيُّ إلى وصـالي ونفسُ الكلب تكبُرُ عن وصاله
يُنـافي خُلقه خُلقي وتأبى فعالي أن تُضاف إلى فعاله
فصنعتي النفيسةُ في لساني وصنعته الخسيسةُ في قَذاله
فإن أشعُرْ فما هو من رجالي وإن يصفَعْ[1] فما أنا من رجاله

وله فيه أهاجيّ كثيرة ، ومدح الصاحبَ ابن عبّاد وهو بأصبهان بقصيدته البائية التي منها :

تبسَّطْنـا عَلَى الآثام لـمّا رأينا العفو من ثمر الذنوبِ

ومدح عضد الدولة ابن بُويَه بقصيدته التي يقول فيها :

إليك طَوى عَرْضَ البسيطة عاجلٌ قُصارى المطايا أن يلوح لها القصرُ
فكنتُ وعزمي في الظلام وصارمي ثلاثةَ أشياء كما اجتمع النَّسرُ
وبشّرتُ آمالي بملكٍ هو الورى ودارٍ هي الدنيا ويومٍ هو الدهر

ومثله قول أبي الطيّب :

هي[2] الغرَضُ الأقصى ورؤيتك المُنى ومنزلك الدنيا وأنت الخلايقُ

وقول الأرّجاني :

يا سايلي عنه لمّا جئتُ أمدحُهُ هذا هو الرجل العاري من العارِ
لقيتُه فرأيتُ الناس في رجُلٍ والدهرَ في ساعةٍ والأرضَ في دارِ

---

(١) كذا في الوفيات واليتيمة والذي في الأصل : أصفع

(٢) شرح العكبري ١ ص ٤٥٧

والسلامي في هذا المعنى في الطبقة الأولى حُسناً والأرجاني في الوسطى وأبي الطيب في السافلة مع نقص المعنى ، ورأيت جماعة من الأفاضل ينشدون قول السلامي « فكنت وعزمي والظلام وصارمي » البيت فأقول له « في الظلام » فيقول « والظلام » فأقول : فيكون المعدود أربعةً وقد قال « ثلثة أشياء » ، فمنهم من يهتدي إلى الصواب ومنهم من لم يهتد ويُصِرّ على الخطأ ومن غُرَر شعره قوله :

نبّهتُ ندمائي وقد عبرَتْ بنا الشِعرى العَبُورُ
والبدر في أُفق السما * ءِ كروضةٍ فيها غديرُ
هُبُّوا فقد عَيِيَ الرقيـ ـبُ ونام وأنتبه السرورُ
وأشـار إبليسٌ فقُلـ ـنا كلُّنا نِعمَ المُشيرُ
صَرعى بمَعركة يعـ ـفّي الوحشُ عنها والنسورُ
نُوّارُ روضتِنا خدو * دٌ والغصون بها خُصورُ
طاف السُقاة بها كما أهدَتْ لك الصيدَ الصُقورُ
عَذراء يكتمها المزا * جُ كأنها فيه ضميرُ
ويُظَنّ تحت حُبابها خدٌّ تُقبّله ثغورُ
حتى سجدنا والإما * مُ أمامنا بَمٌّ وزيرُ

(١٢٧١) « ابن اللبان الفرضي » محمد[١] بن عبد الله بن (الحسن أبو) الحسين ابن اللبان البصري الفرضي العلامة ، حدّث بسنن أبي داود وسمعها من المذكور أبو الطيّب الطبري ، وثّقه الخطيب وقال : انتهى إليه علم الفرايض وصنّف فيه كتباً ، توفى سنة اثنتين وأربع ماية .

---

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٤٧٢ ، طبقات السبكي ٣ ص ٦٤

(١٣٧٢) « الهرواني الحنفي » **محمد**[١] بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن يحيى بن حاتم الجُعفي القاضي أبو عبد الله الكوفي الحنفي المعروف بالهرواني ، أحد الايمة الأعلام ، يفتى بمذهب أبي حنيفة ، حدّث ببغداذ ووثّقه الخطيب ، توفى سنة اثنتين وأربع ماية .

(١٣٧٣) « الحاكم ابن البيّع » **محمد**[٢] بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبّي الطَهْماني النيسابوري الحافظ أبو عبد الله الحاكم المعروف بابن البَيِّع صاحب التصانيف في علوم الحديث ، ولد يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلث ماية وطلب العلم من الصغر باعتناء أبيه وأول سماعه سنة ثلثين واستملى على أبي حاتم ابن حبّان سنة أربع وثلثين ووصل العراق سنة إحدى وأربعين وانتخب على خلق كثير وجرّح وعدّل وقُبل قوله في ذلك لسعة علمه ومعرفته بالعلل والصحيح والسقيم ، وتفقّه على (أبي) علي بن أبي هريرة وأبي سهل الصعلوكى وغيرهما ورُحل إليه من البلاد ، واتّفق له من التصانيف ما لعلّه يبلغ ألف جزء من تخريج الصحيحين والعلل والتراجم والأبواب والشيوخ والمجموعات مثل « معرفة علوم الحديث » و « مستدرك الصحيحَين » و « تاريخ النيسابوريّين » و « كتاب مزكّى الأخبار » و « المَدخَل إلى علم الصحيح » و « كتاب الاكليل » و « فضايل الشافعي » إلى غير ذلك ، وتوفى ثامن صفر سنة خمس وأربع ماية ، قال ياقوت : قال محمد بن طاهر المقدسي : سألت الإمام أبا اسمٰعيل عبد الله بن محمد الأنصاري بهراة عن أبي عبد الله الحاكم النيسابوري فقال : ثقة في الحديث رافضيّ خبيث ، قال: وكان الحاكم رحمه الله شديد التعصّب للشيعة في الباطن وكان يُظهر التسنّن في التقديم والخلافة وكان منحرفاً عن معٰوية غالياً فيه وفي أهل بيته يتظاهر به ولا يعتذر منه ، قال :

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٤٧٢ ، الجواهر المضيئة ٢ ص ٦٥ (٢) Br. Suppl 1, 276

وسمعت أبا الفتح سمكويه الاصبهاني بهراة يقول : سمعت عبد الواحد المَليحي يقول: سمعت أبا عبد الرحمن السلمى يقول : دخلت على الحاكم أبي عبد الله وهو في داره لا يمكنه الخروج إلى المسجد من جهة أصحاب أبي عبد الله بن كرّام وذلك أنهم كسروا منبره ومنعوه من الخروج فقلت له : لو خرجتَ وأمايتَ في فضايل هذا الرجل حديثاً لاسترحتَ من هذه المحنة ، فقال : لا يجيءُ من قلبي لا يجيءُ من قلبي لا يجيءُ من قلبي ، قال ابن طاهر : ومن بحث عن تصانيفه رأى فيها العجايب من هذا المعنى خاصّة الكتاب الذي صنّفه وسمّاه فيما زعم « المستدرك على الصحيحين » لعل أكثره إنما قصد به ثلب أقوام ومدح أقوام ، وقال أبو سعد الماليني : طالعتُ « كتاب المستدرك على الشيخين » الذي صنّفه الحاكم من أوله إلى آخره فلم أر فيه حديثاً على شرطهما .

(١٣٧٤) « ابن أبي زَمَنين » محمد (١) بن عبد الله بن عيسى بن محمد المُرّي الإمام أبو عبد الله الإلبيرى المعروف بابن أبي زَمَنِين بفتح الزاي والميم وكسر النون نزيل قرطبة ، سمع وروى ، كان عارفاً بمذهب مالك متفنّناً في الأدب والشعر مقتفياً لآثار السلف ، له : « المقرَّب في اختصار المدوَّنة » ليس في مختصراتها مثله ، و « مُنتخَب الأحكام » الذي سار في الآفاق ، و « الوثايق » و « المُذهَب في الفقه » و « مختصر تفسير ابن سلام » و « حياة القلوب في الزهد » و « أُنس المريدين » و « النصايح المنظومة » شعره ، و « أدب الإسلام » و « أصول السنة » ، توفى سنة أربع ماية أو ما قبلها .

(١٣٧٥) « المسعودي الشافعي » محمد (٢) بن عبد الله بن مسعود بن أحمد المسعودي الفقيه الشافعي ، إمام فاضل مبرّز من أهل مرو ، تفقّه على أبي بكر القفّال المروزي وشرح « مختصر المزني » وأحسن فيه وروى قليلاً من الحديث عن أستاذه

(١) Br. Suppl. 1, 335

(٢) وفيات الأعيان ١ ص ٥٨٥ طبقات السبكي ٣ ص ٧٢

القفّال ، وحكى الغزالي عنه في « كتاب الوسيط في الإيمان » في الباب الثالث فيما يقع به الحنث مسألةً لطيفةً فقال : فرعٌ لو حلف لا يأكل بيضاً ثم انتهى إلى رجل فقال : والله لآكلنّ ما في كمّك ! فإذا هو بيضٌ ! فقد سئل القفّال عن هذه المسألة وهو على الكرسي فلم يحضره الجواب فقال المسعودي تلميذه : يتّخذ منه الناطف ويأكله فيكون قد أكل ما في كمّه ولم يأكل البيض ، فاستحسن ذلك منه ، توفي في سنة نيف وعشرين وأربع مائة ، ونسبته إلى جدّه .

(١٣٧٦) « ابن أبي عبـاية » محمد[١] بن عبد الله بن أبان بن قريش[٢] أبو بكر الهيتي المعروف بابن أبي عَبَاية ، كانت أصوله كثيرة الخطأ إلاّ أنه كان صالحاً مغفّلاً معروفاً بالخير ، توفي سنة ثمان وأربع مائة .

(١٣٧٧) « ابن المعلم العابد » محمد بن عبد الله بن أحمد أبو الفرج الدمشقي الدمشقي العابد المعروف بابن المعلّم الذي بنى كهف جبريل بجبل قاسيون ، كان مجاب الدعوة ، قال ابن عساكر : كان قرابةً لنا ، توفي سنة اثنتي عشرة وأربع مائة .

(١٣٧٨) « ابن الدوري » محمد بن عبد الله بن الحسين أبو بكر ويقال أبو الحسن الدمشقي النحوي الشاعر المعروف بابن الدُوري ، روى الحديث وكتب الكثير بخطّه وكانوا يتّهمونه في دينـه ، توفي سنة إحدى وعشرين وأربع مائة ، ومن شعره[٣]

(١٣٧٩) « ابن باكويه الصوفي » محمد[٤] بن عبد الله بن عبيد الله بن باكويه أبو عبد الله الشيرازي أحد مشايخ الصوفية الكبار ، سمع وحدّث ، وتوفي سنة ثمان وعشرين وأربع مائة .

---

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٤٧٥ (٢) في تاريخ بغداد : قديس (٣) بياض في الأصل

(٤) Br. Suppl. 1,770

(١٣٨٠) « ابن ريذه » محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبرهيم بن اسحق بن زياد أبو بكر الأصبهاني التاجر المعروف بابن رِيذَه ، روى عن الطبراني معجمه الكبير والصغير والفِتَن لنُعيم بن حمّاد ، وطال عمره وتفرّد في وقته ، قال ابن مَندة فيه : الثقة الأمين كان أحد وجوه الناس حسن الخطّ يعرف طرفاً من النحو واللغة ، روى عنه خلق آخرهم موتاً فاطمة الجُوزدانية ، توفى في شهر رمضان سنة أربعين وأربع مائة ، ورِيذه بكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الذال المعجمة وبعدها هاء .

(١٣٨١) « المظفر ابن الافطس » محمد[١] بن عبد الله بن مسلمة أبو بكر التُجيبي الملقَّب بالمظفَّر صاحب بطليوس يعرف بابن الأفطس ، كان أديباً جمّ المعرفة جمّاعةً للكتب لم يكن في ملوك الأندلس من يفوقه في ذلك ، وله « التذكرة » في عدّة فنون تكون في خمسين مجلداً ، توفي سنة ستين وأربع ماية .

(١٣٨٢) « ابن تومرت » محمد[٢] بن عبدالله بن تُومَرْت أبو عبد الله الملقَّب بالمهدي المصمودي الهَرْغي بالراء الساكنة والغين المعجمة ، صاحب دعوة السلطان عبد المؤمن ملك الغرب ، لقي الغزالي والكِياء الهرّاسي وأبا بكر الطرطوشي وجاور بمكة وحصّل طرفاً جيّداً من العلم ، وكان ورعاً ناسكاً مهيباً متقشفاً مخشوشناً أمّاراً بالمعروف كثير الإطراق متعبـداً يتبسم إلى من لقيه ولا يصحب من الدنيا إلاّ عصا وركوة ، وكان شجاعاً جرئاً فصيحاً عاقلاً بعيد الغور ، وإذا خاف من البطش به خلط فى كلامه ليُظَنّ أنه مجنون ، كان قد رأى في منامه أنه شرب البحر جميعه كرّتين ، ومن شعره :

(١) EI في مادة Aftasiden . (٢) Br. Suppl. 1,697 ، EI في ترجمة ابن تومرت

أخذتَ بأعضادهم إذ نَأوا … وخلّفك القومُ إذ ودّعوا
فكم أنت تنهى ولا تنتهي … وتُسمِع وعظاً ولا تُسمَعُ
فيا حجر الشَّحْذ حتى متى … تَسُنُّ الحديدَ ولا تَقطَعُ

قيل إنه رأى في الصعيد أو بمصر أو القاهرة سبّ الصحابة على بعض المساجد مكتوباً فقال : ما هذه دار سلام ، وأنشد :

ذَرْني وأشياءَ في نفسي مخبّأةً … لألبسنّ لها دِرعاً وجِلبابا
والله لو ظفرَتْ كفّي ببغيتها … ما كنتُ عن ضرب أعناق الورى آبى
حتى أُطهّر هذا الدين من نجسٍ … وأوجب الحقّ للسادات إيجابا
وأملأ الأرض عدلاً بعد ما مُلئت … جوراً وأفتح للخيرات أبوابا

ولما ركب من اسكندرية في البحر متوجّهاً إلى بلاده أخذ ينكر عَلَى أهل السفينة ويُلزمهم بالصلاة والتلاوة ووصل إلى المهديّة وصاحبُها يحيى بن تميم الصنهاجي وقرأوا عليه كتباً في الأصول ، وكسر أواني الخمور ، ثم نزح إلى بجاية فأُخرج منها إلى قرية يقال لها مَلاّلة فوجد بها عبد المؤمن بن علي القيسي يقال إن ابن تومرت كان قد وقع بكتاب فيه صفة عبدالمؤمن وهو رجل يظهر بالمغرب الأقصى من ذرية النبي ﷺ يدعو إلى الله يكون مقامه ومدفنه بموضع من الغرب يسمى ت ى ن م[1] ل ويجاوز وقته المائة الخامسة فألقي في ذهنه أنه هو فلما رآه قال له : ما اسمك ؟ قال : عبد المؤمن ، فقال : الله أكبر أنت بغيتي فأين مقصدك ؟ قال : الشرق لطلب العلم ، قال : قد وجدت علماً وشرفاً اصحبني تَنَلْهُ ، فوافقه فألقى إليه محمدٌ أمره وأودعه سرّه ، وكان محمد صحب عبد الله الوَنْشَرِيشي بفتح الواو وسكون النون وفتح الشين المعجمة وبعدها راء مكسورة وياء آخر الحروف ساكنة وشين أخرى وهي من أعمال

(١) في الأصل : م ن

إفريقية ففاوضه فيما عزم عليه فوافقه أتم موافقة وكان الونشريشي فاضلاً أيضاً فصيحاً وتفاوضا في ذلك فقال له محمد : أرى أن تكتم ما أنت عليه من العلم والفصاحة وتُظهر العيّ والعجز واللكن ، ففعل ذلك ، ثم إن محمداً استدنى من المغاربة أشخاصاً أغماراً أجلاداً وكانوا ستّة وسار بهم إلى أقصى المغرب ، ثم بعد ذلك اجتمع بعبد المؤمن وتوجّهوا إلى مرّاكش وصاحبها علي بن يوسف بن تاشفين وبحضرته رجل يقال (له) مالك بن وُهيب الأندلسي وكان عالماً صالحاً فشرع في الإنكار ابن تومرت على عادته وأنكر عَلَى ابنة الملك وقِصّتُه معها يطول شرحها ، فبلغ خبره الملك وأنه يتحدث تغيير الدولة فتحدّث مع ابن وهيب فقال : أرى أن تُحضره وأصحابه ونسمع كلامه بحضور العلماء ، وكانوا مقيمين في مسجد خراب خارج البلد فلما حضروا سأله محمد بن أسود قاضي المريّة وقال : ما الذي يُذكَر عنك في حقّ هذا الملك العادل المنقاد إلى الحقّ ؟ فقال محمد : الذي نُقل عنّي قلتُه ولي من ورائه أقوالٌ فهل بلغك يا قاضي أن الخمر تباع جهراً والخنازير تمشي بين المسلمين وأموال اليتامى تؤخذ ؟ وعدّ من ذلك شيئاً كثيراً فلما سمعه الملك ذرفت عيناه فلم يكلمه أحد منهم فقال له ابن وهيب : أخاف عليك من هذا وأرى اعتقاله مع أصحابه ويُنفَق كلّ يوم عليهم دينار لتكفى شرّه وإن لم تفعل هذا أنفقْتَ خزاينك عليه ، فقال وزيره : يقبح عليك أن تبكي من موعظته وتسيء إليه في مجلس واحد ويظهر منك الخوف وهو فقير ، فصرفه وسأله الدعاء ، ولما خرجوا قال محمد لجماعته : لا مقام لنا بمرّاكش مع ابن وهيب ، فتوجّهوا إلى اغمات واجتمعوا بعبد الحقّ بن إبرهيم من فقهاء المَصامِدة وحكوا له ما جرى فقال : هذا الموضع لا يحميكم وإنّ أحصن هذه المواضع (تين) مَلّ فانقطِعوا فيه بُرهة فلما سمع محمد هذا الاسم تجدّد له ذكره فيما كان اطلع عليه فقصدوا المكان وأكرمهم أهلُه وأنزلوهم أكرم نُزلٍ

وسأل الملك عنهم بعد ذلك فقيل له : سافروا ، فسُرّ بذلك ، وتسامع أهلُ الجبل بهم وقصدوهم من كلّ فجّ عميق يلتمسون بركةَ محمدٍ ودعاءه فكان كلّ من استدناه عرض عليه ما في نفسه فإن أجابه أضافه إلى خواصّه وإن أبى أعرض عنه وكان أصحاب العقول ينهون من يميل إليه خوفاً من السلطان ، فطال الأمر عَلَى محمد وخاف من حلول المنيّة ورأى بعضَ أولاد القوم شقراً زُرقاً وألوان آبايهم إلى السمرة والكحل فسألهم عن ذلك فأجابوه بعد جهد : إنه علينا خراجٌ للملك فإذا جاء مماليكه نزلوا بيوتنا وأخرجونا عنها ويخلون بمن فيها من النساء ، فقال لهم : والله إن الموت خيرٌ من هذه الحياة ! كيف حالكم مع ناصر يقوم بدفع هذا عنكم ؟ قالوا : نقدّم نفوسنا له من الموت ومَن هو ؟ قال : ضيفكم ، يعني نفسه وكانوا يغالون في تعظيمه فأخذعليهم العهود والمواثيق وقال : استعدّوا لحضورهم بالسلاح وإذا جاءوا أجرُوهم عَلَى عادتهم وميلوا عليهم بالخمر فإذا سكروا ادْنُوني منهم [(١)] ، فلما حضروا فُعل بهم ذلك وأعلموه بأمرهم ليلاً فأمر بقتلهم فأتوا عَلَى آخرهم ونجا منهم واحد وكان خارج الدار فهرب ولحق بمرّاكش وأخبر الملك فندم عَلَى فوات محمد وعلم أن الحزم كان ما رآه ابنُ وُهيب فجهّز عسكراً إلى وادي تين ملّ وعلم محمد أن العسكر يحضر إليهم فأمرهم بالقعود على نقاب الوادي ومراصده واستنجد لهم المجاورين فلما وصل العسكر أقبلت الحجارة عليهم مثل المطر من جانبي الوادي ولم يزالوا كذلك إلى أن حان الليل بينهم فرجع العسكر إلى الملك فعلم أنه لا طاقة له بأهل الجبل فأعرض عنهم ، وتحقّق ذلك محمدٌ وصفت له مودّة أهل الجبل فأمر الونشريشيَّ وقال : أظهِرْ فضايلك وفصاحتك دفعةً واحدةً ، فلما صلّوا الصبح قال : رأيتُ البارحة في نومي ملكين قد نزلا من السماء وشقّا بطني وغسلاه وحشياه علماً وحكمةً وقرآناً ، فانقاد له كلّ صعب القياد وعجبوا من حاله وحفظه

(١) في وفيات الأعيان : آذنوني بهم

القرآن فقال له محمد : عجّل لنا البُشرى في أنفسنا وعرِّفنا أسُعَداء نحن أم أشقياء ، فقال : أمّا أنت فإنك المهدي القايم بأمر الله ومَن تبعك سَعِدَ ومَن خالفك شَقِيَ ، ثم قال : أعرضْ أصحابك حتى أميّز أهل الجنة من أهل النار ، فقتل مَن خالف أمر محمدٍ وأبقي من أطاعه وعلم أن الذين قُتلوا لا يطيب قلوب أهلهم فبشّرهم بقتال الملك وغنيمة أمواله فسُرّوا بذلك ولم يزل محمد يسعى ويدبّر الأمر إلى أن جهّز عشرة آلاف فارس وراجل وفيهم عبد المؤمن والونشريشي وأقام هو بالجبل وأقاموا عَلَى حصار مرّاكش شهراً ثم أنهم كُسروا كسرةً شنيعةً وهرب من سَلِمَ من القتل وكان فيمن سلم عبد المؤمن وقُتل الونشريشي فبلغ الخبر محمداً وهو بالجبل وحضرته الوفاةُ فأوصى من حضر أن يبلّغ الغايبين أن العاقبة لهم حميدة والنصر لهم فلا يضجروا وليعاودوا القتال وأنتم في مبدأ أمرٍ وهم في أواخره وأطنَبَ في الوصيّة من هـذه المادّة ثم إنه توفى سنة أربع وعشرين وخمس مايه ودفن في الجبل وقبره هناك يُزار ، وولادته يوم عاشوراء سنة خمس وثمانين وأربع مايه وأول ظهوره ودعايه إلى هذا الأمر سنة أربع عشرة وخمس مايه ، وكان ربعةً قضيف البدن أسمر عظيم الهامة حديد النظر ، قال صاحب « المُغرِب في أخبار أهل المغرب » في حقّه :

آثارُه تُنبيك عن أخبـاره حتى كأنك بالعيون تراهُ

وكان قُوته من غزل أخته رغيفاً في كلّ يوم بقليل سمن أو زيت ولم ينتقل عن هذا حين كثرت عليه الدنيا ، ورأى أصحابَه يوماً وقد مالت نفوسهم إلى ما غنموه فأمر بضمّ ذلك جميعه وأحرقه بالنار وقال : من كان يتبعني للدنيا فما له عندي إلاّ ما رأى ومن كان يتبعني للآخرة فجزاؤه عند الله ، وكان كثيراً ما ينشد :

تجرَّدْ من الدنيا فإنّك إنّما خرجتَ إلى[1] الدنيا وأنت مجرَّدُ

(١) كذا في الوفيات وفي الأصل : من

وكان يتمثل بقول أبي الطيّب :

إذا[١] غامرتَ في شرَفٍ مَرُومِ فلا تقنعْ بما دون النجومِ
فطعمُ الموتِ فى أمرٍ حقيرٍ كطعمِ الموت في أمرٍ عظيمِ

وبما ناسبه من شعره في هذه المادّة ، ومات ولم يفتح شيئاً من البلاد وإنما قرّر القواعد ورتّب الأحوال ووطّدها وكانت الفتوحات على يد عبد المؤمن كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى في حرف العين .

(١٣٨٣) « الحزنبل » محمد بن عبد الله بن عاصم التميمي الملقَّب بالحَزَنْبل أبو عبد الله أحد رواة الأخبار والنسّابين والثقات ، روى عن ابن السكّيت « كتاب سرقات الشعر » وهو كثير الرواية عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني ، ذكره محمد بن إسحٰق[٢] ، وله « كتاب الخمر وأسمايها » ، وهو الذي يقول في أحمد بن عبد العزيز بن أبي دُلَف وقد مدحه فتوانىٰ عن صلته :

لا تقبلنّ المدح ثم تُعوّقه فتنام والشعراء غير نيامِ
وأعلم بأنّهمُ إذا لم يُنصَفوا حكموا لأنفسهم على الحكّامِ

ومدح المعتمد وأخاه الموفّق .

(١٣٨٤) « أبو الخير المروزي » محمد[٣] بن عبد الله الضرير المروزي أبو الخير ، كان فقيهاً فاضلاً أديباً لغويّاً ، تفقّه على القفّال وبرع في الفقه واشتهر بالأدب والنحو واللغة وصنّف فيها ، وتوفى سنة ثلث وعشرين وأربع مائة ، قال السمعاني في « كتاب مرو » : كان من أصحاب الرأي فصار من أصحاب الحديث بصحبة الإمام أبي بكر القفّال ، سمع الحديث منه ومن أبي نصر إسمٰعيل بن محمد بن محمود المحمودي ، وروى عنه أبو منصور محمد بن عبد الجبار السمعاني ، ومن شعره :

(١) شرح العكبري ٢ ص ٣٥٦ (٢) الفهرست ص ١٠٨ (٣) معجم الأدباء ٧ ص ١٩ ، بغية الوعاة ص ٦٢

تَنافى العقل والمـالُ فما بينهما شَـكلُ
هما كالورد والنرجـــــس لا يحويهما فَصلُ
فعقلٌ حيث لا مالٌ ومالٌ حيث لا عقلُ

(١٣٨٥) « الوراق الكرماني » محمد (١) بن عبد الله بن محمد بن موسى الكرماني الورّاق ابو عبد الله ، مات بعد سنة ثلث مابة ، وكان عالماً فاضلاً عارفاً بالنحو واللغة من أصحاب ثعلب ، ذكره محمد بن إسحق (٢) ، وكان مليح الخطّ صحيح النقل يرغب الناس فى خطّه وكان يورّق بالأجرة ، وله : « كتاب ما أغفله الخليل فى العين » و « ما ذكر أنه مُهمَل وهو مستعمل » و « الجامع فى اللغة » ، « كتاب فى النحو » لم يتمّ ، و « الموجز فى النحو » ، وكان يخلط المذهبيَن .

(١٣٨٦) « أبو الحسن الوراق » محمد (٣) بن عبد الله أبو الحسن الورّاق النحوي ، مات سنة إحدى وثمانين وثلث مابة ، كان فى طبقة أبي طالب العبدي وكان زوج بنت أبي سعيد السيرافى ، وله شرح مختصر الجَرمي الأكبر سمّاه « الفصول فى نُـكَت الأصول » ، شرح مختصر الجرمي الأصغر سمّاه « الهداية » و « كتاب العلل فى النحو » ، قال ياقوت : بلغني أن « كتاب الفصول » أملاه عليه السيرافى فنسبه هو إلى نفسه .

(١٣٨٧) « أبو الحسن العجلي » محمد (٤) بن عبد الله بن حمدان الدُلَفى العجلي أبو الحسن النحوي من أصحاب علي بن عيسى الربعي ، كان فاضلاً بارعاً ، شرح ديوان المتنبّي في عشر مجلدات ، قال السلفي : وقفت على نسخة مقروءة عليه في سنة ستين وأربع مابة بمصر وعليها خطّه وأظنّه كان مقيماً بمصر كذا ذكر السلفي ، قال ياقوت :

(١) معجم الأدباء ٧ ص ١٩ ، بغية الوعاة ص ٦٠ (٢) الفهرست ص ١١٨
(٣) بغية الوعاة ص ٥٣ (٤) بغية الوعاة ص ٥٨

ووجدت في موضع آخر أبو الحسن علي بن حمدان الدلفي والله أعلم .

(١٣٨٨) « أبو بكر ابن العربي الفقيه » **محمد** [١] **بن عبد الله بن محمد بن عبد الله** بن أحمد الإمام أبو بكو ابن العربي المَعافِري الأندلسي الاشبيلي الحافظ أحد الأعلام، ولد سنة ثمان وستين ، رحل مع والده إلى الشرق وصحب الشاشي والغزالي ورأى غيرهما من العلماء والأدباء وكذلك لقي بمصر والإسكندرية جماعةً من الأشياخ ،وكان من أهل التفنّن في العلوم والاستبحار فيها والجمع ثاقب الذهن في تمييز الصواب نافذاً في جميعها ، ودخل إلى الغرب بعلم جمّ لم يدخل به غيره واستقضي ببلده وانتفع به أهلها لأنه كانت له رهبة على الخصوم وسَورة على الظلمة ، ومن تصانيفه: « كتاب عارضة الأَحْوَذيّ في شرح الترمذي » و « التفسير » في خمس مجلدات وغير ذلك في الحديث والأصول والفقه ، وكان أبوه من وزراء الغرب وكان فصيحاً شاعراً وتوفي والده بمصر منصرفاً عن الشرق سنة ثلث وتسعين وَأربع مائة ، وتوفي أبو بكر صاحب الترجمة بمدينة فاس سنة ثلث وَأربعين وَخمس مائة .

(١٣٨٩) « الحراني المعدل » **محمد بن عبد الله بن العباس** بن عبد الحميد المعدّل أبو عبد الله الحرّاني ثم البغداذي ، سمع جماعةً وَروى عنه ابن الجوزي ، جمع كتاباً سمّاه « روضة الأدباء » وله شعر ، وهو آخر من مات من عدول القاضي أبي الحسن ابن الدامغاني ، توفي سنة ستين وخمس مائة .

(١٣٩٠) « أفضل الدولة طبيب نور الدين » **محمد بن عبد الله بن مظفّر** الباهلي الأندلسي ثم الدمشقي أبو المجد بن أبي الحكم رئيس الأطباء بدمشق الملقّب أفضل الدولة طبيب نور الدين الشهيد ، كان يقدّمه ويرى له ورد إليه أمر الطبّ بمارستانه بدمشق ، ولم يذكره ابن أبي أصيبعة ، وكان بارعاً في الطبّ يعرف

(١) Br. Suppl. 1, 632

الهندسة ويجيد اللعب بالعود وصنع له أرغناً وبالغ في تحريره وكان يعرف الموسيقى ، توفي سنة سبعين وخمس ماية أو ما قبلها .

(١٣٩١) « القاضي كمال الدين الشهرزوري » محمد[1] بن عبد الله بن القسم بن المظفّر بن علي قاضي القضاة كمال الدين أبو الفضل ابن أبي محمد الشهرزوري ثم الموصلي الفقيه الشافعي ويُعرَفون قديماً ببني الخراساني ، تفقّه ببغداذ على أسعد الميهني وسمع الحديث من نور الهدى أبي طالب الزينبي ، وولي قضاء بلده وكان يتردد إلى بغداذ وخراسان رسولاً من أتابك زنجي ثم إنه وفد عَلَى نور الدين فبالغ في إكرامه وجهّزه رسولاً من حلب إلى الديوان العزيز ، وبنى بالموصل مدرسة وبمدينة النبي ﷺ رباطاً ، وولّاه نور الدين قضاء دمشق ونظر الأوقاف ونظر أموال السلطان وغير ذلك ، فاستناب ابنه أبا حامد بحلب وابن أخيه القسم بحماة وابن أخيه الآخر في قضاء حمص ، وحدّث بالشام وبغداذ وكان يتكلم في الأصول كلاماً حسناً ، وكان أديباً شاعراً ظريفاً فَكِهَ المجلس أقرّه صلاح الدين عَلَى ما كان عليه ، وتوفي سنة اثنتين وسبعين وخمسماية ودفن بجبل قاسيون ومولده سنة اثنتين وتسعين وأربع ماية ، ومن شعره قوله :

ولقد أتيتُك والنجوم رواصدٌ ... والفجر وَهْمٌ في ضمير المَشرقِ
وركبتُ للأهوال كلّ عظيمةٍ ... شوقاً إليك لعلّنا أن نلتقي

قال العماد الكاتب : قوله « والفجر وهم في ضمير المشرق » في غاية الحسن مما سمح به الخاطر اتفاقاً سابق الكمال إسرافاً وإشراقاً ، وتذكّرتُ[2] قول أبي يعلى ابن الهبريّة الشريف في معنى الصبح وإبطايه :

كم ليلةٍ بتُّ مَطوِيًّا على حُرَقٍ ... أشكو إلى النجم حتى كاد يَشكوني

(١) وفيات الأعيان ١ ص ٥٩٧ ، طبقات السبكي ٤ ص ٧٠ (٢) انظر ج ١ ص ١٣١

والصبحُ قد مَطَلَ الشرقُ العيونَ به … كأنّه حاجةٌ في نفسِ مسكينِ

وأورد العماد للقاضي كمال الدين أيضاً :

أنيخَا جمالي بأبوابها … وحُطَّا بها بين خُطّابِها

وقُولا لخمّارها لا تَبِعْ … سوايَ فإنِّيَ أولى بِها

فإنا أناسٌ نَسُوم المدام … بأموالها وبألبابِها

وأورد له أيضاً قوله :

سبَيْنا الجاشِرِيّة للبرايا … وعلَّمْناهم الرطلَ الكبيرا

وأكبَدْنا نعُبّ على البواطي … وعطّلنا الأداوة والمُديرا

وأورد له أيضاً :

قلتُ له إذ رآه حياًّ … ولامَه واعتدى جِدالا

خَفِي نحولاً عن المنايا … أعرَضَ عن حُجّتي وقالا

الطيفُ كيف اهتدى إليه … قلتُ خيالاً لَقِي خيالا

وكتب إلى ولده محيي الدين وهو بحلب :

عندي كتايبُ أشواقٍ أُجهِّزها … إلى جنابك إلا أنّها كتبُ

ولي أحاديثُ من نفسي أُسَرُّ بها … إذا ذكرتُك إلاّ أنّها كذِبُ

ولما كبر وضعف كان ينشد في كلّ وقت قولَ ابن أبي الصقر الواسطي :

يا ربِّ لا تُحيني إلى زمنٍ … أكون فيه كَلاًّ عَلَى أحدِ

خُذ بيدي قبل أن أقول لِمَن … ألقاه عند القيام خُذ بيدي

وقد تقدّم ذكر ولده محيي الدين محمد[1]

١٣٩٢) « ابن أبي العجايز » محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن أبو الحسين

(١) انظر ج ١ ص ٢١٠

الدمشقي يعرف بابن أبي العجايز الأزدي ، سمع الحديث ، وتوفي بدمشق سنة ثمان وستين وأربع مابة ، و كان ثقة .

(١٣٩٣) « الفقيه أبو علي البغدادي » **محمد بن عبد الله بن محمد** بن صالح أبو علي الفقيه البغدادي ، أصله من بسطام ، توفي سنة ثمان وأربعين وخمس مابة في شهر رجب ، من شعره :

عَلَى تلك العِراص بجَرجَرايا   من الأنواء أنواعُ التحايا
ديارٌ كنتُ آلفها وأغشى   بها هَيْفاءَ واضحة الثنايا
فغيَّرَ آيَها صرفُ الليالي   وبدَّل أهلها بالقُرب نايا
غدَتْ أيامُها سُوداً وكانت   لياليِنا بها بيضاً وِضايا

أخذه من قول ابن زيدون :

حالَتْ لفَقدِكم أيامُنا فغدت   سُوداً وكانت بكم بيضاً لياليِنا

ومن شعره :

ما مِحنةٌ إلاّ لها غايةٌ   وفي تَناهِيها تَقَضِّيها
فاصبر فإنّ السعي في دفنها   قبل التناهي زايدٌ فيها

لو قال : « فإن السعي في نقصها » كان أحسن

(١٣٩٤) « أخو أبي العلاء المعري » **محمد بن عبد الله بن** سليمان هو أبو المجد التنوخي المعرّي وهو أخو أبي العلاء أحمد المعرِّي المشهور وسوف يأتي ذكره إن شاءالله تعالى في الأحمدين في مكانه ، وأبو المجدهذا هو الأكبر من أخيه أبي العلاء وله أخ آخر اسمه عبد الواحد يأتي ذكره ، ومن شعر محمد أبي المجد المذكور :

كرمُ المُهَيمنِ مُنتهى أمَلي   لا نيّتي أرجوُ ولا عملي
يا مُفضِلاً جلَّتْ فواضلُهُ   عن بُغيتي حتى انقضى أجلي

كم قد أفضتَ عليّ من نِعَمٍ كم قد سترتَ عليّ من زَلَلِ
إن لم يكن لي ما أَلُوذ به يومَ الحساب فإنّ عفوك لي

(١٣٩٥) « قاضي المعرة » **محمد بن عبد الله بن محمد** بن عبد الله بن سليمان القاضي أبو المجد التنوخي المعرّي حفيد أبي المجد أخي أبي العلاء المعرّي المقدّم ذكره ، كان أبو المجد هذا فاضلاً أريباً مفتياً عَلَى مذهب الشافعي قاضياً بالمعرّة إلى أن دخلها الفرنج فانتقل إلى شيزر وأقام بها إلى أن مات في محرم سنة ثلث وعشرين وخمس مائة ، وله ديوان شعر ورسايل ، ومن شعره وقد فارق المعرّة وغلاماً اسمه شَعيا :

زمانٌ(١) غاضَ أهلُ الفضل فيه فسَقياً للحِمام به ورَعْيا
أُساوي بين أتراكٍ وروم وفقد أحِبَّةٍ ورِفاقِ شَعيا

قال العماد الكاتب : وقد سبقه الوزير المغربي إلى هذا المعنى لما تغيّرت عليه الوزارة وتغرّب وكان معه غلام يقال له داهِر فقال :

كَفى حَزَناً أني مقيمٌ ببلدةٍ يعلّلني بعد الأحِبّة داهِرُ
يحدّثني ممّا يجمّع عقلهُ أحاديثَ منها مستقيمٌ وجايرُ

وقال أُسامة بن مُنقِذ : لما بُليتُ بفرقة الأهل كتبتُ إلى أخي استطردُ بغلامَيْ أبي المجد والوزير المغربي اللذين ذكراهما :

أصبحتُ بعدكَ يا شقيقَ النفس في بحرٍ من الهمّ المبرّح زاخِرِ
مُتفرّداً بالهمّ مَن لي ساعةً برِفاقِ شَعيا أو عُلالة داهِرِ

ومن شعر القاضي أبي المجد :

ما زال يَخدع قلبي سِحرُ مُقلتِهِ ويستقيد له حتى تملّكَهُ

(١) وراجع معجم الأدباء في ترجمة أبي العلاء المعري

وإنّ يوماً أراه فيه أحسِبُهُ   أسرَّ يوماً من الدنيا وأبركُهُ

ومنه :

ويوم دَجنٍ خانته أنجُمُهُ   في الصحو والغيم فهو مشتركُ
كأنّما الشمس والرَّذاذ معاً   فيه بكاءٌ يَشُوبه ضحكُ

ومنه :

إذا جانبتَ مقتدراً عليها   كبايرَ ما جنَتْ كَفُّ الأثيمِ
فلا تستكثري لَمَمي فإني   سأقدم في الحساب على كريمِ

(١٣٩٦) « أبو الفرج ابن رئيس الرؤساء » **محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر** بن رئيس الرؤساء أبي القسم علي بن المسلمة أبو الفرج وزير العراق ، سمع وروى ، كان أولاً أستاذ دار المقتفي والمستنجد ووزر للمستضيء ، وكان فيه مروءة وإكرام للعلماء ، عُزل من الوزارة ثم أعيد إليها ، وخرج من بيته حاجًّا فضربه أحد الباطنيّة عَلَى باب قَطفُتا أربع ضربات فحُمل إلى داره ولم يُسمَع منه إلاّ الله ، ومات سنة اثنتين وسبعين وخمس ماية .

(١٣٩٧) « ابن الجدّ » **محمد بن عبد الله بن يحيى بن فرج بن الجَدّ** أبو بكر الفهري الاشبيلي الحافظ الفقيه ، أصله من لَبْلة بالباء الموحدة ، سمع أبا الحسن ابن الأخضر وبحث عليه سيبويه وأخذ عنه اللغات ، توفي سنة ست وثمانين وخمس ماية ، أورد له ابن بسّام في « الذخيرة » قطعاً من رسايله ونظمه ، فمن شعره ما كتبه إلى الوزير ابن القصيرة :

سألقى بحدّ الصبر صمّ خطوبه   وإن صِيغَ فيها الشيبُ من حدق النَبلِ

منها :

روى لي أحاديث المُنى فيه غَضةً   ولكنّها لم تخلُ من غلط النَقلِ

وجادَ بقُرب الدار غير مُتمّمٍ … ويا رُبّ جودٍ قُدّ من شِيَم البخل

منها :

سأبعَثُ طيفي كلّ حينٍ لعلّه … يصادف … [1] خيالك ما يُسلي

ودُونك من روض السلام تحيّةً … تُنَسِّيك غضّ الورد في راحة الطلّ

قال ابن بسّام : قوله « ويا ربّ جُود » البيت يشبه قول الآخر :

الدهر ليس له صنيعٌ يُشكَرُ … شَربٌ له يصفو وشربٌ يكدُرُ

يَهَبُ القليلَ وقد نوَى استرجاعَهُ … هِبَةُ البخيل أقلُّ منه وأنزَرُ

وكأن هذا من قول بشّار :

أمّا البخيل فلستُ أعذلُهُ … كلٌّ امرىءٍ أعطى عَلَى قدرِه

(١٣٩٨) « ذخيرة الدين ابن القايم » محمد بن عبد الله ذخيرة الدين وليّ العهد ابن أمير المؤمنين القايم ، خُطب له بولاية العهد سنة أربعين ولُقّب ذخيرة الدين ، فأدركه أجله في ثامن عشر ذي القعدة سنة سبع وأربعين وأربعماية ، كان قد ختم القرآن وحفظ الفقه والعربية والفرايض ، قال ابن النجار : وخلف جارية حاملاً فولدت له ابناً وهو أمير المؤمنين أبو القسم عبد الله المقتدي بأمر الله .

(١٣٩٩) « أبو جعفر الإسكافي » محمد بن عبد الله أبو جعفر الإسكافي وإسكاف ناحية ، أديب شاعر ، أورد له الثعالبي في « التتمّة » [2] :

ونَرجِسٍ قُدَّ له القدّ من … زبرجدٍ في قدر شبرَين

فالورَق الغضّ مَصُوغٌ [3] له … من وَرَقٍ والعينُ من عينِ

قلت : وما أحسن قول التلّعفري :

---

(١) بياض في الأصل (٢) تتمة اليتيمة ٢ ص ٤٥ (٣) في الأصل : موضوع

قد أكثرَ الناسُ في تشبيههم أبداً ... للنرجس الغضّ بالأجفان والحَدَقِ
وما أُشبِّهه بالعين إن نظرَتْ ... لكن أُشبِّهه بالعين والوَرَقِ

وأورد للاسكافي :

فرشتُ لشيبي أجلَّ البساطِ ... فلم يستطِبْ مجلساً غير رأسي
فقلتُ لنفسيَ لا تنكريه ... فكم للمشيب كرأسي كراسِ

وأورد له أيضاً :

الله أشهدُ والملايك أنني ... لعظيمِ ما أوليتَ غير كفُورِ
نفسي فداؤكَ[1] لا لقدري بل أرى ... أنَّ الشعير وقاية الكافورِ

وأورد له أيضاً :

نفسي فداؤكَ وهي غير عزيزةٍ ... في جنبِ نفسك وَهْي جِدّ عزيزِ
ولقد يقي الخزَّ الثمينَ أذاتَهُ ... في وقته كفٌّ من الشُونيزِ

(١٤٠٠) محمد[2] بن عبد الله الخطيب الإسكافي أبو عبد الله اللغوي ، صاحب التصانيف أحد أصحاب الصاحب ابن عبّاد وكان من أهل أصبهان وخطيباً بالريّ ، قال الصاحب ابن عباد : فاز بالعلم من أصبهان ثلثةٌ حايكٌ وحلاّج وإسكافٌ فالحايك أبو علي المرزُوقي والحلاّج أبو منصور ابن ماشِدة والإسكاف أبو عبد الله الخطيب ، ومن تصانيفه : « كتاب الغُرّة » يتضمن شيئاً من غلط أهل الأدب ، « كتاب غلط كتاب العين » ، « كتاب مَبادىء اللغة » وهو أشهر كتبه ، و « كتاب شواهد سيبويه » و « كتاب نقد الشعر » و « كتاب دُرّة التنزيل وغُرّة التأويل » ، «كتاب لُطف التدبير في سياسات الملوك ».

(١) في التتمة : وقاؤك (٢) معجم الأدباء ٧ ص٢٠ ، بغية الوعاة ص ٦٣ ، Br. Suppl. 1,491

(١٤٠١) « قاضي القضاة الناصحي » **محمد**[١] **بن عبد الله بن الحسين** قاضي القضاة أبو بكر الناصحي النيسابوري ، أفضل أهل عصره في أصحاب أبي حنيفة وأوجههم مع حظّ وافر من الأدب وحفظ الأشعار والطبّ ، توفي سنة خمس وثمانين وأربع مائة ، قال ابن النجار : كان مناظراً جدلاً عالمًا له يدٌ في الكلام وله حظّ وافر من الأدب يحفظ أشعاراً كثيرة وكان يذهب إلى الاعتزال ، سمع أبا سعيد محمد بن موسى بن شاذان الصيرفي وأبا بكر أحمد بن الحسن الحيري[٢] وأبا ابرهيم اسمعيل بن ابرهيم النصرباذي وغيرهم ، قدم بغداذ وحدّث بها ، وروى عنه عبد الوهاب الأنماطي وأبو القسم ابن السمرقندي وأبو بكر ابن الزاغوني .

(١٤٠٢) « ابن عبد الحكم الشافعي » **محمد**[٣] **بن عبد الله بن عبد الحكم** بن أعين بن ليث الإمام أبو عبد الله المصري الفقيه أخو عبد الرحمن وسعد، لزم الشافعي مدّةً وتفقّه به وبأبيه عبد الله وغيرهما ، روى عنه النسأي وابن خزيمة ، وثّقه النسأي وقال مرّة : لا بأس به ، وكان الشافعي معجباً به لذكايه وحرّضه على الفقه ، وحُمل في محنة القرآن (إلى بغداذ) ولم يُجِب ورُدّ إلى مصر وانتهت إليه رياسة العلم في مصر، له تصانيف منها : « أحكام القرآن » و « الردّ على الشافعي فيما خالف فيه الكتاب والسنّة » و « الردّ على أهل العراق » و « أدب القضاة » ، توفي سنة ثمان وستين ومائتين ، وقال ابن خلكان[٤] : سنة ثمانين ومائتين ، وقال ابن قانع : سنة تسع وستين ، قال المزني : كنّا نأتي الشافعي فنسمع منه فنجلس على باب داره ويأتي محمد بن (عبد) الحكم فيصعد به ويطيل المكث وربّما تغذّى معه ثم نزل فيقرأ علينا الشافعي فإذا فرغ من قراءته قرّب إلى محمد دابّته فركبها واتبعه الشافعي بصره فإذا

---

(١) الجواهر المضيئة ٢ ص ٦٤ ؛ الفوائد البهية ص ١٧٩ (٢) في الأصل : الجيزي
(٣) Br. Suppl. 1, 228 (٤) في وفيات الأعيان ١ ص ٥٧٨ : سنة ٢٦٨

غاب شخصه قال : وددتُ لو ان لي ولداً مثله وعليّ ألف دينار لا أجد لها قضاءً ، وقال القضاعي في « كتاب الخطط » : محمد هذا هو الذي أحضره ابن طولون في الليل إلى جُبّ سقايته بالمَعافِر لما توقّف الناس عن شرب مايها والوضوء به فشرب منه وتوضّأ فأعجب ذلك ابن طولون و صرفه لوقته ووجّه إليه بصلةٍ والنـاس يقولون إنه المزني وليس بصحيح .

(١٤٠٣) « وراق الربيع » **محمد**(١) **بن عبد الله بن مخلد الاصبهاني** ، رحل وسمع ويعرف بورّاق الربيع ، توفى سنة اثنتين وسبعين ومائتين .

(١٤٠٤) « اليوسفي الـكاتب » **محمد بن عبد الله بن أحمد بن يوسف بن القسم بن صبيح** أبو الطيّب اليوسفي الـكاتب ، من بيت مُعرقٍ في الـكتابة والبلاغة والترسّل والنظم والنثر ، وجدّه أحمد بن يوسف كان وزير المأمون ، وأبو الطيّب هذا سمع من علماء البصرة دماذ والمازني واشباههما وكان يكتب ليحيى بن عيسى بن منارة وأظنّه القايل في ابن ميّادة يهجوه :

تـكسّبتَ بعد الفقر ما لم تمنّهُ ... ولا دونه فيما مَضٰى كنتَ تأمُلُ
ونفسك تلك النفس أيّامَ فقرِها ... وأنت بها ما عِشتَ في الناس خامِلُ

(١٤٠٥) « المهلبي البحراني » **محمد بن عبد الله بن العباس المهلّبي أبو عبـد الله البحراني** ، شاعر مجيد ، قال ابن النجّار : كتب عنه شجاع الذهلي وأبو نصر ابن المجلّي وأبو البركات ابن السقطي ، وأورد له قوله من قصيدة :

هواكُم بأعلى الشام يا ركبُ فانْزلوا ... فإنّ هوٰى قلبي برَحبة مالِكِ
ذَرُوني أفِضْ من مُقلتي كلَّ عبرةٍ ... عسى البَينُ يرضٰى بالدموع السوافكِ

(١) ذكر أخبار اصبهان ٢ ص ٢٢٩ ، طبقات السبكي ٢ ص ١٩

ألا زوِّدينا نظرةً من جَمالكِ ... فقد آنَ أن تَحدُو النوى بِجمالكِ
وعُودي علينا منكِ بالوصل وصلةً ... ولا تَحرِمينا من لذيذ وصالكِ
فإنّ غراب البين ينعَبُ جهدَهُ ... يخبّرنا ممّا بنـا بأرتحالكِ
فما مُنجِدٌ إلا بَكاني لأنني ... شَجاني لوَشْكِ البين حادٍ حدا بكِ

قلت : شعر متوسط .

(١٤٠٦) « أبو بكر الشافعي » محمد[(١)] بن عبد الله أبو بكر الشافعي الفقيه ، له تصانيف في أصول الفقه ، روى عن وهب بن منبّه أنه قال : الدراهم خواتيم الله في الأرض فمن ذهب بخاتم الله قُضيت حاجته ، توفى سنة إحدى وثلثين وثلث مایة .

(١٤٠٧) « الحراني البغداذي » محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد الحميد بن نصر بن عمر الحرّاني أبو عبد الله البغداذي أصله من حرّان، وكان من عدول بغداذ فاضلاً لطيف الطبع ظريفاً صاحب نشوار ومحاضرة ، له مجموعات حسنة وشعر ، سمع نقيب النقباء أبا الفوارس طرّاد بن محمد الزينبي وأبا الحسن هبة الله بن عبد الرزاق الأنصاري وغيرهما ببغداذ وسمع باصبهان ، وروى عنه ابنته خديجة وعبد اللطيف بن محمد بن علي الحرّاني، ومن شعره :

إن زارَ ربعك زايرٌ ... يوماً فذاك لفَضلِكا
أو زُرْتَهُ متطوّلاً ... ومجمّلاً فبفَضلِكا
فالفضل كيف تصرّمَ الـ ... ـحالانِ محبوسٌ لكا

قلت : تكرّر معه لفظ فضل وهو ايطاء وذلك عيبٌ ، ومنه :

أليس عجيباً بأنّي أذُوبُ اشـ ... ـتياقاً إليهم وهم في فؤادي

---

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٤٤٩ ، طبقات السبكي ٢ ص ١٦٩ ، وفيات الأعيان ١ ص ٥٨٠ وسيأتي ذكره ايضاً في رقم ١٤٢١

وتطالبهم مُقلتي دائماً   وهم من محاجرها في السوادِ

ومنه :

لا بُدَّ للأحباب من فرقةٍ   وكلّ مصحوب وأصحـــابهِ

فمن يَمُتْ يفقدْه أحبابُهُ   ومن يعِشْ يُرْزَ بأحبابهِ

توفى سنة ستين وخمس مائة .

(١٤٠٨) « ابن بلبل الزعفراني » محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن زياد بن يزيد بن هرون أبو عبد الله الزعفراني و يعرف بابن بُلبل [١] ، كان صالحاً ثقة قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في سنة نيف و تسعين ومائتين وفي رأسه ولحيته بياض كثير فقلت : يا رسول الله بلغنا أنه لم يكن في رأسك ولحيتك بياض إلاّ شعرات بيض ، فقال : ذلك لدخول سنة ثلث مائة ، حدّث عنه الدارقطني وكان صدوقاً ، توفى سنة ثلث وعشرين وثلث مائة .

(١٤٠٩) « العلوي » محمد [٢] بن عبد الله بن حسن بن إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال من قصيدة :

ولقد توسَّطَ في الأرُومة منزل   وسطاً فصار مُوازِياً للكوكبِ

ثَكِلَتْكَ أمُّك هل رأيتَ لمعشري   في الحرب عند وقودها المتلهّبِ

فلنا المكارمُ ما بَقِينَ وما لها   عنّا إذا ذُكر النَدى من مَذهبِ

(١٤١٠) « أبو طالب الجعفري » محمد [٣] بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن اسمعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، شاعر مقلّ نزل الكوفة فلما جرى بين الطالبيّين والعبّاسيين ما جرى قال أبو طالب هذا :

---

(١) كذا في الأصل والذي في تاريخ بغداد ٥ ص ٤٤٦ : بلبل (٢) معجم الشعراء ص ٤٣٤

(٣) معجم الشعراء ص ٤٣٥

بني عمِّنا لا تَذمُرونا سفاهةً … فيَنهض في عِصيانكم مَن تأخّرا
وإن ترفعوا عنّا يدَ الظلم تخبنوا … لطاعتكم منّا نصيباً مؤخّرا
وإن تركبونا بالمَذلّة تبعثوا … ليوثاً ترى وِردَ المنيّة أعذرا

(١٤١١) « الناجحون الأعمى » محمد بن عبد الله الناجحون الضرير ، قال ابن رشيق : هو من أبناء قفصة خرج منها صغيراً ، كان يسرد جميع ديوان أبي نواس ويقرأ القرآن بروايات ، ولم يكن له صبرٌ عَلَى النبيذ وكان يعلّم الصبيان ، رأيته في المكتب يوماً طافحاً وهو يقول للصبيان :

يا فِراخَ المَزابلِ … ونِتاجَ الأراذلِ
إقرَءوا لا قرأتمُ … غير سِحرٍ وباطلِ
روّح اللهُ منكمُ … عاجلاً غير آجلِ

أُطعم طعاماً فمات منه مبطوناً بالحضرة سنة أربع عشرة وأربع مائة مشرفاً عَلَى الستين واتّهم به جماعة ممن كان هجاه .

(١٤١٢) « أبو طالب المستوفي » محمد[1] بن عبد الله أبو طالب المعروف بالبغداذي المستوفي ، أورد له الثعالبي في « التتمّة » بعد ما قال كان أديباً كاتباً حاسباً ، قوله في قايد اسمه فولاذ :

قالوا امتدِحْ فُولاذَ تُسعَدْ به … فالحُرّ بالأحرار يَعتاذُ
فقلتُ لا يغرُرْكمُ بِرُّه … فإنه في اللؤم أُستاذُ
لو أنّه الزيبق لم يَجرِ لي … فكيف يجري وَهْو فُولاذُ

(١٤١٣) محمد بن عبد الله أبو بكر الدينوري الزاهد ، كان جلال الدولة

(١) تتمة اليتيمة ٢ ص ٩٢

يزوره ، سأله يوماً في مكس كان يؤخذ في الملح مقداره في كلّ سنة ألفا دينـار فسامح به ، قال أبو الوفاء الواعظ : حُملتُ إلى الدينوري وقد رمدت عيني وكان الرمد يعتريها كثيراً فأدخل خنصره فيها ومسح عليها فأقمتُ ستين سنة لم أرمد ، ولما توفي سنة ثلثين وأربع مائة احتفل الناس بجنازته .

(١٤١٤) « الشاه بوري الواعظ » **محمد بن عبد الله بن عمر** بن محمد بن الحسين بن علي الظريف ابن محمد بن أبي بكر أحمد بن الحسن بن سهل بن عبد الله الفارسي أبو الحياة ابن أبي القسم بن أبي الفتح بن أبي بكر الشاه بُوري الواعظ من أهل بلخ ، قال ابن النجار : هكذا رأيت نسبه بخطّ يده ورأيت بمصر جزءاً فيه من أمالي البلخي هذا وقد نسب نفسه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولم يظهر ذلك في العراق ، سافر في طلب العلم وجال في خراسان وما وراء النهر وخوارزم والعراق وبغداذ والشام ومصر ، وسمع من جماعة وروى عنه شيخه السلفي وكان يعظّمه ويُجلّه ويعجب بكلامه ، وكان مليح الشكل مليح الوعظ حسن الإيراد رشيق المعاني لطيف الألفاظ فصيح اللهجة له يدٌ باسطة في تنميق الكلام وتزويقه وله قبول تامّ من الأعوام ، ثم قطع الكلام ولزم داره إلى أن توفي سنة تسع وتسعين وخمس مائة ، قال ابن النجار : وكان يرمى بأشياء منها شرب الخمر وشرى الجواري المغنّيات وسماع الملاهي المحرّمات وأُخرج عن بغداذ مراراً لأجل ذلك وكان يميل إلى الرفض ويُظهره والله يعفو عنّا وعنه ، ومن شعره :

دع عنك حديث من يُمنّيك غدا ... واُقطَعْ زمنَ الحياةِ عيشاً رغدا
لا ترجُ هوًى ولا تُعجّل كَمَدا ... يوماً تُمضيه لا تراه أبدا

وكتب يوماً رقعةً إلى الحافظ السلفي وكتب على رأسها : فَراشُ لمعة وفَرّاش شمعة ، فأعجب السلفي بها وكان يكرّرها ، وكان يدسّ سبّ الصحابة في

كلامه مثل قوله : قال عليّ يوماً لفاطمة وهي تبكي : لم تبكين ؟ أأخذتُ منك قدك أغصبتُك حقّك أفعلتُ كذا أفعلت كذا ؟

(١٤١٥) « الكاتب باح » محمد بن عبد الله بن غالب أبو عبد الله الأصبهاني الكاتب الملقّب بباح بباء موحدة بعدها ألف ثم حاء مهملة لُقّب بذلك لقوله من أبيات : باح بما في الفؤاد باحا ، من أصبهان قدم بغداذ وكان كاتباً لأبي ليلى أحد كبراء الديلم وهو صاحب الرسايل ، ذكره عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر في « كتاب بغداذ » وقال : مترسّل شاعر مجيد وله مدايح في المعتمد والموفّق واسمعيل بن بُلبل الوزير ، له من قصيدة :

وفي المشيب لو أني كنتُ مُنزجراً عن الصبى والتصابي كلّ منزجَرِ
لا عُذْرَ للمرء في حال المشيب إذا لم يُثنِ ناظِرَه عن فتنة النظرِ

وله من التصانيف : « كتاب جامع الرسايل » جزّأه ثمانية أجزاء وأضاف إليه بعد ذلك تاسعاً وسمّاه « الكتابَ الموصول » نثره بالنظم ، و « كتاب التوشيح والترشيح في نقض التسوية بين الشعراء » ، « كتاب الخُطَب والبلاغة » ، « كتاب الفقر » ، وقال في ابن الخاقاني :

لا تمنعنّ حِمى إزارك سيّدي خلقاً من البيضان والسُودانِ
وأبِحْ فِراشَك مَن أراد طروقَه وأُحكم عليه النيك بالمجّانِ
فليَبلغنّك من جميلِ تغافُلي ما لم تبلّغْ قطّ من إنسانِ
ما لي أروّعُ بالقرون كأنني في الناس أوّلُ عاشقٍ قَرنانِ

وقال أيضاً :

أبدى الصدودَ وأظهَرَ الهجرانا ظبيٌ أباح فؤاديَ الأحزانا
أعلمتُه أني علمتُ بجُرمـه فغـدا عليّ لظلمه غضبـانا

ياسيّدي إن كان وصلُكَ قد ثنى عنّي رضاكَ وسامني الهجرانا
فقد ارتَضَيْتُ بأن تراجع وصلتي وأكون فيك مكشخناً قَرنانا

(١٤١٦) « الحافظ مطيّن » محمد[١] بن عبد الله بن سليمان الحافظ أبو جعفر الحضرمي الكوفي ، مطيَّن مفعّل من الطين ، كان أوحد أوعية العلم ، سئل عنه الدارقطني فقال : ثقة جبل ، صنّف « المسند » و « التاريخ » ، قال أبو بكر ابن أبي دارم الحافظ : كتبت عن مطيّن ماية ألف حديث ، قال : كنتُ صبيّاً ألعب مع الصبيان وكنت أطولهم فندخل الماء ونخوض فيطيّنون ظهري فبصر بي يوماً أبو نعيم فلما رآني قال : يا مطيّن لا تحضر مجلس العلم ، فاشتهر بذلك ، توفى سنة سبع وتسعين وماتين .

(١٤١٧) « ابن أبي الشوارب » محمد[٢] بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبدالملك ابن أبي الشوارب القاضي الأُموي ويعرف بالأحنف ، كان يخلف أباه على القضاء ببغداذ وكان سريّاً جميلاً واسع الأخلاق كثير الإحسان قريباً من الناس ، توفى يوم السبت بعد أبيه بثلاثة وسبعين يوماً سنة إحدى وثلث ماية ودفن بباب الشام .

(١٤١٨) « اليعقوبي » محمد[٣] بن عبد الله بن يعقوب بن داود بن طهمان مولى بني سُليم هو أبو عبد الله ، وجدّه يعقوب وزر للمهدي وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى ، كان اليعقوبي صديق سعيد بن حميد فوصله بالحسن بن مخلد وهو خليع ماجن وكان يصف نفسه بالتطفيل والجوع والفقر والأُبنة وهو القايل :

وَدَعَ[٤] المشيبُ شراستي وعُرامي ومرى الجفون بمُسبلٍ سجّامِ
وصبغتُ ما صبغ الزمانُ فلم يَدُم صِبغي ودامت صبغة الأيّام

(١) تذكرة الحفاظ ٢ ص ٢٣٤ (٢) تاريخ بغداد ٥ ص ٤٣٥ (٣) معجم الشعراء ص ٤٤٦
(٤) في المعجم : وزع

وقال :

مَتى بقيت نعمةٌ … لذي نعمةٍ لم تَزَلْ
وهل بقيت حالةٌ … على أحد لم تَحُلْ
أرانا لأيدي الردى … وأيدي المنايا نَفَلْ

وقال :

أمِن بعد أن أفنَيْتُ سبعين حجّةً … ولم تؤنسوا رُشدي أنَهْنَهُ بالزَجرِ
ومَن لم تَرُعْه الحادثاتُ بصرفها … فلا تَرْجُ منه رُشدةً آخر الدهرِ

وقال :

إلى كم لا تَتُوب من الخطايا … وقد ناجاك بالصمت المشيبُ

(١٤١٩) محمد [١] بن عبد الله بن عبد الأعلى الشيباني مولاهم ، وهو شاعر وأبوه شاعر وجدّه شاعر وابنه عبد الله بن محمد شاعر قاله أبو هفّان .

(١٤٢٠) « مكحول البيروني » محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي أيّوب البَيرُوني الحافظ مكحول ، كان من الثقات المشهورين ، توفي في جمدى الآخرة سنة إحدى وعشرين وثلث مائة .

(١٤٢١) « الصيرفي الشافعي » محمد [٢] بن عبد الله أبو بكر الصيرفي الشافعي البغدادي ، أخذ الفقه عن أبي سُريج واشتهر بالحذق في النظر وفي القياس وعلم الأصول وله مصنفات في الأصول والفروع وفي الأصول في الفقه كتابٌ لم يُسبَق إلى مثله ، قال القفّال في كتابه الذي صنّفه في أصول (الفقه) : إن أبا بكر الصيرفي كان أعلم الناس بالأصول بعد الشافعي وهو أول من انتدب من أصحابنا

(١) معجم الشعراء ص ٤١٦ (٢) قد تقدم ذكره انظر رقم ١٤٠٦

للشروع في علم الشروط وصنّف فيه كتاباً أحسن فيه كلّ الإحسان ، انتهى . وله وجهٌ في المذهب ومن غرايبه إيجاب الحد عَلَى من وطيء في النكاح بلا وليّ إذ كان يعتقد تحريم ذلك ، توفى سنة ثلثين وثلث ماية .

(١٤٢٢) « الصفار » محمد[١] بن عبد الله بن أحمد أبو عبد الله الأصفهاني الصفّار ، قال الحاكم : محدّث عصره مجاب الدعوة ، توفى سنة تسع وثلثين وثلث ماية .

(١٤٢٣) « البزاز المحدث » محمد[٢] بن عبد الله بن ابرٰهيم بن عبدويه أبو بكر الشافعي البزّاز المحدّث ، قال الخطيب : كان ثقة حسن التصنيف جمع أبواباً وشيوخاً ولما منع بنو بُويَه من ذكر فضايل الصحابة وكتبوا بسبّ السلف على أبواب المساجد كان أبو بكر يحدّث بفضايل الصحابة في الجامع قربةً إلى الله تعالى ، قال الدارقطني : هو الثقة المأمون الذي لم يُغمَز بحال ، توفى سنة خمس وخمسين وثلث ماية .

(١٤٢٤) محمد[٣] بن عبد الله بن محمد بن أشْتة أبو بكر الأصبهاني النحوي أحد الأعلام ، قرأ القرآن على (ابن) مجاهد ومحمد بن يعقوب وأبي بكر النقّاش ، وتوفى سنة ستين وثلث ماية أو فيما قبلها .

(١٤٢٥) « أبو حنيفة الصغير » محمد[٤] بن عبد الله بن محمد الفقيه أبو جعفر البلخي كان يقال له من كماله في الفقه أبو حنيفة الصغير ، كان من أعلام الأيمة في مذهبه ويُعرَف بالهِندُواني ، توفى سنة اثنتين وستين وثلث ماية .

---

(١) قد تقدم ذكره انظر رقم ١٣٦٨ (٢) تاريخ بغداد ٥ ص ٤٥٦ ، Br. Suppl. 1, 27 p

(٣) بغية الوعاة ص ٥٩ ، غاية النهاية ٢ ص ١٨٤ (٤) الجواهر المضية ٢ ص ٦٨ ، الفوائد البهية ص ١٧٩

(١٤٢٦) « أبو النصر الأرغياني الشافعي » محمد [١] بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأرْغَياني بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الغين المعجمة والياء آخر الحروف بعدها ألف ونون ، الإمام الفقيه الشافعي ، قدم من بلدة نيسابور واشتغل على إمام الحرمين وبرع في الفقه وكان ورعاً كثير العبادة ، سمع من أبي الحسن علي الواحدي صاحب التفسير وروى عنه في تفسير قوله تعالى : إني لأجد ريح يوسف (١٢/٩٤) أن ريح الصبا استأذنت ربّها أن تأتي يعقوب بريح يوسف عليهما السلام قبل أن يأتيه البشير بالقميص فأذن لها فأتته بذلك فلذلك يتروّح كلّ محزون بريح الصبا وهي من ناحية المشرق إذا هبّت عَلَى الأبدان نعمتها وليّنتها وهيّجت الأشواق إلى الأوطان والأحباب وأنشد :

أيا جَبَلَيْ نَعمانَ باللهِ خَلّيا نسيمَ الصبا يَخلُصْ إليّ نسيمُها
فإنّ الصبا ريحٌ متى ما تنفَّسَتْ عَلَى نفس مهمومٍ تجلّت همومُها

قلت : الظاهر إن نسيم الصبا يختلف مزاجه وتأثيره باختلاف الأرض والبقاع التي يمرّ عليها والفصول أيضاً فهي في الربيع تكون ألطف منها فى غيره لأنا نشاهد في الحسّ أن الريح التي تهبّ بدمشق وغيرها مما يقاربها ريحٌ يابسة المزاج تجفّف الرطوبات وتقحل الأجسام وتحرق الثمار والزروع وهي في الديار المصرية أشدّ منها فى الشام وهي التي يسمّونها المَريسيّة[٢] ، وقال الجوهري : الصبا ريحٌ ومهبّها المستوى ان تهبّ من موضع مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار عَلَى أن أشعار العرب ملأى من الاسترواح بها ووصفها باللطف وتنفيس الكروب ولعلّها في بلاد الحجاز وما أشبهها تكون بهذه الصفة ، قال القاضي شمس الدين ابن خلكان : والفتاوى المستخرجة من « كتاب نهاية المطلب » المنسوبة إلى الأرغياني أشكّ فيها هل

(١) وفيات الأعيان ١ ص ٥٨٨ ، طبقات السبكي ٤ ص ٧٠
(٢) في الأصل : المريس (بتشديد الراء)

هي له أو لأبي الفتح سهل الأرغياني ، وتوفى سنة ثمان وعشرين وخمس مایة انتهی .

(١٤٢٧) « ابن الخبازة » محمد[١] بن عبد الله بن أحمد بن حبيب أبو بكر العاري ويعرف بابن الخبّازة ، ولد سنة تسع وستين وأربع مایة ، سافر إلى البلاد وشرح « كتاب الشهاب » ، كان له معرفة بالفقه والحديث وكان يعظ على طريق الصوفية قليل التكلّف ، وكان كثيراً ما ينشد إذا صعد المنبر :

كيف احتيالي وهذا في الهوى حالي والشوق أملكُ لي[٢] من عَذلِ عُذّالي
وكيف أَسْلُو وفي حبّي له شغلٌ يَحُول بين مُهِمّاتي وأشغالي

بنى رباطاً واجتمع إليه جماعة من الزهّاد فلما احتُضر قالوا : وَصِّنا ، فقال: راقبوا الله في الخلوات واحذروا مثل مَصرعي هذا وقد عشتُ إحدى وستين سنة وما كأني رأيتُ الدنيا ، وأنشد :

ها قد مددتُ يدي إليك فرُدَّها بالعفو لا بشماتة الأعداء

توفى سنة ثلثين وخمس مایة .

(١٤٢٨) « الجنيد ابن الخبازة » محمد بن عبد الله بن محمد بن هلال أبو الحسن المستعمل المعروف بابن الخبّازة ويلقب بالجُنيد البغداذي ، سمع ابن رِزقَوِيه وروى عنه أبو القسم ابن السمرقندي ويحيى بن علي (ابن) الطرّاح والشريف واثق بن تمام وأبو الغنايم محمد بن مسعود بن السَدَنْك ، توفى سنة تسع وسبعين وأربع مایة .

(١٤٢٩) « القاضي محيي الدين ابن أبي عصرون » محمد بن عبد الله بن محمد ابن أبي عصرون القاضي محيي الدين ابن القاضي العلامة شرف الدين أبي سعد التميمي

(١) مرآة الزمان ص ٩٧ (٢) لي : زدناه عن مرآة الزمان

الشافعي قاضي دمشق وَابن قاضيها ، توفى سنة إحدى وَست مَاية وَسيأتي ذكر وَالده إن شاء الله تعالى .

(١٤٣٠) « الجزيري » **محمد** بن عبد الله أبو عبد الله الجزيري بالجيم والزاي والياء آخر الحروف وبعدها راء ، برع في العلم وطاف وسمَتْ همّته إلى أن يُحيي سنّة مهديّ المغرب وزعم أن عبد المؤمن وبنيه غيّروا سيرته ، فقام في قوم من البربر يُعرَفون بمزالة فخطبوا له واتبعوه ثم خافوا عاقبة ذلك لما طُلب منهم فأشاروا عليه أن يختفي حتى يجد موضعاً يحميه ، فرجع إلى بلاد الجزيرة بالأندلس وأراد أن يُظهر دعوته في جبال جزيرة الخضراء وخاطبهم في ذلك وانتسب إلى سعد بن عبادة رضي الله عنه فقالوا : هذا يريد نا لأمرٍ تذهب فيه أموالُنا وأرواحنا ولو كلّفنا سعد بن عبادة هذا لم نلتفت إليه ، فأيس منهم وصار إلى جهة بَسْطة فقعد في مسجد وأتاه أصحابه ببطّيخ فجعلوا يأكلونه ويرمون قشوره في المسجد فقال لهم رجل كان هنالك : ما رأيت أبعد منكم عن مروءة الدنيا والدين ! قالوا : وكيف ذلك ؟ قال : أكلتم البطّيخ وليس في المسجد غيري فلم تعرضوا عليّ فعلمتُ أنكم لؤماء ورأيتكم ترمون قشور البطيخ في بيت الله فعلمت أنكم مستخفّون بحرمته فتردّد فكري في أن تكونوا جهّالاً أو زنادقة ، فقالوا له : لم يكن لك في الطعام نصيبٌ فيلزمنا دعاؤك فأنت إذاً طفيليّ وبيت الله لعباده كلّهم وقشور البطيخ طاهرة فأنت إذاً فضوليّ ، فعلا الكلام بينهم وكثر الصخب وأنكرتهم العامّة فرفعوهم إلى الوالي فبينا الوالي يكشف أحوالهم إذ وصله كتابٌ بأن الجزيري وأصحاباً له قد صاروا إلى جهتك فبثّ العيون عليهم واستقرِ مظانّ اختفائهم فلعلّ الله يظفرك بهم ويطهّر منهم البلادَ والعباد ، فقال الوالي : الله أكبر هذه حاجة أمير المؤمنين ، ثم قرأ : إن ينصركم الله فلا غالبَ لكم الآية (٣/١٦٠) وقال لهم : كيف رأيتم استخفافكم ببيت الله وسوء أدبكم معه ؟

وأنفذ بهم فضُربت أعناقهم بعد ما كان الجزيري قد اشتهر أمرُه وعظُم في النفوس قدره فاهتمّ بأمره بنو عبد المؤمن وجعلوا عليه العيون في جميع بلادهم وحصل في الأنفس منه أنه يتصوّر بصور الحيوانات المختلفة فكانت العوام يرجمون الكلاب والسنانير توهّماً أنه تصوّر بصورة واحدة من تلك الحيوانات ، ومن شعره .

في أمّ رأسِيَ سِرٌّ يبدو لكم بعد حينِ
لأطلُبنّ (١) مُرادي إن كان سَعدِي مُعيني
أو لا فأُكتَبُ ممّن سَعى لإظهار دينِ

(١٤٣١) « ابن غطوس الناسخ » محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن مفرّج أبو عبد الله ابن غَطّوس بالغين المعجمة والطاء المهملة المشددة والواو الساكنة والسين المهملة على وزن سَفّود ، الأنصاري الأندلسي البلنسي الناسخ ، قال ابن الأبار : انفرد في وقته بالبراعة في كتابة المصاحف ونقطها يقال إنه كتب ألف مصحف ولم يزل الملوك والكبار ينافسون فيها إلى اليوم وقد كان آلى على نفسه ألاّ يكتب حرفاً إلاّ من القرآن وخلف أباه وأخاه في هذه الصناعة ، قلت : أخبرني من لفظه الشيخ الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن الصياد الفاسي بصفد سنة ست وعشرين وسبع ماية أنه كان له بيت فيه آلة النسخ والرقوق وغير ذلك لا يدخله أحد من أهله يدخله ويخلو بنفسه وربما قال لي إنه كان يضع المسك في الدواة وكان مصحفه لا يُهديه إلاّ بمايتي دينار وإن إنساناً جاء إليه من بلد بعيد مسافة أربعين يوماً أو قال أكثر من ذلك وأخذ منه مصحفاً ولما كان بعد مدّة فكر في أنه وضع نقطاً أو ضبطاً على بعض الحروف في غير موضعه وأنه سافر إلى تلك البلد وأتى إلى ذلك الرجل وطلب المصحف منه فتوهّم أنه رجع في البيع فقال : قبضتَ الثمن منّي

(١) في المقري ٢ ص ٤٦٥ : لأبلغن

وتفاصلنا ، فقال : لا بدّ أن أراه ، فلمّا أتى به إليه حكّ ذلك الغلط وأصلحه وأعاده إلى صاحبه ورجع إلى بلده أو كما قال ، وقد رأيت أنا بخطّه مصحفاً أو أكثر وهو شيء غريب من حسن الوضع ورعاية المرسوم ولكلّ ضبط لونٌ من الألوان لا يُخِلّ به فاللازورد للشدّات والجزمات واللّك للضمّات وللفتحات والكسرات والأخضر للهمزات المكسورة والأصفر للهمزات المفتوحة لا يخلّ بشيء من ذلك وليس فيه واو ولا ألف ولا حرف ولا كلمة في الحاشية ولا تخريجة وكأنه متى فسد معه شيء أبطل تلك القايمة ، توفى المذكور سنة عشر وست ماية ، وممن سلك هذه الطريق في المصاحف ابن خلدون البلنسي .

(١٤٣٢) « ابن سيدة المحدث » محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن عمر بن صابر السلمي أبو طالب ابن أبي المعالي المعروف بابن سَيِّدة من أهل دمشق من أولاد المحدّثين ، سمع أباه وأبا طاهر الخشوعي وأبا محمد بن عساكر وغيرهم وسافر إلى مصر وسمع بها البوصيري واسمعيل بن صالح بن ياسين المقرىء ، وكانت له دنيا واسعة وحال حسنة يتقلب فيها على مراد قلبه فزهد فيها في عنفوان شبابه وطرحها وصحب الصالحين وجاوز بمكة سنين عديدة وحضر مع الشيخ عمر السهروردي إلى بغداذ لما حضر من الشام وسمع بها ، أثنى عليه ابن النجار وقال : سمعت منه عن والده وغيره ولم أر إنساناً كاملاً غيره فإنه زاهد عابد ورع تقيّ كثير الصيام والصلاة محافظ على الأوراد يكثر تلاوة القرآن ومطالعة كتب العلم وكتب بخطّه كثيراً من الأحاديث وكلام المشايخ ، وتوفى بدمشق سنة سبع وثلثين وست ماية .

(١٤٣٣) « القاضي شرف الدين ابن عين الدولة » محمد[١] بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي القسم بن صدقة بن حفص قاضي القضاة أبو المكارم شرف الدين

---

(١) طبقات السبكي ٥ ص ٢٦ ، شذرات الذهب ٥ ص ١٨١

ابن القاضي الرشيد ابن القاضي أبي المجد الصفراوي الاسكندري المصري الشافعي المعروف بابن عين الدولة ، ولد بالاسكندرية سنة (إحدى وخمسين وخمس ماية وقدم القاهرة سنة) ثلث وسبعين وكتب لقاضي القضاة صدر الدين ابن درباس ثم ناب عنه في القضاء ، وحكم بالاسكندرية من أعمامه وأخواله ثمانيةٌ وناب في القضاء أيضاً عن قاضي القضاة ابن أبي عصرون وعن زين الدين علي بن يوسف الدمشقي وعن عماد الدين ابن السكّر ثم استقلّ بالقضاء بالقاهرة وولي القضاء بالديار المصرية وبعض الشامية سنة سبع عشرة ، وكان عارفاً بالأحكام مطّلعاً على غوامضها وكتب الخطّ الجيّد وله نظم ونثر وكان يحفظ من شعر المتقدمين والمتأخرين جملةً ، وعُزل عن قضاء مصر ببدر الدين السنجاري وبقي قاضياً بالقاهرة وبالوجه البحري ، ونقل المصريون عنه كثيراً من النوادر والزوايد كان يقولها بسكون وناموس ، ومن شعره :

وَلِيتُ القضاء وَلَيْتَ القضا * ء لم يك شيئاً تولَّيْتُهُ
فأوقعَني في القضاء القضا * وما كنتُ قِدماً تمنَّيْتُهُ

وتوفي سنة تسع وثلثين وست ماية ، وسأله الكامل عن سنّه فقال ارتجالاً :

ياسايلي عن قُوى جسمي وما فعلَتْ * فيه السنون ألا فاْعلمه تبيينا
ثاء الثلاثين أحسستُ الفتور بها * فكيف حالي في ثاء الثمانينا

تقدم إلى القاضي شرف الدين ابن عين الدولة رجلان من أهل الفسطاط فقال أحدهما : لي عند هذا كذا وكذا زبديّة من ألوان الطعام قدّمتُها إليه وقد ورد من السفر ووصلتُ أنا من سفرتي هذه ولم يقدّم لي مثلها ، فقال : يا وفيّ الدولة اسمع ما يقول كريم الدولة ، فانقلب المجلس ضحكا .

(١٤٣٤) « أبو عبد الله الصوفي » **محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المجيد**

المصري أبو عبد الله ابن أبي القسم الصوفي شيخ رباط المأمونية ، ولي مشيخة الرباط بعد والده وعمره اثنتا عشرة سنة فأقام به شيخاً عشرين سنة ثم عُزل ، اسمعه والده من أبي الفرج ابن كُليب وأبي القسم ابن بَوش وذاكر بن كامل وعبد الحق ابن الصابوني وطلب هو بنفسه وسمع من أصحاب أبي القسم ابن الحُصين وأبي بكر ابن الأنصاري ، قال ابن النجار : وقد سمعت منه كثيراً برباطه ، له معرفة بالفقه والخلاف وقرأ القرآن بالروايات وحصّل من اللغة والنحو طرفاً صالحاً وكتب خطاً جيّداً وله نظم مليح وكان أظرف أهل زمانه وألطفهم أخلاقاً وأوسعهم صدراً وأتمّهم مروءةً وأنشدني لنفسه :

أيّها المُعرِض عنّي صِلْ وَدَعْ عنك التجنّي
قد رمَتْ عيناك سهماً فأصاب القلبَ منّي

وقال ابن النجار : وقال لي : أنشدَنيهما لأبي عبد الله محمد بن أبي العزّ ابن جميل فأنشدني لنفسه :

يا مليح الوجه صِلْني أخذ الهجرانُ منّي
فالضَنى تَرويه أجفا * نُكَ عن خصرك عنّي

وتوفي سنة تسع وثلثين وست ماية .

(١٤٣٥) « شرف الدين المرسي النحوي » محمد[1] بن عبد الله بن محمد ابن أبي الفضل الإمام الأوحد شرف الدين أبو عبد الله السامي الأندلسي المُرسي المحدّث المفسّر النحوي ، ولد بمُرسية سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين وعني بالعلم وسمع الموطّأ بعلوٍّ بالمغرب من الحافظ الحجري وحجّ ودخل العراق وخراسان والشام ومصر وسمع جماعة كثيرة وقرأ الفقه والأصول وحدّث بالسنن الكبير للبيهقي

(١) Br. Suppl. 1,546

وبغريب الحديث للخطّابي عن منصور الفراوي وله مصنفات عديدة وله نظم ونثر حسن ، وكان زاهداً متورّعاً كثير العبادة فقيراً مجرّداً ، توفي بعريش مصر فيما بينه وبين الزعقة وهو متوجّه إلى دمشق ودفن بتلّ الزعقة ، وخلف كتباً عظيمة كانت مودعة بدمشق فرسم السلطان ببيعها فكانوا يحملون منها كلّ يوم ثلثاً إلى دار السعادة لأجل الباذرائي فاشترى منها جملةً كثيرة وأبيعت في سنة ، وصنّف تفسيراً كبيراً لم يتمّه ، وكانت وفاته سنة خمس وخمسين وست مائة ، ووأخذ الزمخشري في المفصّل وأخذ عليه في سبعين موضعاً وبرهن سقم ذلك ، قال ياقوت : وكان عُذري الهوى عامري الجوى له كلّ يوم حبيب ، وطوّل ترجمته ياقوت واستوفاها ، وله كلام على شعر أبي الطيّب ، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال : هو صاحب « الضوابط الكلّيّة في النحو » ، وذكر لنا أنه كان له في البلاد التي يتنقل إليها من الكتب ما يحتاج إليه بحيث أنه لا يستصحب كتباً اكتفاء بماله في البلد الذي يسافر إليه من الكتب ، وأنشدني من لفظه قال : أنشدنا أبو الهُدى عيسى قال : أنشدنا شرف الدين لنفسه لما دخل عليه الصالح أبو العباس المريني وهو مريض فقال له : ما هيّأتَ من الزاد ! ما بقي إلاّ الرحيل. فقال ارتجالاً :

قالوا محمّدُ قد كبِرتَ وقد أتى داعي الحِمام وما اهتممتَ بزادِ
قلتُ : القبيح من الكريم لضيفه عند القدوم مجيئُه بالزادِ

(١٤٣٦) « ابن الأبار » **محمد**(١) **بن عبد الله بن أبي بكر** بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر الحافظ العلامة أبو عبد الله القضاعي البلنسي الكاتب الأديب المعروف بابن الأبّار وبالأبّار ، ولد سنة خمس وتسعين وسمع من أبيه الأبّار وأبي عبد الله محمد بن نوح الغافقي وأبي الربيع سليمان بن موسى بن سالم

(١) Br. Suppl. 1,580 ، فوات الوفيات ٢ ص ٢٨٢

الكلاعى الحافظ وبه تخرّج وعني بالحديث وجال في الأندلس وكتب العالي والنازل وكان بصيراً بالرجال عارفاً بالتاريخ إماماً في العربية فقيهاً مقرئاً اخبارياً فصيحاً له يدٌ في البلاغة والإنشاء في النظم والنثر كامل الرياسة ذا جلالة وأبهة وتجمّل وافر ، وله من المصنفات في الحديث والتاريخ والأدب ، كمّل « الصلة » لابن بشكوال بكتاب في ثلثة أسفار قال الشيخ شمس الدين : اختصرتُه في مجلّد واحد" ومن رأى كلام الرجل علم محلّه من الحديث ، وكان له إجازة من أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي جَمرة روى عنه بها ، وقُتل مظلوماً بتونس على يد صاحبها لأنه تخيّل منه الخروج وشقّ العصا وقيل إن بعض أعدايه ذكر عند صاحب تونس أنه ألّف تاريخاً وأنه تكلّم فيه في جماعة فلما طُلب أحسّ بالهلاك فقال للغلام : خذ البغلة وأمض بها إلى حيث شئت فهي لك ، وله جزء سمّاه « دُرَر السِمط في خبر السِبط » ينال فيه من بني أميّة ويصف عليّاً عليه السلام بالوحي وهذا تشيّع ظاهر ولكنّه إنشاء بديع ، قلت : وله « كتاب تحفة القادم » تراجم شعراء ، و« كتاب إيماض البرق » و « الحُلّة السِيَراء في أشعار الأمراء » و « إعتاب الكُتّاب » أخبرني الشيخ فتح الدين ابن سيّد الناس أنه أملاه في ثلاثة أيام ، توفى سنة ثمان وخمسين وست مابة ، ومن شعره يصف المركب :

يا حبّذا من بنات الماء سابحةٌ ... تطفو لما شبَّ أهل النار تُطفِئُهُ

تُطيرها الريحُ غرباناً بأجنحةِ الـ ... ـحمايم البيض للاشراك ترزؤه

من كلّ[1] أدهمَ لا يلفى بهجربٌ ... فما لراكبه بالقار يهنؤه

يُدعى غراباً وللفتخاء سُرعته ... وَهْو ابن ماء وللشاهين جُؤجُؤه

ومنه :

مرقومُ الخدّ مورّدُهُ ... يكسوني السقمَ مجرّدُهُ

(١) كل : زدناه عن المقري ٢ ص ٦٠٤

شفّاف الدُرّ له جسدٌ … بأبي ما أُودِعَ مِجسَدُهُ
في وجنته من نعمته … جمرٌ بفؤادي موقَدُهُ
نظرَتْ عيناي له خطأً … فأبى الأنظار تعمُّدُهُ ٣
ريمٌ يرمي عن أكحلِهِ … زُرقاً تُصمي مَن يصمدُهُ
متداني الخطوة من تَرَفٍ … أتُرى الأحجال تقيِّدُهُ
ولاّه الحُسنُ وأمّره … وأتاه السِحرُ يؤيِّدُهُ ٦

ومنه :

ونهرٍ كما ذابَتْ سبايكُ فضّة … حَكى بمَحانيه انعطافَ الأراقمِ
إذا الشفق استولى عليه احمرارُهُ … تبدّى خضيباً مثل دامي الصوارمِ ٩
وتحسبُهُ سُنّت عليه مُفاضةٌ … لأن هابَ هبّاتِ الرياح النواسمِ
وتطلعه من دُكنةٍ بعد زُرقةٍ … ظِلالٌ لأدواحٍ عليه نواعمِ
كما انفجر الفجرُ المُطِلّ على الدُجى … ومن دونه في الأُفق سحمُ الغمايمِ ١٢

ومنه أيضاً :

لله نهرٌ كالحُبابْ … ترقيشُهُ سامي الحِبابْ
يصف السماءَ صفاؤُه … فحصاه ليس بذي اصطخابْ(١) ١٥
وكأنّما هو رقّةٌ … من خالصِ الذهب المُذابْ
غارَتْ على شطَّيْه أبـ … ـكارُ المنى عصرَ الشبابْ
والظلُّ يَبدو فوقه … كالخال في خدِّ الكعابْ ١٨
لا بَلْ أدار(٢) عليه خو … فَ الشمسِ منه كالنِقابْ
مثل المجرّة جرَّ فيـ … ـها ذيلَهُ جَونُ السحابْ

(١) في المقري ٢ ص ٥٠٣ : احتجاب

(٢) كذا في المقري والذي في الأصل : أراد

ومنه من أبيات :

شتّى محاسنُه فمن زَهرٍ على ... نهرٍ تسلسَلَ كالحباب تسلسلا
عَرِيَتْ (١) به شمسُ الظهيرة لا تني ... إحراقُ صفحته لهيباً مُشعِلا
حتى كَساه الدوحُ من أفنانه ... بُرداً يمزّق (٢) في الأصايل سلسلا
وكأنّما لمعُ الظلالِ بمتنه ... قطع الدماء جَمَدْنَ حين تحلّلا

قلت : شعر جيّد لمعانيه غوص .

(١٤٣٧) « أبو عبد الله المتيجي » محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن عيسى بن مَعنين بن علي بن يوسف أبو عبد الله الاسكندراني الفقيه المالكى العدل ، من أهل العلم والحديث ، كان صالحاً ثقة ثبتاً وكان له نظمٌ ، توفى سنة تسع وخمسين وست مائة ، ومن شعره فيما يكتب به على الإجازات :

أجزتُ لهم أعلى المهيمنُ قدرَهم ... وحلاّهمُ ذكراً جميلاً معطّرا
روايةَ ما أرويه شرقاً ومغرباً ... وما قلتُه نظماً ونثراً مُحبِّرا
على شرط أهل العلم والصيغة التي ... يكون بها معنى الإجازة مُظهَرا
وهذا جوابي ثمّ وأسمي محمدٌ ... عفا الله عنه ما مضى وتأخّرا
أقول وعبد الله اسمٌ لوالدي ... وإبرهيم جدّي قد نصصتُ مُخبِّرا
ويُعرَف بالمتّيّ نسبةَ بلدةٍ ... وسطّرتُ خطّي بالقريض معبّرا

قلت : طوّل وجاء بشعر غثّ ركيك وأين هذا مما كان يكتبه ابن الظهير الإربلي وقد تقدّم (٣)

(١٤٣٨) « شرف الدين المتّانى » محمد بن عبد الله بن موسى شرف الدين أبو

---

(١) في المقري : غربت (٢) وفيه : يمزن (٣) انظر ج ٢ ص ١٢٤

عبد الله الحوراني المُتّاني الشيخ العارف الزاهد ، كان له رياضات وخلوات وانقطاع ومعرفة جيّدة بعلوم متعددة ، توفى بحماة في سنة تسع وخمسين وست مائة ، ومتّان بضم الميم وتشديد التاء المثناة من فوق قرية من قرى حوران .

(١٤٣٩) « الشيخ جمال الدين ابن مالك » محمد [(١)] بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الإمام العلامة الأوحد جمال الدين أبو عبد الله الطائي الجيّاني الشافعي النحوي نزيل دمشق ، ولد سنة إحدى وسمع بدمشق من مكرّم وأبي صادق الحسن بن صبّاح [(٢)] وأبي الحسن السخاوي وغيرهم وأخذ العربية عن غير واحد وجالس ابن عمرون وغيره بحلب وتصدّر بحاب لإقراء العربية وصرف همته إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية وأربى على المتقدمين وكان إماماً في القراآت وعللها صنّف فيها قصيدة داليّة مرموزة في قدر الشاطبية وأما اللغة فكان إليه المنتهى فيها ، أخبرني الشيخ الإمام شهاب الدين أبو الثناء محمود رحمه الله من لفظه قال : جلس يوماً وذكر ما انفرد به صاحب المحكم عن الأزهري في اللغة ، قلت : وهذا أمر مُعجز لأنه يريد ينقل الكتابَيْن ، وأخبرني عنه أنه كان إذا صلّى في العادلية لأنه كان إمام المدرسة يشيّعه قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان إلى بيته تعظيماً له ، وقد قرأتُ ألفيّة الشيخ المسمّاة « بالخلاصة » من لفظي على الشيخ شهاب الدين المشار إليه ورواها لي عنه وروينُها بالإجازة عن ناصر الدين شافع بن عبد الظاهر وعن شهاب الدين ابن غانم بالإجازة عنهما عنه ، وأما النحو والتصريف فكان فيهما بحراً لا يشقّ لجّه ، وأما اطّلاعه على أشعار العرب التي يستشهد بها على النحو واللغة فكان أمراً عجيباً وكان الأيمة الأعلام يتحيّرون في أمره ، وأمّا الاطّلاع على الحديث فكان فيه آيةً لأنه أكثر ما يستشهد بالقرآن فإن لم يكن فيه شاهدٌ عَدَلَ إلى الحديث وإن لم

(١) Br. Suppl. I, 521 ، فوات الوفيات ٢ ص ٢٨٤ ، غاية النهاية ٢ ص ١٨٠

(٢) في الأصل : وضاح

يكن فيه شيء عدل إلى أشعار العرب هذا مع ما هو عليه من الدين والعبادة وصِدْق اللهجة وكثرة النوافل وحسن السمت وكمال العقل ، وانفرد عن المغاربة بشيئين الكرم ومذهب الشافعي ، أقام بدمشق مدّةً يصنّف ويشغل بالجامع والتربة العادلية وتخرّج به جماعةٌ وكان نظمُ الشعر عليه سهلاً رجزه وطويله وبسيطه ، وصنّف « كتاب تسهيل الفوايد » ، مدحه سعد الدين محمد بن عربي بأبيات مليحة إلى الغاية وهي :

إن الإمام جمال الدين جمّلَهُ ربُّ العُلى ولنشرِ العلم أهّلَهُ
أملى كتاباً له يُسمى الفوايد لم يزل مفيداً لذى لُبٍّ تأمّلَهُ
فكلّ مسألة في النحو يجمعها إن الفوايد جمعٌ لا نظيرَ لَهُ

وفي هذه الأبيات مع حُسن التورية فيها ما (لا) يخلو من ايرادٍ ذكرتُه في كتابي « فضّ الختام عن التورية والاستخدام » ، ومن تصانيفه : « سَبْك[(١)] المنظوم وفكّ المختوم » و « كتاب الكافية الشافية » ثلثة آلاف بيت وشرحها ، و « الخلاصة » وهي مختصر الشافية ، و « إكمال الإعلام بمثلّث الكلام » وهو مجلد كبير كثير الفوايد يدلّ على اطّلاع عظيم ، و « لاميّة الأفعال » وشرحها ، و « فَعَل وأفعَلَ » و « المقدّمة الأسَدية » وضعها باسم ولده الأسد ، و « عُدّة اللافظ وعُمدة الحافظ » و « النظم الأوجز فيما يُهمَز » و « الاعتضاد في الظاء والضاد » مجلد ، وغير ذلك ، و « إعراب مشكل البخاري » ، أنشدني العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال : أنشدني علي بن منصور بن زيد بن أبي القسم الهمذاني التميمي قال : أنشدنا الشيخ جمال الدين ابن مالك لنفسه :

إلَ أبنَ الخير عن ضرراً خَشِيتا فحُسْنَ الحزمُ رأياً إن دُهيتا

(١) في الأصل : شبك

وهـــذا مَذهبٍ وَعْرٍ مَداه مُواصِلُ غرّةٍ قد حان صِيتا
إذا الملهوفَ ذا صِدقٍ عطاءَ تَنَلْ حَسَنُ المَحامِدَ ما حَييتا

قلت : كذا أنشدنيه العلامة أثير الدين بفتح اللام من ال وفتح النون من ابن و بنصب ضرر وفتح النون من حسن وضمّ الميم من الحزم و كسر الباء من مذهب وفتح الفاء من الملهوف و نصب الهمزة من عطاء وضمّ النون من حسن و فتح الدال من المحامد وتفسيره أنّ ال امرٌ ، وابن مفعول،وعن بمعنى أن أُبدلت الهمزة عيناً وحسن فعــل ماض، وذا مذهب حالٌ، ومواصل فاعل، وإ امرٌ، وذاالملهوف مفعول وعطاء مفعول ثان وحسن منادى والمحامد مفعولُ تنل ، ومن نظم الشيخ جمال الدين محمد بن مالك رحمه الله تعالى :

تَثليثُ باإصبَعْ مَعْ شَكلِ همزتهِ بغير قَيدٍ مع الاصبوع قد نُقِلا
وأعْطِ أنملةً ما نال الاصبعُ إ * لاّ المدَّ فالمدّ للبا وحدها بُذِلا
أُرْزٌ أرُزٌّ أُرُزٌّ صحّ معْ أَرُزٍ والرُزّ والرُنز قل ماشئتَ لاعذَلا
لَدُنْ بتثليث دالٍ لَدْنٍ لُدْنٍ لُدُنْ ولَدْ ولُدْ لَدُ لُدْنُ أُوليتْ فِعلا
فاأُفّ ثلّثْ ونوِّنْ إنْ أردتَ وأُفْ أُفيّ وزفعاً ونصباً إنّه قُبِلا
حَيَّهَلَ حيّهلَ أحفظ ثم حَيّهلاً أو نوِّن او حيّهلْ قل ثم حيَّ علا
هَيّاوهَيّك هِيّاً هَيْك هِيتَ وهَيْـــــــتَ كلّها اسمٌ لأمرٍ يقتضي عجلا
أَيْهات بالهمز أو بالها وآخره ثلّثْ وإيهات والتنوين ما حُظِلا
أَيْهان إيهاك إيهاً قَطُّ قُطُّ وقُطْ وقَطِّ معْ قُطُ وقتاً ماضياً شملا
ها هاءَ جرِّدْهما أو أولِيَنّهما كافَ الخطابِ على الأحوال مشتملا
أو ما لذي الكاف نوِّلْ همز هاءَ كها * ءِ هاؤُما هاؤُمْ هاؤُنّ فامتثلا

وأُحكم بفعليّةٍ لِها وهاء وصِلْـــــــــهما بما حَفَّ وناد آمراً وصلا
ورُبَّ رُبَّتَ رَبَّتَ رَبَ رُبَ رُبْ رُبَمعْ تخفيف الاربع تقليلٌ بها حصلا
همز أيمِ وأيمُن فأفتح واكسر أو أمَ قل أو قل مُ أو مُنْ بالتثليث قد شكلا
وأيمُن اُختم به والله كلاّ اُضِفْ إليه في قَسَمٍ تبلُغْ به الأمَلا

وروى عنه ولده بدر الدين محمد وقد مرّ ذكره (١) وشمس الدين بن جعوان وقد مرّ (٢) وشمس الدين ابن أبي الفتح وابن العطّار وزين الدين أبو بكر المزّي والشيخ أبو الحسين اليونيني وأبو عبد الله الصيرفي وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة وشهاب الدين محمود وشهاب الدين ابن غانم وناصر الدين شافع وخلق سواهم ، أنشدني من لفظه الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعيد الحنبلي عُرف بابن قيّم الجوزية قال : أنشدني الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي قال : أنشدنا شيخنا أبو عبد الله محمد بن مالك لنفسه في لغات الأرزّ بيتاً مفرداً وهو :

أرْزٌ أرُزٌ أُرُزٌّ صحّ معْ أرُزٍ والرُزُّ والرُنْزُ قل ماشئتَ لا عذلا

وأنشدني المذكور والشيخ شمس الدين الذهبي بالسند المذكور في أسماء الذهب له :

نَضرٌ نَضيرٌ نُضارٌ زِبرِجٌ سِيَرٌ وزُخرفٌ عَسجدٌ عِقيانٌ الذَهَبُ
والتبر ما لم يُذَبْ وأشركوا ذهباً وفضّة في نسيكٍ هذا الغَرَبُ

وأنشدني الشيخ شمس الدين الذهبي بالسند المذكور : له في أسماء خيل السباق العشرة على الولاء :

خيلُ السباق المُجَلّي يقتفيه مُصَـــــلٍّ والمسلّي وتالٍ قبل مُرتاحِ

---

(١) انظر ج ١ رقم ١٣٢ (٢) انظر ج ١ رقم ١٢٧

وعاطِفٌ وحَظِيٌّ والمؤمَّل والـــــــلَطيم والفِسْكِل السُّكَيت ياصاحِ

وله من هـذه الضوابط شيء كثير ، وكان يقول عن الشيخ جمال الدين ابن الحاجب إنه أخذ نحوه من صاحب المفصّل وصاحب المفصّل نحوه صُغيرات وناهيك بمن يقول هذا في حقّ الزمخشري ، وكان الشيخ ركن الدين ابن القوبع يقول : إن ابن مالك ما خلّى للنحو حُرمةً ، وحُـكي عنه أنه كان يوماً في الحمام قد اعتزل في مكان يستعمل فيه الموسى فهجم عليه أمرَدُ وقال له : ما تصنع ؟ فقال له : أَكْنُسُ لك الموضع الذي تقعد عليه ، وهذا أستبعدُه من الشيخ جمال الدين رحمه الله والعُهدة على من حكاه لي ولا أَستبعد ذلك من لطف النحـاة وطباع أهل الأندلس ، توفي سنة اثنتين وسبعين وست مائة بدمشق رحمه الله تعـالى ، وقال شرف الدين الحصني يرثيه :

يا شتاتَ الأسماء والأفعـالِ بعد موت ابن مالك المِفضالِ
وانحراف الحروف من بعد ضَبْطٍ منه في الانفصال والاتّصالِ
مَصدراً كانَ للعلوم بإذن * ألله من غير شُبهةٍ ومُحالِ
عدم النعتُ والتعطّف والتو * كيد مستبدلاً من الإبدالِ
ألمْ اعتراه أسكنَ منـه حركاتٍ كانت بغير اعتلالِ
يا لهـا سَكْتةً لهمزِ قضاء أورثَتْ طول مُدّة الانفصالِ
رفعوه في نعشـه فانتصَبْنا نَصْبَ تمييز كيف سير الجبالِ
فخمّوه عنـد الصلاة بدَلّ فأُمِيلَتْ أسـراره للدلالِ
صـرفوه يا عُظْم ما فعـلوه وهو عَدْلٌ معرَّف بالجمـالِ
أدْغموه في الترب من غير مثلٍ سالمـاً من تغـيُّر الانتقـالِ
وقفوا عنـد قبره ساعةَ الدفـــــنِ وقوفاً ضرورة الامتثالِ

ومدَدْنا الأكُفّ نطلب قصراً مسكناً للنزيل من ذي الجلالِ
آخر الآي مِن سَبا حظّنا منه حظّهُ جاء أوّل الأنفـــالِ
يا لسان الأعراب يا جامع الإعـــــراب يا مُفهِماً لكلّ مقـــالِ
يا فريد الزمان في النظم والنثـــــر وفي نَقْل مُسْنَدات العوالي
كم علـومٍ بثثتَهـا في أناس عَلِموا ما ثنيتَ عند الزوالِ

قلت : هذا ما اخترتُه من هذه القصيدة وما رأيت مرثية في نحويّ أحسن منها على طولها. ولي في شيخنا العلامة أثير الدين مرثية تقارب هذه .

(١٤٤٠) « جنـدي رخيص » محمد بن عبد الله ناصر الدين الأتابكي الجُندي عُرف بجندي رخيص ، قُتل مع سنقر الأشقر في صفر سنة تسع وسبعين وست مابة ودفن بقباب التركمان .

(١٤٤١) « ابن النن الشافعي » محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن مسعود الشيخ شمس الدين أبو عبد الله ابن النَنّ بالنونين المشددتين وفتح الأولى العَنْسي البغداذي الشافعي الفقيه ، ولد سنة تسع وتسعين ببغداذ وسمع من ابن منينا[(١)] ويحيى بن ياقوت وسليمان الموصلي وثابت بن مشرّف ، وكان ثقة متيقّظاً ، روى عنه ابن العطّار وغيره وأجاز للشيخ شمس الدين مرويّاته ، وتوفى بالاسكندرية سنة تسع وسبعين وست مابة .

(١٤٤٢) « حافي رأسه النحوي » محمد[(٢)] بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر العـلامة جمال الدين التلمساني الزَناتي الـكلاني المازوني ، قال الشيخ أثير الدين : لقبه محيي الدين انتهى ، النحوي المعروف بحامي رأسه ، كان من أيمة العربيـة بالثغر

(١) في الأصل : مينا ، والمراد هو عبد العزيز بن معالي بن منينا البغدادي
(٢) فوات الوفيات ٢ ص ٢٨٥ ، بغية الوعاة ص ٥٧

وكان يحفظ الإيضاح لأبي علي ويقرئ بداره وحدّث عن ابن رواج وقرأ عليه ابن المنيّر شيئاً من النحو ، وُلد بتلمسان سنة ست وست مائة بظاهر ، سمع من أبي القسم الصفراوي وابن رواج وجماعة وتصدّر للعربية زماناً ، أخذ عنه تاج الدين الفاكهاني وطايفة وتخرّج به خلق ، وأخذ هو النحو عن أبي محمد عبد المنعم بن صالح التيمي تلميذ ابن برّي وعن أبي زيد عبد الرحمن بن الزيات تلميذ محمد بن قاسم بن قنداس وابن قنداس من أصحاب الجزولي وابي ذرّ الخُشَني وأخذ أيضاً عن نحويّ الثغر عبد العزيز بن مخلوف الاسكندري الجرّاد ، ولقّب بحافي رأسه لحفرة كانت في دماغه وقيل كان في رأسه شيء يشبه ح وقيل لأنه كان في أول أمره مكشوف الرأس وقيل رآه رئيس في الثغر فأعطاه ثياباً جدداً لبدنه فقال : هذا لبدني ورأسي حافي ، فأمر له بعمامة فلزمه ذلك ، ومن شعره أنشدنيه من لفظه الشيخ أثير الدين :

ومُعتقدٍ أنّ الرياسة في الكبر فأصبحَ ممقوتاً بها وهو لا يَدري
يجرّ ذيول الكبر طالبَ رفعةٍ ألا فاُعجبوا مِن طالب الرفع بالجرِّ

وأنشدني له أيضاً :

يا مُنكِراً من بُخْلِ أهل الثغر ما عَرَف الورى أنكرتَ مالا يُنكَرُ
أقصِرْ فقد صَحَّتْ نتانة أهله ومن الثغور كما علمتَ الأبخرُ

قال الشيخ أثير الدين : ولا أعلمه صنّف شيئاً ، قلت : وهو أحد النحاة الثلاثة المحمدين في عصر واحد هو في الاسكندرية وابن النحّاس في مصر وابن مالك في دمشق وقد مرّ ذكرهما ، ومن شعر الشيخ محيي الدين حافي رأسه :

ومُعلّمي الصبرَ الجميل بهجره فثنى فؤاداً عنه لم يك يَنثَني
لا بُدَّ من أجْرٍ لكلّ معلّمٍ وإلى السلوّ ثوابُ ما علّمتني

وكتب إلى الأمير نور الدين على بن مسعود الصوابى :

شكَوْتُ إليك نور الدين حالي … وحَسبي أن أرى وجهَ الصواب
وكُتبي بِعتُها ورهنتُ حتى … بقيتُ من المجوس بلا كتابِ

(١٤٤٣) « فتح الدين ابن عبد الظاهر » **محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر** ابن نشوان بن عبد الظاهر القاضي فتح الدين ابن القاضي محيي الدين الجذامي الرَوحي المصري صاحب ديوان الإنشاء ومؤتَمَن المملكة بالديار المصرية ، مولده بالقاهرة سنة ثمان وثلثين وست ماية ، سمع من ابن الجُميزي وغيره وحدّث ، وساد في الدولة المنصورية بعقله ورأيه وهمّته وتقدّم على والده القاضي محيي الدين وهو ما هو في فنّ الإنشاء وكتابة الترسّل فكان والده من جملة الجماعة الذين يصرّفهم أمره ونهيه وكان السلطان يعتمد عليه ويثق به ، وتوفي في حياة والده وفجع به سنة إحدى وتسعين وست ماية بقلعة دمشق ودفن بسفح قاسيون ، ولم يكن في صناعة الانشاء مجيداً ولا مُكثراً ولم أسمع له غير بيتين رثى بهما حسام الدين طُرُنْطاي وضمّنهما بيتاً ونصفاً وهما :

ألا رَحِمَ الله الحسامَ فإنّه … أصمّ به الناعي وإن كان أسمعا
وما كان إلاّ السيف لاقى ضريبةً … وقطّعها ثم انثنى فتقطّعا

ولكنّه يدل على ذوق وذكاء ، ودبّر الديوان ونفّذ مهمّاته وباشره أحسن مباشرة ، لما توزّر فخر الدين ابن لقمان قال له الملك المنصور : من يكون عوضك ؟ فقال : فتح الدين ابن عبد الظاهر ، فتمكّن فتح الدين من السلطان وحظي عنده إلى أن دخل فخر الدين يوماً على السلطان فأعطاه كتاباً يقرأه فلما دخل فتح الدين أخذ الكتاب منه وأعطاه لفتح الدين وقال لفخر الدين تأخّر ! ولما بطل فخر الدين من الوزارة وعاد إلى ديوان الإنشاء تأدّب معه ، ولما ولي الوزارة للأشرف شمسُ الدين ابن السلعوس قال لفتح الدين : اعرِض عليّ كلّ ما تكتبه ، فقال : لاسبيل إلى

ذلك ولا يطلع على أسرار السلطان إلاّ هو فإن اخترتم وإلاّ عيّنوا عوضي ، فلما بلغ السلطان ذلك قال : صدق ، قال قطب الدين اليونيني : لما توفى فتح الدين وُجد في أوراقه قصيدة عملها مرثيةً في رفيقه تاج الدين ابن الأثير وكان قد مرض وطوّل في مرضه فعُوفي تاج الدين قبل وفاة فتح الدين بأيام قلايل وولي مكانه فعاد تاج الدين رثاه ، وقال السراج الورّاق يرثيه وكان موته موافقاً لموت سعد الدين الموقّع :

رزيّةُ فتح الدين سُدَّ بهـا الفضا عليـنا وماتت حين مات الفضايلُ
وقد قيل سعد الدين وافقَ موته فقلتُ وسعدٌ كلّها والقبايلُ

وكتب إليه أيضاً :

إذا جدّد الله سبحـــانه لـكم نِعَماً عمّتِ المسلمينـا
فلا عَدِمَ الملك نصراً عزيزاً ولا عَدِمَ الدين فتحاً مُبينا

ونقلتُ من خطّ والده محيي الدين رحمهما الله تعالى :

أيّها الفتح أنت عَوني وسُكْنا * ك بقلبي فليس عنه تغيبُ
فلهذا أَمسَيْتُ نصري من اللّـ ــه تعالى ربي وفتحٌ قريبٌ (١)

و نقلت منه أيضاً :

لِيَ فتح نصري به وبقلبي ساكنٌ فيه ليس عنه يغيبُ
وأنا مؤمنٌ فبُشراي إذ لي من إلٰهي نصرٌ وفتحٌ قريبُ

ووقفتُ للقاضي فتح الدين ابن عبد الظاهر فيما بعدُ على قصيدة مدح بها السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون عند ما هزم التتار نوبة حمص وهي :

الله أعطاك لا زَيدٌ ولا عمرو هذا العطاء وهذا الفتحُ والنصرُ
هـذا المقامُ الذي لو لم تحلّ به لم يبقَ واللهِ لا شامٌ ولا مِصرُ

(١) راجع سورة ١٣/٦١

مَن ذا الذي كان يلقى ذا العدوّ كذا … أو يدّرِع لَأْمةً ما لا مها الصبرُ
يا أيّها الملك المنصور قد كسرَتْ … جنودُك المُغلَ كسرَ ما له جَبرُ
وأستأصلوا شأفة الأعداء وأنتصروا … لما ثبتّ وزال الخوفُ والذعرُ
لمّا بَغا جيشُ أبْغا في تجاسُره … ولم يُمَدّ له إلاّ القنا جِسرُ
وأجمعَ المُغل والتكفور واتّفقوا … مع الفرنج ومَن أردى به الكُفرُ
جاءت ثمانون ألفاً من بعوثهمِ … لأرض حمصَ وكان البعثُ والنشرُ
جاء الخميسانِ في يوم الخميس ضُحىً … وامتدّتِ الحربُ حتى أُذّن العصرُ
والسيف يركع والأعلام رافعةٌ … والرُوس تسجد لا عجبٌ ولا كبرُ
والخيل لا تغتدي إلاّ على جُثَثٍ … والسهل من أرْؤُسِ القتلى به وعرُ
والبيض تُغمَد في الأجفان من مُهَجٍ … والسُمر ناهيك يا ما تفعل السمرُ
فجاء في رَجَبٍ عِيدانِ من عجبٍ … للسيف والرمح هذا الفطر والنحرُ
فكان أسلَمَهم مَن أسلموه لأن … يقوده القيدُ أو يسري به الأسرُ
وراح فارسُهم في إثرِ راجلهم … ينتابه الوحش أو ينبُو به القفرُ
فما رَعى منهمُ راعٍ مطيّتَهُ … ولا أرعَوى لهمُ من روعةٍ فكرُ
وكان يومَ الخميس النصف من رَجَبٍ … عامَ الثمانين هذا الفتح والنصرُ
وعاد سلطاننا المنصور منتصراً … فالحمد لله ثم الحمد والشكرُ

قلت : شعر يقارب الجودة إلاّ أنه حكاية واقعة الحال إلاّ أنّ هذه القافية فاترة إلى الغاية ، وكتب أيضاً على دواة نُحاس استعملها بدمشق لوالده :

إفتحْ دواة سعادةٍ أقلامُها … تجري بوافٍ من عطاءٍ وافرِ
عُملتْ لعبد الله راجي عفوه … والمستجير به ابن عبد الظاهرِ

(١٤٤٤) « السبتي » محمد بن عبد الله بن أحمد بن سعيد العَنسي بالنون أبو عبد الله السبتي ، ولد سنة أربع وست مائة ، قال الحافظ ابن رُشيد : لا يوثق بقوله إلاّ إن وُجد شيء من روايته بخطّ غيره ، توفى سنة ثلث وتسعين وست مائة.

(١٤٤٥) « الشيخ محمد ابن غانم » محمد بن عبد الله بن غانم بن علي النابلسي الشيخ الزاهد أبو عبد الله ابن الشيخ القدوة العارف ابن الشيخ الكبير غانم النابلسي المقدسي الشافعي ، قدم دمشق وتفقّه على الشيخ تاج الدين الفزاري وأفتى ببلده مدّة إلى حين وفاته ، وكان صالحاً زاهداً له فقراء مريدون ، توفى سنة ثلث وتسعين وست مائة .

(١٤٤٦) « التجيبي الخطيب » محمد بن عبد الله بن أبي نصر التُجيبي الغرناطي ، أخبرني الشيخ أثير الدين قال : هو الأديب الصالح له خطبٌ سهلة المساق عذبة الألفاظ كان يخطب بجامع مَطَخْشارش من غرناطة سمعتُ منه خطباً جملة وأجازني ونقلت من خطّه:

وما العيدُ باستعمالِ طيبٍ وزينةٍ ولا أن يُرى فيه عليك جديدُ
ولكنْ رِضى الرحمن عنك هو الذي يصحّ عليه في الحقيقة عيدُ

(١٤٤٧) « جمال الدين الأنصاري الحلبي » محمد(١) بن عبد الله بن ماجد جمال الدين الأنصاري الحلبي ، أنشدني الشيخ أثير الدين من لفظه قال : أنشدنا المذكور لنفسه بمصر بمكتب ابن عبد الحميد :

قِفِ الركبَ ياصاح بالأجرَع قليلاً لتَندُب قلبي معي
فقد كان يَسكن بين الضلوع وقد صار يَربَعُ بالأرْبُع

(١) أعلام النبلاء ٤ ص ٤٠٣

دعاه الغرامُ إلى حَتفهِ فلبىّ المنيّة لمّا دُعي
فآه له مَن قطيع اللحاظ ومن بالنواظر لم يُقطَعِ
ومَن ذا الذي قادَه طرفُه فلا يُستقـــاد ولم يتبعِ
فمَن ينْسَ لا أنسَ يوم الوداع غـداة الثنيّة من لَعلَعِ
وقولي لها بلسان الخضوع وقد كدتُ أغرَقُ في الأدمُعِ
قفي ساعةً نشتكيكِ الغرام وماشئتِ من بعدها فاصنعي
فلم يُبقِ لي الدهرُ أُمنيّةً سوى أن أقول وأن تسمعي
وفي سـاعة البَين يا هـذه يَبين المحقّ من المُدَّعي
وصحّ الفراق وسار الرفاق ولم يبقَ في الوصل من مَطمعِ
وبيتُ القصيدة أنّي رجعتُ سليبـاً وما عـاد قلبي معي
فيا جنب إيّاكَ أن تستقرّ ويا عين إيّاكِ أن تهجعي

كان مولده سنة إحدى وتسعين وخمس ماية .

(١٤٤٨) « القاضي شرف الدين ابن القيسراني » محمد[1] بن عبد الله بن أحمد القاضي شرف الدين ابن الصاحب فتح الدين ابن القيسراني المخزومي ، كان رئيساً ديّناً متواضعاً كثير المحاسن ، توفى سنة سبع وسبع ماية وله في فنّ الإنشاء اليد الطولى أخبرني الشيخ فتح الدين ابن سيّد النّاس قال : كان قد توجّه صحبة السلطان إلى غزوة قازان أو غيرها، الشكّ منّي ،فرأيتُه في المنام كأنه منصرف عن الوقعة وقد نصر الله المسلمين فيها على التتار فأخبرني بما فتح الله به فنظمتُ في المنام بيتين واستيقظتُ ذاكراً للاول منهما وهو:

الحمد لله جاء النصر والظفرُ وأُستبشر النّيران الشمسُ والقمرُ

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٨١ ، أعلام النبلاء ٤ ص ٥٤٠

فكتبتُ إليه أعلمه بذلك فكتب إليّ الجواب عن ذلك :

أيا فاضلاً تُلهي معاني صفاتِهِ وكلٌّ بليغٍ فاضلٍ من رواتِهِ
ومَن يستبين الفهمُ من لحظاتِهِ له آمِرٌ بالرُشد في يقظاتِهِ
وفي النوم يَهديه لخير الطرايقِ

ومَن قُرْبُه غايات كلّ وسيلةٍ وأسطُرُه تُزهى بزهرِ خميلةٍ
وجُملته في الناس أيُّ جميلةٍ فإن قام لم يَدْأَب لغير فضيلةٍ
وإن نام لم يحلُمْ بغير الحقايقِ

يقبّل اليد العالية الفتحية فتح اللهُ أبوابَ الجنّة بها ولها ، وأسعَدَ خاطره الذي ما أُشتغل عن صَوب الصواب ولا لَهى ، ومُشتهى خلقه الذي لا أعرِفُ لحُسنه مُشبهاً ، تقبيلَ مشتاقٍ إلى روايته ورؤيته ، ونتايجِ بديهته وروِيّته ، متعطّش إلى رَوايه وإروايِه ، والتيمُّن بعالي آرايه ، والتملّي به في هذه السفرة المُسِفرة بمشيّة الله تعالى عن النجاح والفلاح ، والغزوة التي لها الملايكة الكرام النجدة والرايات النبويّة السلاح ، والحركة التي أَخلَصَ فيها المسلمون لله تعالى رواحَهم وغدوَّهم ، وتعلّقت آمالُه بأنه سبحانه تعالى يُهلك عدوَّهم ، فإنهم قد بغَوا والبغي وخيم المصرَع ، وابتغوا الفتنة والفتنة لمُثيرها تصرَع ، وقد تكفّل اللهُ للملّة المحمّديّة أن يُديل دولتَها ، وأخبر رسول الله ﷺ أن الله لا يسلّط على هذه الأمّة مَن يستبيح بَيْضَتَها ، ولهذا ما أَمضَيْنا في السهر ليلاً ، ولا أَنضَيْنا في السفر خيلا ، ولا رجوْنا إلاّ أن نحمد السُرى عند الصباح ، وكِدنا نطير إلى الهيجاء زرافاتٍ ووُحداناً بغير جَناح ولا جُناح ، وسمحنا بنفوس النفايس في طلب الجنة والسَماح رَباح ، ويُنهي أن المشرَّف العالي ورد إليه فتنسّمَ أَرواح قُربه ، وأَوجدَ مسرّات قلبه ، وأعدم مضرّات كربه ، وأبهجَهُ الكتاب بعبير ريّاه ، وألهجَهُ الخطاب بتعبير رؤياه ، فرأى خطّه وَشْياً مرقوماً ،

ولفظه رحيقاً مختوماً ، ووجده مُحتوياً على دُرَرٍ كلاميّة ، وبشرٍ منامية ، وحديث نفسٍ عصامية ، نرجو من الله أن نشاهد ذلك ايقاظا ، ونكون لأنبايه حُفّاظا ، وهو كتابٌ طويل أجاب عنه الشيخ فتح الدين وقد أثبتُّهما في الجزء الأول من « التذكرة » .

(١٤٤٩) « الشيخ محمد المرشدي » محمد بن عبد الله المجد [1] بن ابرهيم الشيخ الكبير الشهير الصالح المُرشِدي ، صاحب الأحوال وكثرة الإطعام، وللخلق كثير فيه اعتقاد ويُحكى عنه عجايب تحيّر السامع من إحضاره الأطعمة الكثيرة ، وكان مقيماً بقرية مُنية مُرشِد بقرب بلد فُوّة ، وكان يحفظ القرآن وقطعةً من مذهب الشافعي ويخدم الواردين بنفسه ولا يقبل من أحد شيئاً وتحيّل السلطان عليه وبعث له مع الأمير سيف الدين بَكتَمُر الساقي جملة من الذهب فغالطه في قبولها ودسّها معه في مأكول جهّزه معه إلى السلطان ، وحجّ في هيئة وتلامذة أنفق في ليلةٍ ماقيمتُه ألفان وخمس ماية درهم وقيل إنه أنفق في ثلث ليال ما يساوي الألف دينار ، وكان يأتيه الأمراء الكبار ومَن دونهم إلى الفقراء فيأتي لكلّ واحد بما حدّثه به ضميرُه على مُفرده هذا ذكره لي غير واحد وكاد يبلغ عنه مبلغ التواتر بل بلغه وقلّ من أنكر عليه حاله واجتمع به إلّا وزال ذلك من خاطره ، كان الشيخ فتح الدين ابن سيّد الناس ممن يُنكر حاله ويشنّع عليه فما كان إلا أن اجتمع به فسألتُه عنه فقال : هو إنسان حسن ، ثم اجتمع به مرّةً ومرّةً وكذلك الأمير ناصر الدين محمد بن جنكلي بن البابا كان ينكر عليه واجتمع به وجرى بينهما تنافس في الكلام ولم يجئْ من عنده إلّا وقد رضي به ، ولكن أخبرني جماعة عنه ممن توجّه إليه وأقام عنده أنّ في مكانه مسجداً ومنبراً للخطيب يوم الجمعة وكان يأمر الناس بالصلاة ولم يصلّ

---

(١) في الدرر الكامنة ٣ ص ٤٦٢ : بن أبي المجد ابرهيم وفي طبقات السبكي ٥ ص ٢٣٧ وشذرات الذهب ٦ ص ١١٦ : بن المجد ابرهيم

مع أحد ، وصلاةُ الجماعة لا يعدلها شيء وأمرُه غريب والسلامُ يتولى الله سريرته ، وكان قد عظُم شأنه ويكتب الأوراق إلى دوادار السلطان والى كاتب السرّ وإلى من يتحدّث في الدولة بقضاء أشغال الناس بعبارة ملخَّصة موجزة على يد من يتقاضاه ذلك ويُقضى مايشير به ، وما عظُم واشتهر إلا بتردّد القاضي فخر الدين ناظر الجيش إليه فإنه كان يزوره كثيراً فعظُم محله في النفوس ، وقرأ على ضياء الدين ابن عبدالرحيم وتلا على الصايغ ، بات في عافية وأرسل إلى القُرى التي حوله ليحضروا إليه فقد عرض أمرٌ مهمّ فأتوه فدخل خلوة زاويته وأبطأ فطلبوه فوجدوه ميّتاً ، والحكايات في شأنه كثيرة تزيد وتنقص إلا أنه كان لا يدعي شيئاً ولم يُحفَظ عنه شَطْحٌ ، حسن العقيدة شافعيّ المذهب ، وكان يُخرج إلى الواردين أطعمةً كثيرةً من داخل مكانه ولا يدخل إلى ذلك المكان أحدٌ سواه وله همة عظيمة وجلادة على خدمة الناس ، توفى في شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وسبع ماية ولعله قد قارب الستين رحمه الله تعالى .

(١٤٥٠) « قاضي القضاة ابن المجد » محمد[١] بن عبد الله بن حسين بن علي بن عبد الله الزدزاري الإربلي الدمشقي الشافعي قاضي القضاة العلامة شهاب الدين أبو الفرج وأبو عبد الله ابن الإمام مجد الدين ، ولد سنة اثنتين وستين وسمع من (ابن) أبي اليُسر ومظفّر بن عبد الصمد بن الصايغ والفخر علي وابن أَبي عمر وأَبي بكر ابن الأنماطي وابن الصابوني وعبد الواسع الأبهري والنجم بن المجاور وابن الواسطي وابن الزين وابن بَلبان وغيرهم . وكتب الطباق وسمع كثيراً وأفتى ودرّس وجوّد العربية وغير ذلك ، وكان أولاً ينوب في وكالة بيت المال عن القاضي جمال الدين والقاضي علاء الدين ابن القلانسي ثم انفرد بالوكالة ثم ولي قضاء القضاة بعد القاضي جمال الدين

---

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٦٧

ابن جماعة ولم يُحمد في الحكم على أنه حكى لي عنه شرف الدين الخليلي العدل حكايةً تدلّ على مروءة جمّة ومكارم عظيمة ، وكان واسع النفس كثير البذل ، ولما عُزل من باب السلطان بقاضي القضاة جلال الدين القزويني ولم يعلم توجّه لهناء القاضي شهاب الدين ابن القيسراني بولاية كتابة السرّ بدمشق فنفرت به البغلة عند حمام الخضراء فرُضّ دماغه فحُمل في محفّة إلى العادلية ومات بعد أسبوع في آخر جمدى الأولى سنة ثمان وثلثين وسبع ماية ولم يُعمل له عزاء وأوذي أصهاره ، وكان مجموعاً عظيما في الفضيلة أما الفروع والشروط فكان إماماً لا يجارى في ذلك وفيه مكارم وله محاسن وفيه خدم للناس ، كتب إليه جمال الدين محمد بن نباتة :

قاضي القضاة أبقَ في سماء عُلاً مُقتبِلَ السعد نافِذَ الحُكمِ
كم من صديقٍ قد جاء يسألني في البرّ والمكرُمات والحلمِ
عن ابن صَصْرى وعنك قلتُ له لا فرقَ بين الشهاب والنجمِ

أنشدني من لفظه لنفسه المولى شمس الدين محمد الخيّاط في وقعة القاضي شهاب الدين المذكور لما توفى :

بغلةُ قاضينا إذا زُلزلتْ كانت له من فوقها الواقعة
تكاثُرُ ألهاه من عُجبِهِ حتى غدا مُلقى على القارِعَه
فأظهرت زوجته عندها تضايقاً بالرحمة الواسِعَه

(١٤٥١) « زين الدين بن المرحل » محمد(١) بن عبد الله بن عمر الشيخ الإمام العلامة الورع الخيّر زين الدين ابن علم الدين ابن الشيخ زين الدين ابن المرحّل الشافعي هو ابن أخي الشيخ صدر الدين ، كان من أحسن الناس شكلا وربي على طريق خيّرة في عفاف وملازمة اشتغال وانجماع عن الناس ، وكان عمّه يحسده ويقول :

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٧٩ ، طبقات السبكي ٥ ص ٢٣٨

لا إله إلا الله ابن الجاهل طلع فاضلا وابن الفاضل طلع جاهلا ، يعني الشيخ صدر الدين بذلك أنه عيّنه قاضي القضاة شمس الدين ابن الحريري للقضاء وأشار به على السلطان إما لقضاء مصر أو لقضاء الشام فلم يكن فيه ما منعه من ذلك غير صغر سنّه ، وحضر على البريد من مصر وتولى تدريس الشامية البرانية عوضاً عن الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني لما توجّه قاضياً بحلب ، وأخبرني جماعة أن دروسه لم تكن بعيدة من دروس الشيخ كمال الدين لفصاحته وعذوبة لفظه ، وكان الفقه وأصوله قد جوّدهما وأما العربية فكان فيها ضعيفاً ، وناب لقاضي القضاة علم الدين الأخنائي بدمشق في الحكم ، وتوفى سنة ثمان وثلثين وسبع مائة .

(١٤٥٢) « أبو عبد الله ابن الصايغ » **محمد**[١] **بن عبد الله بن محمد الأُمَوي** المروي الشيخ الأديب محبّ الدين أبو البقاء المعروف بابن الصايغ المغربي ، حضر إلى الديار المصرية رأيتُه بالقاهرة مرّاتٍ واجتمعت به في حلقة الشيخ أثير الدين أبي حيّان وغيرها وسمعت أنا وهو صحيح البخاري بقراءة الشيخ شهاب الدين أحمد بن المرحّل النحوي على الشيخ فتح الدين ابن سيّد الناس وأَخيه أبي القسم بالظاهرية بين القصرين وأتى بفوايد تتعلق بالعربية غريبةً وقت السماع فوجدته يستحضر من اللغة شيئاً كثيراً ويعرف النحو والعروض معرفة جيّدة إلى الغاية وينظم الشعر الفايق ، أَنشدني من لفظه لنفسه ما امتدح به القاضي نجم الدين محمد بن محمد الطبرى قاضى مكة لما أَنشده المذكور لنفسه ما تقدّم ذكره[٢] في ترجمته وكتبها لي بخطّه والتزم الهاء قبل الكاف وهو:

شرعُ الهوى هُوني لعزّةِ جاهكِ فأَرَني لذلة موقفي بتُجاهكِ
رِقّي لجسمٍ رَقّ من دَنَف الهوى وشَفاه ما تحوِيه حُوُّ شِفاهكِ

---

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٨٥ ، بغية الوعاة ص ٦٠ (٢) انظر ج ١ ص ٢٢٩

لا تعجبي إن ذُبتُ سُقماً وأعجبي ... ان ليس إلاّ سُقم طرفِكِ ناهكي
وَسَنٌ نفى وسني فنمتُ ولم أنم ... ما ليلةُ الساهي كليل الساهكِ
بَطْحاء وادي الأثْل لولا تيهُهــــا ... ونفـارها مـا حُمْتُ في أتيـاهكِ
ولمَا وخدتُ بهـا شوازبَ ضُمَّراً ... أوردتُها عِشراً تِغـابَ مياهكِ
بدّلتُ سدركِ بالسّدير وماحوَى ... وبفايح النِسْرين فيحَ عِضاهكِ
وهجرتُ طيبَ كرىً وواصلتُ السُرى ... بمشقّة التهجــــير فى ادماهكِ
ادعُوا بسُعدى أين يُمنُ سُراي إذ ... أكرهتُمُ وعففتُ عن إكراهكِ
نصبــوا عليّ رِخاخَهم لــكنّهــم ... شاهَتْ وجوهُهمُ لصَولة شـاهكِ
جُبْتُ الشِعابَ وآل شُعبة عندما ... سدل الظــلامُ رداءَه برداهــكِ
اعشُوا إلى حلى الترايب خُفيــةً ... إذ غمّض الأترابُ عن أفكاهكِ
أُدني اللجين لعَسجديٍّ شـاحبٍ ... صَدِىءِ الإهابُ بما أكتساه ساهكِ
أنّى شممتُ الزهر بلّ عيــونَهُ ... طــلٌّ فأنبهَهُ لدى انبـاهكِ
اسقي عِهادَ الدمع عهــداً باللوى ... أُنسيتُه لشفـايَ لا لشفـاهــكِ
زمناً أُردِّدُ أهّةَ المشغوف من ... حُرَقي فتحكيني ترجُّعَ آهكِ
أنَضارتي أشتعل المشيبُ فأنضبَتْ ... شُعَلُ الحشا ما راق مِن أمواهكِ
ينهى ويَنْهـكُنى مشيبٌ ضُنْتُهُ ... ولمّا عُرفتُ بصَون نامٍ ناهكِ
حلكُ المفـارقِ قد تنفّس صبحــه ... يانفسِ هُبّي مِن كرى أستعماهكِ
يستبْدِهـونكِ للنسيب فشـرِّقي ... بشريف مكّةَ مُنتج أستبداهكِ
قاضى الشـريعة والمقيمُ منارَهـا ... حيث المقام وحيث بيتُ إلاهكِ
بلدّتُ فى جَوب البـلاد ومَدحهُ ... يشفي فينفي تُهمةَ أستبـلاهكِ

لولاه أوشكتُ الخمولَ فلازمي ... شكرُ الذي سَنّى لِقاءُ لقاهكِ
يا خير أرض الله قد رَضِيَ النوى ... رجلٌ ثوى فأوى إلى أوّاهكِ
القُطبُ نجم الدين إشراق الدُنى ... معنى العُلى أسنى وجوه وجاهكِ ٣
مَن إن تشابهَتِ الرموز أقُلْ لها ... مَن بعد هذا الذهن لاُستشباهكِ
إن يخفَ معناكِ السقيم فعاملٌ ... بصحيح حكمتِهِ على أفقاهكِ
روى الحديث فرُوّيتْ ساحاتنا ... يا سُحب إذ حُلّت عُرى أفواهكِ ٦
غيثاً أغاثَكِ يا حجازُ بدَرّه ... وجلا هوامدَ أغبرَتْ بجلاهكِ
فاُخضرّ مَرعاكِ المبارك مُمرعاً ... واُلتفّتِ البُهمى بغضّ شباهكِ
جُودي سماء ليُمنِ دعوة مَن سما ... رُتباً يقلّ لها اُنتعالُ جِباهكِ ٩
يا نفسُ إنّك قد نقهتِ من الغِنى ... ولقد غنيتُ اليومَ باُستنقاهكِ
هذا الجواد بما حوى أمناه فى ... إفقار كيس المال أم إرفاهكِ
يسخو بما يُوعي ويظنّى ما يعي ... كم بين كنزِ نفيسةٍ ونفاهكِ ١٢
دارت رَحى الأزَمات تبغي جاره ... فأجاره مِن كلّ داء داهكِ
أمّ القُرى قد جار مَن أمّ القِرى ... بفناء بُدنكِ كلّها وبشاهكِ
ناسبتُ غرّته وبيت نسيبه ... فأعدتُ ليس البدرُ من أشباهكِ ١٥
يا همّةً من كلّ همّ نُزّهت ... إلاّ العلى دُومي على اُستنزاهكِ
لسمَوتِ حين سهمت في شأو العُلى ... أفْردتِ فالأسماء في أسماهكِ
يا فكرةً بدهَتْ بأبدع مُلحةٍ ... ما أقربَ الإبداعَ من إبداهكِ ١٨
عرّضتِها لمعارضٍ لم يحكِها ... أنى وقد لزمَتْ قوافيها هكِ

قلت : ما أثبتُّ هذه القصيدة بطولها إلاّ طلباً للدلالة على قدرة هذا الناظم على

الإتيان بهذه القوافي المزلقة المرقى القلقة الملقى ، وكان رحمه الله يلعب بالعود وكان فقيراً إلى الغاية ، وتوفى رحمه الله سنة تسع وأربعين وسبع ماية فى طاعون مصر .

(١٤٥٣) « بدر الدين الشبلي الحنفي » محمد [1] بن عبد الله الفقيه العالم المحدّث بدر الدين أبو البقاء الشبلي السابقي الدمشقي الحنفي ، قال شمس الدين : من نبهاء الطلبة وفضلاء الشباب سمع الكثير وعني بالرواية على الشيوخ وسمع في صغره من أبي بكر ابن عبد الدايم وعيسى المطعم وألّف كتاباً في الأوايل ومولده سنة اثنتي عشرة وسبع ماية ، قلت : ويكتب خطًّا حسناً ولازم القاضى شهاب الدين أبا العباس ابن فضل الله وكتب كثيراً من إنشايه وقد أجزتُ له .

آخر الجزء الثالث من كتاب الوافي بالوفيات

ويتلوه إن شاء الله تعالى محمد بن عبيد الله من اليمن من حضر موت

والحمد لله ربّ العالمين

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٨٧

فهرست أصحاب التراجم

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

جدول الخطأ والصواب

ص	س	الخطأ	الصواب
٦	١٤	شقّه	شقّه (أ)
١٤	١١	الأصدار	الإصدار (أ)
١٢	٨	غار	عار
٢١	٨	تغلب (كذا في الأصل) ولعلّ	الصواب ثعلب كما في الطالع السعيد للأدفوي (خ)
٢٢	٣	بغيره	بغير
٢٣	١٢	بنات	بنان (أ)
٢٨	٢٠	تاريخ بغداد ٣	تاريخ بغداد ٢
٣٠	١٨	المُطْبَق	المطبِق (أ)
٣١	١٩	٢ ص ٢٩٣	٢ ص ٢٩٤
٣٣	٧	وذلك	ذلك
٤١	٤	المعانيَ	المعانِي تنقّاها (خ)
٤٢	١٦	سليمن سويد	سليمن بن سويد
٤٦	٦	الألبيري (كذا في الأصل)	الإلبيري
٤٨	١٩	٣ ص ٢٥٠	٢ ص ٢٥٠
٥٠	١٤	يُظَنّ	يُظَنُّ
٥٧	٧و٨		شيرِ ـ المناشيرِ (أ)
٥٧	٢١	١٢/١٣	١٢/٣١
٦١	٢١	1. 227	1. 224
٧٨	١٣	مودور	مودود

الكلمات المردفة بـ (أ) تفضل فصححها الاستاذ احمد عبيد وعرضها علينا ، فله منا أخلص الشكر على عمله الجميل .

ص	س	الخطأ	الصواب
٧٩	٥	دلّ	ذلّ (أ)
٧٩	٦	غارة (كذا في الأصل)	عارَه (خ)
٨٠	١٢	تربّع	تريّع (أ)
٨٤	١٩	وري	وروى
٨٦	٤	يرِ	يُرى
٨٩	١٧	بعتبة	عثر بعتبة
٩٠	١٦	هوامّ ترى (كذا في الأصل)	هوامُ ثرى (خ)
٩٢	٢	يجاف	يخاف
٩٤	١٧	أسلمْتمْ	اِسلمْتمْ
٩٥	٧	دنّسوه	دلّسوه (أ)
٩٧	١٥	تكذب (كذا في الأصل)	نكذب (خ)
١٠٢	١٣	أبي شاتيل	ابن شاتيل
»	١٤	كبير	كثير
١٠٤	١٤	ومن	وهي
١٠٩	٤	كم قايل يا	كم قايل لي يا (أ)
١٠٩	١٤	وهوّنتَ	وهوّنتْ
١١٠	١١	البصيري	البوصيري
١١٢	٨	البصيري	البوصيري
١١٢	٢١	تعافى	تعافَ (أ)
١١٤	١٢	كلُّ	كلٌّ
١٢٢	٣	ومهنّيًا	ومهنّياً
١٢٤	٣	الحناظ	الحناط
١٢٥	٩	الهراء	الهذاء
»	١٠	الغناء	الفناء
١٢٥	١٤	خليلتي	حليلتي (أ)

ص	س	الخطأ	الصواب
١٢٦	١٤	ومقرطف	ومقرطق (ص)
١٢٨	٨	توسوَستَ	وتوسوَسْتُ
١٢٩	١	تُمُدُّ	تُمَدُّ
١٣١	١١	أمسلك	أملسك (أ)
١٣٣	١	يرخي	ترخي (أ)
١٣٦	١٠	الصّدِف	الصَدَف
١٣٧	٢٠	وابن العباس	وأبي العباس
١٤٨	٢	شيراذ علي	شيراذ
١٥٢	٨	غداً	غدا
١٥٢	١٣	بمتحلب	بمَخْشَلب (أ)
١٥٣	١٥	وثقة	وثقه
١٥٧	١٨	وستين	وست
١٦٥	١٩	التوحدي	التوحيدي
١٧٠	٣	دونهما	دونها
«	٢١	٩ ص ٣٣٥	٩ ص ٢٣٥
١٧١	١	قطلوبوغا	قطلوبغا
١٧٢	٢	على احتوى	على
«	٣	يحرسومه	يحرسونه
١٧٥	٥	لا	فقال عمر لا
١٧٦	١٦	والالتفاتات	والالتفات
١٨٦	٩	زليقاً	ذليقاً
١٩٧	١٤	بهُجران	بهجران (أ)
١٩٩	٤	الشيخ	الشيح (أ)
٢٠٤	١١	وَهُو	وَهْو

ص	س	الخطأ	الصواب
٢٠٥	١٢	سقطت بعد « بنفسه » كلمات وهي : وكان فاضلا فاجتمع له من ذلك أربعماية ليلة وثمانون ليلة كلّ ليلة سمر تام يحتوي على خمسين ورقة وأقلّ وأكثر ثم عاجلته المنية قبل استيفاء ما في نفسه	
٢٠٨	٣	دونها	دونها
٢٢٠	١٧	وأن	وإن
٢٢٥	١٤	الأشرم	الأثرم
٢٣٠	٧	فضلٌ	فضلَ
٢٣٧	١	بالمقاريع	بالمقارع
»	٢١	مشنوفاً	مشنوقاً (ص)
٢٤٩	٧	نصر الدين	صدر الدين
٢٥١	١٢	ماحضٌ	ماحض (أ)
٢٥٥	١	الكتابة	الكاتبة
٢٦٦	٩	الآبار	الأبار
٢٦٨	١٣	بايعقوبا (كذا في الأصل)	باعقوبا (ص)
٢٧٠	٦	الصاهب	الصاحب
٢٧٦	١	أسمى محمد أن	إسمي محمد إن
»	٢	بابه	باءه (أ)
»	١٢	عن أب	عن آب (أ)
»	١٥	وأن	وإن
»	١٥	وأن	وإن
٢٧٧	٤	نتقاضـاها	نتقاضاها
٢٧٩	١٥	العزي (كذا في الأصل)	الغزي (ص)
»	١٧	الحناط (كذا في الأصل)	الخياط (ص)
٢٨٠	١٧	الدق	الدف (ص)

ص	س	الخطأ	الصواب
٢٨٣	٢	بجلب	بحلب
٢٨٥	٢	والسركسية	والشركسية (مدرسة مشهورة بدمشق وتسمى أيضاً الجركسية والجهاركسية تنسب إلى شركس أو جركس الصلاحي. انظر الدارس في تاريخ المدارس ١/٩٤٦) (ص)
٢٩١	٥	فسرى	فسروري
٢٩٢	١٩	الألبابُ غايةَ	الألبابَ غايةُ (أ)
٢٩٣	٢	عصاب	غضاب (أ)
٢٩٧	٢	وحداً	واحداً
«	١١	يزال	يزل
٢٩٩	٤	والدة	والده
٣٠٤	٨	مجلد	مخلد
«	١٨	شقه	شفه
٣٠٧	٧	ابن	ابنه
٣١١	١٥	أنا في أنا	أنا
٣١٧	٧	وأعجبتهم	وأعجبتهم
٣١٩	١	وأبي	وأبو
٣٥٧	١٥	فخصاه	فحصاه
٣٥٩	٦	إحدى	ست ماية أو سنة إحدى وستماية
٣٧١	١٤	آماله	آمالهم
٣٧٣	١٤	الزدزاري	الزرزاري
٣٤٤	١٠	لم يُثن	لم يَثن (أ)
٣٩٧	١١	محمد بن عبد	محمد بن عبد الله

DAS BIOGRAPHISCHE LEXIKON DES ṢALĀḤADDĪN ḪALĪL IBN AIBAK AṢ-ṢAFADĪ

TEIL 3

MUḤAMMAD IBN AL-HUSAIN – MUHAMMAD IBN ʿABDALLAH

ZWEITE AUFLAGE

HERAUSGEGEBEN VON
SVEN DEDERING

IN KOMMISSION BEI
FRANZ STEINER VERLAG GMBH · WIESBADEN
1974

BIBLIOTHECA ISLAMICA

IM AUFTRAGE DER

DEUTSCHEN MORGENLÆNDISCHEN GESELLSCHAFT

UND DER

INTERNATIONALEN GESELLSCHAFT FÜR ORIENT-FORSCHUNG

HERAUSGEGEBEN VON

HELLMUT RITTER

BAND 6c